تشكيل

ممدوح أنور: الالوان صاخبة في اعماقي 9

منوعات

راغب علامة: الميليشيات الفنية تحكم ساحة الغناء 10

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

حوار

كريم احمد: التدخل الخارجي لا يحل الازمة الكردية 6

صحف عبرية

مردخاي يكشف عن رسائل الى دمشق 7

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2614 Friday 3 October 1997

كندا تحتج على استخدام الموساد جوازاتها.. والملك حسين ينفي وجود صفقة

محاولة اغتيال مشعل تربك حكومة نتنياهو وعرفات يؤكد ان الشيخ ياسين يساند «اوسلو»

لندن ـ القدس ـ «القدس العربي»

من ناصر ياسين وماجد عبد الهادي:

تسببت محاولة الاغتيال التي تعرض لها خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) في عمان، وما تلاها من افراج اسرائيل عن الزعيم الروحي للحركة الشيخ احمد ياسين، في ارباك السلطات الاسرائيلية على اعلى مستوى.

فقد كشف الصحافي امنون ابراموفيتش ذو العلاقة الوثيقة بالمخابرات الاسرائيلية النقاب عن تفاصيل اجتماع مجلس الوزراء الاسرائيلي المصغر لشؤون الأمن الذي صادق فيه رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو على القرار بتصفية مشعل.

وأوضح ابراموفيتش ان الجنرال داني ياتوم رئيس الموساد كان اعد خطة لتصفية عدد من قيادات حماس بعد التفجيرات التي قامت بها الحركة في القدس. وأضاف الصحافي الاسرائيلي المشهور بالكشف عن تفاصيل اكثر القضايا الأمنية حساسية ان نتنياهو دعا المجلس الأمني للانعقاد بعد اربعة ايام من هذه العمليات، واصدر تعليماته للموساد بالشروع في الاستعدادات لتنفيذ عملية الاغتيال.

وذكر ابراموفيتش في حديث للقناة الأولى العبرية في التلفزيون الاسرائيلي ان نتنياهو استغل وجود وزير خارجيته ديفيد ليفي في زيارة للخارج لتمرير القرار، حيث ان ليفي معروف بمعارضته لمثل هذه العمليات، وسبق ان عارض بشدة عملية الكوماندوز البحرية الفاشلة في جنوب لبنان، والتي أدت الى مقتل 12 جنديا اسرائيليا.

وأضاف ان عددا من الوزراء ابدوا تحفظات حول تنفيذ العملية سيما وان للأردن علاقات وثيقة باسرائيل، الا ان رئيس الموساد ومسؤول شعبة التصفيات في الجهاز اكدا ان العملية لن تثير ضجة، وان منفذيها هما اصحاب الخبرة الواسعة، اضافة الى استخدام طريقة ابداعية في عملية التصفية.

ولا تنصب الانتقادات على فشل العملية بقدر ما تنصب على اقدام نتنياهو على المجازفة باثارة ازمة كبيرة مع الملك حسين الزعيم العربي الوحيد الذي يعتبر صديقا في اسرائيل باعطاء الضوء الاخضر لتنفيذ هذا الاعتداء في عاصمته.

وقد بدأت المسألة التي احيطت بالسرية في اثارة ضجة عندما اضطر نتنياهو الى الافراج امس الأول عن الزعيم الروحي لحركة حماس لتهدئة الامور مع الملك حسين.

فقد صرح زعيم المعارضة العمالية ايهود باراك بأنه كان يود لو ان هذا الافراج جاء في ظروف مختلفة» في حين اعتبر زعيم حزب «ميريتس» اليساري يوسي ساريد انه «حتى عندما يفعل نتنياهو شيئا ايجابيا فانه يفعله بطريقة معوجة». الى ذلك اعتبر رئيس الوزراء الكندي جان كريتيان انه من «غير المقبول» ان يستخدم اجانب جوازات سفر كندية في الاعتداء على مسؤول في حركة حماس في عمان.

وقال كريتيان «اعتقد أنه من غير المقبول بتاتا بالنسبة الى حكومتي ان يتمكن أي كان، بموافقة حكومة اخرى، من استخدام جوازات سفر كندية من اجل ارتكاب اعمال غير مشروعة مثل تلك التي ارتكبها» رجلان حاولا اغتيال مشعل.

يشار الى ان مشعل غادر مدينة الحسين الطبية امس بعد اسبوع من تعرضه لمحاولة الاغتيال.

وفي عمان قال الملك حسين عاهل الاردن امس ان اطلاق اسرائيل سراح مؤسس حركة حماس كان لفتة انسانية وان الاردن لم يقطع على نفسه اي التزامات في المقابل.

وقال الملك حسين في تصريحات للصحافيين بعد ان رافق الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في زيارة لياسين بالمستشفى «اعتقد انه ليست هناك صفقة والصفقة تعني عادة هذا مقابل ذاك ولا شيء من هذا حصل، اعتقد ان المسألة كانت رغبة لتحركات انسانية يجب عملها وانا سعيد جدا انه في هذه الحالة حصل ذلك وامل ان تكون هذه بداية لخطوات اخرى مشابهة في المستقبل».

ولم يظهر عرفات غضبه لتدخل الملك حسين في الافراج عن الشيخ ياسين بعد ان اعرب عن عدم موافقته امس الاول على التحرك الاسرائيلي بارسال ياسين الى الاردن بدلا من الافراج عنه في وطنه غزة.

لكن عرفات الذي رفضت اسرائيل عدة نداءات منه بالافراج عن الشيخ المقعد لدواعي انسانية قال انه يأمل في ان يرى الشيخ قريبا في غزة.

واكد الرئيس الفلسطيني ان المرشد الروحي لحماس «يساند» عملية السلام واتفاقات اوسلو حول الحكم الذاتي.

وفي تصريحات صحافية مشتركة مع عاهل الاردن قال عرفات «من البداية كان (الشيخ ياسين) يدعم عملية السلام واتفاقات اوسلو وانا على قناعة بانه سيواصل دعمه لها».

(تفاصيل ص 4)

العاهل الاردني والرئيس الفلسطيني لدى زيارتهما امس الزعيم الروحي لحركة حماس الشيخ احمد ياسين في مستشفى مدينة الحسين الطبية في عمان (رويتر)

خاتمي يطالب الكويت بانهاء الوجود الامريكي في الخليج

■ طهران ـ ا ف ب: طلب الرئيس الايراني محمد خاتمي امس في حديث مع وزير التجارة والصناعة الكويتي، جاسم عبد الله المضيف، وضع حد للوجود الامريكي في الخليج.

وقال الرئيس الايراني اثناء محادثاته مع الوزير الكويتي «ان دول المنطقة قادرة على ضمان الامن والاستقرار في الخليج الفارسي من دون وجود قوات اجنبية».

ودعا خاتمي الذي نقلت اقواله وكالة الانباء الايرانية، الى «التضامن واقامة علاقات اخوية» بين ايران والدول العربية الخليجية.

ويزور وزير التجارة الكويتي ايران لمناسبة اقامة معرض طهران الدولي الـ23. وتنتقد ايران بانتظام الدول العربية في الخليج التي تقبل بوجود قوات امريكية وبريطانية في المنطقة متذرعة بتهديدات عراقية او ايرانية محتملة.

وكان خاتمي وحكومته اكدا مرارا منذ توليهما الحكم، ان تحسين العلاقات مع الدول العربية الخليجية من أولويات الدبلوماسية الايرانية.

حركة طالبان تتراجع في مزار الشريف

■ كابول ـ ا ف ب: افاد مصدر مستقل امس ان حركة طالبان الاسلامية تراجعت في اعقاب ليلة شهدت اشتباكات عنيفة بينها وبين قوات المعارضة الافغانية في محيط مزار الشريف، المدينة الرئيسية في شمال افغانستان.

واضاف المصدر ان قوات المعارضة تمكنت من تحقيق اختراق وتقدمت اكثر من ثلاثة كيلومترات شرق المدينة اثر معركة ضارية استمرت ليلا نحو تسع ساعات. واوضح المصدر الذي يعمل في منظمة انسانية ان خطوط الجبهة انتقلت الى ما وراء مطار المدينة واصبحت على مسافة 19 كيلومترا من قلب المدينة، وان المعارك خفت حدتها على ما يبدو عصر امس الخميس.

واكدت اللجنة الدولية للصليب الاحمر من جهتها امس الخميس في جنيف ان 160 جريحا بينهم 70 % من المدنيين، ادخلوا مساء الاربعاء والخميس الى المستشفى العسكري الرئيسي في مزار الشريف التي «تشهد معارك متواصلة» منذ 48 ساعة.

سعودي يمشي من مكة الى القدس من اجل السلام

■ دبي ـ رويتر: يعتزم احد السعوديين المشي من مدينة مكة المكرمة الى القدس في مهمة سلام متجاوزا العداء التقليدي بين العرب واسرائيل.

وقال متحدث باسم شركة المملكة القابضة التي يمتلكها الملياردير السعودي الامير الوليد بن طلال والتي سترعى هذه المهمة ان السلطات السعودية وافقت على الرحلة. وقال المتحدث امجد شاكر لرويتر بالتليفون من السعودية ان المواطن السعودي مخلد بن خالد العتيبي سيمشي على قدميه من مكة الى القدس تحت شعار «نعم لسلام عادل».

واضاف ان الامير عبد الله بن عبد العزيز ولي عهد السعودية وافق على هذه الرحلة ومن غير المتوقع حدوث اي مشاكل. والسعودية واسرائيل من الناحية الرسمية في حالة حرب. لكن المملكة تؤيد تحركات السلام العربية ـ الاسرائيلية.

مصر: اكتشاف بئر شرب منها المسيح

■ القاهرة ـ ا ف ب: اعلنت بعثة آثار مصرية انها عثرت صدفة في منطقة «تل بسطة» في محافظة الشرقية شمال القاهرة، على البئر التي شرب منها الطفل يسوع والعائلة المقدسة اثناء لجوئهم الى مصر هربا من الاضطهاد الروماني.

وتؤكد الروايات الشعبية المرتبطة برحلة العائلة المقدسة في مصر، ان العذراء مريم طلبت قبل دخولها الى «تل بسطة»، وهي اول مدينة مصرية كبيرة تملكها العائلة، بعض الماء للطفل. ولكن احدا لم يستجب لطلبها، فاخذت تبكي، فقام الطفل بمسح دموعها ورسم دائرة على الارض انبثقت منها المياه التي ارتوها. واكدت البعثة المصرية التابعة لجامعة الزقازيق انها عثرت على البئر اثناء العمل في معبد تل بسطة الفرعوني. وقال محمود عمر، رئيس البعثة، ان البئر عثر عليها خلال رفع التربة ارتفاعها متر ونصف المتر من موقع معبد تل بسطة لإعادة بناء المعبد الاثري. وقال انهم عثروا عليها في الجانب الايسر من صالة [illegible]

قلق أمريكي على «صفقة القرن» بسبب عرض بريطاني للامارات بمبادلة «النفط بالطائرات»

واشنطن ـ «القدس العربي»

ـ من محمد دليح:

رجحت مصادر دبلوماسية امريكية واوروبية الى جانب مصادر في صناعة الطائرات العسكرية ان تعلن دولة الامارات العربية المتحدة قريبا عن قرارها شراء نحو ثمانين طائرة عسكرية مقاتلة تصل قيمتها نحو ستة مليارات دولار الامر الذي يجعلها ـ في حال اتمامها ـ اكبر صفقة لشراء طائرات مقاتلة في العالم الثالث.

وتقول هذه المصادر ان المنافسة بين الولايات المتحدة واوروبا على الفوز بصفقة الطائرات العسكرية قد ازدادت حدة بسبب «عرض المقايضة» الذي قيل ان بريطانيا قدمته الى دولة الامارات العربية المتحدة الذي يقضي بمقايضة 80 طائرة مقاتلة من طراز «المقاتلة الاوروبية 2000» بالنفط. وتضيف هذه المصادر ان ابوظبي تسعى للحصول على مزيد من التسهيلات المالية من المتنافسين على بيع الطائرات العسكرية.

ومن المعروف ان انتاج الطائرة المقاتلة الاوروبية هو مشروع مشترك بين بريطانيا والمانيا واسبانيا وايطاليا.

ويعرب مسؤولون امريكيون ومسؤولون في صناعة الطيران الامريكية في احاديث خاصة عن قلقهم من العرض الاوروبي والتصريحات العلنية حوله بدعوى انها قد تزعج حكومة دولة الامارات العربية المتحدة. ويعتقد هؤلاء ان الصفقة ربما تعقد في شهر شباط (فبراير) من العام المقبل. وقد اعرب روبرت ترايس نائب رئيس شركة «لوكهيد ـ مارتن» الامريكية، عن امله «ان تقوم حكومة الامارات بالاعلان عن الصفقة خلال الاشهر القليلة المقبلة».

وما يعزز الاعتقاد بامكانية رسو المناقصة على المقاتلة الاوروبية 2000، هو الخبرة التي تمتلكها بريطانيا في المقايضة كما حدث في صفقة اسلحة «اليمامة» مع السعودية. غير ان صحيفة (ديفينس نيوز) الامريكية نسبت الى مسؤول فرنسي كبير قوله انه لا علم لهم بأي عرض بريطاني لمقايضة الطائرات بنفط يباع بسعر اعلى من سعر السوق.

ويقول مدير العلاقات العامة في شركة «بريتيش ايروسبيس» ان طائرة «المقاتلة الاوروبية 2000» لن يتم عرضها في معرض الطيران في ابوظبي المقرر تنظيمه في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، لانه يتم نزع اجهزة الاختبار من الطائرات المشاركة في المعرض ويتم اعادتها اليها بعد انتهاء المعرض. مشيرا الى ان «هذا الامر يعرقل عمليات اختبار الطائرة».

«حزب الله» في شمال العراق يشارك بالقتال ضد تركيا

انقرة ـ من عائشة اوغلو:

اعلنت المعارضة العراقية امس الخميس ان حزب الله الكردي العراقي (مجموعة اسلامية اصولية في شمال العراق) انضم الى متمردي حزب العمال الكردستاني (حزب كردي تركي انفصالي) لمقاتلة «الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني في شمال العراق».

وقال متحدث باسم المؤتمر الوطني العراقي المعارض لحكومة الرئيس العراقي صدام حسين ان «معارك عنيفة تجري منذ الثلاثاء بين قوات الحزب الديمقراطي الكردستاني المتحالف مع تركيا وحزب العمال الكردستاني المدعوم من حزب الله». وقال المتحدث «ان المعارك تجري على مقربة من المركز الحدودي العراقي ـ الايراني الحاج عمران». واضاف ان حزب الله يشارك للمرة الاولى في المعارك منذ التوغل التركي في شمال العراق الاسبوع الماضي لملاحقة مقاتلي حزب العمال الكردستاني.

وتقدر قوات حزب الله بنحو الفي رجل بينما تبلغ قوات عبدالله اوجلان نحو ثمانية الاف مقاتل. اما الحزب الديمقراطي الكردستاني فيملك اكثر من ثلاثين الف مقاتل كردي عراقي الا انهم اقل تجهيزا وتدريبا من مقاتلي حزب العمال الكردستاني حسب ما يوضح الخبراء.

وكان ما بين عشرة وعشرين الف جندي تركي مدعومين بالطيران والمدرعات دخلوا في الثالث والعشرين من ايلول (سبتمبر) الماضي شمال العراق لضرب معسكرات حزب العمال الكردستاني الذي يستخدم هذه المنطقة قاعدة خلفية لشن هجمات على الاراضي التركية. ومنذ بدء عملية التوغل لقي 348 مقاتلا من حزب العمال الكردستاني مصرعهم حسب معلومات الجيش التركي الذي لم يشر الى عدد الاصابات في صفوفه.

محامي الممرضة البريطانية المحكومة بـ 500 جلدة يستأنف الحكم

■ الرياض ـ اف ب: اعلن مكتب المحاماة الذي يتولى الدفاع عن الممرضة البريطانية لوسيل ماكلوكلان المتهمة مع ممرضة اخرى بقتل زميلتهما الاسترالية والتي سبق ان صدر بحقها حكم بالسجن ثماني سنوات وب 500 جلدة امس الخميس ان ماكلوكلان استأنفت الحكم امس الاول الاربعاء.

وقال المحامي عبد الفتاح خضر من مكتب المحامي صلاح الحجيلان ان طلب الاستئناف قدم الى محكمة الخبر (شرق السعودية) التي اتهمت الممرضتين البريطانيتين لوسيل ماكلاكلان وديبورا باري بقتل زميلتهما الاسترالية ايفون غيلفورد في كانون الاول (ديسمبر) الماضي 1996.

وقال خضر «لقد طلبنا من المحكمة ان تمدنا بحيثيات الحكم» الصادر على ماكلوكلان (31 عاما) مضيفا انه حتى الان «لا نعلم اسباب ادانتها» بالسجن ثماني سنوات وب 500 جلدة.

واشار خضر الى ان المحكمة يمكنها الان تحديد موعد لبدء الاستئناف وتخفيف الحكم على ماكوكلان او تحويل القضية الى الهيئات القضائية العليا.

وتابع خضر ان محكمة الخبر احالت ديبورا باري الى محكمة النقض.

واضاف خضر ان «لا احد يعرف الحكم» نافيا بذلك المعلومات التي اذاعها محامو عائلة الضحية والتي قالت ان باري «ادينت بجريمة قتل ايفون غيلفورد عمدا وهي جريمة عقوبتها الاعدام».

وكان قد عثر على غيلفورد (55 عاما) مقتولة في 11 كانون الاول (ديسمبر) 1996 في غرفتها في مستشفى مجمع الملك فهد العسكري في الظهران بالقرب من الخبر وتبين انها خنقت وتلقت 13 طعنة سكين.

موسكو تعلن احباط نقل تكنولوجيا صنع صواريخ نووية الى ايران

■ موسكو ـ رويتر: ذكرت وكالة ايتار تاس الروسية للانباء ان جهاز المخابرات الداخلية الروسي اعلن امس الخميس انه منع عدة محاولات لنقل تكنولوجيا ومعدات لصنع صواريخ نووية الى ايران.

ونفى الرئيس الروسي بوريس يلتسن الاسبوع الماضي ان روسيا تزود طهران بالتكنولوجيا اللازمة لصنع اسلحة نووية او صواريخ طويلة المدى على الرغم من ان مسؤولا اسرائيليا رفض هذا النفي. ونقلت بعض وسائل الاعلام الغربية عن مصادر بالمخابرات الاسرائيلية قولها ان روسيا والصين تساعدان ايران على تصميم صواريخ نووية طويلة المدى خاصة بها.

ونسبت تاس الى مسؤول كبير بجهاز الامن الاتحادي قوله ان الجهاز «رصد حالات منفصلة للتعاون مع ايران ونتيجة لها قد تكون شحنات روسية تعارضت مع المعاهدات الدولية بشأن نقل تكنولوجيا الصواريخ». واضاف «غير انها اكتشفت كلها ومنعت».

ولم يتضح ما اذا كان المتورطون في تلك المحاولات من الروس ام من جنسيات اخرى. غير انه قال ان جهاز الامن الاتحادي منع في وقت سابق هذا العام محاولة من جانب ايرانيين لصنع اجزاء من محركات صواريخ تعمل بالوقود السائل في مصنع روسي على انها معدات لضخ الغاز. واضاف ايضا انه لم تدرس اي موضوعات خاصة للايرانيين الذين يدرسون تكنولوجيا المقذوفات في روسيا.

وقال يلتسن الاسبوع الماضي «نحن متهمون بامداد ايران بتكنولوجيا في المجال النووي او مجال الصواريخ. وليس ثمة ما هو ابعد عن الحقيقة من ذلك».

ونفت وزارة الخارجية الروسية وكذلك شركة روسفوروجيني التي تحتكر تصدير السلاح اي دور لموسكو في نقل تكنولوجيا صواريخ لايران.

لكن المسؤول الاسرائيلي الذي تحدث لرويتر في اسرائيل هذا الاسبوع شريطة عدم الافصاح عن اسمه قال ان كل مرحلة من مراحل نقل تكنولوجيا الصواريخ لايران تمت بموافقة موسكو.

واضاف «يمضي المشروع قدما بفضل كثير من المساعدة الروسية».

وسئل عن القدر من المساعدة الذي يقدم بموافقة رسمية فاجاب كلها. الروس يعلمون بها كلها على الرغم من نفيهم المتكرر وهم بارعون في النفي».

نفى وجود خلافات داخل مؤسسات الحكم

زروال يرفض اي حوار مع «الانقاذ» ويتعهد مقاومة «وحشية الارهابيين»

■ الجزائر ـ اف ب: نفى الرئيس الجزائري اليمين زروال امس خلال اجتماع مجلس الوزراء وجود «اي اتصالات» مع قادة الجبهة الاسلامية للانقاذ (محظورة) واكد مواصلة العمل ضد «وحشية الارهابيين».

وفي مداخلة خلال جلسة مجلس الوزراء رفض الرئيس الجزائري الفكرة القائلة ان هناك «انشقاقا او خلافات في الرأي» داخل المؤسسات الجزائرية.

ونقلت عنه وكالة الانباء الجزائرية قوله ان «اصواتا ارتفعت هنا وهناك تدعو الى التدخل الخارجي فيما شرعت اصوات اخرى في نشر شائعات مختلقة وغير صحيحة عن مفاوضات مزعومة مع القادة السابقين لحزب محظور منذ زمن طويل ذهبت الى حد الرغبة في تكريس الاعتقاد بوجود انشقاقات وخلافات في وجهات النظر حول المسألة داخل المؤسسات العليا للدولة».

واكد الرئيس الجزائري ان ملف الجبهة الاسلامية للانقاذ «مقفل نهائيا».

وجاءت هذه التصريحات في اول يوم من الهدنة التي اعلنها من جانب واحد الجيش الاسلامي للانقاذ، الجناح العسكري للجبهة الاسلامية للانقاذ.

واعلنت الهيئة التنفيذية للجبهة الاسلامية للانقاذ في الخارج امس الاول الاربعاء ان جميع الوحدات المقاتلة التابعة للجيش الاسلامي للانقاذ تلتزم «بلا استثناء» النداء لوقف القتال في الجزائر. واكد هذا الجيش ان الدعوة وجهت اثر سلسلة من «الاتصالات» مع الحكم في الجزائر.

واضاف زروال «انكر باني اكدت رسميا ومرارا وبالاتفاق التام مع الشعب الجزائري، ان القضاء حسم مسألة الحزب المحظور وقيادته السابقة كما تعتبر الدولة الجزائرية ان هذا الملف قد اغلق وبصورة نهائية». (تفاصيل ص 3)

اليمن: محكمة قبلية لمواجهة خطف السياح واعتقال اسلاميين اثر كشف تنظيم لـ«الافغان»

صنعاء ـ «القدس العربي»:

ذكر مصدر قضائي وقبلي امس أن السلطات اليمنية انشأت اخيرا هيئة تحكيم مكلفة الفصل في النزاعات بين القبائل وتسوية مسائل الثأر التي تؤدي سنويا الى مئات من الضحايا.

وستؤلف هذه الهيئة من 107 اعضاء من بينهم زعماء قبائل وقضاة ومستشارون قانونيون.

وقال الشيخ عبد الجليل عبد الوهاب سنان أحد شيوخ القبائل انه «تم انشاء دار التحكيم للقيام بدور في حل مشاكل الثأر وفقا لقواعد تحكيم مرنة تستند الى العرف القبلي والشريعة الاسلامية والقوانين المدنية الحديثة».

أما الشيخ عبد القوي الشويع فقال «لقد بادرنا بانشاء دار التحكيم من منطلق قناعتنا وايماننا بعملية التنمية في اليمن ولا يمكن أن تتم تنمية او يوجد استقرار واستثمار ما لم يتوافر المناخ المناسب». وتابع «نحن نؤمن بأهمية وجود قضاء عادل ولهذا لا بد من اصلاح القضاء والحرص على استقلاليته وحياديته واذا نظرنا الى حقيقة المشاكل المتفاقمة التي تصل الى حد خطف الاجانب والتأثير على مناخ التنمية والاستقرار فأن معظمها نابعة من الخلافات حول العقارات والاراضي ويتعذر حلها في محاكم القضاء».

على صعيد اخر كشفت السلطات اليمنية اخيرا حملة الاعتقالات في صفوف العناصر الاسلامية وبعضهم من الافغان العرب وذلك استنادا الى اجهزة الامن اليمنية وصحف المعارضة.

وقالت صحيفة «الوحدوي» المعارضة في عددها الاسبوعي ان شبكة من العناصر الاسلامية المنتمية الى دول عربية مختلفة وبعضهم من العرب العائدين من حرب افغانستان ضد القوات السوفياتية اكتشفت مؤخرا والقي القبض على افرادها الذين يجري استجوابهم حاليا. واوضحت الصحيفة الناطقة بلسان التنظيم «الوحدوي الشعبي الناصري» ان اعضاء هذه الشبكة كانوا يقومون بتهريب السلاح واستصدار جوازات سفر يمنية مزورة وتسهيل تنقلات عناصر تنتمي الى جماعات محظورة في عدد من البلدان العربية.

ومن جهة اخرى اكدت مصادر امنية يمنية نبأ هذه الاعتقالات واوضحت ان عددا من افراد الشبكة اعتقلوا في مطلع ايلول (سبتمبر) الماضي في منطقة ابين جنوب البلاد.

كما اعتقلت قوات الامن منذ ثلاثة اسابيع ثلاثة عناصر اسلامية، جزائريان ومصري، في مطار صنعاء لدى وصولهم بالطائرة قادمين من السودان.

وعلاوة على ذلك القي القبض على افراد شبكة ثالثة بعد اعتقال مواطن سوري في اب (اغسطس) الماضي هاجم سائحة ايطالية استنادا الى المصادر نفسها.

امراء ورجال اعمال وسفراء ودبلوماسيون وسماسرة سلاح تدفقوا عليها من كافة ارجاء المعمورة

عملية الامير سلطان الجراحية حولت جنيف الى عاصمة سعودية

جنيف ـ خاص بـ«القدس العربي»:

تحولت مدينة جنيف السويسرية في الايام الاخيرة الى عاصمة سعودية، بسبب الاعداد الكبيرة من الامراء والدبلوماسيين والمواطنين السعوديين الذين تدفقوا اليها للاطمئنان على صحة الامير سلطان بن عبد العزيز نائب رئيس الوزراء وزير الدفاع والطيران الذي وصلها في زيارة خاصة لاجراء عملية جراحية في الركبة.

وبات من الصعب على اي زائر للمدينة، او عابر سبيل في ربوعها، ان يجد غرفة في فندق. فجميع الفنادق الكبرى محجوزة بالكامل، وبات منظر الامراء والسفراء السعوديين الذين يتنزهون على كورنيش البحيرة مألوفا في الظهر والمساء. وقد ساعد الطقس الصيفي الجميل للمدينة على تشجيع المغرمين برياضة المشي على مزاولة رياضتهم بكل حرية، والتخلص من بعض الوزن الزائد.

فالوفد المرافق للامير سلطان يزيد مجموعه عن 160 شخصا. ويضم امراء ووزراء وساسة ورجال اعمال وخدم وحشم. كما ان الوفود المرافقة للامراء الاخرين، ومن بينهم انجاله خالد وبندر وفهد يبلغ ضعف هذا الرقم تقريبا حسب مصادر سعودية توقفت في المدينة السويسرية قبل يومين.

ومن بين المترددين على جنيف ايضا، سماسرة سلاح ورجال اعمال، ويباحثون عن صفقات. فالضيف على درجة كبيرة من الاهمية، وهو صاحب الكلمة الاولى والاخيرة في جميع مشتريات بلاده من الاسلحة والطائرات، مدنية كانت ام عسكرية.

وتحولت قاعات الفنادق الرئيسية الثلاث في جنيف (الانتركونتننتال، وهيلتون، دي رون) الى ديوانيات سعودية موسعة، يلتقي فيها الضيوف ويتعانقون، ويناقشون قضايا كثيرة، بينما ينهمك الحراس والخدم في لعب «البلوت». وهي لعبة ورق رائجة في السعودية.

وكان الامير سلطان قد قام بجولة رسمية شملت كلا من ايطاليا واسبانيا وجنوب افريقيا، التقى خلالها زعماء هذه الدول. وكان اول مسؤول سعودي على هذا المستوى يلتقي البابا في الفاتيكان، ويزور جوهانسبرغ.

ولاحظ المراقبون ان الامير سلطان حظي باستقبال زعماء الدول في جميع المحطات التي توقف بها اثناء جولته المذكورة، وخاصة في جنوب افريقيا، حيث تردد انه اتفق على شراء صفقات اسلحة يجري تمويلها من خلال شحنات نفطية.

ويعاني الامير سلطان من مرض حميد في الركبة، ناتج عن تآكل الاربطة، يسبب آلاما مبرحة اثناء المشي. وقد اجريت له عملية جراحية في الركبة قبل ست سنوات في احدى المستشفيات السويسرية، ولكنها لم تحقق النجاح المطلوب فيما يبدو. وقد جرى تجديد المستشفى بالكامل قبلها، وتزويده بأجهزة حديثة، وتردد ان الامير سلطان تبرع بثمنها الى المستشفى بعد مغادرته، وقيل ان المبلغ تراوح بين خمسة ملايين وعشرة ملايين دولار امريكي.

وتتكتم الاوساط المقربة من الامير سلطان على طبيعة العملية الجراحية التي ستجرى له، ولكن اوساطا طبية في جنيف قالت انها ستجرى في الركبة نفسها، وقد تشمل زرع اعضاء صناعية بلاستيكية مكان الطبيعية المتآكلة.

ويذكر ان الملك فهد بن عبد العزيز يعاني من المرض نفسه، وتعرض لآلام شديدة في الفترة الاخيرة مما استدعى تناول كميات كبيرة من الادوية المسكنة، تردد انها اثرت على قلبه. ولكنه رفض رفضا مطلقا اجراء عملية جراحية في الركبة رغم نصائح الاطباء، لعدم ثقته في نجاحها.

ويحتل الامير سلطان المرتبة الثالثة في تسلسل تولي العرش في المملكة العربية السعودية، وباستثناء مرض الركبة، لا يعاني من اي أزمات صحية خطيرة مثل منافسيه الذين تعرضوا لازمات قلبية. وهو يتزعم الجناح الاوفر حظا في الحكم في الصراع الخفي الدائر على السلطة في بلاده الغنية التي تنتج 8.5 مليون برميل من النفط يوميا، وتزيد عوائدها عن 45 مليار دولار كل عام.

ISSN 1358-3379



9 771358 337100

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.50 (New York $1.50). Can $2.50

يعتزم بحث توقيع معاهدة سلام مع اليابان

يلتسين يتراجع عن قراره عدم ترشيح نفسه لولاية ثالثة

■ نيجني نوفغورود (روسيا) اف ب - رويتر: تراجع الرئيس الروسي بوريس يلتسين امس الخميس عن نفيه السعي للبقاء فترة رئاسة ثالثة قائلا ان مساعديه طلبوا منه الا يعلق على هذه المسألة.

وأعلن يلتسين الشهر الماضي انه لن يرشح نفسه لفترة رئاسة ثالثة لدى انتهاء مدته الحالية عام 2000.

لكنه قال للصحافيين حين سئل خلال زيارته لمدينة نيجني نوفغورود عما اذا كانت هناك فرصة لسعيه للحصول على فترة رئاسة ثالثة «اصدقائي وزملائي منعوني من الحديث عن هذه المسألة. لماذا تضغطون علي في هذا الصدد والوقت لا يزال مبكرا».

ويحد الدستور الروسي الذي اقر عام 1993 على قصر فترة الرئاسة الروسية على فترتين فقط لكن بعض المعلقين لمحوا الى ان الكرملين يسعى الى التوصل الى طريقة لبقاء يلتسين فترة رئاسة ثالثة.

وأدلى يلتسين (66 عاما) بهذه التصريحات خلال حضوره معرض صناعيا في مدينة نيجني نوفغورود التجارية القديمة المطلة على نهر الفولغا.

وتناقضت تصريحاته امس الخميس مع تصريحات ادلى بها في اول ايلول (سبتمبر) قال فيها بوضوح انه لن يرشح نفسه لفترة رئاسة ثالثة ليفسح الطريق أمام قيادات شابة اكثر نشاطا.

من جهة أخرى أعلن يلتسين انه يعتزم البحث «في كل المسائل» وخصوصا في امكان توقيع معاهدة سلام روسية يابانية مع رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو الذي يتوقع ان يزور روسيا في مطلع تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وقال الرئيس الروسي صباح امس الخميس «اننا سنبحث في ابرام معاهدة سلام وسنتطرق الى المسائل كلها بما فيها (الخلافات) الحدودية».

ولم يوقع الاتحاد السوفييتي السابق واليابان أي معاهدة سلام منذ الحرب العالمية الثانية. ولا يزال النزاع بينهما على الجزر الأربع في أرخبيل الكوريل قائما.

وكانت روسيا احتلت أربع جزر في جنوب الكوريل، خلال الأسابيع الأخيرة من الحرب العالمية الثانية. وتطالب اليابان بأن تعيد روسيا اليها هذه الجزر.

موسكو تعطل زيارة لرئيس روسيا البيضاء

■ موسكو - رويتر: اجبرت موسكو رئيس روسيا البيضاء الكسندر لوكاشينكو على الغاء زيارة كان يعتزم القيام بها امس الخميس لعواصم اقليمية في روسيا بعد ان رفضت التصريح لطائرته بدخول المجال الجوي الروسي.

وصرح الكسندر بلياكوف المتحدث باسم الادارة المحلية في ياروسلافي شمال شرقي العاصمة الروسية موسكو بان مكتب رئيس روسيا البيضاء ابلغه انه لم يحصل على تصريح لدخول طائرته المجال الجوي الروسي.

وقال بلياكوف خلال اتصال هاتفي من ياروسلافي انه سمع النبأ اولا من الاذاعة ثم اتصل بمكتب لوكاشينكو الذي اكد صحته.

وقال «اتصلنا بمكتب الرئيس (رئيس روسيا البيضاء) واكد صحة المعلومات».

وفي وقت سابق من الخميس قام الرئيس الروسي بلفتة محرجة تستهدف بوضوح لوكاشينكو الذي اختلف معه يلتسين علنا بشأن اعتقال صحافي من التلفزيون الروسي في روسيا البيضاء.

فقد قال يلتسين لدى وصوله في زيارة الى بلدة نيجني نوفغورود «احذر (حكام الاقاليم) من شيء. انهم ممنوعون من دعوة رؤساء الدول دون موافقة رئيس الدولة».

وكان رئيس روسيا البيضاء يعتزم زيارة ليبتسك وياروسلافي القريبتين من موسكو امس الخميس واليوم الجمعة.

طالبان ترفض دعوة الامم المتحدة لوقف اطلاق النار

مقربو رباني يتهمون باكستان بالسعي لتحويل افغانستان الى محمية لها

كابول - من سيد صلاح الدين:
نيويورك - وكالات:

اتهمت الحكومة الافغانية التي خلعتها ميليشيا طالبان من كابول باكستان بمحاولة تحويل افغانستان الى محمية تابعة.

وذهب الدكتور عبد الله الذي يشغل منصب نائب وزير الخارجية الى القول بان تدخل باكستان في الحرب الاهلية في افغانستان «هو السبب الرئيسي للصراع الذي طال امده وما تبعه من معاناة لشعبنا».

وصرح عبد الله بهذا في كلمة القاها في الجمعية العامة للامم المتحدة ممثلا عن الرئيس المخلوع برهان الدين رباني الذي مازال يشغل مقعد افغانستان في الامم المتحدة.

وابلغ عبد الله الجمعية العامة ان سجل حكومة طالبان في حقوق الانسان حافل بالانتهاكات ومنها سجن النساء وتخويف الرجال «في مسلسل لا ينتهي فيما يبدو من المراسيم».

وادان عبد الله في كلمته القصف الجوي يوم الاربعاء لمدينة مزار الشريف الشمالية معقل المعارضة وقال ان هذه كانت المرة السادسة عشرة في يومين.

وسخر من مزاعم طالبان انها جلبت السلام الى المناطق التي تسيطر عليها ونقل عن الدكتور وليام مالي الخبير الاسترالي قوله «ان طالبان جلبت السلام الى كابول مثلما جلب هتلر السلام لوراسو».

وفي كابول رفض مسؤول رفيع في حركة طالبان امس الخميس دعوة الامم المتحدة لوقف اطلاق النار لاجلاء موظفيها من مدينة مزار الشريف الافغانية الشمالية المحاصرة.

ويحاصر مقاتلو حركة طالبان التي تسيطر على اغلبية الاراضي الافغانية مدينة مزار الشريف وهي اخر اهم مدينة تسيطر عليها قوات المعارضة. وضرب مقاتلو طالبان هذا الحصار على المدينة منذ اكثر من ثلاثة اسابيع.

وقال وكيل احمد متوكل المتحدث باسم طالبان «نحن مستعدون للتعاون مع الامم المتحدة لاجلاء موظفيها من مزار الشريف عبر اي طريق بري او جوا لكن ذلك لا يتطلب وقفا لاطلاق النار».

وقال لرويتر خلال اتصال هاتفي مع رويتر من مقر طالبان في مدينة قندهار الجنوبية «لا نؤمن بان سريان وقف مؤقت لاطلاق النار سيؤدي الى اقرار السلام في افغانستان».

واضاف قوله «وقف اطلاق النار المؤقت سيعطي فرصة للمعارضة لاعادة تنظيم صفوفها وتعزيز قواتها». وصرح بان طالبان مستعدة ايضا لاجلاء المدنيين عن المدينة. وقال موظف اغاثة في مزار الشريف لرويتر في وقت سابق من امس الخميس ان عددا كبيرا من المدنيين محاصرون داخل المدينة.

وكان تحالف معارض لحركة طالبان نفى انباء انه تم توجيه تهديدات الى موظفي الامم المتحدة لان الامم المتحدة لم تفعل شيئا لوقف غارات طالبان الجوية على معقل المعارضة بشمال افغانستان.

واصدرت الامم المتحدة بيانا شديد اللهجة يقول انها تحاول اجلاء موظفيها الذين كانوا محايدين تماما في الصراع. وقال ارفع عضو في حزب الوحدة الشيعي المشارك في تحالف المعارضة.

في مدينة مزار الشريف الشمالية ان تصريحات ادلى بها متحدث باسم الحزب في وقت سابق اسيء تفسيرها على انها تهديد.

وقال محمد حيدري المتحدث باسم حزب الوحدة «طالب الامم المتحدة بقوة بمنع هذه الغارات على المناطق المدنية. واذا لم تفعل ستعتبر موظفي الامم المتحدة في مزار الشريف متورطين في هذه النشاطات وستتخذ اجراء خطيرا».

وقال استاذ محمد محقق عضو حزب الوحدة «كان حيدري يتحدث عن انطباع الناس في مزار الشريف وانهم يعتقدون ان الامم المتحدة وباكستان تساندان طالبان وتتعاونان معها».

وقالت مصادر مستقلة ان الهجمات على المدينة صباح الاربعاء اسفرت عن مقتل عدد غير معروف من الاشخاص وجرح 65 شخصا.

وقال محقق لرويتر في محادثة هاتفية عبر القمر الصناعي «انه (حيدري) كان يشرح شعور الناس فيما يتعلق بالامم المتحدة».

وقال مصدر مستقل طلب الا ينشر اسمه ان الخسائر في الارواح كانت حقا شديدة بعد الغارة.

وقال المصدر «جرح 65 شخصا صباح الخميس معظمهم مدنيون وقتل البعض في مخيم لاجئين الى الغرب من المدينة».

وقال «المدينة في مرمى مدفعية طالبان. وكثير من قذائف المدفعية يسقط في المدينة كل بقيقة والمدينة مقطوعة عن سائر البلاد».

وكانت طالبان استولت فترة قصيرة على مزار الشريف اواخر ايار (مايو) الماضي في اطار سعيها لفرض كامل سيطرتها على كل البلاد.

وقال بيان صدر باسم المبعوث الخاص للامم المتحدة نوربرت هول على ان الامم المتحدة لا تساعد اي فئة في المدينة وتحاول اجلاء موظفيها.

وسحب معظم عاملي الامم المتحدة وموظفي وكالات الاغاثة من مزار الشريف منذ 11 يوما بعد زحف طالبان على المدينة. وقال مصدر مستقل ان قتالا عنيفا يدور بين طالبان وتحالف المعارضة خارج المدينة.

رئيسا وزراء الهند وباكستان يبحثان اشتباك قواتهما على خط الهدنة

■ نيودلهي - رويتر: قالت اذاعة عموم الهند امس الخميس ان رئيسي وزراء باكستان والهند تحادثا عبر خط هاتفي ساخن بشأن تراشقات بالمدفعية عبر الحدود هذا الاسبوع قتل فيها اكثر من 24 شخصا.

وقالت الاذاعة الحكومية ان رئيس الوزراء الهندي اندر كومار جوجرال اعرب في وقت متاخر يوم الاربعاء عن «قلقه البالغ» لنظيره الباكستاني نواز شريف بسبب اطلاق النار في المنطقة الحدودية المتنازع عليها في الهيمالايا.

وجرت المحادثة الهاتفية في وقت متأخر يوم الاربعاء بعد يوم ثان من اطلاق النار.

وقد تراشقت القوات الهندية والباكستانية بنيران المدفعية يومي الثلاثاء والاربعاء على امتداد خط الهدنة الذي يفصل بين الدولتين في جبال الهيمالايا.

وقالت اسلام اباد ان 13 مدنيا قتلوا يوم الاربعاء في الجزء الذي تسيطر عليه من كشمير.

وقالت نيودلهي ان 17 مدنيا قتلوا بنيران المدفعية الباكستانية يوم الثلاثاء في منطقة لاداك المجاورة. وتقول باكستان لن سبعة قتلوا في جانبها.

ويعتقد ان محادثة يوم الاربعاء كانت المرة الثانية التي يستخدم فيها جوجرال وشريف الخط الساخن منذ افتتحا الزعيمان الخط التليفوني المباشر في وقت سابق من هذا العام.

بدء محاكمة امريكي بتهمة الاعداد لاعمال ارهابية في كوبا

■ هافانا - اف ب: تبدأ اليوم الجمعة في هافانا محاكمة الأمريكي والتر فان در فير الذي يواجه عقوبة الاعدام، وتشكل هذه المحاولة فرصة ذهبية للسلطات الكوبية من أجل اتهام الولايات المتحدة بتشجيع «الأعمال الارهابية» ضدها.

واعتبرت صحيفة «غرانما» الناطقة باسم الحزب الشيوعي الكوبي أخيرا أن الولايات المتحدة «تقيم شراكة أمر واقع منذ 38 عاما مع الارهابيين من أصل كوبي» واشارت الصحيفة الى لائحة أنصار الكفاح للسلح ضد نظام الزعيم الكوبي فيدل كاسترو الذين تخليهم السلطات الأمريكية أو تصدر احكاما بتبرئتهم.

وطلب المدعي العام في هافانا الاعدام رميا بالرصاص لفان دير فير (46 عاما) بتهمة تشجيع «اعمال مسلحة ضد كوبا».

وكانت السلطات الكوبية قد اوقفت المواطن الامريكي في 21 اب (اغسطس) 1996 واودعته سجن «لاكونديزا» المخصص للأجانب في ضواحي هافانا. وأكدت السلطات الكوبية أن فان دير فير سيحصل «على الضمانات القانونية كلها» وسيعين له محام يتولى الدفاع عنه.

ونفى المتهم من جهته أن يكون تعرض لمعاملة سيئة خلال فترة توقيفه. واقر فان دير فير، وهو عاطل عن العمل من فلوريدا، بانه كان ينتمي الى عدد من للجموعات المتطرفة المعارضة لنظام كاسترو، وبأنه تلقى أموالا من أجل الاعداد لانتفاضة مسلحة في مقاطعة بينار دل ريو (غرب كوبا)، وفق ما جاء في القرار الاتهامي الذي أصدره المدعي العام.

وكان الأمريكي يخطط كذلك، بحسب القرار، لاعتداءات ضد السياح وضد مقر جهاز أمن الدولة في هافانا أو ضد مدرسة حربية.

ويواجه مرتزقة سلفادوري يدعى راوول ارنستو كروز ليون عقوبة الاعدام ايضا.

ووجهت الى ليون الذي أوقف في 4 أيلول (سبتمبر) الفائت تهمة تنفيذ ستة تفجيرات خلال شهرين ضد اهداف سياحية في هافانا مما أدى الى مقتل شخص واصابة ستة آخرين بجروح طفيفة. واعترف ليون بانه تلقى مبلغ 4500 دولار عن كل تفجير.

وذكرت السلطات الكوبية ان التحقيق اثبت تورط الزعيم المناهض لكاسترو في ميامي يورغي ماس كانوسا في التخطيط للاعتداءات على اهداف سياحية في كوبا.

بمبادرة من واشنطن وروما وغياب موسكو

دول جنوب شرقي أوروبا تبحث تعزيز التعاون العسكري

■ صوفيا - اف ب: يناقش وزراء الدفاع في ثماني دول من جنوب شرقي اوروبا اليوم الجمعة في صوفيا، برعاية الولايات المتحدة وفي غياب روسيا، امكان تحسين التعاون الاقليمي بين جيوش هذه البلدان.

وقد احتجت موسكو التي «تعتبر منطقة البلقان وجنوب اوروبا مجالا لمصالحها الحيوية» على عدم دعوتها الى الاجتماع الذي لا يتعلق سوى بدول جنوب شرقي اوروبا الاعضاء في حلف شمال الاطلسي او في برنامج الشراكة من اجل السلام.

وتشارك في هذا الاجتماع تركيا واليونان ومقدونيا والبانيا ورومانيا وسلوفينيا وبلغاريا الى جانب ايطاليا والولايات المتحدة اللتين بادرتا الى عقد هذه اللقاءات الاقليمية، وأولها كان في 1996 في تيرانا.

ودعيت الى الاجتماع ايضا ولكن بصفة مراقب الدول الاعضاء في الحلف الأطلسي الى جانب بولندا والمجر والجمهورية التشيكية التي دعيت في تموز (يوليو) الماضي الى الانضمام الى المنظمة العسكرية. ولم تدع جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية وكرواتيا والبوسنة والهرسك التي تقع كلها في جنوب شرقي اوروبا، الى حضور الاجتماع لانها لا تنتمي الى الحلف ولا الى برنامج الشراكة من اجل السلام.

ويفترض ان يبحث المشاركون في دمج بلدانهم في الهيئات الامنية الاوروبية والاطلسية والتعاون الاقليمي في مجال الامن.

وقال وزير الدفاع البلغاري ان النزاعات في المنطقة لن تبحث لان «الاجتماع سيتركز على التعاون».

يذكر ان بلغاريا التي كانت تعتبر الحليف الاكثر وفاء لموسكو في السابق قررت تحويل صناعاتها العسكرية لتطابق معايير حلف شمال الاطلسي من اجل جذب المستثمرين.

وتضاعف صوفيا جهودها لانها لم تكن في الدفعة الاولى من الدول التي دعيت الى الانضمام الى الحلف ولم تحصل حتى على تعهدات بجعلها في الدفعة الثانية.

وكانت روسيا أبدت قلقها من «السياسة التي تنتهجها صوفيا وتقضي بالحد من مشاركة روسيا في لقاءات دولية على مختلف المستويات في البلقان»، بحسب ما ورد في مذكرة سلمت الى السلطات البلغارية.

وردت صحيفة «ستاندارد» البلغارية بان «من المعروف ان روسيا لا تزال تعتبر المنطقة حظيرة لها» واكدت ان «من غير المجدي ان يحاول احد في موسكو فرض النظام في جنوب شرقي أوروبا».

وحاول الرئيس البلغاري بيتر ستويانوف الاربعاء تهدئة الوضع مؤكدا ان عدم دعوة موسكو لا يشكل «عملا عدائيا» حيال موسكو وان العلاقات الثنائية يجب ان تحترم «السيادة والكرامة الوطنية».

مرشح اليمين المتطرف لرئاسة يوغوسلافيا يسعى الى اقامة «صربيا الكبرى»

■ بلغراد - اف ب: لم يخف مرشح اليمين المتطرف للانتخابات الرئاسية في صربيا فويسلاف سيسيلي في مناظرة تلفزيونية مساء أمس الاول الأربعاء مع منافسه الاشتراكي زوران ليليتش المقرب من الرئيس الحالي سلوبودان ميلوسيفيتش، انه لا يزال يحلم باقامة «صربيا الكبرى».

واقيمت هذه المناظرة قبل أربعة أيام من الدور الثاني من الانتخابات الرئاسية الذي يجرى الأحد ويتنافس فيه الرجلان. وكان ليليتش تقدم على منافسه في الدور الأول في 21 ايلول (سبتمبر) الفائت، لكنه لم يحصل على نسبة كافية من الأصوات لحسم الانتخابات من دون دور ثان.

وردا على ليليتش الذي رأى أن جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية تشكل «افضل شكل لاقامة حياة مشتركة» بين صربيا ومونتينيغرو، قال سيسيلي «نود لو تسمى (هذه الجمهورية) صربيا الكبرى أو اقله جمهورية صربيا»، معتبرا أن التسمية الحالية تنطوي على مغالطة تاريخية وتنكر بيوغوسلافيا الاتحادية السابقة. ودعا الى أن تكون الدولة التي ينشدها «وحدوية ومركزية المنحى» بهدف لجم «النزعة الانفصالية» التي ترتسم في مونتينيغرو، على قوله.

وأيد ليليتش خصمه في شأن اقليم كوسوفو ذي الغالبية الألبانية، اذ دان «النزعة الانفصالية الألبانية» فيه، وأشاد بتدخل الشرطة بقوة الأربعاء ضد الطلاب المحتجين في بريستينا، مركز الاقليم.

وشدد سيسيلي على ضرورة الغاء تسمية «اقليم كوسوفو ذي الحكم الذاتي» الرسمية الواردة في الدستور اليوغوسلافي. واتهم الاستخبارات الأمريكية بالوقوف وراء الاضطرابات في الاقليم.

واختلف المرشحان في شأن اتفاقات دايتون للسلام التي وقعت في باريس في كانون الأول (ديسمبر) 1995، اذ لاحظ ليليتش أن هذه الاتفاقات «منعت المسلمين والكروات من مواصلة هجومهم» وأتاحت لجمهورية يوغوسلافيا الاتحادية الخروج من عزلتها الدولة، ولصرب البوسنة الحصول على «دولة» هي الجمهورية الصربية.

واقر سيسيلي بأن اتفاقات دايتون باتت «أمرا واقعا»، لكنه رأى أن «على الصرب أن يقتنصوا أول فرصة تاريخية لاستعادة الأراضي التي فقدوها»، وخصوصا «جمهورية كرايينا الصربية» (جنوب كرواتيا) التي سيطر عليها الجيش الكرواتي في صيف 1995.

واشار الى أن المهجرين الذين تؤويهم صربيا «لن يعودوا الى منازلهم ما لم تحرر هذه الأراضي الصربية».

سولانا وكوهين يؤيدان سيطرة «سفور» على محطات اذاعة وتلفزيون صربية

■ ماستريخت (هولندا) - اف ب: اكد الامين العام لحلف شمال الاطلسي خافيير سولانا ووزير الدفاع الامريكي وليام كوهن، امس الخميس، ان قوة حفظ السلام الاطلسية في البوسنة (سفور) قامت الاربعاء بما كان يجب عليها ان تقوم به في اطار مهمتها.

وفي تصريح صحافي ادلى به في ختام اجتماع لوزراء الدفاع للحلف الاطلسي عقد في هولندا، ذكر سولانا ان اتفاقا ابرم مع صرب البوسنة يمنع وسائل الاعلام المحلية من التحريض على العنف ويفسح المجال امام المنظمات المدنية الدولية للوصول الى قنواتها.

واضاف سولانا ان هذا الاتفاق قد انتهك «وقمنا بما كان يجب علينا ان نقوم به» في البوسنة، منكرا بان وزير الدفاع الروسي ايغور سيرغييف الذي كان موجودا في ماستريخت الاربعاء، لم يوجه انتقادات عنيفة للحلف الاطلسي.

وكان سيرغييف اكتفى بنفي اي دور مهم لبلاده عندما استولت قوة سفور ليل الثلاثاء الاربعاء على اربع محطات بث صربية للاذاعة والتلفزيون، خلافا لما اكده سابقا حلف شمال الاطلسي.

وصرح كوهن من جهته انه ينبغي على سفور ان «تقوم بالمهمة المكلفة بها» وان الاتفاق الذي ابرم مع وسائل الاعلام الصربية انتهك وعرض للخطر القوات المتعددة الجنسيات.

واعلن متحدث باسم وزارة الخارجية الروسية في تصريح اوردته وكالة انترفاكس ان موسكو تعتبر العملية التي قامت بها قوة حفظ الاستقرار الاطلسية (سفور) امس الاول الاربعاء ضد وسائل اعلام صربية في البوسنة «غير ملائمة»، وقد «تشكل خطرا على تنفيذ اتفاقات بلغراد حول تسوية سلمية في المنطقة».

دول الاتحاد الاوروبي توقع معاهدة امستردام

■ امستردام - اف ب: وقع وزراء خارجية الدول الـ15 في الاتحاد الاوروبي امس الخميس على معاهدة امستردام التي تحل محل معاهدة ماستريخت، في القصر الملكي الهولندي.

وتم توقيع هذه المعاهدة التي اتفق عليها في 18 حزيران (يونيو) رؤساء دول وحكومات الاتحاد الاوروبي في المدينة نفسها، بعد سنتين من المفاوضات العسيرة، لتحل مكان معاهدة ماستريخت التي اعلنت العام 1992 اقامة «الاتحاد الاوروبي» الذي كان يسمى سابقا المجموعة الاقتصادية الاوروبية.

وتظاهر اثناء حفل التوقيع، ما بين 200 و 300 شخص وهم يصفرون ويهتفون ضد «اوروبا المكونة من ارباب العمل» ويطالبون الزعماء الاوروبيين ان يتركوا «للمواطنين الاوروبيين يقررون بانفسهم مستقبل اوروبا».

وستدخل معاهدة امستردام حيز التنفيذ بعد تصديقها من قبل الدول الاعضاء الـ15 في الاتحاد الاوروبي وذلك ليس قبل حلول العام 1999 الذي سيشهد اطلاق العملة الاوروبية الموحدة «يورو».

وسيسمح توقيع هذه الاتفاقية ايضا بالبدء بمفاوضات تقرر اجراؤها في مطلع 1998 مع الدول الاولى التي تم اختيارها من بين نحو عشر من دول شرق اوروبا اضافة الى قبرص كانت قدمت ترشيحها للانضمام الى الاتحاد الاوروبي.

وزير الخارجية الهولندي هانس فان ميرلو يوقع معاهدة امستردام امس في العاصمة الهولندية (رويتر)

الامم المتحدة توزع اغذية على لاجئي برازافيل

■ كينشاسا - رويتر: بدأ برنامج الامم المتحدة للغذاء في توزيع حصص غذاء على عشرات الالاف من المواطنين الذين فروا الى ميناء بوينت نوار في جمهورية الكونغو هربا من القتال الدائر في العاصمة برازافيل.

وقال بيان للمنظمة تلقته رويتر امس الخميس ان المنظمة كانت تقدم حصص طعام لمدة شهر واحد لنحو 14 الف مواطن مسجلين ومصنفين باعتبارهم الاكثر احتياجا في المستعمرة الفرنسية سابقا.

واضاف البيان قائلا «ستنتقل فرق التوزيع بعد ذلك الى اربعة مدن في المقاطعات الجنوبية القريبة لاستكمال توزيع الطعام».

وتابع البيان ان الهدف هو تقديم الطعام لنحو 60 الف شخص جائع ومشرد في البلاد.

ودخل الرئيس باسكال ليسوبا وخصمه القائد العسكري دينيس ساسو نجيسو في صراع دموي على السلطة منذ شهر حزيران (يونيو).

وتقدر الامم المتحدة ان اكثر من 250 الف لاجئ فروا عن طريق ميناء بوينت نوار. ويقول عمال المعونة ان نحو 80 الفا لايزالون في المدينة وانتقل الباقون الى المقاطعات الجنوبية.

هون سين يطالب باشراف دولي محدود على الانتخابات في كمبوديا

■ الامم المتحدة - رويتر: رفض هون سين الزعيم الكمبودي قيام الامم المتحدة بدور رئيسي في انتخابات حاسمة تجري العام المقبل وقال ان دور المنظمة الدولية يجب ان يقتصر على مراقبة الانتخابات.

وقال هون سين الذي اطاح في تموز (يوليو) برئيس كمبوديا الاول الامير نورودوم رناريده الذي كان يقتسم معه رئاسة الحكومة واستولى على السلطة كاملة في كمبوديا «لا اعتراض لنا على دور للامم المتحدة في كمبوديا. نريد (لممثليها) ان يكونوا هناك كمنسقين ومراقبين لمتابعة الانتخابات».

وطلب خصمه رناريده من الامم المتحدة تولي مسؤولية الانتخابات التي تجري في ايار (مايو) القادم بما في ذلك وضع قوانينها.

وانفقت الامم المتحدة مليارى دولار على عمليات حفظ السلام وتنظيم انتخابات عام 1993 التي فاز فيها رناريده. وحضر هون سين وخصمه رناريده الى نيويورك التي تشهد حاليا لاجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة وان كان لم يسمح لاي منهما بشغل مقعد كمبوديا الذي صوتت لجنة تابعة للجمعية العامة على تركه شاغرا.

واجتمع الاثنان كل على حدة مع الامين العام للامم المتحدة كوفي انان يوم الثلاثاء الماضي.

وطالبت مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية ومسؤولون من دول اخرى هون سين بتنظيم انتخابات حرة في كمبوديا.

لكن هون سين صرح خلال مؤتمر صحافي عقده في فندق قريب من مقر الامم المتحدة في نيويورك بانه سيعيد النظر في قيام الامم المتحدة باي دور في الانتخابات ما دامت المنظمة لم تعترف بحكومته.

قادة الشطر الشيوعي حاولوا اتلاف وتمزيق وثائقه

خبراء يواصلون جهودهم لجمع ارشيف «ستازي» عقب مرور 7 سنوات على توحيد المانيا

تسيرندورف (ألمانيا) - من فاليري لورو:

مضت سبعة أعوام على توحيد ألمانيا في 3 تشرين الأول (اكتوبر) 1990 ولا تزال أسرار الشرطة السياسية الألمانية الشرقية (شتازي) تتكشف بفضل جمع فتات أرشيفها المتناثر أوراقا صغيرة كان يفترض أن تدفن في طياتها كميات كبيرة من المعلومات.

ففي تسيرندورف، بالقرب من نورمبرغ (جنوب)، ينكب 45 شخصا، بصبر وأناة، على اعادة تكوين كيلومترات من المحفوظات التي حرصت «ستازي» على اتلافها وتمزيقها اربا لدى انهيار ألمانيا الشرقية.

وقد عمد موظفو «ستازي» في البداية الى تلقيم الآلات التي تتلف الأوراق كميات كبيرة من الوثائق. لكن الالات سرعان ما تعطلت فتابع رجال الشرطة السرية في عجالتهم وارتباكهم، تمزيق الاوراق بأيديهم، لكنهم لم يتمكنوا من انهاء مهمتهم واخفاء الوثائق الخطرة كلها اذ دهمهم الوقت.

وهكذا، وجدت لجنة «غاوك» المولجة ادارة أرشيف «شتازي» في برلين نحو 5600 كيس، في داخلها وريقات ممزقة كانت في ما خلا تقارير ووسائل سرية وتسجيلات وصورا، معظمها من الأعوام الأخيرة من عمر ألمانيا الشرقية، اي ما بين 1985 و1989.

وقدر الناطق باسم لجنة «غاوك» يوهان ليغنر نسبة الوثائق التي مزقت أجزاء صغيرة بنحو عشرة في المئة من محفوظات الشرطة السرية الألمانية الشرقية. ومزقت هذه الوثائق بشراسة عشرات القطع، والرقم القياسي هو 98 قطعة لورقة من حجم «دين - ايه5».

وبدت أنيتا فليسنر منهمكة بتلة من الوريقات تكدست أمامها، تحاول تصنيفها بحسب نوع الورق والخط وطريقة الطباعة. وأوضحت «اذا سار كل شيء على ما يرام، فاني أعيد تكوين نحو 30 صفحة يوميا. لكن الحصيلة لا تتعدى أحيانا ثلاث صفحات في الأسبوع».

أنيتا كانت تعمل في المكتب الوطني للاجئين، لكنها فقدت وظيفتها عندما شددت بون قوانينها في شأن طالبي اللجوء الى ألمانيا عام 1993، وانتقلت مع زملائها الى هذه الوظيفة.

وبمهارة وخفة تنمان عن خبرة، عكفت أنيتا على محاولة لصق أجزاء رسالة بعضها ببعض. فتبدت التفاصيل: انها رسالة مؤرخة في 12 كانون الأول (ديسمبر) 1980 صادرتها الشرطة السرية وكانت مرسلة الى برلين الغربية.

وقالت أنيتا «عثرت على أوراق حميمة جدا، منها مثلا محاضر تنصت على المكالمات الهاتفية ورسائل حب». وأضافت «هذا مخيف ولا يمكن تصوره. كانوا يعرفون كل شيء عن كل الناس».

هنا، تقرير رفعه أحدهم عن جاره لأنه لم يرفع علما على نافذة منزله في يوم العيد الوطني. وهناك، تقارير من زوجين بقي أحدهما يتجسس على الآخر مدى أعوام من دون أن يتنبه أي منهما الى ذلك.

وكانت أجهزة الأستخبارات والأمن الألمانية الشرقية الأقوى في دول الكتلة الشرقية كافة. اذ كانت تضم أكثر من 90 الفا من الشرطة السرية فضلا عن عدد كبير من المخبرين المكلفين جمع المعلومات عن 17 مليونا من مواطنيهم. وكان هؤلاء متغلغلين في الشركات والادارات والأوساط الثقافية وفي المجتمع كله.

وأدت اعادة تكوين الوثائق في تسيرندورف، على سبيل المثال، الى افتضاح أمر الاسقف اينغو براكلاين الذي تجسس على جميع المحيطين به مدى 30 عاما. كذلك تبين أن استاذا متقاعدا من المانيا الغربية كان يزود الاستخبارات الألمانية الشرقية معلومات عن طلابه وعن احدى دور النشر.

البابا يبدأ زيارة للبرازيل

■ روما - اف ب: غادر البابا يوحنا بولس الثاني امس الخميس روما متوجها الى ريو دي جانيرو حيث سيترأس اللقاء العالمي الثاني للعائلات حتى الخامس من تشرين الاول (اكتوبر) الجاري.

وهذه هي زيارته الثالثة الى اكبر بلد كاثوليكي في العالم بعد الزيارتين اللتين قام بهما في 1980 و1982، وزيارته الخامسة عشرة الى امريكا اللاتينية ورحلته الثمانين خارج ايطاليا.

وكان الرئيس البرازيلي فرناندو هنريك كاردوسو في استقبال البابا البالغ من العمر 77 عاما والذي تبدو عليه بعض علامات التعب لدى وصوله الى مطار دو غاليو، قبل ان يتوجه الى مقر اسقفية ريو حيث سيقيم خلال زيارته.

واهم اللحظات في هذه الزيارة هي اللقاء الذي سيعقد السبت مع عائلات العالم اجمع في ملعب كرة القدم في ماركانا والقداس الذي سيقام في حديقة فلامنغو القريبة من وسط المدينة حيث ينتظر وصول 1.5 مليون شخص. وقد تمت تعبئة 23 الف عسكري وشرطي لتوفير الامن خلال الزيارة.

الحكومة الايطالية تسعى لتسوية خلافها مع الشيوعيين

■ روما - رويتر: بدأت حكومة يسار الوسط الايطالية امس الخميس مهمة حساسة لنزع فتيل نزاع مع حليف متشدد هو حزب اعادة التأسيس الشيوعي حول ميزانية عام 1998 المثيرة للجدل.

وقرر زعماء الاحزاب البرلمانية في ساعة متأخرة من ليل امس مطالبة رئيس الوزراء رومانو برودي بفتح باب المناقشة في مجلس النواب حول مستقبل الحكومة واعطوا الحكومة الائتلافية خمسة ايام ونصف اليوم لحسم الصراعات داخل صفوفها.

وفي حالة فشل هذه المحاولة سيتعرض برودي لضغوط تطالبه بالاستقالة الامر الذي يرجح اجراء انتخابات مبكرة في ايطاليا واحداث حالة من الفوضى في اسواق المال المضطربة بالفعل.

وقال ماسيمو دي اليما زعيم الحزب الديمقراطي اليساري وهو اكبر الاحزاب المشاركة في حكومة يسار الوسط الايطالية «نبذل قصارى جهدنا لتحكيم العقل لكن في حالة فشل الحكومة ستصبح الانتخابات محتومة».

وتفجرت المشكلة بعد اشهر من الصراعات المستترة حين قدم برودي مشروع ميزانية عام 1998 الذي تضمن خفضا في الانفاق على برامج الرعاية الاجتماعية قيمته خمسة تريليونات ليرة (2.8 مليار دولار).

وهدد حزب اعادة التأسيس الشيوعي غير المشارك في الحكومة الائتلافية لكنه يضمن لها دائما الفوز بالاغلبية في مجلس النواب بالتصويت ضد مشروع الميزانية اذا لم يعدل.

رئيس سيراليون المخلوع يطلب مساعدة دولية

■ نيويورك (الامم المتحدة) - اف ب: دعا احمد تيجان كباح، رئيس سيراليون الذي اطيح اثر انقلاب عسكري في ايار (مايو) الماضي، الاربعاء الامم المتحدة لمساعدته على استعادة حكمه والحؤول دون تحويل بلاده الى «حقل واسع للموت».

وندد كباح امام الجمعية العامة للامم المتحدة بالتجاوزات «ضد المدنيين الابرياء العزل».

وقال الرئيس المخلوع «اوجه نداء ميئوسا منه للامم المتحدة من اجل انقاذ امة وشعب».

ولم تعترف الامم المتحدة حتى الأن بالمجموعة العسكرية الحاكمة في فريتاون برئاسة الميجور جوني كوروما.

وارسلت نيجيريا قوات الى سيراليون في اطار قوة غرب افريقيا التي كلفتها المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا فرض حظر لارغام المجموعة العسكرية على اعادة الحكم للمدنيين.

بطريرك القسطنطينية يدعو لتعايش سلمي بين اليونان وتركيا

■ سالونيك (اليونان) - اف ب: دعا بطريرك القسطنطينية المسكوني للروم الارثوذكسي بارثولوميوس الاول الاربعاء في سالونيك الى «التعايش السلمي بين شعبي» اليونان وتركيا.

وفي زيارة الى المنزل الذي ولد فيه كمال اتاتورك مؤسس تركيا الحديثة في العام 1881، اعتبر المونسنيور بارثولوميوس ان ذلك «يمثل الحل الاجدى للشعبين».

واضاف «اريد ان استخدم الكلمات نفسها التي استخدمها اتاتورك» في حديثه مع السياسي اليوناني ايلوثريوس فينيزيلوس (1864 - 1936)، «وهي ان المصالح الحيوية لليونان وتركيا تنسجم كليا بعضها مع البعض الآخر».

نواب سودانيون يحتجون على نقل الطلاب الى جبهات القتال دون علم عائلاتهم

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

شهدت قاعة المجلس الوطني امس نقاشا مستفيضا من الاعضاء حول المسألة المستعجلة والتي تقدم بها عدد من اعضاء المجلس والتي تتعلق بتفويج طلاب الخدمة الوطنية الى جنوب البلاد. ووصف العقيد علي الذاكي حاج عمر الاجراء الذي تم بنقل الطلاب فيه الى مناطق العمليات بانه عشوائي ودون اخطار ذويهم بانه نكسة اضرت كثيرا بمفهوم الخدمة الوطنية.

وقال ان تضارب تصريحات المسؤولين حول حقيقة ما تم احدث توجسا لدى الاسر السودانية. وطالب علي الذاكي باحترام اسر الطلاب وتمليكهم المعلومات الحقيقية الكاملة المتعلقة بابنائهم.

ودعا الجهات المختصة لمراجعة الامر واعادة النظر في قرار نقل الطلاب الى مناطق العمليات، طالما كان الشعب السوداني قادرا على تقديم ابنائه للجهات طوعا واختيارا.

ونادت العضوة سامية احمد «القطاع الفئوي» بضرورة محاسبة الذين ارتكبوا الخطأ بتفويج الطلاب بالطريقة التي تمر به مناشدة للمجلس الوطني بعدم اثارة هذا الموضوع حتى لا يهدم مشروع الخدمة الوطنية التي تعني تجييش المواطنين وعسكرتهم وبالتالي الدفع بهم الى مناطق العمليات اذا ما قضت الضرورة ذلك.

واشار العضو صلاح الدين من القطاع الشبابي الى ان ما تم في تنفيذ القرار 165 يعد اول حركة حقيقية في تطبيق قانون الخدمة الوطنية. وقال ان ما حدث حقيقة، انه ومنذ تخريج الطلاب من معسكرات التدريب تم توزيعهم على الوحدات العسكرية لتلقي مزيد من التدريب والعمل مع هذه الوحدات بعد ان تم استثناء الطلاب غير اللائقين طبيا والذين لم يكملوا الثمانية عشر عاما حيث تم توزيعهم على المصالح الحكومية المدنية.

وقال صلاح ان اي توجيهات للوحدات العسكرية بالسفر لاعمال دفاعية تنطبق على الطلاب، مشيرا الى سفر بعثة اعلامية برفقة وزير الدولة للدفاع للاستوائية لعكس حقيقة ما تم لجميع الاسر، ودعا صلاح الى محاسبة المتهربين من الخدمة الوطنية والمتخاذلين الذين يشجعون على التهرب منها.

وقال العضو ابراهيم عثمان من الدائرة 79 جنوب دارفور ان السيناريو الاخير للخدمة الوطنية كان رديئا للغاية مما اثار الاسر السودانية. واضاف ان الطلاب مستعدون للتضحية في سبيل الوطن الا انهم يتوجسون من مستقبلهم حيث لا زالت نتائج امتحانات الشهادة السودانية لم تعلن.

ودعا د. عصام احمد البشير عضو المجلس الى ضرورة حث الطلاب على القتال ورفع روحهم المعنوية بدلا من تفويجهم بهذه الطريقة التي تعد دفعا الى محرقة، وطالب بضرورة الاعلان الصريح عما اذا كان الطلاب ذاهبون للقتال ام التدريب.

واشار طراف جاد الكريم عضو المجلس عن الدائرة 28 شرق النيل الى فقدانهم لمصداقيتهم في المنابر التي خطبوا عليها لتشجيع الطلاب واسرهم للانخراط في معسكرات التدريب بعد ان اخذ الطلاب قسرا الى العمليات.

وفسر العقيد يونس محمود عضو المجلس عن القطاع الخاص الدفاعي والامني قانون الخدمة الوطنية بانه ملزم للمجندين دون اعتبار لرغباتهم. وقال ان هناك متخاذلين في الداخل استغلوا الوضع لترويج الاشاعات والاكاذيب.

وعقب المداولات قرر رئيس الجلسة اللواء معاش اليسون مقايا نائب رئيس المجلس احالة المسألة المستعجلة لوزير الدفاع الوطني للرد عليها في جلسة المجلس صباح الاثنين المقبل.

الجزائر تطالب بحرمان «الارهابيين» من حق اللجوء وواشنطن تحمل «الجماعة الاسلامية» مسؤولية المجازر

نيويورك ـ من جوناثان رايت:

دعت الجزائر مساء امس الاول الى ابرام اتفاقية دولية لمكافحة الارهاب تحرم منفذي الاعمال الارهابية من اي ملجأ.

واعتبر وزير الخارجية الجزائري احمد عطاف انه «لا يمكن لاي دولة ان تبقى باستمرار بمأمن من خطر الارهاب».

ولم يشر عطاف بوضوح الى عمليات الجماعات الاسلامية المسلحة في الجزائر التي تصفها السلطات الجزائرية بانها «ارهابية».

يشار الى ان الجماعة الاسلامية المسلحة، الاكثر تطرفا بين الجماعات المسلحة، تبنت المجازر الاخيرة بحق المدنيين.

وقال وزير الخارجية الجزائري ان «من بين جميع التحديات التي توجهها الاسرة الدولية، يبقى الارهاب التحدي الاخطر بسبب التهديدات التي تطال ليس فقط حقوق الفرد الاساسية بل اسس الديموقراطيات في مجتمعاتنا».

واعتبر عطاف ان عمل الامم المتحدة يجب ان يتركز «على الجوانب القانونية العملانية للعمل المتعدد الاطراف ضد الارهاب».

واقترح «ابرام اتفاقية دولية من شأنها ان تقضي مستقبلا على الاعمال الارهابية بشكل شامل وكامل» وقال «يجب ان تصغي الاسرة الدولية الى المطالبة باعطاء الاولية لمكافحة الارهاب بحرمانه من اي ملجأ».

من جهة اخرى علن نائب مساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون الشرق الاوسط رونالد نومان امس الاربعاء ان الجماعة الاسلامية المسلحة «تتحمل المسؤولية الكبرى عن المجازر» التي ترتكب في الجزائر.

وشدد المسؤول الامريكي خلال جلسة للجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ خصصت للوضع في الجزائر «اظن ان ثمة ادلة كافية للقول ان الجماعة الاسلامية المسلحة كمجموعة تتحمل المسؤولية الكبرى في المجازر».

وقال «ثمة تشرذم كبير للمجموعات المسلحة واشخاص كثيرون يتملكهم حقد دموي (في الجزائر) لذا لا يمكنني القول ان الجماعة الاسلامية المسلحة تتحمل المسؤولية كاملة لكن اظن ان هناك ادلة دامغة على مسؤوليتها الكبيرة».

واستبعد ان توافق الجماعة الاسلامية المسلحة على الجلوس على طاولة المفاوضات لكنه رأى ان «العملية السياسية» الجارية في الجزائر ستؤدي الى «عزلها تدريجا».

وتابع نومان الذي كان يشغل لاسابيع خلت منصب سفير الولايات المتحدة في الجزائر يقول ان «للمجتمع الدولي دورا يلعبه لكن لا يمكنه تحسين الوضع لانه معقد للغاية».

ودعا الى توسيع نطاق الاصلاحات السياسية والاقتصادية والقانونية في الجزائر موضحا ان للولايات المتحدة تجري اتصالات منتظمة مع فرنسا بهذا الخصوص.

واوضح «ليس من نقاط اختلاف كبيرة مع باريس» مشددا على «المصالح الاستراتيجية الكبيرة» لفرنسا حيال الاحداث في الجزائر.

من جهة اخرى قالت باحثتان جامعيتان في جلسة استماع بمجلس الشيوخ الامريكي امس الاربعاء ان «المتشددين في الجيش الجزائري ربما كانوا مسؤولين عن بعض المذابح الاخيرة مثلهم مثل المتشددين الاسلاميين الذين يلقي عليهم في العادة اللوم في اراقة الدماء».

وقالت الباحثتان في شهادة حول العنف بالجزائر امام احدى لجان مجلس الشيوخ ان معارضي الحلول الوسط من طرفي الحرب الاهلية في الجزائر من مصلحتهم افساد اي خطوة باتجاه عقد حوار.

معارضيه الاسلاميين في اسوأ وضع ممكن».

وقتل اكثر من 60 الف شخص في الصراع المدني الدائر في الجزائر منذ اوائل 1992 عندما الغت السلطات انتخابات عامة كان الاسلاميون متقدمين فيها.

وشهد العام الجاري سلسلة حوادث تدخل فيها مجموعات من الرجال الى القرى ليلا ويذبحون كل من يجدونه ومنهم النساء والاطفال بالاسلحة البيضاء والبلط.

والقت الحكومة اساسا باللوم على عاتق الجماعة الاسلامية المسلحة التي اعلنت مسؤوليتها عن بعض الهجمات لكن الجبهة الاسلامية للانقاذ التي تمثل تيار المعارضة السياسية الرئيسي تقول ان الجيش مسؤول ايضا.

واضفت ليزا اندرسون الباحثة في جامعة كولومبيا وماري جين ديب الباحثة في معهد الشرق الاوسط بعض المصداقية على نظرية المعارضة خاصة وان الصراع الجزائري معقد بدرجة يصعب معها القول من يفعل ماذا ولماذا يفعله.

وقالت اندرسون «ان البيانات الرسمية التي تلقي المسؤولية على عناصر المعارضة الاسلامية غير المشروعة.. تلقى تشككا ولو لمجرد ان سجل الحكومة الخاص بالقتل العشوائي يقوض مصداقيتها».

واضافت تقول ان «وحشية ومعدل تكرار هذا النوع من الهجوم (المذابح) كانا في تزايد خلال الاشهر الاخيرة. وهذا النشاط المتزايد.. هو رد فعل من جانب المتشددين بين صفوف المعارضة وداخل الاوساط الحكومية على احتمالات الحلول الوسط».

وتابعت «هناك عناصر داخل المجتمع الجزائري عند طرفي المنظور السياسي تريد استثارة معارضيها لانتهاج سلوك يستحيل معه اي نوع من الحلول للصراع».

وتكهنت ديب وهي تشغل ايضا منصب رئيس تحرير دورية ميدل ايست جورنال بان يكون فصيل منشق على الجيش هو الذي ينفذ المذابح لاضعاف الثقة في حكومة الرئيس اليمين زروال وتمهيد الطريق لحكومة عسكرية.

لكنها تحت سيل اسئلة السناتور سام براونباك عضو مجلس الشيوخ الجمهوري عن كانساس ورئيس اللجنة الفرعية بالمجلس لشؤون الشرق الادنى وجنوب اسيا بدت اكثر ايمانا بنظرية اخرى وهي ان الاسلاميين المتطرفين الشبان ينفذون المذابح في معركة من اجل النفوذ.

وتابعت ان «معظم المناطق التي وقعت فيها مذابح اذلي (سكانها) باصواتهم لصالح الاسلاميين.. وقوات الامن لا تتدخل لان اسلاميين يقتلون اسلاميين ويحطمون بذلك انفسهم».

واستطردت ان «المتشددين في الحكومة مشتركين في هذا مثل المتطرفين في المعارضة».

وزير الخارجية الجزائري احمد عطاف يلقي كلمة بلاده امام الجمعية العامة للامم المتحدة (رويتر)

سوق خاص تديره النساء يوما واحدا في الاسبوع في مدينة ابراء العمانية

ابراء (عمان) ـ من عوض سعيد:

قبل ان تطلع شمس الاربعاء من كل اسبوع تتوافد عشرات من النساء الى ساحة مفتوحة في مدينة ابراء على بعد 80 كيلومترا الى شرق مسقط ويفترشن الارض عارضات ما توفر من البضائع التي يبعنها لزبائن كلهم ايضا من النساء.

بائعات السوق ومن يرتدنه يتلفعن بالعباءة التقليدية ويضعن الاغطية المشغولة بخيطان ملونة وبعضهن يضعن البرقع وهو قناع خاص بنساء المنطقة لكن ذلك لا يمنعهن من ممارسة التجارة كل اربعاء من كل اسبوع.

البضائع المعروضة في السوق تراوح بين الاقمشة الملونة والعطور الشرقية مرورا بمستحضرات الزينة والتجميل والمجوهرات وملابس الاطفال. كل ذلك يجعل سوق ابراء غير مختلف عن غيره من الاسواق التقليدية العمانية.

وتؤكد النساء المحجبات اللواتي يرتدن سوق ابراء ان غياب الرجال عن السوق يتيح لهن الاستمتاع بحرية اكبر اثناء التجول بين البضائع المعروضة وان ذلك يتيح لهن التسوق بارتياح. وربما بسبب هذه الحرية تاتي بعض النساء الى سوق ابراء حتى من المدن البعيدة.

وليس ممنوعا على الرجال دخول سوق ابراء لكن الرجال العمانيين يفضلون ايصال زوجاتهم او اخواتهم او امهاتهم الى مدخل السوق وينتظرونهن داخل السيارات.

فالمجتمع العماني لا يزال شديد المحافظة ويطبق فصل الجنسين بشكل صارم.

وتتدفق النساء الى سوق ابراء منذ ساعات الصباح الاولى حتى اثناء شهر رمضان الذي تكون وتيرة الحياة اليومية فيه ابطأ مما هو معتاد في باقي السنة.

ويقول رجل مسن وهو ينظر الى السوق من بعيد ان سوق النساء ظاهرة جديدة. ففي ما مضى لم تكن النساء يخرجن ابدا للبيع او للشراء.

وتقول البائعة سلامة بنت مبروك (43 عاما) وهي تتربع امام بساط فرشت عليه التوابل وبخور خشب الصندل «كنا عددا قليلا من النساء نبيع الحلوى والعاب الاطفال بالقرب من المستشفى الرئيسي في المدينة قبل ان تقرر البلدية نقلنا الى مكان السوق الحالية».

لكن سلامة تعرب عن اسفها لان «حركة السوق كانت جيدة قبل ان يكثر عدد البائعات الاتيات من مختلف المناطق وحتى من مسقط».

ويقول مهنا الحضرمي مدير عام بلديات ولاية شمال الشرقية ان «السوق اصبح احد المعالم السياحية في الولاية ويأتي اليه كثير من السياح من داخل السلطنة وخارجها».

واشار مهنا الى ان السوق الذي مضى على اقامته اكثر من ثماني سنوات «لقي رواجا كبيرا وهناك خطة لدى البلدية لتطويره»، مؤكدا ان السوق «زاد من نشاط الحركة الاقتصادية في الولاية وساعد على ازدهار المنطقة».

باسكوا: لا مجال لتدخل دولي ما لم تطلبه الحكومة الجزائرية

■ باريس ـ اف ب: اعتبر وزير الداخلية الفرنسي السابق شارل باسكوا امس الخميس ان «التدخل في شؤون الجزائر الداخلية غير ممكن وخصوصا من جانب فرنسا».

ورأى باسكوا، وهو نائب حاليا، في مقابلة اجرتها معه محطة «اوروبا 1» التليفزيونية بعد البيان الذي اصدرته «الجماعة الاسلامية المسلحة» وهددت فيه فرنسا «ان المخاوف موجودة». وتابع «عندما يشعر الارهابيون في الجزائر بانهم محاصرون، سيلجأون الى الانتقام للسلح خارج الجزائر ولا سيما في فرنسا». واستغرب باسكوا تصريح رئيس الوزراء الفرنسي ليونيل جوسبان الذي شكك الاثنين الفائت في وضع السلطات الجزائرية. ولاحظ باسكوا ان «ثمة سلطة انتخبت ديمقراطيا وهي الأكثر ديمقراطية بين الحكومات التي تعاقبت منذ استقلال الجزائر» من جهة، ومن جهة اخرى «ثمة من يمارس الهمجية».

مقتل اربعة مدنيين والعثور على سبع جثث والجيش الجزائري يواصل هجماته

■ الجزائر ـ اف ب: ذكرت صحيفة «ليبيرتيه» الجزائرية امس الخميس ان افراد مجموعة مسلحة يعتقد انهم من الاسلاميين هاجمت ليل الثلاثاء الاربعاء عائلة في الرباحية بالقرب من صيدا (غرب الجزائر) وذبحت اربعة من افرادها. ولم توضح الصحيفة ظروف هذه المجزرة.

واكدت صحيفة «الخبر» من جهتها انه عثر على سبع جثث مشوهة في بئر مهجورة في فريندى بالقرب من تيارت (250 كيلومترا جنوب غرب العاصمة الجزائرية).

من جهة اخرى، لا يزال الجيش يواصل عمليته ضد قاعدة الجماعة الاسلامية المسلحة في ولد علال بالقرب من سيدي ريس، وفي بن طلحة حيث نفذت مجزرتان في 28 آب (اغسطس) و22 ايلول (سبتمبر) اودتا بحياة مئات من المدنيين.

وحولت الجماعة الاسلامية المسلحة قرية ولد علال التي تقع في قلب «مثلث الموت» قرب الجزائر العاصمة، الى معسكر محصن بعد ان طردت منها جميع سكانها (نحو 8 الاف نسمة).

وقد قتل الذين حاولوا العودة الى قريتهم في انفجار الغام زرعتها الجماعة الاسلامية خصوصا عند مداخل القرية وفي البيوت. وتفيد بعض المعلومات ان اعضاء الجماعة المسلحة يلجأون اليها بعد ارتكابهم المجازر في ميتيجا لاعتقادهم انه لا يمكن لاحد ان يتعقبهم الى هذا المكان. وبعد يومين من مجزرة بن طلحة التي اودت بحياة اكثر من 200 شخص في 22 ايلول (سبتمبر)، قام الجيش بعملية ضد هذه القرية مستخدما المروحيات والمدرعات والجرافات لازالة الالغام.

وخلال الايام الثلاثة من بدء هذه العملية، كان دوي الانفجارات يسمع في العاصمة الجزائرية.

واستنادا الى معلومات نشرتها الصحف، قتل نحو 15 رجلا اثناء محاولتهم الفرار، واستسلم عدد آخر. واشارت هذه المعلومات الى ان الجيش لا يزال ينتظر الوقت المناسب لشن الهجوم النهائي.

ونقلت صحيفة «اوتانتيك» عن احد الضباط قوله «سننتظر الوقت اللازم لشن هذا الهجوم ولكننا مصممون على القضاء على هؤلاء المجرمين. وعلى كل حال، فانهم وقعوا في الفخ الذي نصبوه بانفسهم حول القرية».

84 مليون دولار تعويضات لمصر عن اضرار حرب الخليج

■ جنيف ـ اف ب: جاء في بيان اصدرته لجنة التعويضات التابعة للامم المتحدة المكلفة تعويض ضحايا حرب الخليج ان اللجنة رصدت 84,4 مليون دولار لحوالي 224 الف مصري لحقت بهم اضرار بسبب هذه الحرب.

ويشكو هؤلاء المصريون ومعظمهم من العمال الذين كانوا في العراق قبل اندلاع الحرب في اب (اغسطس) 1990 ان تحويلاتهم الى مصر عبر المصارف العراقية لم تصل. ويتناول الملف الذي تقدمت به الحكومة المصرية اكثر من 900 الف شخص يطالبون بما مجموعه 491 مليون دولار، وقد وافقت اللجنة على اقل من خمس هذا الرقم.

وتندرج هذه المطالب في الفئة «ج» اي المطالب الفردية التي لا تزيد قيمتها عن 100 الف دولار.

وكانت اللجنة وافقت على تعويضات بقيمة ستة مليارات دولار لكنها لم توزع سوى 157، 5 مليون دولار، قسم منها للفئة «ب» الخاصة بالوفيات والاصابة بجروح.

واشارت اللجنة الى انها ستقدم في الثامن من تشرين الاول (اكتوبر) 416 مليون دولار في الفئة «أ» و 152,8 للمتضررين من فئة «ج» التي تعنى من اضطروا لترك عملهم.

وبذلك تكون اللجنة وافقت حتى الان على تعويضات بقيمة 726,5 مليون دولار تقريبا. وجاءت قرارات اللجنة في جلستها الخامسة والعشرين ومن المقرر ان تعقد الجلسة المقبلة منتصف كانون الاول (ديسمبر).

وتشكل الارصدة العراقية المجمدة في الخارج اضافة الى نسبة من قيمة النفط الذي يبيعه العراق حاليا في اطار صيغة «النفط مقابل الغذاء» مصادر التمويل للجنة التعويضات. يشار الى ان اللجنة تلقت مليونين و600 الف شكوى تطالب العراق بتعويضات تبلغ حوالي 200 مليار دولار.

الاردن يتخلى عن حفر خندق لمكافحة التهريب على حدود سورية والعراق

■ عمان ـ رويتر: قال وزير الداخلية الاردني نذير رشيد امس الاربعاء ان الاردن تخلى عن حفر خندق بعمق اربعة امتار لمكافحة التهريب على امتداد حدوده مع العراق وسورية لانه تبين ان هذا الخندق لا يمثل عائقا امام عتاة المهربين. وقال رشيد هؤلاء المهربون يمكنهم ردمه خلال بضع دقائق.

وكان هذا الخندق جزءا من حملة واسعة النطاق في الاردن لتقليل التهريب الى المملكة وعبرها. وقال مسؤولون ان معظم السلع المهربة التي تدخل الاردن يكون هدفها النهائي دول الخليج العربية الغنية.

وقال رشيد ان المهربين يقومون بتهريب كل شيء وخاصة المخدرات وان الاردن ليس هو الهدف لانه لا يوجد به سوى سبعة الاف شخص فقط يتعاطون المخدرات.

وكان رشيد قد صرح في يوليو تموز بانه تم حفر مسافة 60 كيلومترا من الخندق بعمق اربعة امتار وعرض ثلاثة امتار على الحدود مع العراق وان هناك خططا لانشاء خندق مماثل على طول الحدود مع سورية. ويقول مسؤولون اردنيون ان التهريب عبر الحدود في ازدياد في السنوات الاخيرة وان المهربين يستخدمون وسائل متطورة من بينها احدث واقوى السيارات لتجنب الاعتقال.

تركيا: حملة مدنية لفضح العلاقة بين المافيا والدولة

اسطنبول ـ من قدري غورسيل:

استؤنفت هذا الاسبوع في تركيا، بعد توقف لستة اشهر، حملة مدنية فريدة من نوعها لتسليط الاضواء على فضيحة كشفت وجود علاقات بين الدولة وعصابات المافيا.

فقد دعت منظمة «عمل للمواطنين من اجل الوضوح»، التي يشرف عليها محامون وصحافيون، المواطنين الاتراك الى اطفاء الاضواء واشعالها في منازلهم خلال دقيقة كل مساء في تمام الساعة التاسعة والى «احداث ضجيج» عبر النوافذ بالصفير والتصفيق او القرقعة على الطناجر.

وكانت اول حملة مماثلة، اعتبرت الاولى من نوعها في تركيا، جرت قبل ستة اشهر بين الاول من شباط (فبراير) الى منتصف اذار (مارس) وتميزت بنسبة مشاركة مرتفعة. كما لاقت ترحيبا من قبل علماء الاجتماع الذين رأوا فيها رغبة واضحة لدى المجتمع المدني التركي في التعبير عن موقفه بعد ان ضاق ذرعا بفساد الطبقة السياسية.

لكن الاتراك هذه المرة مدعوون للتعبير عن استيائهم ليس لفترة زمنية محددة كما كانت الحال في المرة السابقة بل الاستمرار في حركتهم حتى رفع الحصانة البرلمانية عن نائبين يعتبران الشخصيتين الرئيسيتين في الفضيحة التي كشفت وجود علاقات بين المافيا التركية وبين الشرطة وبعض السياسيين.

وهذان النائبان هما محمد اغار المدير العام السابق لقوى الامن ووزير الداخلية، وسادات بوجاك زعيم عشيرة كردية تدعم الحكومة في وجه المتمردين الاكراد في جنوب شرق البلاد. وينتمي كلاهما الى حزب الطريق القويم اليميني الذي تتزعمه رئيسة الوزراء السابقة تانسو تشيلر.

وكانت الفضيحة اندلعت في الثالث من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي اثر مقتل عنصر في المافيا معروف باسم عبدالله جاتلي، وهو احد الناشطين القوميين المتطرفين سابقا، وشرطي ذي رتبة عالية في حادث سيارة.

وكان في السيارة نفسها ايضا بوجاك الذي نجا بمفرده من الحادث. وقد اثار وجود هؤلاء الرجال الثلاثة معا في السيارة موجة استنكار اضطر على اثرها اغار الذي كان انذاك وزيرا للداخلية الى الاستقالة.

ويسود اعتقاد لدى الرأي العام بان اغار لعب دورا اساسيا في تشكيل مجموعات سرية مرتبطة بالدولة ومكلفة القيام ببعض الاعمال المشبوهة. غير ان اي تحقيق قضائي لم يفتح معه بحكم تمتعه بالحصانة البرلمانية كما هي الحال بالنسبة لبوجاك، ما اثار غضب الرأي العام.

وتفاقم الاستياء الشعبي بعد سجن ومحاكمة ستة عناصر من الفرق الخاصة في الشرطة في اطار التحقيق حول عملية قتل مرتبطة بالفضيحة ثم الافراج عنهم في مطلع ايلول (سبتمبر) الفائت لعدم توفر الادلة.

وقد اتهم هؤلاء بقتل احد عرابي المافيا عمر لطفي توبال الملقب بـ«ملك الكازينوهات» بسبب خلاف وقع بين هذا الاخير وعناصر المجموعات السرية.

وفي مطلع العام الجاري اعتبرت مجموعات من المواطنين بان الحكومة في تلك الاونة، التي كان يتولى رئاستها الزعيم الاسلامي نجم الدين اربكان مع تانسو تشيلر كنائبة له، لم تفعل شيئا لكشف ملابسات القضية. فشنت اول حملة احتجاج مدنية تحت شعار «دقيقة من الظلمة من اجل وضوح دائم» تقضي باطفاء اضواء المنازل خلال دقيقة في الساعة التاسعة مساء.

وقد استعادت الحملة الجديدة التي يتزامن اطلاقها مع بدء الدورة البرلمانية الشعار ذاته مع اضافة العبارة «هاجموا العصابات وارفعوا الحصانة». وتأتي هذه الحملة الجديدة في الوقت الذي وعد فيه رئيس الوزراء الجديد مسعود يلماظ الذي يتولى رئاسة الحكومة منذ ثلاثة اشهر بتسليط الاضواء على الفضيحة.

وسجلت هذه الحملة نسبة مشاركة مرتفعة مساء الثلاثاء خصوصا في المدن الكبرى مثل انقرة واسطنبول وازمير (غربا)، كما افاد شهود عيان. وقامت احزاب يسارية عدة بمشاركة فنانين ومفكرين في اسطنبول بنشر بيانات وتنظيم تظاهرات دعم.

الرفاه الاسلامي مازال القوة السياسية الرئيسية في تركيا

■ انقرة ـ اف ب: افاد استطلاع للرأي نشر امس في انقرة ان حزب الرفاه الاسلامي بزعامة رئيس الوزراء السابق نجم الدين اربكان لا يزال التنظيم السياسي الاول في تركيا.

وجاء في الاستطلاع الذي اجراه معهد بولار في ايلول (سبتمبر) على عينة من 1118 شخصا في تسع محافظات تركية منها انقرة واسطنبول وازمير، ان حزب الرفاه حصل على 18,8 % من الاصوات.

وحل في المرتبة الثانية وراء الرفاه حزب الوطن الام اليميني بزعامة رئيس الوزراء مسعود يلماظ بحصوله على 17,8 % ثم اليسار الديمقراطي بزعامة نائب رئيس الوزراء بولند اجاويد مع 13,5 %.

ونال الحزب الجمهوري الشعبي (اجتماعي ديمقراطي) المساند للائتلاف الحكومي العلماني من دون المشاركة فيه 10,6 % فيما كان نصيب حزب العمل القومي اليميني المتطرف 8,3 %.

وحصل حزب الطريق القويم الشريك في حكومة اربكان السابقة والذي تتزعمه وزيرة الخارجية السابقة تانسو تشيلر على 9,2 % من الاصوات ليتراجع بذلك الى ما دون عتبة الـ 10 في المئة المطلوبة بحسب القانون الانتخابي للدخول الى البرلمان.

من جهة اخرى ابدى نحو 9 في المئة من الاشخاص الذين شملهم الاستطلاع ترددهم واكد الاخرون بانهم يفضلون تنظيمات سياسية صغيرة اخرى.

يذكر ان الائتلاف الحكومي برئاسة اربكان اضطر للاستقالة في 18 حزيران (يونيو) الماضي تحت ضغط قوي من الجيش الذي يعتبر نفسه ضامنا لعلمانية الدولة وقوى علمانية اخرى في البلاد.

وقد اتهم الجيش التركي الرافض لمشاركة اسلاميين في السلطة وكذلك القضاء حزب الرفاه بالمساس بعلمانية الدولة وبجر البلاد الى حرب اهلية.

وبات حزب الرفاه الذي حصل على 21,8 % من الاصوات في الانتخابات التشريعية في كانون الاول (ديسمبر) 1995 مهددا بالحل بعد بدء اجراءات ضده لدى المحكمة الدستورية. ومن المتوقع ان تتخذ هذه المحكمة المخولة حل الاحزاب قرارا في هذا الشأن قبل نهاية العام الحالي.

ولي عهد الكويت: العراق لا يزال يريد اجتياح الكويت

■ الكويت ـ ا ف ب: اتهم ولي عهد الكويت الشيخ سعد العبد الله الصباح امس الخميس العراق بأنه لا يزال ينوي اجتياح الكويت بعد اكثر من ست سنوات على اخراج قواته منها.

وأكد الشيخ سعد في تصريح نشرته صحيفة «الرأي العام» الكويتية على «ضرورة أخذ الحيطة والحذر ما دام رئيس النظام (صدام حسين) يحكم العراق» لأن فكرة غزو الكويت «لم تنته حتى الان من اذهان النظام العراقي الذي ما زال يعد الشعب (العراقي) بعودة (احتلال) الكويت».

وذكر ولي العهد الكويتي بأن العراق حشد في 14 تشرين الاول (اكتوبر) 1994 قواته على الحدود مع الكويت «عندما جهز النظام العراقي جيشه للاعتداء على الحدود الشمالية لدولة الكويت».

وأدلى الشيخ سعد بهذه التصريحات امام وفد برلماني كويتي زاره في لندن حيث يقضي فترة نقاهة بعد عملية جراحية اجريت له في اذار (مارس) الماضي.

وكانت القوات العراقية قد اجتاحت الكويت في اب (اغسطس) 1990 واعلن العراق ضمها الى أراضيه. وبعد سبعة أشهر تمكن تحالف دولي تقوده الولايات المتحدة من اخراج القوات العراقية من الكويت.

منصور الجمري: حكومة البحرين «غارقة في اليأس»

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: أعلن المعارض البحريني الشيخ منصور عبد الأمير الجمري، المتحدث باسم حركة تحرير البحرين (مقرها لندن) والذي تنوي الحكومة البحرينية ان تحاكمه مع سبعة أشخاص آخرين بتهمة التخريب، ان قرار السلطات هذا يعبر عن «حالة اليأس» التي وصل اليها النظام في المنامة.

وقال الجمري ان «البيان الصادر عن بعض الجهات الرسمية (احالة ثمانية معارضين بحرينيين الى القضاء) يعبر عن حالة اليأس التي وصل لها النظام غير الدستوري في البحرين».

وأضاف «يأتي الاعلان عن اسماء لمعارضين في الخارج كمحاولة لحرف الحديث عن انتهاكات حقوق الانسان وكمحاولة للهروب من الادانات الدولية الصادرة عن اللجنة الدولية لحقوق الانسان وعن البرلمان الاوروبي وعن المنظمات الدولية».

ونصح السلطات البحرينية بان «تعود الى رشدها وتعود الى دستور البلاد المصدر الوحيد لشرعية الحكم».

يذكر ان الحكومة البحرينية اعربت اليوم الاربعاء عن نيتها محاكمة ثمانية معارضين بحرينيين يقيمون خارج البلاد بتهمة «المشاركة في انشطة ضارة بأمن الدولة».

ايران تعين قائدا جديدا للقوات البرية

■ طهران ـ رويتر: ذكر راديو طهران امس الخميس ان البريغادير جنرال عبد العلي بورشسب عين قائدا جديدا للقوات المسلحة البرية الايرانية.

وقالت الاذاعة ان الزعيم الروحي آية الله علي خامنئي والقائد الأعلى للقوات المسلحة الايرانية اتخذ قرار تعيين بورشسب.

واختير بورشسب قائدا للقوات البرية بالنيابة في ايار (مايو) خلفا للبريغادير جنرال احمد دادبين الذي تولى هذا المنصب منذ عام 1994.

ويقول خبراء عسكريون غربيون ان القوات البرية الايرانية تضم نحو 350 الف فرد منهم 250 الف مجند. ويضم الحرس الثوري الذي انشئ بعد الثورة الاسلامية عام 1979 ما يقدر بنحو 120 الف رجل.

اول جمعية مستقلة للصحافيين في ايران بدعم من خاتمي

طهران ـ اف ب: اعلنت الصحف الايرانية امس ان الصحافيين الايرانيين قرروا امس الاربعاء انشاء اول جمعية مهنية مستقلة لهم بدعم من الرئيس الايراني الجديد محمد خاتمي.

وقرر نحو 500 صحافي تشكيل مكتب لهذه الجمعية المكلفة الدفاع عن مصالح مهنة الصحافة وخصوصا في مجال الرواتب وسلامة الوظيفة والوصول الى المعلومات.

وتزامن انشاء هذه الجمعية الاولى من نوعها للصحافيين منذ الثورة الايرانية العام 1979 مع وعد حكومة محمد خاتمي الذي تولى منصبه في آب (اغسطس)، بتعزيز الحريات العامة.

ووجه خاتمي رسالة الى الصحافيين حيا فيها انشاء هذه الجمعية التي تشكل «خطوة في اتجاه مؤسسات مدنية اكثر قوة».

واضاف خاتمي ان حكومته تدعم «الجمعيات المدنية» التي «توجه المجتمع الى طريق التنوع والانخراط الشعبي» في الحياة العامة.

ووعد الرئيس الايراني ايضا بالتعاون مع هذه الجمعية بغية توفير «الحماية الشرعية» للكتاب والصحافيين. كما وعد بتخفيف وجود الدولة في المسائل الثقافية والفنية.

وكان خاتمي الذي تعهد بحماية حرية التعبير ودولة القانون، انتخب في ايار (مايو) الماضي بدعم من الفصائل المعتدلة والراديكالية في النظام باغلبية ساحقة بلغت 69 % من الاصوات.

وكان خاتمي تولى منصب وزارة الثقافة من العام 1982 الى 1992 وقام خلال السنوات الاخيرة من وجوده في الحكومة بتخفيف قيود الرقابة وسهل اجراءات صدور المنشورات.

الرئيس التونسي يزور باريس الشهر الحالي

■ باريس ـ ا ف ب: اعلنت مصادر في باريس ان الرئيس التونسي زين العابدين بن علي سيقوم بزيارة رسمية في فرنسا في 20 و21 تشرين الاول (اكتوبر) يلتقي خلالها الرئيس الفرنسي جاك شيراك.

وكانت زيارة بن علي الى فرنسا قد تأجلت ثلاث مرات حتى الان لكن لم يعلن عنها رسميا بعد.

مسؤول اسرائيلي يرفض نفي روسيا مساعدة ايران في الصواريخ

■ تل ابيب ـ من داني جور اريه:

رفض مسؤول اسرائيلي تأكيد روسيا انها لا تساعد ايران في صنع صواريخ طويلة المدى قائلا ان كل مرحلة من مراحل نقل تكنولوجيا الصواريخ الى طهران تمت بموافقة موسكو. وقال المسؤول الذي تحدث الى رويتر هذا الاسبوع شريطة عدم الافصاح عن اسمه ان استمرار المساعدة الروسية سيسمح لايران خلال عام او عامين باستكمال تطوير صاروخ طويل المدى يستطيع حمل رؤوس حربية غير تقليدية الى اسرائيل.

واضاف «يمضي المشروع قدما بفضل كثير من المساعدة الروسية».

وسئل عن القدر من المساعدة الذي يقدم بموافقة رسمية فاجاب «كلها. الروس يعلمون بها كلها على الرغم من نفيهم المتكرر وهم بارعون في النفي».

وقال الرئيس الروسي بوريس يلتسن يوم الجمعة الماضي ان موسكو لم تقدم قط اي مساعدة تكنولوجية لايران في مجال الصواريخ طويلة المدى.

واثير الموضوع خلال زيارة ال غور نائب الرئيس الامريكي لموسكو الاسبوع الماضي.

وحدد المسؤول الاسرائيلي اربع مؤسسات روسية قال انها تساعد ايران في برنامج للصواريخ وهي كوزنتسوف واحدة من ابرز المؤسسات الروسية المعنية بتطوير محركات الصواريخ ومعهد بوليوس للابحاث المتخصص في الليزر وانظمة توجيه الصواريخ والجامعة المعروفة باسم بومان وهي ابرز الجامعات الفنية الروسية المتخصصة في الطيران والفضاء والصواريخ ومعهد تساجي الذي تجري فيه التجارب المتعلقة بالتغلب على مقاومة الهواء.

وقال المسؤول ان العقود الموقعة مع المؤسسات الروسية لتطوير الصاروخ شهاب 3 تصل قيمتها الى عدة مئات من ملايين الدولارات مضيفا ان روسيا تعتبر المشروع فرصة لكسب نفوذ استراتيجي في الشرق الاوسط.

وتابع «تحويل ايران الى قوة عظمى اقليمية تعتمد على موسكو فكرة جيدة لان الروس يريدون العودة الى الشرق الاوسط برصيد كبير».

واردف ان اسرائيل قد تعتبر وجود مثل هذا الصاروخ في يدي ايران تهديدا لوجودها.

واجاب رئيس الاركان الاسرائيلي امنون شاحاك يوم الثلاثاء عندما سئل عن الصاروخ «من وجهة النظر الاسرائيلية فان الخطر حقيقي ليس قائما بعد. لكن الايرانيين يعملون بجد لتحقيق هذه القدرات».

وقال المسؤول ان روسيا تقدم ايضا تكنولوجيا نووية يمكن لايران استخدامها في صنع قنبلة ذرية خلال فترة تمتد بين خمس وعشر سنوات.

وابلغ يلتسن الصحافيين في موسكو الاسبوع الماضي «نحن متهمون بامداد ايران بتكنولوجيا في المجال النووي او مجال الصواريخ. وليس ثمة ما هو ابعد عن الحقيقة من ذلك. هذه مناسبة استغلها في دحض هذه الشائعات بصورة قاطعة».

وتساعد روسيا ايران في بناء محطة نووية في ميناء بوشهر المطل على الخليج لكن البلدين يقولان ان الغرض من المحطة غير عسكري.

ويعتقد على نطاق واسع ان اسرائيل هي الدولة الوحيدة في الشرق الاوسط التي تملك اسلحة نووية.

وطلب الزعماء الاسرائيليون من الولايات المتحدة ان تعرقل عملية نقل التكنولوجيا لايران وتحث جماعات الضغط المؤيدة لاسرائيل في واشنطن الكونغرس على الربط بين هذه المسألة وبين المساعدة الامريكية لروسيا.

معلق اسرائيلي: محاولة الاغتيال فيلم كوميدي سيجعل رجال «حماس» يموتون ضحكا كلما تذكروه

نتنياهو صادق شخصيا باجتماع امني مصغر على قرار تصفية مشعل في عمان

لندن ـ «القدس العربي»

من ناصر ياسين:

كشف الصحافي امنون ابراموفيتش ذو العلاقة الوثيقة بالمخابرات الاسرائيلية النقاب عن تفاصيل اجتماع مجلس الوزراء الاسرائيلي المصغر لشؤون الامن الذي صادق فيه رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو على القرار بتصفية السيد خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحماس.

واوضح ابراموفيتش ان الجنرال داني ياتوم رئيس الموساد كان قد اعد خطة لتصفية عدد من قيادات حماس وذلك بعد ان قامت حماس بتنفيذ العمليات الاستشهادية الاخيرة في القدس، واضاف الصحافي الاسرائيلي المشهور بالكشف عن تفاصيل اكثر القضايا الامنية حساسية ان نتنياهو دعا مجلس الوزراء المصغر لشؤون الامن للانعقاد بعد اربعة ايام من وقوع العملية الانتحارية الاخيرة حيث اصدر تعليماته للموساد بالشروع في الاستعدادات لتنفيذ عملية الاغتيال.

وذكر ابراموفيتش في حديث مع القناة الاولى في التلفزيون الاسرائيلي اجرته معه الاربعاء في برنامج «مباط» الاخباري الذي يذاع يوميا الساعة الثامنة مساء باللغة العبرية، ان نتنياهو استغل وجود وزير الخارجية ديفيد ليفي في زيارة للخارج لتمرير القرار حيث ان ليفي معروف بمعارضته لمثل هذه العمليات، كما سبق له ان عارض بشدة عملية (الكوماندوز البحرية) الاسرائيلية الفاشلة في جنوب لبنان والتي ادت الى مقتل 12 جنديا اسرائيليا.

واضاف ابراموفيتش ان عددا من الوزراء ابدوا تحفظات حول تنفيذ العملية سيما وان للاردن علاقات وثيقة باسرائيل، الا ان رئيس للموساد ومسؤول شعبة التصفيات في الجهاز اكدا ان عملية الاغتيال لن تثير ضجة، وان منفذي العملية هما من اصحاب الخبرة الواسعة وقد سبق لهما ان اشتركا في العديد من العمليات التي كانت تعتبر نجاحا للموساد ولدولة اسرائيل بالاضافة الى استخدام طريقة ابداعية في عملية التصفية، وقد احتد نتنياهو اثناء النقاش في مجلس الوزراء المصغر قائلا «لا يمكن ان تبقى صامتين، يجب ان نعمل شيئا، لا يحق لهم ان يشعروا بالطمأنينة ما داموا يقدمون على ايذائنا».

وتسبب الفشل الذريع الذي انتهت اليه محاولة الاغتيال الفاشلة في حالة واضحة من خيبة الامل والاحراج في المؤسسة الاسرائيلية، كما يقول دوني دانييل مراسل القناة الثانية في التلفزيون الاسرائيلي، واضاف دانييل «ان فشل الموساد الذي بنى سمعة اسطورية في مجال الردع، على هذا النحو الحق ضررا كبيرا بآلة الردع الاسرائيلية» ونقل عن مسؤول سابق في الموساد قوله «ان هذه العملية الفاشلة تتطلب وقتا طويلا وجهدا مضاعفا لاثبات العكس في المستقبل سيما وانها تأتي بعد عملية فاشلة، وهي عملية «الكوماندوز البحرية» الاخيرة في جنوب لبنان التي سبق فيها حزب الله افراد «القوة 13». اما المحلل العسكري في راديو اسرائيل فقد قال «بلا شك ان الموساد قد استثمر جهودا جبارة من اجل ضمان نجاح العملية. وان كان اثنان فقط ساهما في العملية الا ان العشرات شاركوا في الاعداد لها سواء في اسرائيل او داخل الاردن. ولذا فان فشل العملية بهذه الصورة يبعث على القلق ويحرجنا امام العالم وخصوصا ان احدا لا يستطيع ان ينكر ان اسرائيل هي التي تقف وراء العملية».

الفضل للافغاني

ولم يفت المعلقون الاسرائيليون التركيز على الدور الذي قام به مرافق السيد خالد مشعل في افشال مخطط للموساد الاسرائيلي، وكتبت صحيفة (يديعوت احرونوت) انه لولا الدور الذي قام به حارس مشعل الشخصي لما تسنى الكشف عن هوية رجال للموساد، ولذا فان الفضل يرجع الى هذا الافغاني (محمد ابو سيف) الذي تلقى تدريبات عسكرية اثناء الحرب في افغانستان.

اما صحيفة (هتتسوفيه) فقد كتبت «ان ما قام به مرافق مشعل يفوق الخيال، انه اقرب الى قصة خيالية يمكن ان تكون موضوعا لفيلم سينمائي مثير»، وقد وصف صحافي اسرائيلي لخر محمد ابو سيف بانه «جيمس بوند حقيقي».

الاتصالات التي سبقت الصفقة

وتسببت محاولة الاغتيال التي تعرض لها مشعل وما تلاها من افراج اسرائيل عن الشيخ ياسين في ارباك السلطات الاسرائيلية على اعلى مستوى.

وذكرت الاذاعة الرسمية ان العديد من المسؤولين الامنيين طالبوا بتشكيل لجنة تحقيق في محاولة الاغتيال.

ونقلت الاذاعة عن مسؤول طلب عدم ذكر اسمه ان مثل هذه اللجنة «ستحدد من الذي اصدر الامر» بتنفيذ العملية، وهو مبدئيا رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، مشيرا الى انها ستتحقق ايضا مما «اذا كانت جميع المخاطر التي تنطوي عليها مثل هذه العملية قد حسبت جيدا».

واعرب مسؤولون حكوميون كبار آخرون للتلفزيون الرسمي، طالبين ايضا عدم الكشف عن هوياتهم، عن ذهولهم واسفهم الشديد لهذه العملية.

ولا تنصب الانتقادات على فشل العملية بقدر ما تنصب على اقدام نتنياهو على المجازفة باثارة ازمة كبيرة مع الملك حسين الزعيم العربي الوحيد الذي يعتبر صديقا في اسرائيل باعطاء الضوء الاخضر لتنفيذ هذا الاعتداء في عاصمته.

وكانت وسائل الاعلام الاسرائيلية اكدت ان الملك حسين اتصل برئيس وزراء اسرائيل فور تأكد الاجهزة الامنية الاردنية ان الحديث يدور عن عملية للموساد الاسرائيلي، وقالت الصحف العبرية ان الملك قام بتوبيخ نتنياهو على القيام بهذه العملية وابلغه رفض الاردن المس بسيادته الوطنية.

وقالت القناة الثانية بالتلفزيون الاسرائيلي ان اتفاقا ابرم بعد ان هدد الملك حسين خلال اتصال هاتفي بنتنياهو بأن «العلاقات على حافة القطع».

واضاف التلفزيون ان الملك حسين الذي اوفد ولي عهده الامير حسن يوم الاحد الماضي لاطلاع رئيس الوزراء الاسرائيلي على مجريات التحقيق، وصف محاولة اغتيال مشعل في عمان بانها «خيانة»، مما دفع نتنياهو الى ارسال وفد الى الاردن حاملا تعليمات ببذل كل ما يمكن من جهد لتسوية الموقف.

وفي يوم الاحد الماضي قام كل من وزير الدفاع الاسرائيلي اسحاق موردخاي ووزير البنى التحتية ارئيل شارون وسكرتير الحكومة داني نافيه بزيارة سرية للاردن حيث التقوا بولي العهد لتدارس الامر حيث تقرر الافراج عن الشيخ احمد ياسين مقابل اغلاق ملف محاولة الاغتيال واطلاق سراح رجلي الموساد.

لكن تضاربت تقارير وسائل الاعلام الاسرائيلي حول عدد من المسائل مثل:

1ـ هل سيسمح للشيخ ياسين بالعودة لغزة ام لا.

2ـ هل سيتم الاكتفاء بالافراج عن الشيخ ياسين ومرافقه ام سيتم الافراج عن المزيد من اسرى حماس.

الصيد الثمين

اما يهودا ياتوم وهو احد قادة الشاباك السابقين وشقيق رئيس الموساد الحالي فقد وصف رجلي للموساد المعتقلين في الاردن بانهما صيد ثمين في يد الملك حسين، وقال ياتوم «لم يحدث ان استطاعت دولة عربية القاء القبض على رجال للموساد، وفي اعتقادي ان الملك حسين لو طلب الافراج عن جميع المعتقلين الفلسطينيين والعرب من السجون الاسرائيلية مقابل الافراج عن رجلي «الموساد» فلن يتردد في ذلك مطلقا»، واستذكر ياتوم اقدام مناحيم بيغن على الافراج عن الاسرى الالف من الفلسطينيين والعرب مقابل الافراج عن ثلاثة من الجنود الاسرائيليين كانوا محتجزين لدى احمد جبريل في العام 1986، واضاف ياتوم ان المحتجزين الان لدى الاردن يملكان الكثير من الاسرار التي لو تم كشف النقاب عنها لالحق ضربة قاضية بالامن الاسرائيلي، واوضح ان قادة الموساد لا يمكن ان يكون قد خطر ببالهم امكانية القبض على منفذي محاولة الاغتيال.

مخاطر جمة على الامن الاسرائيلي

وعودة للمقابلة الهامة التي اجراها التلفزيون الاسرائيلي مع الصحافي امنون ابراموفيتش اكد انه اذا قام الاردنيون بالتحقيق مع اللذين قاما بمحاولة الاغتيال بصورة جادة فانهما يمكن ان يدليا بمعلومات خطيرة جدا حول الامور الاتية:

1ـ طريقة عمل للموساد والهيئات التي يتكون منها والتغييرات التي ادخلت عليه مؤخرا.

2ـ كيفية تجنيد رجال للموساد والتدريبات التي يتلقونها وخصوصا كل ما يتعلق بوحدة التصفيات في الموساد.

3ـ مراكز ومواقع مكاتب للموساد في اسرائيل والخارج.

4ـ الكشف عن شبكة العملاء للحليين الاردنيين المتعاونين مع الموساد.

5ـ الكشف عن الاجهزة التي يستخدمها الموساد في عمليات التصفية.

6ـ الكشف عن صورة الانشطة التجارية والاقتصادية التي يتستر خلفها عملاء الموساد.

7ـ الادلاء بتفاصيل عن عمليات سابقة تمت بواسطة الموساد.

8ـ التعريف باليات الاتصال بين عملاء الموساد وقادتهم.

دحض الادعاء القائل ان الافراج عن ياسين قد تم لدواع انسانية

ويقول ابراموفيتش ان الجنرال ميئر دايان مستشار رئيس الوزراء نتنياهو لشؤون مكافحة الارهاب كان قد اعد قبل شهر ورقة عمل تدعو رئيس الوزراء نتنياهو لعدم الافراج مطلقا عن احمد ياسين اذ ان الافراج عنه سيعمل على الحاق الاذى بالامن الاسرائيلي وسيؤثر سلبا على الجهود الرامية للتوصل لاتفاق اسرائيلي فلسطيني، ولذا فان ابراموفيتش سخر من الذين يقولون ان الافراج تم لدواع انسانية حيث ان الجنرال ديان قد توصل الى حقيقة مفادها ان الشيخ ياسين يكون قادرا على مضاعفة التأييد لحركة حماس داخل قطاع غزة والضفة وفي الخارج حيث انه تحول الى مثال للتضحية بالنسبة للفلسطينيين والعرب والمسلمين، وتوصية الجنرال ديان هذه قد قدمت لنتنياهو قبل شهر تقريبا.

وقال مراسل «صوت اسرائيل» باللغة العبرية ارييه جوسس ان الادعاء بان الافراج جاء بسبب المواقف الحمائمية التي يتخذها الشيخ ياسين يبدو سخيفا ولفت جوسس الانظار الى الحديث الذي وجهه الشيخ ياسين الى الدكتور عبد العزيز الرنتيسي والشعب الفلسطيني عبر الهاتف امس الاول حيث كرر الشيخ تأييده الثابت لمقاومة الاحتلال الاسرائيلي، اما جدعون عيزرا عضو الكنيست من الليكود ونائب رئيس «الشاباك» السابق فقد وصف الشيخ ياسين بانه الرجل الذي خلق كابوس «حماس»، اما وزير الامن الداخلي افيغدور كهلاني فلم يخف رغبته من ان يبقى الشيخ ياسين في الاردن «لان هذا سيكون جيدا لنا ولعرفات» معربا عن اعتقاده ان عودة ياسين الى قطاع غزة ستشكل دفعة قوية جدا لحركة «حماس».

هذا وقد اعربت مصادر سياسية وعسكرية اسرائيلية مطلعة عن استغرابها لاقدام اسرائيل على محاولة اغتيال خالد مشعل حيث ان مشعل محسوب على الجناح السياسي كما انه وحتى استنادا للتصريحات الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية فلا علاقة له بالعمليات الاستشهادية الاخيرة، وقال ايهود براك زعيم حزب العمل، «كم كنت اتمنى الا يتم الافراج عن الشيخ ياسين في هذه الظروف ولهذه الاسباب» ولمح براك الى غياب الدوافع الانسانية لعملية الافراج. في حين اعتبر زعيم حزب ميريتس اليساري يوسي ساريد انه «حتى عندما يفعل نتنياهو شيئا ايجابيا فانه يفعله بطريقة معوجة».

اما في ما يتعلق بالافراج عن الشيخ ياسين في حد ذاته فان بعض الوزراء كانوا من انصار هذه البادرة قبل العمليات الاخيرة لحماس التي اودت بحياة 20 اسرائيليا في القدس كما افاد مصدر حكومي. الا انهم جوبهوا بمعارضة من اجهزة الامن ولا سيما لجنة برئاسة الجنرال مئير داغان مسؤول جهاز «مكافحة الارهاب».

وقد شبه التلفزيون فشل عملية عمان بفشل عملية ليلهامر في النروج في تموز (يوليو) 1973 عندما قامت مجموعة مسلحة شكلها الموساد على عجل بقتل نادل مقهى مغربي على سبيل الخطأ لاعتقاده بانه مسؤول فلسطيني.

اما الصحافي ابراموفيتش فقد انهى حديثه في التلفزيون الاسرائيلي قائلا «ان العملية التي كان من المفترض ان تشكل رادعا لقادة حماس انتهت كانها فيلم كوميدي سيجعل رجال «حماس» يموتون ضحكا كلما تذكروه».

خالد مشعل

كندا تعتبر من غير المقبول استخدام جوازات كندية في الاعتداء على زعيم حماس

■ اوتاوا ـ اف ب: اعتبر رئيس الوزراء الكندي جان كريتيان انه من «غير المقبول» ان يستخدم اجانب جوازات سفر كندية في الاعتداء، الاسبوع الماضي في عمان، على رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) خالد مشعل.

واعلن كريتيان مساء الاربعاء «اعتقد انه من غير المقبول بتاتا بالنسبة الى حكومتي ان يتمكن اي كان، بموافقة حكومة اخرى، من استخدام جوازات سفر كندية من اجل ارتكاب اعمال غير مشروعة مثل تلك التي ارتكبها» رجلان حاولا اغتيال مشعل.

لكن رئيس الوزراء الكندي لم يرد ان ينفي بشكل قاطع ان يكون الشخصان من التابعية الكندية.

واعلنت وزارة الخارجية الكندية ان لقاء كان متوقعا امس في الامم المتحدة بين وزير الخارجية الكندي ليود اكسورثي ونظيره الاردني فايز الطراونة تأجل الى اليوم الجمعة.

وقد اعلن اكسورثي «انها مشكلة بالنسبة الينا ان تكون جوازات سفر كندية قد استخدمت في هذه القضية. لريد ان اعرف بدقة ما الذي جرى ومن هم الاشخاص المتورطون، ولماذا». وابدت وزارة الخارجية الكندية استغرابها أمس لرفض الشخصين المعنيين مساعدة الدبلوماسيين الكنديين في الاردن.

واكد مصدر في السفارة الكندية ان الحكومة الكندية حذرت اسرائيل الاربعاء من استخدام جوازات السفر الكندية لتنفيذ الجرائم وذلك اثر الاعتداء في عمان على مسؤول في حركة حماس. واكد المصدر صدور تصريح لوزارة الخارجية الكندية بهذا الصدد، موضحا ان الحكومة الكندية نبهت الحكومة الاسرائيلية «الى انها تنظر بكل جدية الى استخدام وثائق كندية بصورة غير مناسبة».

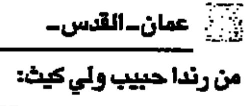
واضاف المصدر «ثمة قلق حقيقي من استخدام وثائق كندية لتنفيذ جريمة خطيرة في الاردن».

وذكرت صحيفة «تورونتو ستار» الثلاثاء ان السلطات الاردنية تبحث عن شخصين كنديين آخرين استأجرا غرفة في الفندق في الوقت نفسه الذي نزل فيه الموقوفان.

وكانت السلطات الاردنية اوقفت في اطار الاعتداء على رئيس المكتب السياسي لحركة حماس رجلين يحملان جوازي سفر كنديين احدهما باسم شاون كندال (28 عاما) والثاني باسم باري بيدس (36 عاما). وكان الرجلان وصلا الى الاردن في منتصف آب (اغسطس) الماضي.

وتشير معلومات الى توقيف ثلاثة آخرين، يحملون ايضا جوازات سفر كندية.

عرفات يأمل بشفاء الشيخ ياسين سريعا حتى يعود الى غزة



عمان ـ القدس ـ

من رندا حبيب ولي كيث:

اعرب الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات عن امله بسرعة شفاء المرشد الروحي لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) الشيخ احمد ياسين حتى يعود الى قطاع غزة، كما عبر عن قناعته بأن زعيم حماس سيواصل دعم عملية السلام.

وفي تصريحات صحافية مشتركة مع عاهل الاردن الملك حسين بعد ان عادا الشيخ ياسين في مدينة الحسين الطبية قال عرفات، «الحمد لله ان الملك حسين امر بمتابعة علاجه وان شاء الله يشفى سريعا ليصل الينا في غزة في اسرع وقت ممكن».

وردا على سؤال حول عيادته للشيخ ياسين بينما اقدمت السلطة الفلسطينية على اغلاق 16 هيئة خيرية اسلامية تابعة لحماس في غزة، اجاب عرفات «هذا شيء وذلك شيء آخر». وقال انه لم يعد الشيخ ياسين فحسب وانما عاد ايضا رئيس المكتب السياسي للحركة خالد مشعل الذي يتعالج في المستشفى نفسه بعدما تعرض لمحاولة اغتيال الخميس الماضي في عمان.

وردا على سؤال حول كيفية دفع زعيم حماس لقبول مفاوضات السلام، قال عرفات «من البداية كان (الشيخ ياسين) يدعم عملية السلام واتفاقات اوسلو (حول الحكم الذاتي) وانا على قناعة بأنه سيواصل دعمه لها».

من جانبه نفى العاهل الاردني وجود صفقة مع اسرائيل للافراج عن الشيخ ياسين مقابل اخلاء سبيل عميلين مفترضين للموساد يشتبه في تورطهما في تنفيذ محاولة اغتيال مشعل.

وقال «ليست هناك اي صفقة. هذا موضوع طالبنا به منذ زمن بعيد ونحن نقدر استجابة (اسرائيل) لهذا المطلب ووصول الشيخ ياسين بالسلامة الى هنا. ومن ثم سيعود الى غزة».

واعتبر ان الامر يتعلق «برغبة في تحركات انسانية» معربا عن امله في ان يكون الافراج عن الشيخ ياسين «بداية لخطوات مشابهة في المستقبل».

وبعد وصوله الى عمان، اجرى الرئيس الفلسطيني محادثات مع الملك حسين و«شكره» على تدخله لاطلاق سراح الشيخ ياسين من السجن في اسرائيل.

وكان الملك حسين اكد فجر الاربعاء لدى استقباله الشيخ ياسين في مدينة الحسين الطبية ان بامكان هذا الاخير «العودة الى وطنه وأهله متى شاء ذلك» وبعد ان يتلقى العلاج اللازم في الاردن.

وكانت اسرائيل افرجت عن الشيخ ياسين (61 عاما) امس الاول بعد ثماني سنوات من السجن. وقد نقل الى عمان حيث ادخل المستشفى للعلاج. ورفضت اسرائيل، التي تسيطر على المعابر في الجانب الفلسطيني مع الاردن، تأكيد او نفي ما اذا كان بامكان الشيخ ياسين العودة الى قطاع غزة.

ودعا الملك حسين رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو الى القيام «بجهد حقيقي و(ابداء) التزام حقيقي يترجم في الواقع على الارض».

وبعد ان ذكّر بالرسالة شديدة اللهجة التي بعث بها الى نتنياهو في آذار (مارس) الماضي لحثه على الوفاء بالتزامات بلاده نحو السلام، قال الملك حسين «ان الوقت قد حان لمعالجة القضايا العالقة حتى تتواصل المفاوضات لتجاوز هذه المرحلة وعلى اساس قراري مجلس الامن 242 و338».

ووصف العاهل الاردني محادثاته مع عرفات امس بأنها «مريحة للغاية» مؤكدا ان «الجانبين متفقي الموقف في كل القضايا» التي طرحت.

من جانبه رأى عرفات ان المفاوضات الفلسطينية ـ الاسرائيلية التي ترعاها الولايات المتحدة تهدف الى «حماية مسيرة السلام ودفع الحكومة الاسرائيلية الى الالتزام بما وقعت عليه في البيت الابيض تحت شهادة الرئيس الامريكي بيل كلينتون» عام 1993.

وسارع الرئيس الفلسطيني امس الى لقاء مرشد حماس الروحي والذي شكل اطلاق سراحه المفاجىء من سجن اسرائيلي تهديدا لجهود الزعيم الفلسطيني باحكام سيطرته على الحركة الاسلامية المعارضة.

وطار عرفات الى عمان امس والتقى العاهل الاردني الملك حسين الذي نجح حيث فشل عرفات في اطلاق سراح ياسين.

ويبدو ان توقيت اطلاق سراح ياسين وتسليمه الى الاردن بدلا من السلطة الفلسطينية قد وضع الزعيم الفلسطيني في موقف حساس ازاء علاقته الخاصة مع حماس.

وعلق مسؤول فلسطيني طلب عدم ذكر اسمه على الوضع الجديد قائلا «كيف يمكن لنا الاستمرار في اعتقال اعضاء حماس في الوقت الذي تطلق فيه اسرائيل سراح زعيمها».

واضاف «ان الامر دليل على الازدواجية التي تتبعها اسرائيل. فعندما يكون الامر لصالحها فانها تقول ان العدو الرئيسي هو حماس وبالتالي يجب ملاحقتها ومحاربتها، لكن عندما يضطرون فانهم يطلقون سراح الشيخ ياسين».

وكانت اسرائيل تدعمها في تلك الادارة الامريكية طالبت السلطة الفلسطينية بمكافحة حماس وقالت ان منفذي العمليات الانتحارية الاخيرة في القدس الغربية، هم اعضاء في الحركة الاسلامية وقدموا المناطق الفلسطينية.

لكن عرفات الذي حقق تقدما في احتواء الحركة الاسلامية المعارضة، رضخ للضغوط وتخلى من جديد عن جهوده التي كان بداها وتمثلت في انضمام حماس الى مؤتمر الحوار الوطني الفلسطيني.

ورفضت اسرائيل خلال السنوات الاخيرة الماضية طلبات تقدم بها عرفات وتدعو الى اطلاق سراح ياسين (61 عاما) الذي كان يقضي حكما بالحبس المؤبد في سجن اسرائيلي.

وادى الوضع الجديد الى اثارة حنق المسؤولين الفلسطينيين الذين باتوا يرون في مواصلة حملة السلطة الفلسطينية ضد حماس مجرد احراج لهم فقط.

وقال احد هؤلاء «لو ان اسرائيل ارسلت زعيم حماس الى غزة لكان الامر افضل حتى تستطيع السلطة القول انها لا تعتقل اعضاء حماس فقط بل انها تساعد في الافراج عن قادتهم ايضا».

وعلق المسؤول الفلسطيني «في حالة مواصلتنا الاستمرار في اعتقال المزيد من اعضاء حماس فانه سينظر الينا على اننا نتعاون مع للموساد الاسرائيلي الذي يريد





العاهل الاردني والرئيس الفلسطيني يعودان زعيم حركة حماس في مدينة الحسين الطبية في عمان امس (رويتر)

جدول الاعمال اليومي للشيخ احمد ياسين خلال ثمانية اعوام في سجون الاحتلال الاسرائيلي

نابلس ـ من أمين أبو وردة:

باستثناء مرافقين يقومان على خدمته كان الشيخ المشلول احمد ياسين (61 عاما) يقضي محكومية بالسجن المؤبد زائدا عليها 15 عاما في عزلة شبه تامة. وخلال الاعوام الثمانية التي امضاها الشيخ اعتاد بدء يومه مبكرا جدا ليمارس الرياضة والقراءة والمطالعة ويتابع الاحداث السياسية عبر الاذاعة والصحف والتلفزيون.

وبالرغم من التدهور الذي طرأ على صحة الشيخ ياسين وهو الزعيم الروحي المؤسس لحركة المقاومة الاسلامية «حماس» فانه كان يعيش كما يقول مرافقوه في بساطة وصبر دون ظهور انزعاج على ملامحه.

وكان الشيخ ياسين يتعامل مع مرافقيه الذين غالبا ما كانوا من الشبان المعتقلين من صغار السن بتواضع شديد ويتابع اخبارهم الاجتماعية باستمرار. وللوقوف على تفاصيل الحياة اليومية للشيخ احمد ياسين كان لـ«قدس برس» هذا اللقاء مع احد مرافقيه الذي افرج عنه بعد اعتقال دام ثلاثة اعوام رافق خلالها الشيخ في الاشهر الخمسة الاخيرة. وهو المعتقل عاهد عساف (25 عاما) من قرية كفر لاقف قضاء مدينة قلقيلية شمال غرب الضفة الغربية.

يقول عساف ان الشيخ ياسين كان يستيقظ قبل صلاة الفجر ليؤدي قيام الليل ثم يصلي الفجر ويبقى في جلسة ذكر حتى وقت صلاة الضحى ما كان يتعبه احيانا لصعوبة بقائه جالسا لاكثر من 3 ساعات متواصلة.

ويتابع عساف بالقول ان الشيخ احمد ياسين كان يستريح بعد تلك الجلسة على السرير ويتناول الفطور في الثامنة صباحا، حيث يطعمه اياه المرافق، وهو مناسب نوعا ما. وبعد ذلك يتوجه لدورة المياه رغم مشكلات البواسير التي يعاني منها قبل ان يستريح من جديد استعدادا للخروج الى الفورة (التنفس) من الساعة 9 ـ 11 صباحا، والتي لا تزيد مساحتها الضيقة على 3 ـ 5 امتار تقريبا. وهناك يساعد احد المرافقين الشيخ ياسين في اجراء تمارين رياضية لجسمه مدة نصف ساعة، في حين يمضي الفترة المتبقية في القراءة، ويضع الكتاب في وضع يستطيع ان يراه جيدا بينما يقلب احد مرافقيه الصفحات له صفحة تلو الاخرى. واستنادا الى عساف فقد انهى الشيخ ياسين في الآونة الاخيرة قراءة كتاب «البداية والنهاية» للعلامة ابن كثير المكون من 7 اجزاء.

وبعد الفورة يعود الشيخ الى غرفته ويستعد لصلاة الظهر حيث يصلي مأموما عادة لا سيما في الصلوات الجهرية، لانه يصاب بالاجهاد في حال الكلام، وبعد الصلاة يصلي النافلة ويقرأ فيها جزءا او اثنين من القرآن الكريم. وبعد ذلك يتناول طعام الغداء الذي يأتي احيانا قبل صلاة الظهر، ولا يخلد للنوم قبل قراءة الصحف.

ثم يمضي الشيخ قيلولته حتى آذان العصر، وبعد صحوه يساعده احد المرافقين في الوضوء، وبعد الصلاة تكون هناك فورة لمدة ساعة اخرى، يساعد خلالها احد المرافقين في تلاوة القرآن الكريم لمراجعة حفظه، حيث يحفظ الشيخ القرآن كاملا عن ظهر قلب. ويتابع عساف سرد التفاصيل عن الحياة اليومية لزعيم «حماس» بقوله ان الشيخ ياسين كان يدخل غرفته بعد الفورة الثانية في الخامسة مساء، ويبدأ التجهيز لصلاة المغرب، وبعدها يحين موعد تناول وجبة العشاء قبل اداء صلاة العشاء التي ربما يؤخرها احيانا عن الطعام حسب وضعه الصحي، ثم يتابع الاخبار من التلفزيون الذي يشاهد اغلب نشراته الاخبارية في النهار ويركز عليها بعد المغرب.

وبعد ذلك يستريح الشيخ على سريره ثم ينتقل الى الكرسي المتحرك، وفي تلك الفترة المسائية يطالع مطالعات غير منتظمة او متنوعة كقراءة شيء بالانكليزية او مطالعة الشعر، ويستمر في ذلك حتى الساعة 11 او 12 ليلا، وحينئذ يستعد للنوم بتنظيف اسنانه وهي العادة التي يحافظ عليها باستمرار، ثم يقضي حاجته دون التوجه لدورة المياه بواسطة معدات خاصة على السرير قبل النوم.

ويصف عساف الزنزانة الرئيسة التي قضى فيها الشيخ احمد ياسين 6 اعوام في سجن «كفاريونا» بانها تقع في الطابق الثاني ودون تهوية، وكانت المعيشة فيها صعبة جدا والنزول الى الفورة يتم عبر درج ضيق متعرج. ويقول ان النزول اليومي للفورة عبر ذلك الدرج كان ذا آثار مزعجة صحيا للشيخ، ولم يكن موجودا في السجن من الفلسطينيين سوى مرافقيه، اما بقية السجناء فكانوا من الجنائيين اليهود. واضاف عساف ان الشيخ نقل العام الماضي الى سجن «تلموند» حيث كانت الظروف افضل نسبيا من السجن السابق، الا ان الفورة كانت ضيقة جدا ولم يكن له اي اتصال مع بقية المعتقلين في السجن سوى مرافقيه، وبعد ذلك تم نقله الى سجن مشفى عزل الرملة ومنه نقل الى الاردن فجر الاول من تشرين اول (اكتوبر) الجاري.

حماس تعتبر يوم الافراج عن ياسين عيدا وطنيا

غزة ـ من نضال المغربي:

اشادت حركة المقاومة الاسلامية حماس امس بالافراج عن مؤسسها الشيخ احمد ياسين من سجن اسرائيلي على انه «نصر كبير» وقالت انه سيعود الى غزة قريبا.

وجاء في بيان للمتحدث الرسمي باسم الحركة في عمان ان الحركة ستحتفل بيوم الافراج عنه كيوم للاحياء الوطني.

وقال البيان ان يوم الافراج يجب ان ينظر اليه على انه يوم احياء للشعب الفلسطيني احتفاء بالمقاتل احمد ياسين الذي قضى تسع سنوات في السجن.

والفرجت اسرائيل عن ياسين (61 عاما) في وقت مبكر امس الاول ونقلته جوا الى عمان في اتفاق مع الاردن ابقي سرا عن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بعد مطالبة الملك حسين عاهل الاردن لاسرائيل بخطوات ايجابية لتعزيز فرص احراز تقدم في عملية السلام.

وقال عبد العزيز الرنتيسي وهو من كبار شخصيات حماس في قطاع غزة ان الافراج عن ياسين «نصر كبير للشعب الفلسطيني والامة الاسلامية». واعرب عن ثقته في ان ياسين سيعود الى غزة قريبا.

وعرض الرنتيسي على الصحافيين مذكرة قال ان ياسين تلقاها من مسؤولين اسرائيليين توضح ان نقله الى الاردن ليس ترحيلا. ولم يتسن التأكد من التوقيع على المذكرة.

وتعهد ياسين من غرفته بالمستشفى في عمان امس الاول بالعودة الى غزة في المستقبل القريب بعد تلقي العلاج في الاردن. وامتنع وزير الامن العام الاسرائيلي افيغدور كهلاني امس الاول عن الافصاح عما اذا كانت اسرائيل ستسمح بعودة ياسين.

وقالت وسائل الاعلام الاسرائيلية ان الافراج عنه جاء في اطار مبادلته مع الاردن برجلين يشتبه انهما عميلان لجهاز المخابرات الاسرائيلي للموساد محتجزين في عمان لمحاولة اغتيال زعيم حماس خالد مشعل الاسبوع الماضي. ويحمل الرجلان جوازي سفر كنديين.

وقال الرنتيسي ان محاولة اغتيال مشعل دفعته الى الخضوع لضغوط اعضاء اخرين من حماس ليقبل استئجار حارس شخصي. وكان الحارس المسلح ببندقية الية من طراز اي كي ـ 47 يقف بجوار الرنتيسي في مكتبه في غزة.

وقال وزير الاعلام الاردني سميح مطاوع ان ياسين حر في العودة الى غزة ما ان ينتهي علاجه.

ايران تهاجم اسرائيل «لطردها» زعيم حماس

■ طهران ـ رويتر: هاجمت الاذاعة الرسمية في ايران اسرائيل امس الاول لارسالها مؤسس حركة المقاومة الاسلامية حماس الى الاردن بعد الافراج عنه من السجن.

وقالت اذاعة طهران «ان النظام الصهيوني بهذا العمل الذي لا يغتفر يكرر انه لا يعترف باي حقوق في الارض للفلسطينيين وانه اذا سنحت له الفرصة سوف يطرد وينفي الفلسطينيين الاخرين الذين يعيشون في المناطق المحتلة».

واضافت الاذاعة قولها «ان الافراج عن الشيخ احمد ياسين ونفيه حدث اساسا بسبب خوف الصهاينة من احتجاجات واسعة من جانب الشعب الفلسطيني اذا توفي في السجن».

الشيخ ياسين يأسف لاغلاق 16 مؤسسة اسلامية في الاراضي الفلسطينية

■ عمان ـ اف ب: اعرب المرشد الروحي لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) الشيخ احمد ياسين عن «الاسف الشديد» امس لاقدام السلطة الفلسطينية على اغلاق 16 مؤسسة خيرية اسلامية في قطاع غزة في 20 ايلول (سبتمبر).

وفي تصريح عبر الهاتف ادلى به لوكالة فرانس برس من سريره في المستشفى في عمان اعرب الشيخ ياسين «عن الاسف الشديد» لاغلاق المؤسسات مشيرا الى ان «اسرائيل لم تجرؤ طيلة وجودي على رأس هذه المؤسسات وفي ما بعد على اغلاقها في حين اقدمت السلطة الفلسطينية على ذلك».

وفي تصريحه اعتبر الشيخ ياسين ان «تبرير السلطة (لاغلاق المؤسسات) غير مقبول لانه لا يجوز القبول بالاملاءات الاسرائيلية».

وكانت الشرطة الفلسطينية اغلقت 16 مؤسسة خيرية في مناطق الحكم الذاتي ووصفتها بأنها تقدم الدعم لمجموعة عز الدين القسام الجناح العسكري السري لحماس.

واتهمت حماس، المناهضة لاتفاقات الحكم الذاتي، السلطة الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات بانها تصرفت تحت ضغوط اسرائيل والولايات المتحدة عقب التفجيرات الانتحارية في القدس.

على صعيد آخر اكد ممثل حماس في الاردن محمد نزال لوكالة فرانس برس ان مرشد الحركة الروحي سيخضع السبت الى عملية جراحية في عينيه في مدينة الحسين الطبية التي نقل اليها فجر أمس الاول من اسرائيل.

وقال نزال ان الاطباء الاردنيين زوّدوا الشيخ ياسين بجهاز تضخيم السمع في اذنه اليسرى كما بدأوا اجراء جلسات علاج طبيعي له.

في تصريحات تزيد من تعقيدات مفاوضات المسار الفلسطيني

اولبرايت تصف المستوطنات الاسرائيلية بانها مشروعة

واشنطن ـ من كارول جياكومو:

وصفت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت المستوطنات الاسرائيلية بانها مشروعة مثيرة قدرا من التشوش في مساعي السلام في الشرق الاوسط التي تكتنفها التعقيدات وتعصف بها الازمات.

غير ان مساعدين لها قالوا في وقت لاحق انها لم تكن تعني تغيير السياسة التي تتبعها الولايات المتحدة منذ فترة طويلة بعدم الادلاء برأي قاطع في وضع المستوطنات وفقا للقانون الدولي.

وسئلت اولبرايت يوم الاربعاء في مقابلة تلفزيونية عن النشاط الاستيطاني اليهودي فاجابت «انه مشروع».

لكن المتحدث باسمها جيمس روبن ابلغ رويتر في وقت لاحق ان الوزيرة لم تكن تقصد تغيير سياسة الولايات المتحدة التي امتنعت لسنوات كثيرة عن الادلاء برأي قاطع في وضع المستوطنات في اطار القانون الدولي.

واضاف ان اجابة اولبرايت في المقابلة مع تلفزيون ان بي سي كانت «في اطار مناقشة ما يسمح به وما لا يسمح به اتفاق السلام الذي تم التوصل اليه عام 1993 في اوسلو وليس مناقشة الموقف الامريكي من مشروعية المستوطنات في اطار القانون الدولي».

وتابع بقوله «كل ما كانت تقصده بذلك هو ان اوسلو لا تحظر المستوطنات من الناحية الفنية. نحن نتحدث هنا عن مشروع اسكان في بلدة افرات (بالضفة الغربية) ولا نتحدث عن مستوطنات جديدة».

واردف المتحدث «موقفنا واضح وهو ان النشاط الاستيطاني عامل يعقد الامور واوضحنا في عدة مناسبات انه لا يساعد على ايجاد المناخ المناسب لمحادثات السلام».

وفيما يتعلق بافرات حيث قال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو انه سيبني 300 وحدة سكنية اكدت الوزيرة الامريكية في المقابلة انه مع وجود «ازمة في الثقة» بين الاسرائيليين والفلسطينيين «من المهم جدا عدم اتخاذ اي اجراءات ينظر اليها الطرف الاخر على انها تثير مزيدا من المصاعب».

وحملت جماعة ضغط عربية مقرها واشنطن هي لجنة مكافحة التمييز العربية الامريكية بشدة على تصريحات اولبرايت.

وقالت الجماعة «تصريحات الوزيرة اولبرايت تثير قلقا بالغا اذ ان هذه المرة الاولى التي يصف فيها وزير خارجية امريكي المستوطنات الاسرائيلية بانها مشروعة».

واضافت «اذا كانت الاراضي (الفلسطينية) محتلة فان المستوطنات تكون غير مشروعة بوضوح وفق القانون الدولي. ان تصريحات اولبرايت تحتاج الى تفسير».

وتقول اسرائيل ان هناك نموا طبيعيا للسكان يبرر التوسع الاستيطاني. غير ان جيمس فولي نائب المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية قال في بيان صحافي «لم نقبل هذا الافتراض قط».

وخطط اسرائيل للتوسع الاستيطاني في الضفة الغربية التي تحتلها منذ عام 1967 ويعيش بها اكثر من مليون فلسطيني من اخطر القضايا المتفجرة في الشرق الاوسط.

وتوقفت مفاوضات السلام بين اسرائيل والفلسطينيين منذ ستة اشهر بسبب هذه القضية ثم ما اعقب تفجرها في اذار (مارس) من هجمات انتحارية.

غير ان الجانبين اتفقا اخيرا بعد اجتماع مع اولبرايت في نيويورك يوم الاثنين الماضي على استئناف المحادثات الاسبوع المقبل.

واثارت تصريحات اولبرايت رد فعل حادا من المفاوض الفلسطيني صائب عريقات الذي ابلغ رويتر ان «المستوطنات غير مشروعة. انها ليست مسألة بناء مساكن او اعمال استفزازية».

واضاف «اولبرايت التي عملت في الامم المتحدة تعرف ان المستوطنات غير مشروعة وفقا للاتفاقات بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل ومعاهدة جنيف الرابعة وجميع القوانين الدولية في زمن الحرب».

واضاف قوله «انها تعرف ان الضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية وقطاع غزة وقعت تحت الاحتلال الاسرائيلي نتيجة للحرب. والعدوان يجب الا يكافأ ومن يقول ان المستوطنات مشروعة انما يكافيء العدوان».

وامتنع ولي العهد الاردني الامير حسن الذي يزور واشنطن لاجراء محادثات في البيت الابيض عن التعليق على تصريحات اولبرايت بذاتها لكنه ابلغ الصحافيين «موقفنا واضح. المستوطنات غير مشروعة».

ودعت اولبرايت في اول جولة لها في الشرق الاوسط الشهر الماضي الى «وقت مستقطع» في الاستيطان اليهودي.

وكررت الدعوة الاسبوع الماضي على الرغم من تحدي نتنياهو لها باعلانه خطط بناء الوحدات السكنية الجديدة في افرات.

وعلى الرغم من اتفاق الاسرائيليين والفلسطينيين في نيويورك يوم الاثنين على مناقشة «وقت مستقطع» في اطار قرارهم استئناف محادثات السلام فقد قال نتنياهو في القدس يوم الثلاثاء انه سيستمر في توسيع المستوطنات اليهودية.

وردا على ذلك سعت الولايات المتحدة للابقاء على مجال للمساومة في محادثات السلام قائلة ان دعوتها «لوقت مستقطع» او وقف الاستفزازات الاسرائيلية الفلسطينية مفتوحة للتفاوض.

ناجي عبد الحميد: الجنسية فلسطيني ومكان العمل مستوطنة مقامة على اراض صادرتها اسرائيل من أقاربه

30 الف عربي يعملون في مستوطنات الضفة وغزة من أجل «قوتهم المر»

الجانية (الضفة الغربية) ـ هشام عبد الله:

يعمل ناجي عبد الحميد (29 عاما) على بعد خطوات من منزله في قرية الجانية بوسط الضفة الغربية لكنها خطوات تأخذه الى داخل مستوطنة يهودية مقامة على اراض صادرتها اسرائيل من اقارب والدته.

وفي مستوطنة «تلموند» في هذه المنطقة الفلسطينية القائمة على تلال من الاشجار المثمرة الى الغرب من مدينة رام الله، يعمل عبد الحميد الى جانب عشرات العمال من قرى وبلدات فلسطينية اخرى من اجل «قوتهم المر».

وقال عبد الحميد وهو نجار وأب لطفلين في حديث لوكالة فرانس برس بمنزله في الجانية «هذه هي المرة الاولى التي اعمل فيها في مستوطنة ولا اكذب ان قلت انني اعمل مكرها».

واضاف «اذا كان هناك من يستطيع ان يقدم لي البديل عن عملي في المستوطنة فسأتخلى عنه حالا» مشيرا انه يتقاضى في المستوطنة ثلاثة اضعاف ما يمكن ان يتقاضاه في السوق الفلسطينية التي هزتها الاغلاقات والاجراءات التي تفرضها اسرائيل على الضفة الغربية وقطاع غزة.

ويقول عبد الحميد انه يعرف ان مستوطنة تلموند مقامة على اراض صادرتها اسرائيل من اقارب والدته لكنه يضيف «كلما تذكرت ذلك يزداد شعوري بالضعف واقول لنفسي انه لا حول لي ولا قوة».

«وليس ثمة علاقة من اي نوع بين العمال الفلسطينيين وسكان المستوطنة اليهود». ويتوجب على العمال التزود بتصاريح خاصة يمنحها الجيش الاسرائيلي ليدخلوا المستوطنة بموجبها ويغادروها دون الاتصال بأحد سوى ارباب عملهم.

وعادة ما يعمل العمال، وهم عمال بناء في الغالب، لدى مقاولين اسرائيليين يقومون باسناد التنفيذ الى مقاولين فلسطينيين هم الذين يستخدمون العمال ويرفعون اسماءهم من اجل الحصول على تصاريح.

وتتخذ جميع المستوطنات الـ140 في الضفة الغربية وقطاع غزة اجراءات امنية مشددة ويحيط بكل منها سياج ولا يمكن الدخول اليها الا عبر بوابة الكترونية يقوم جندي او اكثر على حراستها والتحقق من هوية الداخلين اليها.

وبالرغم من تمكن مراسل وكالة فرانس برس وصحافي اجنبي اخر من دخول مستوطنة «تلموند» عبر البوابة الرئيسية الا ان مجموعة من المستوطنين لاحظتهما عندما هما بالتحدث الى العمال، واجبرتهما على مغادرة المستوطنة.

واشار عبد الحميد الى تعرضه وزملائه «لاهانات كثيرة» من صاحب العمل الاسرائيلي وقال «انه (صاحب العمل الاسرائيلي) لا يتورع عن اطلاق السباب ثم يعود ويعتذر عندما اهدده بترك العمل».

واضاف «منذ عامين وانا احاول ان اعمل لدى فلسطينيين لكن الاحوال الاقتصادية الصعبة كانت دوما تحول دون ذلك. وقد فكرت بالهجرة الى خارج البلد لكنني لم اتمكن فكان ان اتخذت القرار الصعب بالعمل في المستوطنة قبل شهرين».

ورفض عمال فلسطينيون اخرون التحدث عن تجربتهم في العمل داخل المستوطنات اليهودية لكنهم قالوا انهم جاؤوا من القدس وبيت لحم وقرى اخرى من منطقة رام الله.

شاب فلسطيني يعمل في بناء منازل جديدة في مستوطنة افرات (رويتر)

وقال احدهم بنبرة غضب «هل يستطيع احد ان يرشدني ماذا عساني افعل لاطعم اولادي».

وتقدر الاحصاءات الفلسطينية عدد الفلسطينيين العاملين في المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة بحوالي ثلاثين الفا بينهم عشرون الفا يعملون لدى مقاولين غير مسجلين رسميا.

وانخفض عدد العمال الفلسطينيين العاملين في اسرائيل من 120 الفا في اوائل عام 1993 عندما بدأت اسرائيل تغلق حدودها امامهم، الى حوالي 60 الفا حاليا.

واستنادا الى تقرير صادر عن منسق الامم المتحدة الخاص في الاراضي الفلسطينية فان دخل الفرد الفلسطيني انخفض بنسبة اكثر من 20 بالمئة خلال الاعوام الثلاثة الماضية.

وتوظف السلطة الفلسطينية التي تعاني من عجز دائم في ميزانيتها اكثر من 70 الف موظف بينهم رجال الشرطة واجهزة الامن الاخرى في حين يصل حجم قوة العمل الفلسطينية الى نحو 500 الف شخص.

قطر تسعى لتفادي حضور نتنياهو مؤتمر الدوحة الاقتصادي

■ الدوحة ـ اف ب: اعتبر دبلوماسيون ومسؤولون في الخليج امس ان قطر تحاول تخفيف احتمالات فشل مؤتمر الدوحة الاقتصادي المثير للجدل بدعوة اسرائيل ولكن بتفادي دعوة رئيس وزرائها بنيامين نتنياهو.

وقد اعلن وزير الدولة القطري للشؤون الخارجية احمد بن عبدالله ال محمود امس الاول ان قطر قررت دعوة اسرائيل للمشاركة في مؤتمر الدوحة الاقتصادي الذي سيعقد بين 16 و18 تشرين الثاني (نوفمبر) وان «المشاركة ستكون على المستوى الوزاري وليس على مستوى القمة» مشيرا الى ان ذلك تقرر «على ضوء تقييم قطر للموقف الحالي والتطورات الجارية في منطقة الشرق الاوسط».

وكانت مصر قد تغابت في المؤتمر الاقتصادي السابق للشرق الاوسط وشمال افريقيا الذي عقد في القاهرة العام الماضي دعوة نتنياهو الذي كانت سياسته قد بدأت باعاقة عملية السلام.

وقال دبلوماسيون ومسؤولون في الخليج امس ان قطر ارادت بذلك ان تقوم بخطوة في اتجاه الدول العربية التي لا تزال مترددة في الاشتراك في مؤتمر الدوحة كما ارادت في الوقت نفسه التخفيف من مخاطر فشل المؤتمر اذا تمثلت الدول المدعوة بمستويات غير رفيعة.

وقال مسؤول خليجي طلب عدم الكشف عن اسمه ان «حضور بنيامين نتنياهو الى الدوحة وهو الذي يعتبر مسؤولا عن جمود عملية السلام كان من شأنه ان يشكل استفزازا حقيقيا لجميع العرب».

واضاف ان «قطر باتخاذها هذا الموقف ارادت ان تقوم بخطوة في اتجاه الدول العربية لا سيما تجاه دول الخليج الاخرى وهي تامل في انهم سيشاركون في المؤتمر».

وقال دبلوماسي في الخليج ان عدم دعوة نتنياهو هي بالنسبة للقطريين «مخرج» بعدما اصروا على عقد المؤتمر الذي تعترض عليه معظم الدول العربية هذا العام.

واعتبر الدبلوماسي ان «هذا يتيح تسهيل مجيء ممثلين عرب اخرين» مشددا على ان وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي «هو شخص اقل اثارة للجدل» من نتنياهو.

ويتابع ان ذلك يعني في الوقت نفسه ان قطر «تخفف احتمالات الفشل. فاذا وجهت الدعوة الى رؤساء الوزراء ولم يأت سوى موظفين فان ذلك سيكون فشلا في حين انه اذا دعي وزراء الخارجية فان الفشل سيكون اقل اهمية».

وفي القاهرة قال موظف كبير في الجامعة العربية طالبا عدم الكشف عن اسمه انه يتوقع «مشاركة عربية على مستوى كبار الموظفين في وزارات الخارجية او وزارات الاقتصاد».

واضاف «ان المشاركة الكثيفة لوزراء الخارجية العرب مستبعدة الا اذا حصل تقدم ملموس في المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية خلال الاسبوعين المقبلين وهو احتمال ضعيف».

وحتى الان وحده الاردن اكد مشاركته في مؤتمر الدوحة فيما اشارت السعودية في ايلول (سبتمبر) الماضي الى ان مشاركتها فيه مرتبطة بالتقدم في عملية السلام. وقد اعلنت الامارات انها لن تشارك في المؤتمر بينما لم تعلن دول الخليج الاخرى شيئا في هذا الصدد.

وقد قاطعت سورية وكذلك لبنان للمؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا منذ اطلاقه عام 1994 بهدف تشجيع التعاون الاقتصادي الاقليمي بمساندة من الولايات المتحدة واوروبا واليابان.

واعتبر مسؤول خليجي انه «بالنسبة للدول التي اعلنت انها لن تشارك في المؤتمر لم يتغير شيء».

ومن المتوقع مبدئيا ان يؤدي وجود وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت التي حاولت اقناع دول الخليج بالمشاركة في المؤتمر الى تشجيع عدد من الدول على ارسال وزراء خارجيتها.

وفي الدوحة اكدت صحيفتان قطريتان امس ان اقتصار الدعوات لحضور مؤتمر الدوحة الاقتصادي على المستوى الوزاري سببه موقف رئيس الوزراء الاسرائيلي الذي «اساء» الى عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقالت صحيفة «الراية» ان «قرار توجيه الدعوات على المستوى الوزاري جاء في ضوء تقييم دولة قطر للموقف الحالي لتطورات عملية السلام وهو موقف اساء فيه بنيامين نتنياهو بصورة غير مسبوقة للجهود المبذولة لتحقيق السلام العادل والشامل والدائم في المنطقة».

ودافعت الصحيفة عن قرار قطر استضافة المؤتمر على الرغم من الاعتراضات العربية قائلة «ان مؤتمر الدوحة الاقتصادي مؤتمر دولي لا تملك قطر الغاءه بارادة منفردة وان هذا المؤتمر هو احد افرازات مؤتمر مدريد الذي اطلق عملية السلام».

واكدت ان قطر لا تريد ان يشكل المؤتمر سببا في اضعاف التضامن العربي معتبرة انه «لو انتهجنا طريق التباعد فاننا تكون قد حققنا احد اهم اهداف نتنياهو وهو ضرب عملية السلام واحداث الوقيعة بين الدول العربية». وقد اعلنت السعودية والامارات وسورية مقاطعتها المؤتمر بسبب تصلب السياسة الاسرائيلية ازاء عملية السلام في الشرق الاوسط.

ودعت الصحيفة العرب الى ان يكونوا «يدا واحدة» مؤكدة انه «من خلال وحدة الموقف العربي والتنسيق بين الاطراف المشاركة فيه يمكن ان يكون المؤتمر لصالح الدول العربية».

من جهتها اشادت صحيفة «غلف تايمز» الصادرة باللغة الانكليزية بقرار قطر عقد المؤتمر «على مستوى وزراء الخارجية وليس على مستوى القمة بسبب الوضع الحالي والتطورات الراهنة في المنطقة».

واعربت الصحيفة عن «الامل في ان تهدأ الاوضاع في الشرق الاوسط وان تشهد الفترة المقبلة تقدما الامر الذي سيؤدي لتخفيف المخاوف بشأن عقد هذا المؤتمر».

وتابعت تقول ان المؤتمر «مرتبط بعملية السلام ولكنه ليس منتدى سياسيا وان اي مقاطعة له لن تكون في صالح الاطراف المعنية ولن تؤدي لحل المشاكل العالقة».

واكدت «ان المستفيد الرئيسي من المؤتمر ستكون الدول والاقتصاديات العربية لانه سيقدم فرصا تجارية ويتيح الفرصة للشركات المحلية لاقامة علاقات مع نظيراتها الاخرى في العالم».

حيدر عبد الشافي يؤكد استقالته: لا جدوى من الاستمرار في المجلس التشريعي الفلسطيني

■ البيرة (الضفة الغربية) ـ اف ب: اكد النائب في المجلس التشريعي وكبير المفاوضين الفلسطينيين السابق حيدر عبد الشافي امس نبأ استقالته من المجلس التشريعي الفلسطيني معتبرا ان العمل داخل المجلس «معطل ومن غير المجدي استمرار المشاركة فيه».

وقال عبد الشافي (78 عاما) النائب عن مدينة غزة للصحافيين مبررا الاستقالة التي اشارت اليها مصادر فلسطينية امس الاول «لقد حاول المجلس ان يقوم بمهامه ويرتفع الى مسؤولياته في الدفاع عن حقوق المواطنين والحريات العامة لكن دون جدوى».

واشار عبد الشافي دون تفاصيل الى «اكثر من قضية تتعلق بشكاوى مواطنين ضد الاجهزة الامنية الفلسطينية وقضايا احتكار سوق لم تأخذ السلطة التنفيذية فيها بقرارات المجلس حولها».

واضاف «كذلك فان المجلس مغيب عن القضية السياسية ولا يطلع على ما يجري ولا يؤخذ برأيه وهو مجلس ممثل لارادة الشعب (..) ولهذه الاسباب جميعا اتخذت قرارا لا رجعة عنه بالاستقالة».

وقال في اشارة الى نية اكثر من نائب اخر تقديم استقالاتهم احتجاجا ايضا «لقد اتخذت قراري بالاستقالة منذ اكثر من سنة وكنت في انتظار عمل جماعي وعندما لم يتحقق ذلك وتفاقمت الامور اكثر قررت الاستقالة».

لكن عبد الشافي احد اكثر الشخصيات السياسية المرموقة في المناطق الفلسطينية اعتبر ان استقالته «لا تعني انه لم يعد هناك ضرورة لاستمرار عمل المجلس».

وقال «اردت ان اطلع الجمهور الذي انتخبني ومنحني ثقته على حقيقة الامر والجمهور هو الذي سيقرر في النهاية اذا ما كانت هناك ضرورة لاستمرار عمل المجلس».

واضاف «اناشد الجميع ان يتحلوا بروح المسؤولية لأن القضية ليست مسألة شخصية بل المصلحة العامة هي الاساس». وقالت مصادر مطلعة ان رئاسة المجلس رفضت استقالة عبد الشافي الذي اكد انه لن يتراجع.

وكان عبد الشافي وجه انتقادات عديدة الى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات متهما اياه بتقديم تنازلات كثيرة لاسرائيل وندد بما اعتبره فسادا داخل السلطة الفلسطينية.

وكان المجلس التشريعي صوت بالاجماع قبل اكثر من شهرين على توصيات لجنة خاصة حققت في قضايا الفساد. ودعا المجلس عرفات الى اعادة تشكيل حكومته خلال مهلة انقضت في الاول من شهر ايلول (سبتمبر) الماضي.

وفي الاسبوع الماضي قرر نواب حركة فتح الذين يمثلون غالبية اعضاء المجلس الـ88 تشكيل لجنة جديدة اخرى للتحقيق في قضايا الفساد ومحاسبة من تثبت ادانتهم.

وكان عبد الشافي رئيسا للوفد الفلسطيني الى المفاوضات مع اسرائيل في مؤتمر مدريد للسلام بين عامي 1991 و 1993، لكنه ابعد عن المفاوضات السرية التي افضت الى اتفاق اوسلو الذي عقدته منظمة التحرير الفلسطينية مع اسرائيل في ايلول (سبتمبر) 1993.

حيدر عبد الشافي

دراسة تدعو «فلسطينيي 48» لاستيطان مضاد ردا على سياسة اسرائيل بمصادرة الأراضي العربية

طولكرم ـ من سليم تايه:

دعت دراسة حول عرب 48 الى القيام باستيطان مضاد ردا على الاستيطان اليهودي للاراضي الفلسطينية المحتلة. ووجهت الدراسة التي اعدها القس شحادة عضو لجنة الدفاع عن الاراضي داخل الخط الاخضر العرب في اسرائيل الى انشاء قرى جديدة لهم من خلال مشروعات مكافئة للاستيطان الذي تقوم به مؤسسات يهودية.

وتستعرض الدراسة تاريخ العرب في القرى والمدن التي كانوا يقطنونها قبل قيام الدولة العبرية في حرب عام 1948. ويقول القس شحادة ان مساحة فلسطين قبل 1948 كانت 10435 ميلا مربعا من الاراضي الزراعية وكان معظم السكان مزارعين يقتاتون من الزراعة. واشار الى ان عدد السكان في فلسطين عام 1880 بلغ نحو 480 الف مواطن منهم 5 في المئة من اليهود فقط اي ما يعادل 24 الف نسمة في ذلك الحين.

واضاف ان عدد اليهود في فلسطين ازداد ابان الحرب العالمية الاولى لتبلغ نسبتهم 11 في المئة من مجمل التعداد السكاني، وحتى قبيل قيام الدولة العبرية كما تبين احصاءات عام 1947 فان عدد السكان الفلسطينيين كان 1.2 مليون نسمة متفوقين بما يزيد عن الضعف على عدد اليهود الذين لم يتجاوزوا 508 آلاف نسمة.

وتقول الدراسة ان اليهود عاشوا في القرى الفلسطينية والمدن مع غيرهم ولم يعكر صفو حياتهم شيء عبر تاريخهم في الاراضي المقدسة حتى عقد المؤتمر الصهيوني الاول عام 1897 بقيادة ثيودور هرتزل في مدينة بازل السويسرية ما اثر على جو الوفاق بين العرب واليهود لا سيما عندما افصح الصهيونيون عن نيتهم تأسيس دولة يهودية فوق التراب الفلسطيني.

ويوضح شحادة ان الانتداب البريطاني على فلسطين ركب بحيث يكون مسؤولا عن وضع البلاد تحت ظروف سياسية وادارية واقتصادية مواتية لتامين تأسيس الوطن القومي اليهودي، واضاف «ان السياسة الصهيونية وضعت نصب عينيها السيطرة على الارض في قانون الوكالة اليهودية».

وفي عام 1947 كان اليهود لا يملكون سوى 6 في المئة من مساحة فلسطين كلها، اي ما يعادل 17 في المئة من الارض الزراعية المفلوحة في البلاد، وعندما نشبت حرب 1948 كان الهدف الصهيوني «الاستيلاء على الارض دون السكان»، ومن ثم شنت العصابات اليهودية الحرب على التجمعات الفلسطينية واجبرت اهلها على النزوح من قراهم ومدنهم قسرا ما دفع كثيرين لمغادرة ديارهم هربا من مصير دير ياسين وغيرها، حسب نص الدراسة.

ويقول الباحث ان الاسرائيليين تصرفوا مع من بقي في اراضي فلسطين 48 فيما بعد على انهم «اقلية فلسطينية» من وحي تجربتهم كاقلية يهودية في المهجر سببت لنفسها الاضطهاد.

وقد فرض الاسرائيليون الحكم العسكري وطبقوا قانون الطوارىء الانتدابي لعام 1941 بحيث جمد القانون كل التنظيمات السياسية الاجتماعية بين الفلسطينيين كاقلية في البلاد ومنعهم من الاعتراض او الاحتجاج.

ونوه شحادة الى ان السلطات الاسرائيلية صادرت كل الاراضي التي يمتلكها الفلسطينيون الذين ارغموا على ترك البلاد ولم تسمح لهم السلطات بالرجوع الى مدنهم وقراهم رغم توقيع اتفاق وقف اطلاق النار، كما دأبت على تشريع القوانين المختلفة لمصادرة المزيد من الاراضي الفلسطينية لاصحابها الموجودين في اسرائيل.

ويوجد في اسرائيل ما يربو على ثلاثين قانونا يساعد الدولة بصورة مباشرة واحيانا غير مباشرة في مصادرة الاراضي المملوكة للفلسطينيي 48 من اهمها قانون «الاراضي الموات»، وقانون «الحاضر ـ الغائب»، وقانون استملاك الاراضي، وقانون الاراضي المشاع، وقانون الاراضي المسجلة باسم المندوب السامي، وقانون ضريبة الملك، وقانون الاراضي المسجلة باسم المؤسسات الدينية او رؤساء العائلات والمخاتير، ومصلحة سكان القرية وغيرها.

وتستطرد الدراسة بالقول انه «فوق كل هذا فقد عومل الفلسطينيون في البلاد بتمييز عنصري واستعملت ضدهم سياسة فرق تسد، ولم يشملوا في معظم برامج السلطة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية» في حين كانت الحكومة الاسرائيلية تشير اليهم بعبارة «المجموعات غير اليهودية» في الخطاب السياسي الرسمي.

واعتبر القس شحادة هذا النوع من الخطاب انكارا للوجود القومي الفلسطيني لعرب 48.

وقال ان السلطات الاسرائيلية استولت على ما يقدر بـ3 ملايين دونم من املاك الغائبين من خلال القوانين التي سنتها، كما استولت على 1.5 مليون دونم بين عامي 1948 و1966 من ايدي السكان الفلسطينيين.

وحذر شحادة من ان اسرائيل بدأت توجه انظارها منذ السبعينيات الى الجليل الذي يشكل العرب 50 في المئة من سكانه، اذ اخذت تشجع سياسة تهويد الجليل ورسمت مخططا باسم تطويره يهدف لنقل ملكية الاراضي العربية الباقية في الجليل الى ملكية يهودية وبادرت الحكومة الاسرائيلية بمصادرة 21 الف دونم تحت هذه الحجة.

واشار الى ان العرب عارضوا بقوة مشروع التطوير هذا رغم النقص الحاد الذي تعاني منه قراهم ومدنهم العربية في الجليل في البنية التحتية، فهم يعتقدون بان «التطوير» المقصود «تعبير آخر عن مصادرة الاراضي العربية ونقل ملكيتها الى اليهود». وتؤكد الدراسة على ضرورة التصدي للمصادرات ووقفها، لانه لم يتبق اكثر من 370 الف دونم في ملكية الفلسطينيين الذين يزيد تعدادهم بداخل الخط الاخضر على 750 الف نسمة.

وقال الباحث ان سلطات الاحتلال بدأت منذ اوائل الثمانينيات بمخطط جديد عبر وضع ابراج مراقبة في الجليل، فضلا عن حديثها هذه الايام عن اقامة 26 مستوطنة جديدة توسع التواجد اليهودي في الجليل ويختل الميزان السكاني (الديمغرافي) لصالح اليهود ويمهد لامكانية استيعاب موجات جديدة من الهجرة مستقبلا.

وحذر شحادة من «الطريق 6» المسمى «عابر اسرائيل» حيث انه سيلتهم آلاف الدونمات القليلة الباقية للعرب حسب رأي الباحث الذي حذر ايضا من نية السلطات هدم العديد من البيوت العربية في الاماكن المخططة لشق الطريق المذكور وتهجير عرب النقب مرة اخرى. واوصت الدراسة فلسطينيي 48 بتنظيم انفسهم بشكل مدروس والاستعانة بخبراء كي يكون الذود عن الحقوق اكثر ايجابية.

ورأى الباحث في الدفاع الايجابي وسيلة افضل للدفاع من خلال هجمة مضادة لاسترجاع الارض والبناء عليها بدلا من الطرق السلبية في محاولات الدفاع عن الاراضي التي يملكها العرب.

واقترحت الدراسة تشكيل لجنة خبراء لبحث قضية الارض ووضع مخطط شامل جيد التخطيط مع برنامج تفصيلي وجدول زمني بناء لاستعادة اراض عربية مغتصبة، واعتبرت احدى المخططات المكملة المطالبة بانشاء قرى عربية جديدة على غرار ما تفعله المؤسسات اليهودية في الاراضي الفلسطينية «وهذا يتطلب انشاء جسم استيطاني عربي يتبع الاساليب القانونية للوصول الى ذلك» حسب رأي الباحث.

الشرع: اصرار اسرائيل على الامن قبل انهاء الاحتلال يحول السلام الى سفك للدماء

■ دمشق ـ اف ب: صرح وزير الخارجية السوري فاروق الشرع ان اصرار الحكومة الاسرائيلية على تحقيق الامن قبل انهاء احتلالها للاراضي العربية يحول عملية السلام الى «عملية لسفك الدماء»، مؤكدا ان الجولان سيعود الى سورية «عاجلا ام آجلا».

وفي الكلمة التي القاها امس الاول امام الجمعية العامة للامم المتحدة ونشرتها الصحف السورية امس، قال الشرع ان اصرار الحكومة الاسرائيلية على مفهومها «الخاطىء بتحقيق الامن قبل انهاء الاحتلال سيحول عملية السلام الى عملية سفك للدماء والاقتتال متبادل لا يحقق لاسرائيل الامن او السلام».

واعتبر الوزير السوري ان اعطاء اسرائيل اولوية الامن على السلام «يتعارض مع كل المفاهيم التي عرفتها المجتمعات والدول المتحاربة»، متهما رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو «بالانقلاب» على عملية السلام التي وصلت الى طريق مسدود.

وقال ان «الكثير منا حكومات وشعوبا لا يستطيع التكهن بمدى المضاعفات الخطيرة التي ستنجم عن هذا الانقلاب» الاسرائيلي على عملية السلام المتوقفة منذ شباط (فبراير) 1996.

واتهم الشرع نتنياهو باتباع سياسة جديدة تستهدف «التحلل التدريجي من الالتزامات والاتفاقات التي توصلت اليها الاطراف خلال محادثات السلام ثم الشطب الكامل لعملية السلام التي انطلقت من مؤتمر مدريد». وقال «يبدو لنا ان اسلوب الحكومة الاسرائيلية لتحقيق هذا الهدف ليس فقط اتباع الاسلوب المعروف خطوة الى الامام ثم خطوتين الى الوراء وانما اتباع اسلوب جديد خطوة الى الوراء ثم خطوتين الى الوراء وبعدها تهديد بخطوة جديدة الى الوراء لا يمكن التراجع عنها ولو مؤقتا الا بعد قبول الطرف الاخر بالشروط الجديدة التي كان قد رفضها».

واضاف «وهكذا تتقدم مسيرة السلام الى الخلف حتى تلغي نفسها بنفسها بنهاية المطاف».

وكرر الشرع تمسك سورية بالسلام كخيار استراتيجي واعتبر انه «لكي يكون هذا الخيار واقعيا ومؤيدا من الشعب فانه يتطلب انسحاب اسرائيل التام من الجولان السوري المحتل الى خط الرابع من حزيران (يونيو) 1967 ومن جنوب لبنان وبقاعه الغربي تنفيذا للقرار 425 وضمان للحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني».

واكد ان الجولان الذي احتلته اسرائيل عام 1967 «ارض سورية منذ الازل وستبقى كذلك وان الاسرائيليين سيخرجون منها عاجلا ام آجلا».

اسرائيل ترفع شكوى للجنة مراقبة وقف اطلاق النار اثر قصف لحزب الله

■ القدس ـ بيروت ـ اف ب ـ ق.ب.ن ـ ا: علم لدى مصدر عسكري اسرائيلي امس ان اسرائيل رفعت شكوى لدى اللجنة الدولية لمراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان اثر قصف بقذائف الهاون قام به حزب الله اللبناني انطلاقا من منطقة مدنية.

وتتهم اسرائيل حزب الله بانه فتح النار من بلدة مجدل سلم، منتهكا بذلك اتفاقات نيسان (ابريل) 1996 التي وضعت حدا لحملة عسكرية اسرائيلية ضد لبنان وحظرت اطلاق النار من مناطق سكنية.

واكد متحدث باسم الجيش الاسرائيلي ان القصف بالهاون، استهدف موقعا لجيش لبنان الجنوبي التابع لاسرائيل، ووحدة من الجيش الاسرائيلي.

واوضح المتحدث بان هذا الهجوم لم يوقع ضحايا الا ان عنصرا من ميليشيا الجنوبي لقي مصرعه بقذائف مضادة للطائرات في لبنان الجنوبي امس الاول اثناء عملية لحزب الله.

وواصلت اسرائيل ممارساتها التعسفية والوحشية في جنوب لبنان حيث داهمت قوة من مخابراتها امس بلدة ارنون واعتقلت اربعة من مواطنيها واقتادتهم الى سجونها في الاراضي اللبنانية المحتلة دون توجيه اي اتهامات لهم.

وكانت القوة التي تتكون من 16 عنصرا قد حاصرت البلدة فجر امس ثم قامت بتفتيش منازلها تحت تهديد السلاح واقتادت المواطنين الاربعة عنوة بعد ضربهم وعصب اعينهم وتقييدهم.

وطالب اهالي البلدة الهيئات الدولية بالتدخل لاطلاق سراح كافة المعتقلين في السجون الاسرائيلية والضغط على تل ابيب لوقف مسلسل الخطف والاعتقالات الذي تمارسه.

المجلس التشريعي الفلسطيني يقر القانون الاساسي ليصبح الدستور المؤقت

■ رام الله (الضفة الغربية) ـ اف ب: اقر المجلس التشريعي الفلسطيني في جلسته التي عقدها امس في مدينة رام الله بالضفة الغربية القانون الاساسي واحاله الى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لاقراره.

وامتنع عضو واحد من اعضاء المجلس الـ88 عن التصويت في حين صوت باقي الاعضاء لصالح اقرار القانون الاساسي وذلك في قراءته الثالثة حسب نظام المجلس التشريعي.

واحيل القانون الى عرفات ليوقع عليه باعتباره رئيسا للسلطة الفلسطينية وذلك ليصبح الدستور المؤقت الذي يعمل به في المناطق الفلسطينية.

وتوقع عدد من اعضاء المجلس التشريعي ان لا يقوم عرفات بتوقيع القانون خلال الفترة القانونية التي ينص عليها نظام المجلس التشريعي والمحددة باسبوعين. وفي حال عدم توقيع رئيس السلطة الفلسطينية على القانون بعد هذه المهلة فانه يصبح نافذا وساري المفعول.

وثارت خلال مناقشات المجلس التشريعي في الاشهر المنصرمة خلافات حادة بينه وبين رئيس السلطة الفلسطينية عرفات حول اقرار القانون الاساسي. فاعتبر عرفات انه ليس من صلاحية المجلس مناقشة واقرار القانون في حين يعتبر اعضاء في المجلس ان السلطة التنفيذية الفلسطينية تريد تهميش دوره ومنعه من القيام بواجباته.

وقال عضو المجلس التشريعي عزمي الشعيبي «اذا لم يصادق الرئيس عرفات خلال مهلة الاسبوعين التي يحددها نظام المجلس فان عددا من اعضاء المجلس سيصرون على اعتباره مقرا ومعمولا به».

واضاف الشعيبي: «واذا حاولت السلطة التنفيذية تعطيل ذلك فاننا سنتوجه للجمهور وللمؤسسات والتنظيمات الفلسطينية من اجل القيام بحملة ضغط شعبي من اجل اقرار القانون».

من جهة اخرى اقر المجلس عقد جلسة خاصة الاربعاء المقبل وذلك لمناقشة رد رئيس السلطة الفلسطينية على توصية سابقة له تطالبه باجراء تعديل حكومي واحالة عدد من المسؤولين الفلسطينيين المتهمين بارتكاب قضايا فساد وسوء الادارة الى المحاسبة القانونية.

وقرأ رئيس المجلس التشريعي احمد قريع نص قرار اصدره عرفات يتضمن «تشكيل لجنة حكومية من وزارة العدل ومكتب النائب العام اضافة الى كفاءات متخصصة لبحث ودراسة كافة الوثائق والوقائع التي وردت في تقرير اللجنة الخاصة عن المجلس واحالة من تثبت ادانته الى القضاء».

وكان المجلس شكل لجنة خاصة للتحقيق في ما ورد في تقرير هيئة الرقابة العامة الذي صدر في ايار (مايو) المنصرم والذي تضمن وجود هدر في المال العام قدره بـ320 مليون دولار اضافة الى وجود فساد وتسيب مالي واداري في عدد من مؤسسات السلطة.

وخلصت لجنة المجلس الخاصة الى نتائج مماثلة ورفعت توصيات باجراء تعديل حكومي في مدة لا تتجاوز شهر تشرين الاول (اكتوبر) الجاري واحالة عدد من المسؤولين الفلسطينيين الى المحاكمة بتهمة الفساد.

كريم أحمد سكرتير الحزب الشيوعي الكردستاني لـ«القدس العربي»:

دول المنطقة مختلفة على كل شيء الا على قمع الحركة الكردستانية تدخل القوى الخارجية لن يكون بأي حال لصالح حل القضية الكردية

لندن ـ «القدس العربي»

ـ من كاميران احمد:

رأى كريم احمد سكرتير الحزب الشيوعي الكردستاني وأحد قياديي الحزب الشيوعي العراقي أن الدول الغربية التي تعنيها ازاحة النظام الحاكم في العراق لا تعنيها مصالح الشعب العراقي. وقال في حديث لـ«القدس العربي» إن تدخل القوى الخارجية، وخاصة دول المنطقة، لن يكون بأي حال لصالح حل القضية الكردية او توحيد القوى الكردستانية.

وأضاف أحمد الذي يعتبر احد راسمي سياسات الحزب الشيوعي منذ اكثر من نصف قرن، وهو احد الناشطين في جهود المصالحة بين الاكراد شمال العراق، أن حل القضية الكردية لا يكون الا باللجوء للحوار والمفاوضات، مشيرا الى ان استخدام الحل العسكري لا يتواءم مع الحل الديموقراطي، بل يولد مضاعفات سياسية واجتماعية عميقة.

وفيما يلي نص الحوار:

■ هناك محاولات أخيرة من قبل الدول الغربية لاحداث عمل معارض موحد والعمل على مواجهة النظام العراقي.

■ في ما يتعلق بازاحة الدكتاتورية واحلال البديل الديمقراطي التعددي الفدرالي نحن نؤكد انها من مهام الشعب العراقي والدول الغربية التي تعنيها ازاحة هذا النظام لا تنطلق الا ضمن مصالحها الخاصة ولا تعنيها مصالح شعبنا أولا ولا احلال بديل ديمقراطي ثانيا، بل تسعى الى مجرد (تبديل) وجه النظام واحلال وجه آخر يخدم مصالحها. شعبنا له مصالحه وهذه الدول أو القوى لها مصالحها ومطامعها في العراق. نحن لا نعول على هذه الدول لتحل محل الشعب العراقي. بل يجب توحيد جهودنا وقوى المعارضة في العراق كله واجراء مصالحة وطنية كردستانية شاملة، لأن البديل هو بديل الشعب والشعب الكردي لا تحل قضيته الا بلاحلال البديل الديمقراطي الذي يقر بالحقوق القومية للشعب الكردي وبالاخص النظام الفدرالي.

■ كيف ترون دور الحزب الشيوعي الكردستاني في كل هذا الوضع المعقد؟

■ حزبنا الشيوعي الكردستاني يشعر بمسؤوليته التاريخية تجاه قضية شعبنا الكردي وقضية الشعب العراقي كله أيضا. وهو معروف بمواقفه الوطنية العراقية والوطنية الكردستانية وحرصه الثابت على وحدة القوى الكردستانية المناضلة. هذه الوحدة التي تعرضت منذ عام 1994 الى انتكاسة جدية، اذ جرى قتال ضار بين الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني (حدك واوك) أساسه الصراع على السلطة في كردستان. ونحن في الحزب الشيوعي الكردستاني حذرنا القوى الكردستانية من نتائج هذا الصراع غير المشروع في الظروف الراهنة التي تتطلب توحيد القوى وتكريس جهودها من أجل تحقيق المهمة الأساسية وهي احلال بديل ديمقراطي تعددي فدرالي. وفي كل اعلامنا ولقاءاتنا وفي نشاطاتنا السياسية المختلفة أكدنا ونؤكد ان تقوية الجبهة الكردستانية هي المهمة الأساسية وليس حلها كما حدث بارادة الحزبين المتقاتلين.

ونحن ركزنا كل جهودنا في فترات الصراع الدائر بين الحزبين من أجل المصالحة بينهما لكي نعود الى توحيد قوانا. ولكننا حتى الآن لم نفلح بشكل وجدي لوضع نهاية للمأساة التي يعاني منها شعبنا في كردستان، وتمزق قواه الوطنية مما ساعد أساسا النظام الدكتاتوري في البقاء وأظهر للعالم اننا لا نستطيع ان نعالج مشاكلنا وخلافاتنا بأنفسنا.

■ تنشط العديد من الجهود الخارجية لاجل التدخل في كردستان وتجد لها صدى بين القوى المتقاتلة. فما هو ردكم؟

■ نحن أكدنا منذ البداية ان القوى الكردستانية قادرة على حل مشاكلها لوحدها وان تدخل القوى الخارجية وخاصة دول المنطقة لن يكون بأي مقدار لصالح حل القضية الكردية أو توحيد القوى الكردستانية أو حل مشاكل كردستان. ان مهمة القوى الدولية أو الاقليمية أساسا ليست الا وأدا للتجربة الكردستانية في العراق التي لاقت الدعم والاسناد من شعوب العالم، وهذا ما حدث فالدول الاقليمية تشجع هذا الوضع في البقاء والتدهور أكثر للقضاء على هذه التجربة. الدول التي تقتسم كردستان في ما بينها لها صراعاتها وتناقضاتها وخلافاتها، ولكنها موحدة في موقفها بالضد من حل القضية الكردية في اي جزء من اجزاء كردستان، وهي تختلف في كل شي وتتفق في شيء واحد هو معاداة حركة التحرر الوطني الكردستاني بأي شكل كان. حزبنا يرى ان الحل الأمثل للقضية الكردية هو اللجوء الى الأسلوب الديمقراطي، الى الحوار والمفاوضات مع القوى الكردستانية في كل أقاليم كردستان المقسمة ومن قبل كل الدول المعنية في المنطقة. فالحل العسكري لن يتواءم أبدا مع الحل الديمقراطي بل يولد مضاعفات سياسية واجتماعية عميقة في داخل هذه الدول.

■ تركيا ما زالت تمارس سياسة التدخل في شؤون أكراد العراق بحجة مطاردة حزب العمال الكردستاني، هل ذلك هو هدفها فعلا أم انها لها أهداف أخرى؟

■ نحن أكدنا ان الدول الملحقة بها أقاليم كردستان لا تفكر حتى بحل المسألة الكردية بالطرق السلمية والديمقراطية، انما تلجأ الى استخدام أساليب العنف العسكري، وهم يعرفون جيدا ان هذه الأساليب لم تفد ولن تفيد في حل المسألة الكردية، ولا في صيانة وحدة واستقلال هذه الدول والتعايش الاخوي بين شعوبها. وخاصة ان هذه الدول ذات تركية قومية متعددة ومعقدة التعدد، فأي عمل أو حل ايجابي في أي اقليم يؤثر على الاقاليم الاخرى ويساعد على تفاهم هذه الشعوب مع قوى حركة التحرر الكردستاني وتوحيد جهودها للبناء والتقدم الاقتصادي والاجتماعي في هذه البلدان. وبالتالي الاستقرار السياسي والتعايش السلمي بين الشعوب. ولكن للأسف ولحد الآن لم تبد حكومات المنطقة أي اهتمام أو توجه من هذا النوع لحل المسألة، اذ جرى تجاهل ذلك لفترة طويلة جدا، فكيف يمكن ان يتم تجاهل حقوق شعب تعداد نفوسه حوالي 30 مليونا ومساحة بلاده أكثر من 550 ألف كلم مربع ونحن على اعتاب القرن الواحد والعشرين؟! فتركيا ما زالت تعيش على الأفكار الشوفينية الطورانية التوسعية واستخدمت كل الاساليب العسكرية والقمعية ومنذ الحرب العالمية الأولى وحتى هذا اليوم، وانكرت وجود الشعب الكردي في تركيا، وقدم شعبنا عشرات الآلاف من الضحايا على مذبح نيل الحقوق والكيان الوطني الكردستاني، وهو ما زال مستمرا في نضاله ولن يتخلى عنه، واليوم هناك ثورة حقيقية في كردستان تركيا من أجل نيل الحقوق القومية. والحكومة التركية استخدمت ابشع اساليب القمع ضد الحركة الكردية وتلجأ الى أسوأ الدعايات ضد الثورة الكردية وقيادتها حزب العمال الكردستاني على انها حركة ارهابية، ان حركات التحرر وشعوب العالم تعرف جيدا من هو الارهابي: تركيا التي تضطهد شعبنا أم الحركة الناهضة من أجل نيل حقوق قومية عادلة؟!

الحكومة التركية لم تكتف باضطهاد شعب كردستان تركيا، بل تجهز حملات عسكرية بتقنيات حربية متطورة لملاحقة حزب العمال الكردستاني وانصاره الموجودين على تخوم الحدود بين كردستان العراق وكردستان ايران وتركيا، دون مراعاة استقلال البلاد أو أية اعتبارات دولية لأنها تعتمد أساسا على تزكية من حلف الاطلسي لاعمالها ونشاطاتها ضد الحركة الوطنية الكردستانية، كل ذلك يجري وتقف الحكومة العراقية موقف المتفرج وتعلن بصورة شكلية انها تعارض دخول القوات التركية، والا لماذا لم تطرح هذه المسألة في مجلس الأمن لانزال عقوبية بحق تركيا المعتدية؟

■ ماذا بشأن آخر الجهود للمصالحة الكردية ـ الكردية؟

■ تركزت جهودنا في الفترات الأخيرة للمصالحة بين الحزبين الكردستاني (حدك واوك) وأكدنا على الحل الداخلي لهذه المسألة وليس اللجوء الى الحلول التي تطرح اقليميا ودوليا لانها غير نابعة من مصالح شعبنا. وفي الفترة الأخيرة لمسنا وجود توجه لدى قيادتي الحزبين نحو الحل الداخلي ووجود قناعة بجدوى الحل كردستانيا. وأخيرا اقترح السيد مسعود بارزاني تشكيل لجنة محايدة من الأحزاب الكردستانية غير المشتركة في القتال الكردي ـ الكردي بقيادة عزيز محمد، وهو سكرتير سابق الحزب الشيوعي العراقي، وكان هناك تجاوب ايجابي من لدن السيد جلال الطالباني لهذه الخطوة. ويجري جهد من أجل اجراء لقاء بين الطرفين للدخول في مفاوضات حول حل الاشكالات. ونأمل ان تجد هذه النوايا طريقها الى الواقع العملي. ومن جهة أخرى يبذل حزبنا جهودا خاصة للمصالحة بين حزبي الديمقراطي الكردستاني والعمال الكردستاني ولوضع حد للقتال بينهما. ولكن لم نجد تجاوبا جديا من الطرفين لحد الان ونأمل مستقبلا ان يدرك الطرفان ضرورة وضع حد نهائي للقتال بينهما وعودة العلاقات النضالية الاخوية.

ان المصالحة الوطنية بين حدك واوك ستكون عاملا مساعدا للمصالحة بين حدك والعمال الكردستاني.

كريم احمد

بمشاركة 200 مفكر وباحث وخبير عربي:

مستقبل العالم العربي في ندوة في أبوظبي بداية الشهر المقبل

أبوظبي ـ من جمال المجايدة:

تستضيف دولة الامارات العربية المتحدة ندوة فكرية عربية هامة خلال الفترة من 2ـ4 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

ويشارك في الندوة التي تعقد في أبوظبي تحت رعاية الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة ما يقرب من 200 شخصية من المفكرين والباحثين والخبراء من الدول العربية.

كما يشارك في الندوة وهي بعنوان «مستقبل الوطن العربي ودور جامعة الدول العربية» عدد من الخبراء الأجانب المهتمين بشؤون الوطن العربي اضافة الى عدد من المنظمات الاقليمية. ويشرف على هذه الندوة الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان نائب رئيس الوزراء بدولة الامارات والمركز العربي للدراسات الاستراتيجية بدمشق والذي يرأسه علي ناصر محمد رئيس اليمن الجنوبي الأسبق.

وقررت اللجنة العليا المنظمة للندوة برئاسة سعيد أحمد محمد بن بطي وكيل دائرة التشريفات والضيافة بأبوظبي عقد ورشة عمل في القاهرة خلال الفترة من 10ـ12 تشرين الاول (اكتوبر) الحالي في اطار التحضير للندوة والقضايا التي ستركز عليها.

وتقول مصادر للمركز العربي للدراسات الاستراتيجية ان الندوة تتناول بحث القضايا الرئيسية المتصلة بآفاق المستقبل العربي ودور جامعة الدول العربية وتحليل احتمالات تطويرها ومساراتها المستقبلية، وصولا الى تحديد الاستراتيجية العربية الملائمة للتعامل معها وذلك في اطار عدة محاور.

ويأتي انعقاد هذه الندوة استجابة لمبادرة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، بضرورة الاستمرار في دراسة القضايا المؤثرة على مستقبل الوطن العربي، وبتأكيده على التضامن باعتباره أساسا لأي استراتيجية، عربية سلمية في تعاملها مع تحديات المستقبل.

ومع حلول القرن الحادي والعشرين، يواجه الوطن العربي مجموعة من التحديات التي تتعلق بنظمه السياسية والاقتصادية في الداخل وعلاقاته الاقليمية في الخارج ويتطلب التعامل مع هذه التحديات تحليل الاحتمالات المختلفة لتطورها، وبلورة الاستراتيجيات المناسبة للتعامل معها، وذلك في اطار التحولات التي يشهدها العالم في مرحلة ما بعد الحرب الباردة.

وتقول مصادر المركز ان ندوة أبوظبي تركز على أهمية تأسيس رؤية عربية للمستقبل في اطار المحاور التالية:

المحور الأول: مستقبل العلاقات السياسية العربية ـ العربية

يهدف هذا المحور الى تحليل الاحتمالات المختلفة لتطور العلاقات السياسية العربية ـ العربية على ضوء التطورات الاقليمية والعالمية السياسية والاقتصادية وكيفية تنشيط وتفعيل دور جامعة الدول العربية، مع تحديد أهم المشكلات القائمة، واطر تدعيم التضامن العربي بشكل عام، خاصة ما يتصل منها بتدعيم جامعة الدول العربية، والآليات المطروحة لتفعيل دورها في تعميق التعاون وفض المنازعات، مع التركيز على آليات تجذير العمل السياسي التكاملي في الوطن العربي، وآليات تفعيل الدور العربي المشترك في السياسة العالمية.

المحور الثاني: مستقبل الاوضاع الداخلية في الدول العربية

يهدف هذا المحور الى القاء نظرة تحليلية على مجمل التطورات السياسية والاقتصادية في الدول العربية، مع تباين أهم التحديات التي تواجهها على هذا المستوى، خصوصا في مجال أشكال نظم الحكم، وطبيعة السياسات الاقتصادية المتبعة، بما يحقق الاستقرار السياسي والاجتماعي، والنمو الاقتصادي.

المحور الثالث: مستقبل العلاقات الاقتصادية العربية ـ العربية

يهدف هذا المحور الى مناقشة الخبرات والمشكلات المتصلة بمشروعات التكامل الاقتصادي العربي، والخطوات التي تمت في هذا الاتجاه، والقضايا المتعلقة بانشاء منطقة تجارة عربية حرة، على ضوء التطورات الجارية في الشرق الأوسط، وانشاء منظمة التجارة العالمية على المستوى الدولي. مع التركيز على آليات تحقيق تكامل اقتصادي عربي وآليات المشاركة في تأسيس مشاريع انتاجية، ومعوقات الاستثمار العربي وآفاق تجاوزها.

المحور الرابع: مستقبل العلاقات الثقافية والاجتماعية العربية ـ العربية

يهدف هذا المحور الى مناقشة وتحليل واقع آفاق العلاقات الثقافية والاجتماعية العربية ـ العربية مع التركيز على ضرورة تأسيس مرجعية ثقافية عربية اسلامية مشتركة، وقضايا التجانس والاختلاف في المكونات الثقافية للهوية العربية وآفاق توظيفها وآليات العمل الثقافي العربي المشترك وآفاق عملية التكامل الاجتماعي العربي.

المحور الخامس: مستقبل عملية التسوية السلمية للصراع العربي ـ الاسرائيلي

يهدف هذا المحور الى دراسة مستقبل عملية التسوية السلمية المتعلقة بالقضية الفلسطينية، والصراع العربي ـ الاسرائيلي على مختلف مساراتها، وعلى ضوء ذلك تحليل الاشكال المختلفة للعلاقات مع اسرائيل في المستقبل، والتحديات التي تمثلها للأمن القومي العربي.

وأخيرا مستقبل العلاقات العربية مع دول الجوار الجغرافي والدول الكبرى.

استئناف الجدل حول التطبيع .. ومطالب بالحفاظ على العراق بعد الاعتداءات التركية

استمرار الحرب بين الوزراء بواسطة الصحافيين.. هجوم ضد أمريكا واتهامها باختطاف وقتل الكيخيا

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن استقبال الرئيس مبارك الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات والمحادثات التي دارت بينهما. وافراج اسرائيل عن الشيخ احمد ياسين وابعاده الى الاردن، والقبض على ايهاب ابن عبد الوهاب الحياك بتهمة محاولة تهريب تحف ومنقولات خاصة بابيه لامريكا. واصدار وزير الداخلية تعليمات مشددة بتنفيذ قرارات مجلس المحافظين وازالة اية تعديات على الاراضي الفضاء المملوكة للدولة وللهيئات وقطاع الاعمال والواقعة داخل كردونات المدن لتحويلها الى حدائق ومناقع عامة، واتخاذ الاجراءات لمواجهة السيول، والاستعدادات لاحتفالات انتصار اكتوبر، وتصريحات وزير الخارجية عمرو موسى في امريكا ونفي تورط مصر في حادث اختطاف منصور الكيخيا، ووصول حجم التعامل في بورصة القاهرة الى ثلاثة واربعين مليون جنيه يوم الاربعاء، ورصد اربعة عشر مليون جنيه لتطوير ميدان التحرير، وخمسين مليون جنيه لتطوير مستشفيات المجانين، واستمرار التحقيق مع مثيري الشغب في محافظة الدقهلية، وعمليات توفيق الاوضاع بين الملاك والمستأجرين في الاراضي الزراعية، وتقدم ياسين سراج الدين زعيم المجموعة الوفدية في مجلس الشعب بسؤال الى رئيس الوزراء عن عدد الجواسيس الاسرائيليين الذين تم الافراج عنهم.

اما اهم خبر بالنسبة لغالبية القراء فكان انسحاب النادي الاهلي من مباريات الدوري العام لكرة القدم احتجاجا على الاتحاد وفوز فريق نادي الزمالك والناديان هما الحزبان الحقيقيان في مصر.

اما بالنسبة للمقالات والتعليقات فكانت عن اسرائيل والاتهام الامريكي لمصر بانها ضالعة في عملية اختطاف الكيخيا ونظام التحسين في الثانوية العامة والمجانين والاوضاع الداخلية وقضايا خاصة وعربية.

الكيخيا

بالنسبة لقضية اتهام المخابرات الامريكية الامن المصري بالضلوع في اختطاف منصور الكيخيا فقد نشرت الصحف خبر نفي عمرو موسى وزير الخارجية في امريكا وجود اي دخل لمصر في هذا الاتهام، فيما تواصلت الهجمات ضد امريكا، لدرجة ان سعيد سنبل اتهم المخابرات الامريكية بانها التي اختطفته فقال في بابه اليومي «صباح الخير» بـ«الاخبار»: «صحيح.. ان الطريقة التي اختفى بها منصور الكيخيا كانت طريقة غامضة ومثيرة ترجح ان من قاموا باختطافه، واخفائه هم عناصر محترفة مدربة ربما تنتمي الى عالم الاجهزة الغامضة عالم اجهزة المخابرات، التي تستخدم عملاء من كافة الجنسيات والاشكال وبعضهم عملاء مزدوجون يعملون لحساب اكثر من جهاز!! ولكن.. يبقى السؤال: اية نوعية من العملاء هي التي اختطفت الكيخيا؟! والا يحتمل ان يكونوا عملاء للمخابرات الامريكية التي اشتهرت بعمليات الخطف، والنسف، والاغتيال؟! والتي دبرت مؤخرا عملية اخفاء سفير كوريا الشمالية في القاهرة، وتهريبه سرا الى امريكا؟! ان كل شيء في هذا العالم الغامض ممكن.. وواردا ومصر بلد مفتوح.. وما حدث لمنصور الكيخيا فيها حدث للكثيرين في امريكا، وفي اوروبا، وفي اسيا ولكن يبقى السؤال ما الدليل على ان اختطاف الكيخيا تم بواسطة عملاء مصريين ولم يتم بواسطة عملاء امريكيين؟!».

وكتب في نفس القضية ابراهيم نافع رئيس تحرير «الاهرام» في عموده ـ حقائق ـ بالصفحة الاخيرة من امريكا حيث يتماثل للشفاء بعد العملية الجراحية التي اجريت له هناك. واعاد التذكير بحادثة قيام المخابرات الامريكية تهريب سفير كوريا الشمالية في القاهرة فقال «واذا كان العالم كله يشهد للمخابرات المركزية الامريكية بانها ماهرة في تنفيذ هذا النوع من العمليات، وبان لها سجلا عامرا في هذا المجال كان اقرب فصوله تهريب سفير كوريا الشمالية بمستندات مزورة، فاننا في مصر نعترف ولا يخجلنا ان نعترف، بان خبرتنا صفر مربع في هذا المضمار! والذين يتابعون السياسة المصرية من قريب او بعيد، قد تيقنوا من اللحظة الاولى ان هذه الاباطيل ليست الا اسلوبا جديدا لمحاولة جديدة من الابتزاز والضغط وهو اسلوب لا تقبله اية دولة تحفظ سيادتها وشرفها الدولي».

والثاني الذي كتب في نفس الموضوع في «الاهرام» كان سلامة احمد سلامة واشار بدوره الى عملية تهريب سفير كوريا الشمالية وقال عن الزاوية الامريكية عن الكيخيا انها لا تدع مجالا للشك.. «في ان انشطة المخابرات الامريكية في المنطقة اصبحت تمثل عبئا على العلاقات بين امريكا والعالم العربي.. في وقت يعترف فيه الامريكيون انفسهم بان الوكالة الامريكية فقدت كثيرا من كفاءتها، وفشلت في عديد من المهام الموكولة اليها وبالاخص في المنطقة العربية. ولا غرابة في ذلك، حيث يمثل التعاون والتنسيق مع الموساد الاسرائيلي حجر الزاوية في انشطة المخابرات الامريكية في العالم العربي. ويأتي تسريب هذه الرواية المريبة في وقت تبدو فيه علامات تمرد عربي ضد العقوبات التعسفية المفروضة على الشعب الليبي منذ ست سنوات بسبب حادث لوكربي، بمثابة ضربة موجهة الى مصر والدول العربية. يضاف الى ذلك ان توقيت اذاعة مثل هذه التقارير التي تنسب لعملاء مصريين انشطة غير اخلاقية وغير مشروعة، لم يسبق ان مورست بمعرفة او بأمر من القيادة المصرية، انما قصد به تخفيف الضغوط الدولية الواقعة على اسرائيل وعلى حكومة نتنياهو، وصرف الانظار عن الانتقادات التي وجهتها مصر الى انشطة التجسس الاسرائيلية في مصر وقضية الجاسوس عزام الذي اقامت اسرائيل الدنيا واقعدتها بسببه، حتى في الزيارة الاخيرة للرئيس وايزمن».

وما دامت هذه هي سياسة امريكا نحونا ونحو اخواننا العرب وتحيزها لاسرائيل. فقد استحقت وزيرة خارجيتها مادلين اولبرايت الهجوم الذي شنته ضدها «المساء» في صفحتها الثانية في تعليق بتوقيع عربي اصيل قالت فيه «واذا كانت واشنطن تعتقد فعلا ان النشاط الاستيطاني لا يتفق مع جو السلام فلمصلحة من تصف اولبرايت هذا النشاط بانه مشروع؟! هل نجانب الصواب اذا قلنا انه لصلحة اهلها.. الذين سلموها وثائق جذورها اليهودية عند زيارتها لنصب الهولوكوست وبكائها امامه اثناء اول زيارة لها كوزيرة خارجية للمنطقة؟!».

تطبيع

والى بعض القضايا ذات الطابع الخاص حيث قامت الكاتبة الصحافية الدكتورة سهير اسكندر في «الوفد» بالاشادة بسعد الدين وهبة وخصصت له بابها الاسبوعي ـ وجه بين الناس ـ وتمنت سرعة شفائه وعودته الى مصر وقالت: «سلمت اليد التي تكتب ضد اسرائيل، وسلم الموقف الذي ينأى عن اي تطبيع معها حرصا على كرامة مصر والمثقفين وسط هرجلة التطبيع وقف سعد الدين وهبة، صامدا مئة في المئة بينما عصفت بالبعض الرياح وزلزلت منهم الجذور.. كان باستطاعته ان يسابق الى موائد التطبيع ارضاء لحكومة ضعيفة تراهن على الفخ الذي سقط فيه الوطن منذ قادوه بحكمتهم الهزيلة وغيرتهم الضائعة الى هذا الواقع الآسن والزمن الرديء. كتب الاستاذ سعد الدين وهبة مسرحية عن كامب ديفيد ما زالت موجودة في المسرح القومي وافقت عليها الرقابة لكن المسرح لا يزال مترددا في عرضها.. مسرحية ساخرة لاذعة تصور العصر الاسرائيلي القادم».

ومن سهير اسكندر الى محمد ابو الحديد مدير تحرير العدد الاسبوعي من «الجمهورية» الذي قال انه فوجئ بمكالمة تليفونية يوم الثلاثاء من المستشار الاعلامي الاسرائيلي في القاهرة يطلب فيها موعدا معه للتعارف رغم الخلافات في السياسات وطلب ابو الحديد منه ان يترك ارقام تليفوناته ليرد عليه، وسأله المستشار هل يتوقع الرد، فقال له ابو الحديد انه سيرد عليه، واضاف قائلا: «وها انذا ارد ـ علنا ـ على طلب المستشار الاسرائيلي وقالوا له: شكرا لك ـ كشخص ـ على مبادرتك لكن وفر وقتك وجهدك الان، فانا واحد من المعجبين بافكار رئيس حكومتك بنيامين نتنياهو، خاصة فكرة السلام القائم على الامن. ولما كنتم تعتقدون ان اسرائيل ليست مسؤولة فقط عن امن سكانها، بل ايضا عن امن كل يهودي في العالم فنحن ايضا نشعر ان امننا يظل مهددا طالما بقي امن اي عربي مهددا، سواء باحتلالكم لارضه، او بترسانتكم النووية التي تهددنا جميعا. اعيدوا الارض والحقوق اولا، للفلسطينيين واللبنانيين والسوريين واتفقوا على شرق اوسط خال من اسلحة الدمار الشامل. وبعدها نستطيع جميعا ان نلتقي لنتبادل السلام.. «لا المخاوف».

ولا شك ان ما كتبته سهير وابو الحديد يمكن ان يثير ثائرة انصار التطبيع وعلى رأسهم الدكتور عبد العظيم رمضان واصحاب كوبنهاغن وزعيمهم لطفي الخولي وغيرهم من الذين يبشروننا بعالم جديد نتخلى فيه عن معتقداتنا المتخلفة التي ورثناها عن الماضي. ويقولون لنا حسبما سخر منهم صلاح عيسى في «الجمهورية» «انتهى الماضي السعيد يا عرب باشخاصه وحقائقه، فلم يعد هناك شيء اسمه الاستقلال او التحرر الوطني، او الاصرار على الحقوق، او الحفاظ على الكرامة القومية، او العمل العربي المشترك ضد الاستعمار والاستيطان والقهر، والتسلط ولم يعد هناك شيء اسمه العدل الاجتماعي. وهذا النوع من المستقبليين العرب، شائع هذه الايام، وبكثرة لان النظرية التي يروجون لها تتضمن اغراء لا حد له، فعليها مسحة من العلم، وفيها شيء من «اللامؤاخذة التقدمية» ـ وهي شيء غير التقدمية ـ ثم انها ـ وهذا هو المهم ـ تكريس للاوضاع القائمة، ونفاق للسلطات الحاكمة، ومراهنة على الحاضر مضمونة الكسب، وهي ـ لذلك كله ـ مغرية للمعارضين الذين نفدت طاقاتهم على المعارضة! وخطورة هؤلاء المنظرين الابالسة، لا تكمن في «تقدميتهم اللامؤاخذة»، فحسب بل تكمن في الهدف البعيد الذي سوف تحققه نظريتهم، التي تسوي بين صحيح الماضي وخطئه، وبين انتصاراته وهزائمه، وبين جوهره المصفى، وتفاصيله الصغيرة، وتتحول في التطبيق، الى دعوة لقطع كل الجذور والصلات التي تربط الامة بماضيها».

اخيرا.. طالب محمد سيد احمد في مقاله بـ«الاهرام» بعنوان «اطلب من نقيب الصحافيين فتح حوار حول معنى التطبيع» بفتح حوار بين الصحافيين حول معنى التطبيع واعاد التأكيد على انه ليس ضد الحوار مع المثقفين الاسرائيليين بشرط ان لا يكون على نفس نمط اسلوب اصحاب كوبنهاغن الذين تصرفوا كمفاوضين.

مهاجمون وناقمون

والى المهاجمين الذين يمتلئ بهم العدد الاسبوعي من «الوفد» ـ كل خميس ـ خاصة الصقور فنجد اولهم الدكتور نعمان جمعة نائب رئيس الحزب الذي واصل الحديث عن السياسات الامنية واصلاحها هي واحوال رجال الشرطة فطالب بالاعتماد على سياسة الامن المتحرك باعداد محدودة ليكون موجودا في كل مكان بدلا من حشر الجنود باعداد هائلة في سيارات طوال الوقت في اماكن معينة يتجنبها المجرمون وقال مقترحا: «ويبقى لذلك كيفية تدبير عدد رجال الشرطة اللازم لهذه السياسة، وبناء يمكن زيادة اعداد المقبولين في مدارس ومعاهد وكلية الشرطة، ويجب الاعتماد على الالتحاق الاختياري وليس الاجباري بوظائف الشرطة ويجب كذلك البدء بتخفيض احتياطي الامن المركزي.. فضخامته لا يبررها الا سبب تاريخي هو احداث 17 و18 كانون الثاني (يناير) 1997 وهي احداث غير قابلة للتكرار وان تكررت فلن تحسمها قوات شرطية ويجب كذلك تخفيض السيارات المكسة بالجنود لمواجهة اضرابات الطلبة او تظاهر المصلين بعد صلاة الجمعة، ويجب كذلك سحب جميع قوات حراسة الشخصيات السياسية او غيرها، فقد اصبحت وسيلة للزهو والابهة.. فيسير المسؤول الكبير الصغير كـ«الطاووس» مفتونا بنفسه وكأنه سيخرق الارض او يبلغ الجبال طولا، وكل ذلك في حراسة العشرات من خيرة شباب الشرطة، وقد رأيت بنفسي في احد المطاعم صحافيا تحيطه العشرات من افراد الحراسات عالية التدريب، وكان يجلس مختالا ثم اخذ يتحدث بصوت عال بالفاظ السباب النابية ينعت بها الآخرين الغائبين وفي مناسبة ليست بعيدة خرجت ملكة انكلترا رسميا في سيارة عليها العلم الملكي وتجلس بجوارها والدتها ويجلس امامها السائق ومسؤول المراسم وتسير خلفها سيارة واحدة بها سكرتيرها وحارس واحد فقط، فهل نتعلم وهل نتعظ؟!».

اما احمد ابو الفتح فقد اصطنع حوارا بينه وبين صديق له حول ما كتبه الاسبوع الماضي مطالبا الرئيس مبارك ان يترك رئاسة الحزب الوطني الحاكم، واستمر هو وصديقه في مهاجمة ثورة السلب والنهب وهو الاسم الحركي الذي يستخدمه باستمرار احمد ابو الفتح لوصف ثورة 23 تموز (يوليو) سنة 1952 بقيادة خالد الذكر جمال عبد الناصر. الى ان قال له صديقه: «سؤال ارجوك ان تجيب عليه: كم عدد الاثرياء الكبار الذين لا ينتسبون للحزب الوطني؟ ارجوك فكر وابحث واسأل.. هل يجرؤ ثري كبير ان ينضم لحزب معارض أليس كل الاثرياء الكبار المسيطرين على اكبر الثروات اعضاء في الحزب الوطني، الم ترهم يتسودون باسلوب هو ارخص الاساليب مع ان ثمنه المالي كبير، اعلانات ولاء وتمجيد يدفعون فيها مئات الالاف من الجنيهات، في دول اخرى يتبرع الاثرياء للمشروعات التي تفيد الشعوب اما عندنا فانها تذهب الى اعلانات، وختم الصديق حديثه بقوله «يا اخي ان مصر هي قصعة فئة وهي تختلف عن الفئة الحقيقية فهذه يتوقف الانسان عن اتهامها اذا ما شبع وامتلأ بطنه اما الفئة التي تحولت اليها مصر فالنهم لا يتوقف ابدا والنفس لا تشبع ابدا من خيراتها.. ابحث كم عشرات بل مئات مليارات الدولارات التي اودعها مصريون في بنوك الخارج، ومن هم اصحاب هذه الاموال الضخمة ولاي حزب ينتمون لتدرك ان تنفيذ اقتراحك رغم فوائده الكبرى لمصر غير قابل للتنفيذ.. وعلى الله العوض.. ولا نعلم لماذا لم يقل لنا ابو الفتح وصديقه ان ما يشكوان منه لم يكن له وجود ايام ثورة السلب والنهب في عهد خالد الذكر؟! ونترك الصديقان الى احد صقور الوفد وهو الدكتور ابراهيم دسوقي اباظة، السكرتير العام المساعد للحزب الذي شن هجوما عنيفا على الدولة بسبب ما اعتبره فضائح كشفت عنها حادثة صابر المجنون والمتحف من خلل في الامن وفي الصحة وكل شيء واضاف: «عجيب ان تتوه المسؤولية في اخطر جريمة هزت مصر والعالم اجمع.. والاعجب ان عندنا وزراء لا يعترفون بالاخطاء ولا يقدمون على الاستقالة عندما يخطئون.. بل يكابرون ويتحدون.. ويفضلون الطرد والاقالة على الانسحاب والاستقالة وما دام الامر كذلك فمن الواجب ان نعلن ان وقت الاصلاح السياسي قد حان وان بناء مؤسسات الدولة اصبح اليوم من الضرورات الملحة فقد ثبت بالدليل القاطع ان تفوق هذا المجنون المزعوم على كافة لجهزة الدولة لم يكن راجعا لذكائه بقدر ما كان راجعا للفساد والعفن الذي دمر بعض مؤسسات الدولة وحولها الى مواخير لا تستجيب الا لمن يعطي.. ولا تتحنى الا لمن يدفع؟! انقذوا الدولة من هذا الانهيار باصلاح سياسي عاجل!!».

اما عبد العزيز محمد عضو الهيئة العليا لحزب الوفد ونقيب المحامين في القاهرة فبدأ مقالة بمحاولات فرض التطبيع على العرب ليعتادوا الوضع القائم ثم انتقل الى الوضع الشاذ في نقابة المحامين ووجود حراسة عليها من ثلاثة بعد حل المجلس والعمل على تطبيع هذا الوضع وجعله دائما فقال: «وبعد ما حول الحراس النقابة الى ساحة للاقتتال. كافغانستان، ورباني يقاتل طالباني، تقاتل الحراس الثلاثة. قتال الذئاب!! وفجأة وصلوا الى هدنة مسلحة، تقاسموا فيها المناصب والكراسي، وفاز كل منهم بلقب!! وما كان الاتفاق وما كانت الهدنة ووقف القتال بينهم الا التحول معا الى هدم ما تبقى من النقابة حتى سطح الارض!! لينمحي كل اثر لنقابة كانت قوية وعزيزة وشامخة وتهاوت تماما وسقطت في حفرة وهوة عميقة، بفضل ضراوة وقساوة، السادة الحراس واصحاب الحراسة!! وتناسوا تماما انهم دمى وعرائس، تحركها خيوط تمسك بها يد واحدة!! هم لا يملكون من امر انفسهم شيئا!! لكنهم سلطوا تسليطا، وسخروا تسخيرا، لهدم هذا الصرح الكبير، الذي كان لبلده ووطنه ولشعبه، قبل ان يكون لاصحابه!! لقد لاحظ احد المحللين، ان التحولات العميقة التي جرت في اوروبا الشرقية، جاءت عنيفة ودموية في الدول التي كان المجتمع المدني والنقابات فيها ضعيفة وهزيلة وتحت القمع واحيانا تحت الحراسة، وان الدول التي كان للمجتمع المدني والنقابات فيها قويا ومتماسكا، جرى التحول فيها بطريقة سلمية ومتحضرة ودون دماء!! هلا تأملنا جميعا في هذا الدرس، واخذتنا التقوى في انفسنا وفي بلدنا، بل وفي مستقبلنا!! اللهم.. لا حول ولا قوة الا بالله، وهو المستعان على ما يصفون!!».

واين تجد التقوى بينما يستطيع اي انسان في هذا البلد ان يحصل على اي شهادة ادارية او طبية مزورة، واصبح لها تجارة وتجار وكان عنوان كاريكاتير مصطفى حسين وفكرة احمد رجب في «الاخبار» هو تجارة الشهادات الطبية ـ عن رجل عجوز جدا يتكئ على عصا ويرتدي ملابس لاعب فريق كرة قدم ويضع قدمه على كرة وامامه مدرب يقول له انا اعرف دكتور كبير يطلع لك شهادة انك تحت 17 سنة وتلعب معاهم زي ما انت عايز».

اما احمد رجب فقال في بابه ـ نص كلمة ـ «لفتت نظر الجهات المعنية الى ان هناك بعض مرضى العقل يشاهدون على الارصفة في حي العباسية ولا يعرف احد ان كانوا هاربين او مطرودين من مستشفى الامراض العقلية، ويمكن تمييزهم عنا نحن العقلاء بانهم صامتون شاردو البصر بينما نحن العقلاء نمشي ونحن نكلم انفسنا».

معارك الوزراء

واستمرت المعارك والخلافات بين الوزراء عن طريق انصارهم من الصحافيين والكتاب حيث قام احد محرري «الاخبار» وهو ممتاز القط بالدفاع عن المستشار طلعت حماد وزير شؤون مجلس الوزراء ضد الهجوم الذي يشنه ضده مصطفى بكري رئيس تحرير «الاسبوع» وايمن نور عضو مجلس الشعب عن الوفد والكاتب الصحافي، دون ذكر الاسماء وقال: «وكان من الضروري ان يأخذ المستشار طلعت حماد وزير شؤون مجلس الوزراء والمتابعة ـ من الحب جانبا ـ وان تناله بعض سهام الحاقدين الذين يعرفون كل فنون الاقتناص وانتهاز الفرص. سهام طائشة ربما يكون مبعثها رفض الرجل استثناء بعض طلباتهم.. لانه بعد عمله كوزير لم ينس او يتناسى ابدا انه قاض حمل لواء العدالة لسنوات طويلة ويعرف جيدا حدود الخطأ والصواب ويؤدي دوره كاملا كما يطلب منه باعتباره الوزير المسؤول عن متابعة قوانين وقرارات الحكومة مع الوزراء والمحافظين. ويبدو ان الحكومة نجحت لاقصى الحدود في الغاء كل انواع الضرائب.. ولكنها تجد صعوبات قصوى في الغاء ضريبة النجاح التي يدفعها كل من يعمل او يخلص في عمله».

اما سعيد عبد الخالق مساعد رئيس تحرير «الوفد» فشن هجوما عنيفا على وجود تكتلات داخل مجلس الوزراء وارجع ذلك الى ان رئيس الحكومة لم يكن حرا في اختيار الوزراء واخذ يستعرض ما كان يحدث من قبل من صراعات وخلافات الى ان قال: «واستبشرنا خيرا بتولي الدكتور كمال الجنزوري رئاسة الوزراء، واعتقدنا اختفاء ظاهرة الجزر المستقلة والمنفصلة وعودة روح الفريق وحقيقة خابت الظنون وتبددت الآمال وتلاشت الاحلام رغم اعتقادنا بان الدكتور كمال الجنزوري من اكفأ واتزه من تولوا منصب رئيس الوزراء، ولم يتردد اسمه على الاطلاق في واقعة او حتى اشاعة تسيء اليه، ويتمنى تقديم وعمل شيء للبلاد.. ولكن.. كيف؟.. كيف يعمل مع وزراء لم يشارك في اختيارهم، وكيف يعمل مع وزراء انتهى عمرهم الافتراضي في الحكومة، وكيف يعمل مع وزراء ذوي عقلية ومفاهيم وفكر وايديولوجيات مختلفة تماما ومتناقضة، وكيف يعمل مع وزراء يجيدون الضرب تحت الحزام، وكيف يعمل مع وزراء غيره ويضطر للذهاب الى احد الوزراء في مكتبه لتطييب خاطره، وكيف يعمل مع مجموعات متنافرة تجيد تصفية الحسابات بين بعضها البعض على طريقتها الخاصة؟!.. كيف يعمل رئيس وزراء في ظل هذا المناخ الملبد بالغيوم؟! وكيف يعمل رئيس الوزراء في ظل تفصيل وزارات لاسماء معينة مطلوب استمرارها في الحكومة؟! اننا لن نخوض في ذكر اسماء، ولن نحدد المجموعات المتنافرة الموجودة داخل مجلس الوزراء، ولن نذكر الخلافات القائمة بينها، ولكن.. نتساءل فقط؟ الى متى استمرار هذه الاوضاع، التي لم تعرفها مصر منذ 45 عاما!!».

واذا كان سعيد لم يذكر اسماء فاننا نتطوع بذكر بعضها وهو وزير التربية والتعليم الدكتور حسين كامل بهاء الدين الذي ذهب اليه الجنزوري في مكتبه بعد قرار مجلس الوزراء الغاء نظام التحسين ويقصد الدكتور محمود شريف وزير التنمية الريفية بالوزير الذي فصلت له وزارة بعد ان سحبت منه وزارة الادارة المحلية.

الجزائر

والى القضايا العربية حيث استمرت الاشارات في الصحف الحكومية عن حدوث تغييرات في النظرة المصرية الى الاحداث في الجزائر وتحولها من التأييد المطلق للنظام الى عدم معارضته وجود تدخل دولي لانهاء المذابح والتوصل الى مصالحة مع التيار الاسلامي المعتدل بدلا من تأييد نهج الاستئصاليين ووضح ذلك امس في تعليق «الاخبار» بعنوان «ماذا يحدث في الجزائر» وان كان قد غلب عليه التشوش وعدم الدقة.

العراق

ونفس التشوش والارتباك الذي شاب تعليق «الاخبار» عن الجزائر وان كانت روحه ومضمونه واضحين فانه شاب ايضا تعليق مؤمن الهباء في «المساء» عن العراق بعنوان «مصير العراق» لكن مضمونه وجوهره كانا واضحين كذلك في الحفاظ على العراق والتدخل لنجدته، بعد الاعتداءات التركية والايرانية حتى لا يتم تقسيمه وتنتم على ضياعه، وهاجم صدام حسين وابدى تعجبه من استمراره حتى الان في الحكم بعد كل ما حدث الا انه قال: «وايا كان الامر، وبصرف النظر عن اية حسابات فاننا نرفض ان يكون هذا هو مصير العراق العملاق، ونرفض اكثر واكثر ان يسكت العرب على ذلك».

وعكس الهباء تماما كان محمد الحيوان في «الوفد» الذي هب فجأة ليبدي تعجبه في مقاله بعنوان «من المسؤول عن ازمات العراق، صدام ام الشيخ جابر» كانت ردا على ازدياد عدد المطالبين بمساعدة العراق واخراجه من محنته فقال: «قالوا ان ضحايا الحصار الدولي على العراق وصلوا الى مئتي الف مواطن عراقي.. ماتوا نتيجة الجوع.. ونقص الادوية مع ملاحظة ان كل الضحايا من فقراء العراق.. فلم نسمع ان صدام حسين فقد كيلوغراما واحدا من وزنه نتيجة الجوع.. ولم نسمع ان اسرته تخلت عن الترف والرفاهية.. او توقفت عن تهريب الاموال للخارج.. ولم نسمع ان وزراء العراق او ضباطه قد عانوا من الجوع او الحرمان او الشقاء كما يعاني الشعب نحن نتحدث عن حصار العراق ولا نتحدث عن اسبابه لا نذكر ان صدام هو السبب في ذلك كله وانه ما زال يحكم وانه لم يعد يحكم الا بغداد وربما قصره فقط وحرسه الجمهوري».

واخذ يشيد بدول الخليج وعدالتها ونظام الشورى فيها التي وفرت لشعوبها مستوى معيشة مرتفعا هذا ومن المعروف ان صديقنا محمد طالب اكثر من مرة باستمرار الحصار على العراق وليبيا لان شعبيهما يستحقان ما يحدث لهما.

ينفي مصادقته على البناء في افرات ويربط تقديم تنازلات للسلطة بتشديد مواجهتها لحماس

مردخاي يكشف تحويل رسائل الى دمشق لاستئناف المفاوضات ويعتقد ان مصلحة اسرائيل تستدعي ترسيخ موقع عرفات

■ «احدى المشاكل المركزية في مجتمعنا هي ان الكثير من المواطنين مقتنعون بأن مرحلة تعزيز الاستقلال قد انتهت واننا وصلنا الى عهد الراحة. ولكنهم يتخوفون من قيام شخص ما بتخريب ما انجزناه وبالتالي يعتقدون وللاسف لم نصل بعد الى عهد الراحة» هذا ما قاله وزير الدفاع اسحق مردخاي، في مقابلة خاصة مع صحيفة «هآرتس» عشية راس السنة.

■ ما هو وضع عرفات اليوم؟ هل يسيطر على منطقته؟ او انه مريض؟ هل ما زال شريكا للسلام؟

■ حسب رأيي، عرفات هو اليوم الزعيم الوحيد في الجانب الفلسطيني المسيطر، والقادر على السيطرة على الامور، وهو الذي يتخذ القرارات وبوسعه اتخاذ خطوات اكثر حدة ضد اوساط المعارضة. من ناحية صحية ليس هناك اي تغيير في حالته. ومن المعطيات التي اعرفها فان عرفات يعمل كالعادة. اضافة الى ذلك فانه شريكنا الوحيد. والشخص الذي تجري المفاوضات معه، انت لا تستطيع تحديد شركائك وخاصة في الدول التي كنت تخوض مواجهة معها. من الواضح ما مر على كل واحد منا منذ ان صافح اسحق رابين. كل واحد منا اجتاز عقبات داخلية. ولكن في النهاية وفي اللحظة التي تصل فيها الى موقع المسؤولية فانك تخدم مصلحة الدولة، مصلحة شعبك، مصلحة بلدك. وليس فقط مصالحك الداخلية.

■ هل تصدق عرفات؟

■ علي ان استوعب الامور على قاعدة المصالح وعلى قاعدة الحقائق والامور القاطعة. الثقة ستبنى خلال السنين.

■ عامي ايلون رئيس جهاز «شاباك» قال في لجنة الخارجية والامن ان السؤال هو ما اذا كنا نريد عرفات قويا ام ضعيفا. فما هو ردك؟

■ الجواب بسيط: نحن نريد عرفات قويا يقاتل ضد حماس والارهاب، وان تكون لديه القدرة على اتخاذ قرارات حاسمة ملزمة وان يلين مواقفه ووجهات نظره من اجل ان يصبح بالامكان التوصل الى اتفاق نهائي معه. كلانا نعرف ان الانسان الضعيف لا يستطيع ان يفعل ذلك.

■ ثمة من يدعي ان الخطوات التي اتخذتها اسرائيل وبالذات فرض حظر على مناطق السلطة وحجز اموالها. تضعف عرفات من ناحية داخلية؟

■ قراراتنا هي لاغراض امنية صرفة، وليس لغرض الاضعاف والمس. والحقيقة هي انه منذ احداث ايلول (سبتمبر) وبعد عملية «محنيه ايهودا» رفعنا الحظر، كما لو لم يكن ابدا، في مجالات عديدة مثل التجارة وعمل الفلسطينيين. وكل النشاطات التي نتخذها هي في اطار وجهة نظر امنية صرفة.

■ كيف يمكن ان تضمن عدم تكرار ظاهرة الاعتقالات الفلسطينية والافراج عن المعتقلين بعد ليام؟

■ اذا شاهدنا عمليات مكثفة ومتواصلة فاننا سنعرف. الامر المهم الذي يجب التأكيد عليه هو ان الامريكيين هم الذين يتلقون المعلومات ولديهم القدرة على معرفة حقيقة الاعتقالات.

■ هل تعتقد ان عمليات حماس استهدفت عرقلة المسيرة السياسية، او ان حماس تحاول دفع المسيرة وفقا لمصالح عرفات؟ ربما ثمة تنسيق بينهما على صيغة «الشرطي الجيد والشرطي السيئ».

■ لا شك ان للارهاب الفلسطيني هدفين: الاول هو الضرب وخلق بلبلة ونعر واضعاف المجتمع الاسرائيلي ـ وانا اؤمن بانهم لم ينجحوا في ذلك. الهدف الثاني هو بدون شك سياسي: استخدام الارهاب كوسيلة لضمان عدم تنازل السلطة الفلسطينية وعدم اتخاذها مواقف تؤدي الى اتفاق نهائي من ناحية حماس يعتبر ذلك خدمة للمصلحة الفلسطينية. ولكن من ناحيتنا فان هذه عمليات ارهابية صرفة لاغراض سياسية ولن تؤدي الى تحقيق مطامعهم. في نهاية الامر فانهم يمسون بالمصالح الفلسطينية لانه لا يمكن التقدم حين تكون هناك عمليات ارهابية.

■ هل تشك في ان هذه العمليات تتعارض مع رأي عرفات؟

■ انا لا اعرف. ولكن ذلك لا يهمه. لا يمكن اجراء المفاوضات الجوهرية بين كيانين، في ظل الارهاب المباشر، او غير المباشر.

■ السفير الامريكي المغادر مارتين اينديك، اعرب في مقالات وداعية عن مخاوفه من الوضع السياسي واثنى على اعتدالك. هل تعتقد ان الامريكيين يئسوا من محاولات حث او استئناف المسيرة؟

■ الامريكيون لم ييأسوا، انهم راعي المسيرة السلمية، الذي يحرك المسيرة السلمية الى الامام واعتقد انهم سيواصلون مساعدة الاطراف للتوصل الى تسوية، اقدر عاليا السفير اينديك. لقد ساعد اسرائيل كثيرا في المجال الامني ـ حتى في موضوع طائرات اف ـ 15 اي وصاروخ حيتس وجهاز نيوتيلوس، وفائض المعدات الامريكية، الى جانب وسائل قتالية اخرى لا استطيع الافصاح عنها. من ناحيتنا هذه اضافة كبيرة. حسب رأيي الامريكيون لم ييأسوا، لان لهم مصلحة واضحة في تحريك شبكة العلاقات في الشرق الاوسط.

■ ثمة ازمة ثقة مطلقة بين اسرائيل والفلسطينيين. الذين يخشون من ان اسرائيل لن تنفذ التزاماتها حتى لو قاموا من جانبهم بتنفيذ التزاماتهم في المجال الامني. يبدو انهم يرون العصا فاين الجزرة؟

■ حسب اعتقادي ان المشكلة تكمن في الارهاب. حين يكون هناك حوار سياسي، فان الارهاب هو الامر الذي يحبط ويمس بصورة خطيرة جدا. اسرائيل ستقدم لهم المزيد، وفي الكثير من المجالات بدأنا التسهيل للفلسطينيين. ثمة مواضيع ناقشتها لجنة التوجيه ويجب ايضا ان نتوصل الى تسوية دائمة، والتي هي بالتأكيد مصلحة فلسطينية.

هناك حسب رأيي مساحة واسعة من المناورة في مجال التنازلات التي ستقدمها اسرائيل ولكنها تتقلص، المرة تلو الاخرى وذلك ليس نتيجة مواقفنا وانما نتيجة العمليات الارهابية ويسبب ان التقدم في المسيرة لا يروق احد الاطراف. او ان لبعض الاطر ذات الصلة بالمسيرة، مصالح اخرى، وفي اللحظة التي يستخدمون فيها سلاح الارهاب فانهم يعرضون المسيرة الى الخطر. انا مستاء من عدم وجود ثقة بين الجانبين، ويجب علينا اعادة الثقة الى مسارها الصحيح.

■ كيف؟

■ بواسطة الحوار. اننا نحاول استمرار استئناف الحوار، وليس سرا انني التقيت في خضم الازمات نبيل شعث وابو مازن وحاولنا دفع الامور، وليس سرا ان يلتقي الان دافيد ليفي مع ابو مازن من اجل بناء الثقة وليس سرا ان دنيس روس قدم الى هنا مع خطة امريكية اصطدمت بالعمليات. وليس سرا ان اولبرايت اوشكت على الغاء زيارتها بسبب عملية بن يهودا، ثم قررت اجراءها لرؤية التقدم في المجال الامني وفحص امكانية التقدم في المجال السياسي.

■ هل تؤيد اقوال دافيد ليفي الذي قال انه لا يستطيع ان يكون شريكا في حكومة تتخلى عن مسيرة اوسلو؟

■ انا لا اعرف ما اذا كانت هناك مسيرة اوسلو الاصلية او مسيرة اخرى، وبالنسبة لي فاني لا استطيع ان الانتماء الى حكومة تتخلى عن المسيرة السلمية. انا لا اقول اوسلو. في اوسلو من الممكن ان تجري تعديلات. اوسلو عبارة عن مسار او اتجاه، والاتجاه قد يتغير. نستطيع التفاوض حوله... واعتقد ان المصادقة على مسيرة اوسلو لدى طرحها امام الكنيست بغالبية صوت واحد كانت امرا خاطئا، اذ يجب في مجريات التقدم في السلام، او لا سمح الله بالاتجاه المعاكس، ان نخلق داخل المجتمع الاسرائيلي الاغلبية العظمى.

■ قبل عدة اسابيع قلت انك نقلت رسائل لسورية وتلقيت ردودا عليها هل ثمة اقتراح جديد فيما يتعلق بلبنان؟ مثل فكرة «جزين» اولا؟

■ نحن ندرس طوال الوقت امكانيات واحتمالات الى ان نتمكن من التوصل الى اتفاق بصورة مباشرة او غير مباشرة. لقد طلبت من جهات امريكية التوجه الى بيروت والبحث عن طريقة.

■ هل سافرت الى لبنان حسب طلبك؟

■ حسب طلب الحكومة. انا معني باستئناف الحوار الامني ـ السياسي مع السوريين. قبل كل شيء يجب التحدث مع السوريين والبحث عن الاحتمالات للتوصل الى اتفاق. مع ذلك، من اليوم الاول للحكومة هذه اتفقنا انا ورئيس الحكومة على رأي واحد: لبنان اولا.

اذا لم ننجح في تحريك عملية ما فهذا لا يعني انه يجب ان نتخلى عنها. يجب ان نواصل المحاولات الدؤوبة. نحن نحاول البحث عن وسيلة ممكنة ـ لا يمر علينا اسبوع دون ان نحاول فحص فكرة او احتمال.

■ هل تتمسك بتوجه اهود براك واسحق رابين بأن عمق السلام هو كعمق الانسحاب؟

■ لا اريد ان اتحدث عن اي شيء جوهري. طالما لا يوجد حوار. لقد ارسلنا الرسائل بصورة واضحة للسوريين. وحسب تقديري ثمة للسوريين مجال واسع للقول لنا: هيا نستأنف الحوار. هيا نبحث عن افكار جديدة. من الواضح اننا سنتحدث عن مصالح اسرائيل الامنية وعن مستقبل العلاقات وهم سيتحدثون عن قضايا اقليمية. انا لا اعتقد انه يجب ان نتحدث عبر الاعلام. قبل كل شيء لا تهددوا ولا تتحدثوا عن الحروب. نحن اقوياء بما فيه الكفاية. لدينا قوة ونحن لا نتحدث بلغة التهديدات. لقد نقلنا عبر القنوات المناسبة كل الرسائل التي تستطيع، حسب اعتقادي، ان تؤدي الى فتح حوار حقيقي بيننا وبين السوريين.

■ لقد قلت في حينه انك لا تريد نشوب حرب جديدة في المنطقة بسبب حي في الخليل. هل حظي البناء في افرات بمصادقتك؟ ثمة من يدعي ان حكومة نتنياهو تعمل بصورة غير جدية مع الفلسطينيين والادارة الامريكية ايضا.

■ انا لا اعتقد اننا سنخوض صراعا مع الامريكيين، حتى لو لم يكن هناك تطابق في المصالح التي تلزم الامريكيين بالاحتياجات الامنية لاسرائيل.

■ هل حصلت الوحدات السكنية في افرات على مصادقتك؟

■ حسب علمي لم تتم المصادقة على ذلك بعد. ولكن من الممكن وجود امور دقيقة قالها رئيس الحكومة وانا لا اعرفها. انا لم اتحدث مع رئيس الحكومة.

■ هل فوجئت بالسماع في وسائل الاعلام عن امور لم توقع عليها؟

■ انا لا اعرف. لذلك لا اريد الدخول في التفاصيل. قد يقصد رئيس الحكومة امورا معينة، لم اتحدث مع رئيس الحكومة حول ذلك.

■ هل تعتقد ان هذا خطأ؟

■ اسأل رئيس الحكومة. رئيس الحكومة يعرف مصلحة دولة اسرائيل والملعب الامريكي. وافترض ان لديه دوافع لا اعرفها انا بعد.

حافظ الاسد

اسحق موردخاي

دافيد مكوبسكي
وايتان رابين
(هآرتس) 1997/10/1

بصورة مثيلة لموقفه من اليهود الشرقيين

على براك طلب العفو من المستوطنين المتدينين ومعسكر أحزاب اليمين

■ سبق رئيس حزب العمل، عضو الكنيست اهود براك، بدء ابناء الطوائف الشرقية الحديث عن الوفاق فيما بينهم وطلب منهم الاعتذار، لا عجب في ان الاعتذار موجه الى الطوائف الشرقية وهؤلاء، كما هو معروف بدأوا بالحديث عن الوفاق في مطلع شهر ايلول (سبتمبر).

وبذلك، وبخطوة مقصودة، ومخططة سلفا، وبالتأكيد بالتشاور مع خبراء ومستشارين طلب براك العذر العلني من ابناء الطوائف الشرقية وسكان بلدات التطوير. وأدلى براك بهذه التصريحات قبل انعقاد مؤتمر حزب العمل، الذي سيفتتح في بلدة نتيبوت في النقب، التي تعتبر احدى بلدات التطوير التي سيطر فيها قادة مباي في الستينات بلا منازع، من خلال التعامل مع السكان كقطيع يمكن ادارة شؤونه بدون الاستماع الى رأيه. وهذا الاتجاه المتعالي ارتد الى حزب العمل وتوجه سكان مدن التطوير ومن بينهم «نتيبوت» الى الليكود. وبلغت ذروة ذلك عند صعود الليكود الى السلطة في دولة اسرائيل عام 1977.

والآن جاء اهود براك وطلب العفو باسمه واسم حزب العمل باجياله على الاهانة والالم والمعاناة التي مر بها سكان بلدات التطوير طوال السنين الماضية والاغلبية العظمى من ابناء الطوائف الشرقية. واثار طلب العفو العلني من قبل براك، كما هو واضح ردود فعل متضاربة انطلقت من وجهة نظر حزبية.

سيثبت المستقبل ما اذا كان طلب العفو سيؤدي الى وفاق، اي تغيير نمط تصويت ابناء الطوائف الشرقية الذين في معظمهم يؤيدون الليكود حتى لو انهم غير راضين عن سياسته ونهجه.

لقد طلب اهود براك العذر باسم حزب العمل باجياله. والقصد هو الزعماء والنشطاء، الذين رسموا السياسة ونفذوها على أرض الواقع. أي ان براك يعتذر باسم دافيد بن غوريون، ليفي، اشكول، غولدا مائير، بنحاس سبير وعدد كبير من قادة مباي (المعراخ) العمل. والسؤال هو باي صلاحية يطلب العذر باسم هؤلاء على الظواهر والاحداث وقعت في معظمها حين كان فتى او جنديا صغيرا.

ولكن اذا كان ضمير براك قد عذبه ودفعه الى الاعتذار فاننا نقترح عليه ان يطلب العفو من معاملة حزب العمل لاوساط مختلفة اخرى خاصة في السنوات الأخيرة، وما زالت ذاكرة الجمهور «حية». ومن الممكن ان نجد الكثير من تصريحات رؤساء حزب العمل مثلا حول المستوطنين اليهود في يهودا، السامرة، وقطاع غزة، أو حول الجمهور الديني باصنافه. لا ضرورة لطلب الاعتذار لمجرد الرأي المختلف والاعتراف بأن نهج الطرف الأخير غير صحيح. ولكن في السنوات الأخيرة تعامل حزب العمل مع هذه القطاعات ومع معسكر انصار ارض اسرائيل على نحو خاطئ والقى عليهم مسؤولية تقويض الديمقراطية والسلام. وكل تصرف أو تصريح أو عمل استثنائي من فرد أو مجموعة من هذا المعسكر استغل من قبل حزب العمل والاطر اليسارية لشن حملة ضد هذه الاوساط من خلال تعميق الخلاف وسط الشعب. لقد نظروا الى كل شيء بالوان الابيض والاسود: المستوطنون المتدينون. ورجال اليمين هم المتهمون في كل الظواهر السلبية التي مست في السنوات الاخيرة النسيج الاجتماعي في دولة اسرائيل. فيما ان معسكر اليسار هو الضحية، وهو الذي يتضرر وهو المستقيم والسوي. معسكر اليسار يبذل في الاونة الاخيرة جهودا كبيرة لشن حملة تشهير مقصودة ضد معسكر كامل وسلب شرعية الجمهور الطليعي والمؤمن الذي يضحي بالنفيس من اجل أرض اسرائيل.

من الجدير ان يفحص اهود براك ما اذا كان يريد طلب العذر من هؤلاء، ان معظم الذين كانوا مسؤولين عن ذلك في السنوات الاخيرة يعيشون بيننا اليوم، ويستطيع عضو الكنيست براك ان يسألهم عما اذا كان بامكانه طلب العذر باسمهم.

(يديعوت احرنوت)

ي. و. ش.
هتسوفيه ـ 1997/9/29

يستبعدون وضع حد لعمليات حزب الله دون تسوية مع سورية

اربعة قادة اركان يرفضون انسحابا احادي الجانب من لبنان

■ عشية رأس السنة سعينا لاجراء مقابلة مستفيضة مع قائد الاركان الحالي امنون ليفكين شاحاك وقادة الاركان السابقين موشيه ليفي، رفائيل ايتان وياهود باراك حول مسائل عسكرية وامنية تشغل بالنا اليوم اكثر من اي فترة سابقة.

الموضوع الذي يدور حوله الجدل الجماهيري اليوم يرتبط بوجود جيش الدفاع في جنوب لبنان فهل يتوجب علينا ان نخرج من هناك من طرف واحد؟

■ شاحاك: عندما انظر لخيار الانسحاب من لبنان من طرف واحد الى الحدود الدولية طالما لم يكن هناك تغيير في عناصر القوة التي تؤثر على ما يحدث في لبنان، فانني اجد ذلك غير صحيح وهذا العمل يتضمن مخاطرة لا تعتبر في نظري معقولة. وانا اعتقد ان علينا ان لا نخرج من لبنان من طرف واحد من دون تنسيق مع اي واحد من الطرف الاخر ومن دون القاء المسؤولية على طرف ما. وانا لا اريد ان اتطرق الان الى المترتبات. من لبنان وتأثيراته على جيش لبنان الجنوبي ومترتبات هوية من يدخل الى المنطقة.

■ رفائيل ايتان: السؤال هو لماذا يطرح هذا السؤال على بساط البحث عموما؟ ان المسألة تطرح لأن هناك مصابين ولان هناك حربا بعيدة اذ لا يسمعون هنا الا اصوات جرس الشرف والناس لا يتحدثون بشكل صحيح حسب رأيي من قبل الجهاز السياسي بالنسبة لما يحدث هناك ولا يعرفون ما هو البديل. في لبنان تدور حرب وليس مهما الان ان كان الايرانيون من خلفها او السوريون او الفلسطينيون أو الجميع معا.

فمن هو حزب الله حزب الله لا يضم ايرانيين بل لاجئين من ساسا وعكا وبيت شآن او حيفا.

■ موشيه ليفي: مشكلتنا في لبنان هي مشكلة الحفاظ على الحدود الشمالية. مصطلح «الدفاع عن الحدود الشمالية» يعطي انطباعا بأن المشكلة هي مشكلة المستوطنات الشمالية وانا بدوري ارفض هذا المصطلح.

الخطأ الثاني الذي يرتكبونه هو محاولة الخلط بين الحل السياسي والاستعداد العسكري. ومحاولة القول بانه لا يوجد حل عسكري ولذا يتوجب ايجاد الحل السياسي بمثابة حراب مرتدة الى نحورنا وانا لا اقبل هذه الفلسفة ولم اقبلها ابان الانتفاضة.

انا اعتقد ان هناك حكومة في لبنان اليوم خلافا لوقت دخولنا حيث كانت الميليشيات هي الحاكمة وتغير هذا العامل يحمل في طياته تأثيرات سياسية وعسكرية.

■ ايهود باراك: هل يتوجب علينا ان نمارس الضغوط على حكومة لبنان حتى يتغير الوضع؟

■ اعتقد ان ما يحدث في لبنان عبارة عن رافعة سورية من اجل الضغط علينا نحو التسوية الشاملة وهنا يكمن جذر للمشكلة. وحسب رأيي يحظر التزحزح بدون اتفاق واعتقد انه كان يتوجب استغلال زيارة اولبرايت وارسال رسالة للسوريين حول استعدادنا لاتفاق اسرائيلي لبناني للخروج بمراحل من هناك، وان تحل محلنا قوات الجيش اللبناني وقوات دولية.

انا اعتقد ان الواقع الحالي يتطلب ضمانة سورية امام الامريكيين بأن حكومة لبنان ستفي بقسطها وان ارادت حكومة لبنان سيكون لديها دعم سوري والحريري هو انسان جدي كان هناك في العشرين سنة الاخيرة والضغط الدولي الشامل عليهم يمكنه ان يؤدي لحدوث ذلك. المشكلة الوحيدة هي ان سورية قد لا توافق ولكن علينا ان نجرب فالتجربة هي اكبر برهان.

■ قائد الاركان (شاحاك) هل ترى بالفعل تدخلا سوريا مباشرا او غير مباشر يؤدي الى تكثيف الاحداث في جنوب لبنان؟

■ شاحاك: حسب رأيي ان من يبحث عن التدخل السوري في عمليات حزب الله سيجد صعوبة في ذلك قد يكون لهم تأثير هنا وهناك ولكن في السابق كان من الاسهل ان نلاحظ بصمات اصابعهم في كل ما يجري في لبنان ولست اعتقد ان حكومة لبنان مستقلة في قراراتها ونحن على الدوام سنحصل على الموقف السوري من القضية اللبنانية على لسان الحكومة اللبنانية.

■ اي ان كل تسوية في لبنان مرتبطة بالتسوية بيننا وبين سورية؟

■ شاحاك: حسب تقديري الحكومة اللبنانية ليست مستقلة في اتخاذ القرارات بالنسبة لمصير الدولة اللبنانية عموما وخصوصا ليس بالنسبة لمصير جنوب لبنان.

■ ليفي: انا لست مستعدا للبحث عن الابرة في القش بدلا عن الحكومة اللبنانية وان كان الحريري لا يستطيع القيام بشيء بدون السوريين فهذه مشكلة وليقم هو بالتوضيح لاولبرايت عن سبب عدم قدرته على منع عمليات حزب الله.

■ باراك: موشيه لتنتبه الى انهم يقولون انهم لا يستطيعون بل انهم يقولون نحن لن نستطيع السيطرة على الامور طالما كنتم هناك. ونحن نقول لن نخرج الى ان تبرهنوا على قدرتكم على السيطرة على الامور اي ان الموضوع مثل الدجاجة والبيضة التي يمكن للاتفاق المرحلي ان يتجاوزها.

■ شاحاك: نحن لا نبحث عما يقوله اللبنانيون ونحن نسأل هل تستطيع حكومة لبنان طرح حل عملي وهم لن يشيروا الى السوريين حسب رأيي فلديهم ما يكفي من الحجج والحريري قال ان اسرائيل هي التي تحتلنا والسؤال هو ما هي قدرة التأثير التي يمتلكونها على المجريات في لبنان وانا لا اقترح التنازل في اي شيء لهم ولكن يجدر ان ندرك قدراتهم العقلية.

■ ايتان: يتوجب علينا ان نعرف العقلية التي نتعامل معها. موشيه ليفي يلقي بالمسؤولية على حكومة لبنان وهذا جيد ولكن ليست هناك حكومة لبنانية الان بمكنها ان تسيطر على مجريات الامور وتحول دون الضربات التي نتلقاها. انها الحرب في مواجهة عدو حاذق جدا وهو يتدرب على مستوى عال مصمم وذي معنويات عالية. ولكني اعرف انهم حساسون للضحايا جدا.

■ هل يقول الجيش اليوم ان لا حل للمشكلة الا الحل السياسي؟

■ ايتان: ليس في الفترة الاخيرة واعتقد ان امورا كهذه سمعت ولكن ليس من قائد الاركان وهذه الامور قد تفسر على ان الجيش يضغط على المستوى السياسي ليجد الحل الذي يريده ومن المحظور ان تصدر امور كهذه عن رجال الجيش حسب رأيي. وان قلنا للسوريين تعالوا لنتفاوض حول الخروج من لبنان فلن يدفعوا الثمن المقابل.

■ انهم يعرفون اننا نريد الانسحاب بدون ان نقول لهم ذلك؟

■ ايتان: ولكني اتحدث عما يسمعونه علنا وبامكاننا ان ندفعهم ثمنا باهظا ليس بطريقة عناقيد الغضب او الحساب والعقاب واعتقد ان الجيش يعرف كيف يقوم بذلك. وقد قلت منذ مدة ان العرب يخوضون المفاوضات بثلاثة اشكال: الافتراء والتجاهل والعنف وثقافتهم مغايرة لثقافتنا.

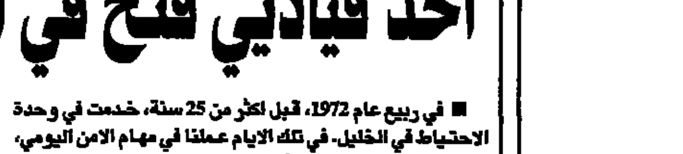
■ شاحاك: لا اوافق على ان الجيش يضغط على المستوى السياسي بل انه يطرح له الواقع كما هو ليتخذ قراره المناسب وهذا من صلاحياته. وفي كل مرة نتحدث فيها عن استخدام القوة تطرح مسائل امنية وسياسية وامور تتعلق بالطرف الثاني والمشاكل في لبنان لم تحل منذ السبعينات بل انها تغير شكلها من فترة لاخرى والفلسطينيون لم يختفوا من لبنان وان كانوا قد تغيروا ولا يزال احمد جبريل يعمل مثل غيره ويريد ارسال خلايا ايضا.

بشكل اساسي خرج الفلسطينيون من اللعبة ليتحول حزب الله الى اللاعب المسيطر وهو ايضا ليس وحده فهناك حركة امل التي ازداد نشاطها مؤخرا.

■ باراك: في الحرب بين الجيوش النظامية يمكن تدمير العدو بالقصف المتواصل وبعدها التوجه نحو الحل السياسي اما بالنسبة للانتفاضة ولبنان فالمسألة مختلفة اذ لا يمكن الوصول لوضع يمكن للطرف الثاني فيه ان يتوقف عن الفعل وهذا ما يقوله الجيش للمستوى السياسي. ونحن قد وصلنا الى بيروت الا ان ذلك لم يتوقف وقد عدنا من هناك والانتفاضة كان بالامكان مواصلتها حتى الوصول للحرب.

■ ليفي: انا اعتقد انه لا يتوجب علينا النظر للخلف لا بغضب ولا بحنين ومواجهة حرب الاستنزاف تتطلب التراص والوحدة وهناك اليوم مشكلة لقيادتنا لاننا نواجه تهديدا وجوديا.

يعقوب آرلز
(معاريف) 1997/10/1



شارك فيها كجندي في وحدة لقوات الاحتياط

مراسل «هآرتس» يستعرض قصة مطاردة أحد قياديي فتح في الخليل قبل 25 عاما

■ في ربيع عام 1972، قبل اكثر من 25 سنة، خدمت في وحدة الاحتياط في الخليل. في تلك الايام عملنا في مهام الامن اليومي، وهي المهام التي لم تتغير كثيرا في الفترة الطويلة التي مرت منذ ذلك الحين. ومن مهامنا، كان علينا ان نقوم بحملة تفتيشات في القضاء القروي لجبل الخليل في محاولة لتشخيص اماكن اختفاء مخربين مطلوبين.

معظم المطلوبين في تلك الايام كانوا ينتمون الى خلايا منظمة فتح وبعضهم كان ينتمي الى الجبهات اليسارية الفلسطينية. وقد خشي المطلوبون من الاختفاء في القرى تحسبا من ان يشي العملاء بهم للسلطات.

لقد اختفوا في كهوف وبين الصخور وفي الاودية وكانوا لا يخرجون من هناك الا في الظلام الدامس. والعمليات التخريبية ضد الاسرائيليين في المنطقة كانت حينذاك قليلة نسبيا في اعقاب الحرب الاهلية في الاردن التي تعرضت فيها منظمة التحرير الفلسطينية الى ضربة قاسية. وكذلك كان عدد المطلوبين قليلا.

في احد الايام، في منتصف نيسان (ابريل)، فتشنا جبل قرب قرية بني نعيم غربي الخليل. وكان في سفح الجبل اطلال قديمة وقبر شيخ يسمى النبي يقين. ويطل المكان على صحراء يهودا ومنحدرات البحر الميت. وحسب التقاليد المحلية اطل النبي ابراهيم من هناك على سدوم وعمورا. وحسب رواية اخرى يقع في المكان قبر يقين ابن ادم وحواء. والقبور القديمة في الحرم الابراهيمي اثرت كما يبدو على جبل الخليل كله الذي يبدو بطوله وعرضه موقعا لقبور قديمة.

كان اليوم حارا واكتشفنا ان جبل النبي يقين وضواحيه مليئة بعشرات وربما بمئات المغر والكهوف، مما جعل من الصعب علينا فحص كل واحدة منها بدقة. قمنا بالتفتيشات بوسيلة عادية: ننظر الى الداخل، نلقي الحجارة داخلها لمعرفة عمقها، واحيانا نلقي قنبلة دخانية وننتظر لنعرف ما اذا كان الدخان يهرب احدا الى الخارج. وكان عدد من الكهوف يستخدم كحظيرة للغنم والبقر ولكن معظمها كان فارغا.

بعد الظهر وقبل لحظة من اعتزامنا الانصراف من هناك والعودة الى قاعدة في الخليل. رأينا على مدخل احدى الكهوف زجاجة صغيرة مليئة بسائل احمر اللون. لم يكن واضحا ما هو السائل. ثمة من اعتقد انه دواء سقط من احد الرعاة. دخلنا الى المغارة التي بدت عميقة جدا. القينا بداخلها عدة قنابل دخانية وانتظرنا في الخارج 5 ـ 10 دقائق. لم يخرج احد. وعدنا ادراجنا الى قاعدتنا في الخليل.

غداة اليوم التالي، حدثت ضجة في القاعدة لقد اصطدمت وحدة اخرى في ساعات المساء بمطلوب من قرية اذنا غربي الخليل، كان حاول الوصول الى بيته في الظلام، واطلق عليه النار واصيب بجروح بالغة. وفي التحقيق معه قال انه كان يختفي مع خمسة من المطلوبين الاخرين في كهف قرب قرية بني نعيم، وجاء الجنود الاسرائيليون والقوا قنابل بداخله وبعد ذلك انصرفوا. واصيب المطلوبون بالذعر وقرر هو تغيير المكان. في هذه الاثناء سار ساعات طويلة في المسالك الجبلية في محاولة للوصول الى عائلته في اذنا غير انه اصطدم بكمين واصيب.

وحددت قيادة الخليل مكان المغارة وقررت التوجه لاعتقال خلية المطلوبين التي ما زالت تختفي هناك. وكان المطلوب الرئيسي للخلية يعرف باسم «ابو شنب» وهو شاب من قرية بني نعيم اعتبر لاحد قادة فتح في جبل الخليل تدرب على الاسلحة في قواعد المنظمة خارج البلاد وعاد الى قريته.

قبل بزوغ الفجر وصلت طائرة مروحية هبطت قرب القيادة في الخليل. وكان من المفروض استخدامها في اقتحام المغارة. وفوجئنا حين شاهدنا قرب المروحية لواء المنطقة الوسطى رحبعام زئيفي الذي جاء للاشراف على العملية. واحضر الجنود الى المروحية المطلوب الجريح من اذنا، الذي كان يرقد على محمالة. وبدا كأنه جندي يرتدي زيا عسكريا قاتما مع جيوب واسعة استخدمت كحزام حربي. وبدا في حالة صحية شاقة. وحضر معه طبيب عسكري وكان من المفروض ان ينقله الى المستشفى، غير ان اللواء زئيفي قال للطبيب انه قبل نقله الى المستشفى يجب عليه ان يدلنا على المكان الدقيق للمغارة التي تحدث عنها. ونشب، قرب المروحية، جدل قصير حيث قال عدد من الذين اجروا تفتيشات في جبل النبي يقين، بأنهم يستطيعون معرفة المكان ولا داعي لجر الجريح الى هناك. وقد استمر الجدل عدة دقائق لان الطبيب اصر على موقفه ووبخه اللواء زئيفي وقال ان الحديث يدور عن عملية ميدانية وليس هناك وقت للانشغال في الحالة الصحية للمخرب. واشتد النقاش حدة عندما قال الطبيب انه سيتقدم بشكوى الا ان زئيفي حذره من انه سيسحب منه رتبته على الفور، مهما كان من امر، بدا ان هذا النقاش زائدا ولا ضرورة له لانه بعد مضي دقائق معدودة من الطيران وصلنا الى اطراف تلة بني يقين، واشرنا، نحن والجريح الى المغارة وواصلت المروحية سيرها نحو المستشفى في القدس لنقل الجريح.

كان عدد الجنود الذين احاطوا بالمغارة قليلا. القينا بها قنابل يدوية دخانية. ودعا المسؤول عن جهاز الامن في المنطقة عبر مكبر الصوت ابو شنب ورفاقه الخروج والاستسلام. ولكن لم يصدر اي رد من المغارة. بزغ الفجر، وقرر القادة ان يحضروا من قرية بني نعيم والد ابو شنب المسن. كي يدخل الى المغارة ويطلب من ابنه الخروج منها. وهذا ما حصل، بعد ساعة حضر المسن ودخل للمغارة، وعاد بعد عدة دقائق وقال ان المغارة عميقة جدا ونظر فيها قدر استطاعته ويعتقد انها فارغة.

من الصعب معرفة ما اذا كان صادقا ام لا. ولكن القيادة قررت عدم المخاطرة وعدم اقتحام المغارة وحاولت استخدام وسيلة اخرى. لقد كان شقيقا ابو شنب معتقلين في سجن الخليل. انتظرنا حتى احضروهما من السجن وايديهما مكبلة بالقيود. امرناهما بالدخول الى للمغارة وسرنا في اعقابهما. وقد انتهج الجيش هذا الاسلوب بعد ان قتل عدد غير قليل من الجنود اثناء مطاردة المخربين في غور الاردن. صرخ الاخوان بأعلى صوتهما يدعوان شقيقهما بالخروج وعدم فتح النار.

في عمق المغارة وجدنا غرفة، واسعة نسبيا، بدت كغرفة سكنية، كانت فيها اسرة وفراش وادوات طبخ وطعام، وبدا وكأن سكان الغرفة هربوا منها على وجه السرعة. كان من الصعب معرفة ما اذا كان لمغارة فروع اخرى وخارج داخلية. والقرار الذي اتخذ كان ادخال كمية كبيرة من المواد الناسفة الى المغارة وتفجيرها. خرجنا منا واعد عدد منا للمواد الناسفة.

احتفظ بهذه الاحداث في ذاكرتي لسبب شخصي صغير. احد القادة امرني بحراسة شقيقي ابو شنب حيث كانا يجلسان على جدار حجري وايديهما مكبلة. بعد ان اعدت المتفجرات ابتعدنا عن المكان. وكان الانفجار هائلا وادى الى حفرة عميقة في الارض حول المغارة. وحين عدنا لرؤية نتائج الانفجار، سار امامنا اللواء زئيفي وبقربه سار الشقيقان السجينان. ولما خشيا من ان يكون ابو شنب مختفيا في المغارة، سارعا لفحص الدمار. عندئذ لاحظ عدد من القادة والجنود رد فعل اللواء الذي كان يستعرض بناظريه الاطلال وبقربه الشقيقان. فقد رفع زئيفي عينيه فجأة وشاهد السجينين وسأل بصوت مرتفع: ماذا يحدث هنا؟ ماذا يفعلان هنا؟ من يحرسهما؟ عندئذ اشار احد الجنود الي وعلى الفور قال زئيفي بغضب في هذا التصرف يستدعي احياء محاكمة سريعة واصدار حكم بالسجن 35 عاما.

وامضيت الساعات المتبقية في ذلك اليوم مترهبا من القائد الكبير الى ان انتهى الامر بسلام. حيث ان الجميع كان منشغلا في امور شتى ما عدا تصفية الحساب مع من اهمل حراسة شقيقين في سفح جبل نبي يقين.

لقد مر على ذلك 25 سنة. وقبل عدة اسابيع التقيت بالعقيد جبريل الرجوب، رئيس جهاز الامن الوقائي الفلسطيني في الضفة الغربية وقال لي ان الجريح هو يوسف محمود الذيب الذي كان يقبع في السجن معه وهو يعمل في مكاتب فتح في الخليل.

هذا الاسبوع زرت الخليل والتقيت الذيب الذي عمل مديرا لمكتب فتح منذ سنوات. ويطلقون عليه في المكتب ابو رياض ويتذكر ابو رياض كل لحظة من لحظات ذلك اليوم في 17 نيسان (ابريل) 1972.

كان حينذاك في الثانية والعشرين من العمر، متزوجا وابا لطفل. وكان التحق بحركة «فتح» في الاردن وعاد الى قريته في اذنا وكان مطلوبا. واختفى في المغارة لمدة سنتين مع خمسة اخرين. اثنان منهم قتلا حينذاك، وثالث يسكن في الاردن وقائدهم ابو شنب يتبوأ منصبا كبيرا في اجهزة الامن. سمعوا اننا نقترب واستعدوا لاطلاق النار اذا دخلنا الى المغارة. ويقول «القنابل الدخانية التي القيتموها داخل المغارة اثرت علينا لربع ساعة فقط وبعدها خرجنا من المغارة وكنتم قد غادرتم. لو تأخرتم عدة دقائق، لوقع اشتباك كبير». بعد ذلك قرروا التوجه كل على حدة الى مناطق مختلفة. وبصحبة شاب من بلدة يطا اسمه وفاء وشاب لخر جاء من الاردن يدعى محمود الجازي، قرر ابو رياض التوجه الى الغرب. وفي الليل طلبوا طعاما من احد البيوت في اطراف اذنا وراجت الاشاعة بسرعة في القرية وبواسطة عدد من العملاء هناك تم نصب كمين قرب بيته. واتضح ان الذين اطلقوا النار عليه كان العملاء وليس جنود الجيش، فاصابوه في قدمه ويديه وبقي هناك مستلقيا على الارض لوقت طويل. وهرب زميلاه. وبعد ذلك عرفت القرية اسماء العملاء الذين قتل احدهم اثناء فترة الانتفاضة والاخر عجوز، كما يقول ابو رياض.

والآن يؤيد ابو رياض المسيرة السلمية ولكن احد مساعديه يستبعد الوصول الى سلام مع نتنياهو وعلى خلفية المسيرة السلمية التي تخبو والعنف الذي يزداد فان الحديث مع من اصيب في اذنا حينذاك لا يقتصر على طرح الذكريات البعيدة. صحيح ان الظروف باتت مختلفة تماما بعدما اصبح المتشددون الاسلاميون من الخليل الذين اعتبروا قبل 25 سنة معتدلين ومتعاونين اشد الاعداء واصبح ابو رياض ورفاقه المخربون سابقا من قدامى فتح، شركاء في اتفاقيات وتسوية محتملة. الا انه يوجد اليوم ايضا بين النبي يقين في حدود الصحراء واذنا غربي الخليل، وكما كان سابقا، مخربون ومطلوبون ومطاردون.

داني روبنشتاين
(هآرتس) 1997/9/26



سيد محمود القمني يفتح النار على سامي متولي الشعراوي وزملائه:

اتركونا ندافع عن الوطن وتابعوا مضغ جهلكم!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد مجدي:

هل ابلغ د. سيد محمود القمني الازهر الشريف عن كتابه «رب الزمان ـ ودراسات اخرى»؟ انه نفس الاتهام الذي تهمس به الحياة الثقافية في مصر منذ سنوات، تتهم به بعض الكتاب والادباء، بأنهم اصحاب البلاغ، الذي يرسلونه بتوقيع فاعل خيره الى مجمع البحوث الاسلامية، لتحقيق مزيد من الذيوع والشهرة، وايضا الثروات الطائلة، بعد منع الكتاب ومصادرته، ولأن كل ممنوع مطلوب ومرغوب، فلا يملك القراء سوى مزيد من طلب الكتاب الممنوع، والشفقة على الكاتب الذي منعت كلمته، وتمت مصادرة حريته، بفعل بعض الشيوخ، القائمين على حماية العقيدة من اية تجاوزات، قد يظنها الكتاب انها تدخل في باب الحرية الفكرية، التي اصبحت حساسة للمجتمع المصري في الفترة الاخيرة.

نفس هذا الاتهام وجهه الشيخ سامي متولي الشعراوي ـ نجل الداعية الاسلامي المعروف متولي الشعراوي وامين عام مجمع البحوث الاسلامية ـ الى د. سيد القمني والى امثاله ـ كما في تصريحه ـ عن العلمانيين، بأنهم يسعون الى نشر هذا الفكر المخالف، لتكوين ثروات طائلة. وهنا يتقدم د. القمني بعرض على امين مجمع البحوث الاسلامية يقول:

ـ سأعرض عليه عرضا غير ظالم كما ظلمني، لانني اؤمن بلغة التفاهم باللسان والعقل، وليس بالمحاكم او السلاح، فانا اقبل كافة انواع الرقابة المحاسبية على دخلي وما املك، وهذا في مصلحتي، لان الهيئة التي ستقوم بالمراقبة ربما تعطيني المعونة، على ان يقبل السيد سامي متولي الشعراوي نفس المبدأ تحت عنوان من اين لك هذا. ايضا في مجال الطرافة ـ وليس الصرامة العلمية، انا على استعداد ان اتنازل عن هذه الثروات الطائلة، التي حققتها من وراء ما اكتب، مقابل 1 % مما يملك هو، واظنني ساعيش في بحبوحة تسمح لي بمزيد من الانتاج الفكري واصدار الكتب والمؤلفات التي تقلقهم في مضاجعهم.

وعقب الحكم القضائي التاريخي، الذي اصدرته محكمة شمال القاهرة في 1997/9/15 بالافراج عن كتاب «رب الزمان» توالت ردود الافعال في الحياة الثقافية، التي حملناها الى د. سيد القمني، لمواجهته بكل ما يدور في اذهان المثقفين من مختلف التيارات والاتجاهات، وبادر د. القمني بالقول:

ـ لم اشك لحظة في صدور الحكم لصالحي، لانني طوال الوقت اثق في نزاهة القضاء المصري، وانه كما كان عبر تاريخه، الداعم الاول للحريات والهيئة القوية التي تقف الى صف مدنية الدولة والدستور، وفي هذا الصدد اقدم تبجيلي وامتناني للعلم الغزير والعدل الفصيح الواضح في الحيثيات التي قدمها المستشار سلامة سليم، والذي دخل بها وبحكمة، تاريخ مصر المحروسة من اشرف ابوابه، وسجل اسمه كأحد اهم انصار الحريات المدنية في مصر، لتمسكه براية العدالة وحدها دون ميل او انحياز، وفي هذه اللحظة التاريخية لا بد ان نتذكر وكيل نيابة مصر عام 1926 محمد نور واستاذنا عميد الادب العربي د. طه حسين ونترحم على كليهما، وفي هذا الاطار اهدي هذا النصر الذي جهدت في الحصول عليه، وكافحت ورفضت الخضوع لارهاب التخلف والتعصب، واصررت على كلمتي، ولم انكر او انتكر، لاي كلمة قلتها، ولا لأي مبدأ من المبادئ التي نتمسك بها من حقوق وحريات، وهنا اهدي هذا النصر الى اخي وصديقي المناضل والانسان نصر حامد ابو زيد في منفاه، فهو حقا جدير به، حيث ان معظم التهم التي وجهت لي، كانت بسبب دفاعاتي المنشورة عن نصر وقضية التنوير، كما اهديه ثانيا لكل الشرفاء والتنويريين والعقلانيين وانصار الحريات في بر مصر المحروسة والعالم العربي، ولا شك لحظة في هذا السياق ان المعركة مستمرة ولن تتوقف بين النور والظلام، ولن اكسر اقلامي، ولن امزق اوراقي، بل ساستمر بشجاعة اكبر، وبخطى ثابتة من اجل مستقبل افضل لاولادنا وبلادنا.

صاحب البلاغ

■ امداء هذا الحكم التاريخي لنصر حامد ابو زيد، لا ينفي واقع الحال الذي يمر به هذا الفكر الذي اختار المنفى القسري بدلا من الوقوع في اسر احكام القضاء، هل ترى ان القضاء المصري ناصرك وعادى نصر حامد ابو زيد؟

■ القضاء لم يعاد نصر حامد ابو زيد والذي عاداه هو الفكر المتحجر وهذه حالات طارئة ولا تمثل قاعدة في القضاء المصري المعروف عنه النزاهة والشرف والحرص على اعمال مواد القانون والدستور، وكل ما في الامر ان هناك لونا من الحظ السيىء اصاب نصر حامد ابو زيد، اضف الى ذلك ان الحكم الاخير الذي صدر لصالحي يؤكد ما اقول، بان القضاء المصري يتمسك بالمدنية والدستور والقانون وما حدث مع ابو زيد هو الاستثناء وليس القاعدة.

■ وهل تظن ان مجمع البحوث الاسلامية او النيابة العامة سوف تستانف الحكم وتحرك الدعوى مرة اخرى؟

■ انا لا استبعد شيئا، فالمعركة مستمرة بما يعني انهم مستمرون في هجمتهم الشرسة، متصورين انهم الاسلام، وانا اقول لهم انتم ايها الشيوخ لستم الاسلام، وانا في المقابل على الاسلام البكر قبل ان تضاف اليه كل مساحات التحريمات التي ليست منه في شيء، وانا مع الصحابة في اجتهادهم، كما اجتهد عمر ابن الخطاب مبكرا في امور هي من الثوابت والفرائض، فنحن نريد اجتهادا يحترم المقدس ولا يفرض باسمه على الناس كوابح للحريات والانطلاق، وهي ليست من الاسلام في شيء.

■ لكن البعض اتهمك، وعلى رأسهم امين مجمع البحوث الاسلامية الشيخ سامي متولي الشعراوي، بأنك الذي قمت بالابلاغ في كتابك ـ كما يفعل البعض ـ تحقيقا للثروات والذيوع والشهرة فماذا تقول؟

■ لا زلت اطالب بمعرفة الجهة الحقيقية الاولى التي بلغت في كتابي، وحتى الان لا اعرف هذه الجهة، حتى الاوراق والمحاضر الرسمية لم تذكر ذلك، وما زلت اتساءل: هل الازهر من نفسه هو الذي قام بالتبليغ، وهذا ما ينفيه المسؤولون في الازهر، واعلنوا ان مباحث امن الدولة هي التي تقوم بتبليغ نيابة امن الدولة، التي تقوم بالتالي بابلاغ الازهر، والشيخ سامي الشعراوي اعلن ان هناك ثلاث حالات يعرف بها هذه النوعية من الكتب، فالتبليغ اما ان يأتي من نيابة امن الدولة، واما من مباحث المصنفات الفنية، واما من الكتاب انفسهم، وانا اصلا لم اتطوع ولم ابلغ، لسبب بسيط، وهو انني لا احب ولا اهوى كل هذه «البوروباغنداء» لان العلم لا يترعرع في مثل هذا المناخ، وانا احب الحفاظ على علميتي وعلى رصانة هذا العلم، هذا في الوقت الذي تنفي فيه نيابة امن الدولة قيامها بالتبليغ بل يأتيها من الازهر كما اعلن المسؤولون، وانا محتار حتى الان في معرفة الجهة التي قامت بالابلاغ، وبدلا من ان يهمزوا ويلمزوا كما لو كنت انا الذي ابلغت، اقول لهم انا لم ابلغ... والا هل ستكذبون في هذا الامر ايضا؟!

حيثيات منسية

■ في اطار المقارنة بين تقرير مجمع البحوث الاسلامية الذي اعده عن كتاب «رب الزمان» وبين حيثيات الحكم بالافراج عن هذا الكتاب ورفض مصادرته، نلاحظ ان الحكم لم يقم بالرد على كل الاتهامات التي وجهها مجمع البحوث لك في تقريره... فلماذا وهل رددت عليها؟

■ اعتقد ان الامر يرجع الى اكتفاء المستشار سلامة سليم بدفاعي عن نفسي، وايضا كافة المذكرات القانونية والفقهية التي اعدها المحامون من هيئة الدفاع، التي تشكلت من انصار حرية الفكر في مصر، وايضا جاءت الردود الفقهية وكذلك القانونية في حيثيات الحكم بمثابة امثلة نموذجية في رد على هذه الاتهامات الخالية من اي منطق.

اما الامثلة الاخرى التي ذكرها تقرير مجمع البحوث الاسلامية في تعداد الاتهامات التي وجهها لي، فقد اتهموني في وصف رخاء ملك النبي سليمان، وان تحمل هذه الرواية التي ذكرتها العالم المسيحي بل والاسلامي، على الاعتقاد بأن الملك سليمان كان من اشد الملوك عظمة وابهة، لكن الحق انه اذا قيست منشآت سليمان بمنشآت تحتمس الثالث او رمسيس الثاني، فان منشآت سليمان تبدو من التوافه الهينات. والمصيبة ان هذا الاتهام ملفق ومزور وبعيد عن اي ضمير ديني او لا ديني، ولا اقول علمي، لانني لا افترض فيه العلم، انما افترض فيهم ـ على الاقل ـ الاخلاص للاسلام، الذي يدعون انهم رموزه، وقصة النبي سليمان هنا استشهدت فيها بعبارات من كتاب كتبه احد اعضاء الفريق المنشود اسلاميا، وهو د. احمد شلبي في كتابه عن مقارنة الاديان ـ نشر مكتبة النهضة المصري ـ الطبعة الخامسة عام 1978 ص 79 فلماذا لم يكفروه مثلي، وهل هو بمنأى عن التكفير لمجرد انه من فريقهم، وبالطبع انا لا اطالب بتكفير الناس، لكنه سؤال منطقي، اذ كيف تنسب لي كلاما لم اقله، وتطالب بمحاكمتي ومصادرتي وبهدلتي بين امن الدولة ومباحث المصنفات الفنية والمحاكم. ولذلك سأقيم دعوى تعويض على هذا المجمع، وعلى كل من كان وراء هذا الامر. ولك ان تتخيل ان الشيخ عبد المعز الجزار وكيل امين مجمع البحوث الاسلامية ـ صرح انه راجع 55 الف كتاب في ثلاثة اشهر، من ضمنهم كتابي الذي كتب تقريره المشهود فيه، وجاء تصريحه هذا في معرض بيان الجهد الذي يبذله، وبحسبة بسيطة ستكتشف انه قرأ وراجع وكتب تقارير 555 كتابا في اليوم، وان هذه المهمة تستغرق مع كل كتاب دقيقتين فقط، فهل هذا يعقل يا شيخ جزار، اريد ان اقول لهم اتقوا الله، واستحوا مما تفعلون.

ايضا اتهموني بأنني قلت بأن الفراعنة هم بناة الكعبة، وان بني عبد مناف اجداد الرسول (ص) هم كهان مصريون، هربوا من مدينة منف نتيجة ثورة قامت هناك، وذهبوا الى جزيرة العرب، وسموا بني عبد المناف، وبنوا هناك الكعبة التي هي شبيهة لكعبة منف، المعروفة بأسم هرو ميدوم، ان الانبياء جاءوا الى مصر، وتعلموا الدين من كهنة مصر، وهذا الكلام جاء في اطار الرد على د. سيد كريم ـ للعماري المصري المعروف ـ والكشف عن اخطائه، لكنهم اتهموني بما قاله هو، وانا ادافع عن قضية الايمان، وهذا الرد العلمي لا يستطيعون هم ان يفعلوه، لأنهم لا يدركون ما امتلك من معارف، ومن منهج علمي، فهلا تركونا ندافع عن الوطن وعن الامة، وان يكتفوا هم بمضغ جهلهم.

ايضا هاجمتني صحيفة «اللواء الاسلامي» التي يصدرها الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم، وانا لا اعرف كيف تتفق منظومة شمولية في الفكر، وهي الاسلام، مع حزب يصف نفسه بأنه ديمقراطي، يؤمن بتعدد الآراء ووجهات النظر، وهو ما يعني انه تطابق مع ذاك، او يقول ذاك لصالح هذا، لكن «اللواء الاسلامي» تصر على خطئها، وتكتشف ... الديني بداخل الحزب الوطني، الذي يدفعني الى رفع دعوى قضائية على هذه الصحيفة، التي رسمتني جالسا في منظر كريه، دماغي مفتوحة تتطاير منها الاوراق، وامسك بيدي اليمنى ثعبانا بدلا من القلم.

الاستعمار الفاطمي

■ هناك اتهام آخر بأنك هاجمت رموز الاسلام ممثلين في الشيخ محمد الغزالي ود. عبد الصبور شاهين واللواء عصام ابو العزايم... فماذا ترى؟

■ ومن قال ان هؤلاء رموز الاسلام، وماذا يظنون انفسهم، انهم لم يصلوا الى الحكم بعد، واقول لهم خففوا من غلوائكم، والله ما دمنا احياء وافكارنا حية، لن تصلوا الى السلطان ابدا. ومن يكون هؤلاء غير بشر مثلنا، قابلين للخطأ، انهم يتوهمون سلطة، وهي امر غير حقيقي، ومن اين اتتهم القدسية، من الزي الازهري الذي يرتدونه، ام من الكلام في الدين، ام هل يأتيهم الوحي؟ لقد رخصت الاقلام وجفت الصحف منذ زمن بعيد، وانا استطيع ارتداء الزي الازهري واكل الفتة واحترف الكلام في الدين، ومع ذلك لست قديسا، ام انهم يتصورون هذه القدسية لانهم ابناء الازهر، نحن نعلم جميعا حقيقة تاريخية بأن الازهر هو من بقايا الاستعمار الفاطمي في مصر، وهذه ليست سبة او افتراء بل الحقيقة التاريخية، كما انني لا يشغلني الازهر اطلاقا، ولكن يشغلني المجمع العلمي الذي انهاه استعمار اخر في مصر هو الحملة الفرنسية، ويحتج احد بان الفاطميين ليسوا استعمارا، وان الفرنسيين الاستعمار، لأن هؤلاء مسلمون، والاخرون مسيحيون، ومن يقول بهذا يقبل استعمار مصر من اي دولة اسلامية اخرى، من السعودية او ايران، وهذه جريمة وطنية وخيانة عظمى.

■ وعبد الصبور شاهين بالفعل «هيش» اموال المسلمين في بيوت هيش الاموال التي كان يعمل بها مستشارا، وهو ما لم يكره عن ... بيوت الاموال للمسلمين.

■ في اطار استمرار المعركة التي تراه ... في مصر في هذه الاونة ويعد هذا الحكم الذي صدر لصالحك؟

■ كما هلل البعض للحكم الذي صدر ضد د. نصر حامد ابو زيد، واعلنوا انه انتصار للشرع، اقول على الطرف الاخر ان يهلل بنصر اخر، وان يدعم هذا النصر بتأكيد معاني الليبرالية والحريات في المجتمع المصري، بدءا من حرية الاعتصام والتظاهر وتكوين الاحزاب الى حرية الاعتقاد، مرورا بحرية الرأي والفكر، فقد علمنا هذا الدرس الا ننحني لهم ابدا، لاننا في الحالتين مدانون، فلنمت واقفين كالاشجار، ايضا علينا جميعا ان نتعاون وننتصر لتكوين رأي عام قوي، من اجل مزيد من التقدم، وطرد التأويلات المخترعة من حياتنا، وتطهير الاسلام البكر مما لحقه من شوائب ليست في اصله.

■ وماذا تفعل الان؟

■ اعكف على الانتهاء من مشروع التفرغ الذي هو قراءة لتاريخ اسرائيل من خلال تاريخ انبياء بني اسرائيل، اعتمادا على الكتب الدينية، وتحديدا التوراة، بنقدها وتشريحها واعادة ضبطها، لدرجة انني اعدت في بعض ما كتبته التوراة على لسان انبياء هما في الواقع التاريخي ليست لهم، ولكنها لانبياء اخرين، لكن التوراة نسبت الى بعضهم ما لم يقولوه، هذه قراءة في تاريخ دولة اسرائيل، بنقد تاريخهم النبوي، وعادة هذه المشروعات من المؤلفات اما ان يصدرها المجلس الاعلى للثقافة او لا يصدرها، لكنني طالبت من د. جابر عصفور الامين العام اعفائي من النشر في المجلس، وان انشر هذه الكتب خارجه، اذ يمكنني بيع كتابي لدار نشر، واحصل على مبلغ اضافي، والمجلس كريم معي وسمح في هذا الامر الى ابعد الحدود.

سيد القمني

ثلاث مجموعات في كتاب واحد للشاعر العراقي باسم المرعبي [2-2]

وتيرة تصعد ثم تهبط لتحاول الصعود من جديد

مشرق الغانم *

■ المرعبي يتزلق في بعض المقاطع، من الشعرية الى كلام الخاطبة، فلا تسمعه سوى الذات الواهمة، حين تعيش على الماضي الذي ولى، بكل حرارته وانفعالات ايامه الكابية حاضرا، ينعدم الشعر في هذين المقطعين، تشطح الكتابة وتتحول نحو عرض آخر، في حين يعوض الشاعر هذا الانعدام، ويستعيد توازنه الشعري في مقطع آخر:

«الشتاء والصيف
يرنوان اليك
كذلك الربيع والخريف
أنت فصل خامس».

ثمة مقاطع عديدة تصدم القارىء بأمكنتها في هذه المجموعة، القارىء الذي يتساءل عن السبب وراء حشر تلك المقاطع في غير سياقها، محاولا النبش فيها عن الدهشة المفتقدة، الايقاع، العمق، متعة القراءة، سر لهاث القارىء بين الابيات، ووصوله حافة اليأس من المغزى الحقيقي لهذه الكتابة الغير متأنية، والخالية من روح الشعر، الذي كان ضاجا في بداية الكتاب، «العاطل عن الوردة»، لينطفئ في هذا التجريب الكسول لشاعر متمرس مثل باسم المرعبي:

«عشب جرائمي
علا...
اشرأب الى منجل صفحك».

«حبر أعمى
ورسائل عاطلة
هذا كل ما تبقى بيننا».

الفراغ والانطفاء يكتنفان حياة الشاعر اللاحقة، خطو بدون نظر وغياب للألوان، تعثر في خيوط الخيبة، وارتجاج في توازن المحب، الذي ينقاد دون ان يدري، الى كل هذا الضعف، امام من شاءت الحياة ان تنأى به بعيدا، ليصبح الفنار الوحيد الذي لا اثر له في ظلام هذا الليل الطويل.

في هذه المجموعة ثمة تموج بطيء ومندفع، موزون في مكان، ومرتبك في آخر. وفي امكنة اخرى، يأتي الشعر صافيا، وتبدو لمسة الشاعر واضحة عليه، الادوات والصيغ هي ذاتها تستعاد، وفنية القصيدة تسترجع عافيتها، ومن خلالها يمكن رؤية الشاعر مطمئنا، وواثقا من كتابته، حين تخلو من القسرية والاقحام، فيتماسك النص عن ما يخلخل ايقاعه وانسيابيته، التي هي محط دأب الشاعر في اشتغاله على ما يكتب:

«أسدل القلب
وألقي الليل فوق الكائنات
حين لا أبصر0 إلا شجرا يطلع
من ماء السبات
.....
أسدل القلب لنأي
وبكف يرتديها شبق كالعصف
أفتض الحياة».

يدرك المرعبي قبل غيره، سبب اختياره «كلمات ثم كلمات» عنوانا لمجموعته الثانية، فهو قد تخلى عن وعي، بهذه الانتقالة الملفتة، عن غنائيته تلك، المفعمة بروح التأمل، وذلك الفيض الشعري، لقد كان ربانا ذي خبرة، ومروضا بأناة. نمور قصائده الموشكة على الانفلات، بينما هنا يبدو منهمكا بعض الشيء، يقدم على الكتابة بنزق المكتفي والمكتمل.

«صورة الارض»

لا ينفك باسم المرعبي عن التواصل مع مجموعته الثانية، حتى لتصبح امتدادا لها، لكنه في «صورة الأرض» يسترجع اساليب قصائد «العاطل عن الوردة»، عودة حذرة لكن اقل اشعاعا من ذي قبل، عودة الى توظيف تلك اللغة وذلك البناء، بموضوعات اخرى، تنضوي غالبيتها وتدور حول موضوع وحد (خيبة الباحث عن المفقود) بوتيرة شعرية عالية، تتساءل وتتكفىء، ولا تتعب من تكرار الاسئلة:

«ما اثقل هذا الصرير لدوران الكواكب!
يطمس مشهد الأغنية
فلا تتبدى سوى الذكريات
عن النسور التي تتهاوى ضلالها
في عتمة المرايا
والرماد الذي سيعقب الفصل الدامي
على خشبة الكوكب».

يصرخ الشاعر بهذا السؤال الكوني، الذي يختصر وجود الانسان واحتضاره، السؤال الذي يولد آلاف الاسئلة، حول هذه الدورة اللامتناهية للحياة، التي لا يبين منها سوى مشهد الموت الكابي واجتراراته، في هذا المقطع ثمة عمق شعري شاسع، ودلالات واضحة، تثير التأمل في الوجود، وتوقظ حواس الوعي الكامن حيث ينمو قلق الانسان.

وفي قراءة كلية للكتاب، يتضح ان هناك فصلين في حياة الشاعر، فصل متعلق بوطنه الذي انفصل عنه، ليعيش الفصل الآخر خارجه، لذلك ثمة كتابتان في هذا الكتاب، واحدة هناك والثانية هنا، الصراخ كان هناك والصدى ظل عالقا هنا، الاسئلة صارت تتدلع هنا عما كان هناك، وما من اجوبة تطفىء جحيم الشاعر، الاشجار تقصفت هناك فانكسرت الظلال هنا.

في الديوان تبرز قصيدة «ايام النمر» متميزة عن الاخريات، اذ يختزل الشاعر بها حالته وما يعتريه، وبها يزيح الغموض عن الفصل الثاني من حياته، هذه القصيدة هي برأيي، اجمل قصائد المجموعتين الثانية والثالثة:

«بعينين يشربهما فراغ القفص
يسرح النمر بأحلامه
ناسجا من أيامه المعتبة
جسرا
الى غاباته الخبيئة
يحك ذاكرته
متشمما البراري
ناشبا ذكرياته عن الأزمنة القتيلة
في مرآة علتها الغضون...».

«صورة الأرض» المجموعة الاخيرة في الكتاب، ارادها الشاعر ان تكون اختصار كل ما رآه وارهف السمع اليه، التكوين الشعري المتشعب والتنويع على خبب الحصان، الايقاع الموزون لآخر النزف، الذي بدأ منذ بداية «العاطل عن الوردة». لتلك الانثى التي ما برح الشاعر يفصح لها ويكرر، يغني ويتلون، لقد ادى الحركات كلها اليها، ومنحها كل ما يملك، الانثى التي استحوذت على عقل الشاعر، فألقت بظلالها على صفحات الكتاب، اغلب قصائد المجموعات الثلاث، هي عن امرأة لا فكاك منها في الروح، بدأ الكتاب عنها وبها واغلق بيديها وعنها، وهذا هو سر غفوة الشاعر ويقظته صارخا.

لذلك يمكن تصوير تجربة الشاعر باسم المرعبي، بأنها شكلت وتيرة متصاعدة منذ «العاطل عن الوردة» صعودا الى ذروة الشعر، وثم النزول بـ«كلمات ثم كلماته» ومن ثم محاولته رفع تلك الوتيرة الى حالتها الاولى، اي ان كتاب المرعبي يشبه جبلا بسفحين، السفح الاول كان «العاطل عن الوردة» والسفح الثاني، «كلمات ثم كلمات» و«صورة الارض».

* شاعر من العراق يقيم في كوبنهاغن

«مرتس»: حياة فنان، مسرحية لهاينر كيبهارت

لندن ـ «القدس العربي»:

صدرت الطبعة الثانية من مسرحية «مرتس، حياة فنان» من تأليف الكاتب الالماني هاينر كيبهارت وترجمة ابراهيم وطفي.

وقد صدرت في نشر خاص بالمترجم في عنوانه في سورية: طرطوس ـ حصين البحر.

يقع الكتاب في 320 صفحة، ويتألف من ثلاثة اقسام. القسم الاول «مقدمة» مطولة (25 صفحة) عن حياة وآثار الكاتب. والقسم الثاني ترجمة كاملة لنص مسرحية «مرتس، حياة فنان». التي هي اهم مسرحيات كيبهارت. والقسم الثالث «ملحق» يتألف من 11 مقالة، تسع منها ـ نقلا عن صحف عربية ـ تعالج موضوع الامراض النفسية في البلاد العربية، والمقالة العاشرة ترجمة عن متحف لأعمال فنية ابدعها فنانون مصابون بالانفصام. والمقالة الاخيرة كتبها المترجم بعنوان «كلمة ختامية (كفاح كتاب) او بداية قصة مرتس العربي».

لدى المقارنة بين مقدمة الكتاب والكلمة الختامية فيه يتضح الفرق الشاسع بين استقبال الكتاب الأصلي في المانيا واستقبال ترجمته الاولى (عام 1990) في اللغة العربية. والمقارنة بين المسرحية والملحق تتيح للقارىء مقارنة اوضاع المريض نفسيا في المانيا مع اوضاع رفيقه في المعاناة لدى العرب. وكل مشهد من مشاهد المسرحية يدعو الى اجراء هذه المقارنة.

ان مسرحية «مرتس» هي نتاج فني يكشف عن واقع حقيقي في المجتمع الالماني، وذلك من وجهة نظر خارجة عن هذا الواقع، بلسان مرتس.

يصاب مرتس بالانفصام بتأثير الاسرة والمدرسة والمجتمع والطب ايضا. والغرض الذي يرمي اليه كيبهارت هو تصوير المرضى نفسيا كضحايا لمجتمعهم.

ومن طرف آخر، فان المرض النفسي في هذه المسرحية هو رمز للمغايرة وعدم القدرة على التلاؤم. ان شعار مرتس هو «اني لأوثر ان اكون مجنونا على ان اكون ترسا في آلة».

ان «جنون» مرتس هو ـ من هذا الطرف ـ جنون مقصود يرمي الكاتب من ورائه الى نشر افكاره على لسان «مجنون». ويمكن لمعظم الافكار الواردة في المسرحية على السنة «المجانين» ان تكون افكار عقلاء.

يقول «المجنون» البرت: «ما يريدونه الان (في عام 1980): اقامة شبكة اتصالات رقمية متكاملة واسعة المجال، اللغة والصورة والبيانات، تشمل العالم كله، مع نماذج من خصلات الشعر والاصوات... اجهزة لاسلكي صغيرة لرجال الشرطة والمرضين العاملين سيرا على الاقدام، يمكن العثور على الصوت المطلوب من بين آلاف المكالمات الهاتفية الجارية وتحديد مصدره» (59).

و«المجنون» مرتس يقدم بيانا الى مدير مستشفى المجانين: «السيد المدير المحترم، عندما تزورنا المرة القادمة في قسمنا في مؤسسة الشفاء المعكوسة، عليك ان تتذكر وتدرك ايضا انك لا تتفوق على النزلاء الا في شيء واحد: السلطة. بالاشتراك معنا كـ«ثنائي مصاب بالجنون تخلق انت الامراض العقلية، التي تهدف الى اظهار جنون الناس العاديين الحقيقي كحالة عقلية سليمة. ليكن في علمك: عندما يعلن كارل فوكس ان القنبلة الذرية انما تتكتك في رأسه، ويعد هذا جنونا، فان ذلك يدع طيار قاذفة القنابل يبدو سليم العقل. هذا الطيار الذي تتكتك القنبلة فعلا في طائرته ويلقيها حقا... ملاحظة: يقول استطلاعنا ان طبيب الامراض العقلية يحتاج الى المريض، اما هذا فلا يحتاج الى طبيب» (ص 175).

يطلب الكتاب من ناشره على عنوانه في سورية او في المانيا:

Watfe/ P. O. Box 20 1406
53144 Bonn
Germany

تونس تستضيف «ايام الخط العربي»

■ تونس ـ (اف ب): بدأت في تونس الاثنين الماضي «ايام الخط العربي» التي تستمر الى 12 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل وتجري في اطار الأنشطة التي تقام احتفالا باختيار منظمة الامم المتحدة للثقافة والتربية والعلوم «يونيسكو» تونس عاصمة ثقافية لسنة 1997.

ويتولى المجمع التونسي للعلوم والاداب والفنون (بيت الحكمة) تنظيم هذه المجموعة من الندوات والمعارض والبرامج الثقافية والفنية بالتعاون مع مركز الابحاث للتاريخ والفنون والثقافة الاسلامية (اريسكا) التركي في ضاحية العاصمة تونس الشمالية.

ويتضمن برنامج «ايام الخط العربي» ندوات عن «الخط العربي بين الوظيفة والجمالية، ونشأته ومراحل تطوره» واخرى بعنوان «الخط والخطاطون في تونس». وتقدم محاضرتان اخريان عنوانهما «جمالية الخط العربي بوصفه فنا ابداعيا» و«صورة الانسان الكامل في الخط العربي».

ويشارك في هذه الندوات باحثون من بلدان عربية عدة ومنهم التونسيان حبيب بيدة ونجا المهداوي والسوري عفيف بهنسي والعراقي شاكر حسن آل سعيد واختصاصيون اخرون من الجزائر وموريتانيا ومصر.

وسيتم في «ايام الخط العربي» ايضا تدشين «المركز الوطني لفنون الخط» الذي تأسس «للحفاظ على الاساليب الفنية وانماطها المستعملة في الخط العربي وتطوير هذه الاساليب في تونس بالتعاون مع المعاهد المماثلة في الوطن العربي». وينظم هذا المركز معارض لكبار الخطاطين، وتشجيع الشباب منهم.

وفي البرنامج كذلك معرض بعنوان «روائع الخط العربي» وعرض فني بعنوان «الجمالية الحروفية كابداع تشكيلي وحركي وصوتي».

وقال رئيس المجمع عبد الوهاب بوحديبة عن اختيار الخط العربي موضوعا ان «الخط العربي مهدد اليوم اكثر من اي وقت مضى بسبب تجاهل ولامبالاة بلدان عربية واسلامية عدة». ورأى ان تقنيات الطباعة الحديثة ساهمت «في ازاحته وجعله مجرد تحفة».

واعتبر ان لهذا الفن هوية وكيانا (...) وبه تتواصل الثقافة العربية والاسلامية مسيرتها الطموحة».

كذلك اشاد بوحديبة بجهود الخطاطين الأوفياء لهذا الفن العريق والبديع» واشار الى «التجدد المستمر» الذي يتميز به هذا الفن.

وعرفت تونس انواعا كثيرة من الخطوط العربية منها الكوفي والثلثي والرقعي والنسخي والقيرواني والنسخ الاندلسي.

أقاصيص

محمد ابراهيم الحاج صالح*

احتدام

انهمرت الازهار على جسد الصبية المستلقية تحت الاشجار. فتخدرت الصبية وغفت، ورأت في منامها يقظتها، والتقت بالشاب الذي تمنته لنفسها قبل ايام، بادلته قبلة بقبلة، ومداعبة بمداعبة، واحتدم دمهما في العروق، فنضى عنها ثيابها واشتبك الجسدان... ارتبكت الزهور مضطرمة بالغيرة والخجل وصعدت الى الاغصان ملتفتة الى البعيد، كي لا تنظر اضطرام النار تحت الشجر.

1997/6/1

تخاصر

على زاوية الرصيف، عند منعطف الشارع جبه عامل الصناعة الشاب بصدره صدر امرأة بكامل اناقتها وثيابها البيضاء، فطبعت سترته ذات اللون المعدني المشبعة بالزيوت ورذاذ الحديد علامات سخام على بياض صدرها الناهد، وبسبب التفاجؤ ورد الفعل اللاارادي تخاصر العامل والمرأة، فختمت اصابعه بصماتها المعدنية على خاصرتي المرأة.

لبثا لحظات في التخاصر، ثم انتفضت هي مبتعدة واصابعها تضرب رذاذ الحديد وطبعة الزيت عن صدرها، بينما ظل هو يحس بكرتين من اللذة على صدره وبنمل شبقي في اطراف اصابعه.

1997/8/7

بصوت جهري

بانتظار الحافلة، والدنيا مطر، تعمد الرجل الاقتراب من المرأة الوحيدة الواقفة في الانتظار، واستند بكتفه على الدعامة الحديدية، واقفا على قدم واحدة، ولف القدم الاخرى على عنق الاولى، وراح يدق على بلاط الرصيف ببوز حذائه. ظلت المرأة واقفة في مكانها بلا اية حركة، رغم احساسها بالثقل الرازح للوقفة الخالية البال لهذا الرجل. ومن جيب معطفه اخرج هو كتابا، ودمدم قراءة، بدت من ايقاعها انها شعر. وبقيت هي جامدة بلا اية حركة. ثم قرأ بصوت جهري في خلال الشارع وبين شآبيب المطر، ونشيج الماء المتسكب على الحافة المائلة لسقف الموقف:

النبت يولد من شق المحراث
للتربة، وكذلك الاطفال.....

جفلت المرأة، وابتعدت الى الجانب الاخر، وأستندت بكل صفحتها على الدعامة الحديدية الاخرى البعيدة.

1997/6/26

سمر

تسامر حمار وضفدع. والدنيا ليل، والقمر بدر. طال السمر، وانصتت الكائنات غصبا، ومرت عندلة بليل الى الاسماع. فطربت الكائنات، وانقطع السمر الغاضب خجلا.

1997/6/26

ياسمين أحمر

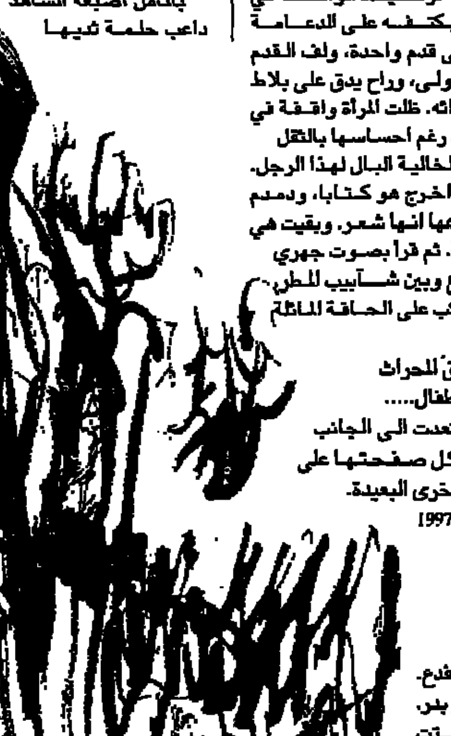
كان ياسمين ابيض واصفر يعرش على سور يحد الرصيف، وعلى فوح عطر تنبهت وروده البيضاء والصفراء، لتنظر صبية حلوة، تتقل كخطو الغزال. احمرت الورود، وقد داخلتها العاطفة، وتابعت الفوح والخطو الى ان تلاشيا، وتلاشى معهما لون العاطفة.

1997/6/26

آخر الزفرات

بأنامل اصبعه الشاهد داعب حلمة ثديها عبر الثوب الحريري، فانتعظت الحلمة، وبرزت تحت القماش الناعم كمأة صغيرة تبدأ حياتها للتو، وسرت قشعريرة لذة في جسد الصبية التي لم تجرب الاقتراب من رجل قبل الآن. وكانت عشرات القبلات قد تركت لهيبا على خديها، وعلى راحة يدها، وذراعيها وشفتيها... وفي خطوة تالية قبض هو على حلمتيها المنتعظة بين ابهامه واصبعه الشاهد وراح يفرك بنعومة، متفاديا ايلامها رغم الرغبة التي فاضت في جسده وتصببت من انامله، تلك الرغبة الجامعة التي كادت تجعله يقدم على دعك الحلمة بكل قسوة الشبق المشبوب... لكنه، كان يخطط للوصول الى نهاية تفوق المداعبة... وكانت هي رغم التذاذها واحساسها بأنها تكاد تغيب عن الوعي، تحسب ما ستؤول اليه المداعبات، وتؤجل من لحظة الى لحظة قرارا يفتح عينيها المغمضتين على لذة لم تذقها من قبل، وكانت تحس جسدها سابحا بخفة في فضاء من الغبطة والارتعاش الحلو. وفجأة رأت عيناها الناعستان في الرؤاة تحت الاجفان المغمضة: ذبح عمتها. رأت نافورتي الدم على جانبي العنق الذبيح تطرشان الحائط وثياب الاخوة والاعمام، والرغامى المقطوعة تبقبق فقاعات دم ورذاذا متطايرا مع اخر الزفرات المذبوحة. فانتفضت، وصحت تماما، وحدقت في عيني الشاب الذي كان في اللحظة ذاتها يتملق يده الاخرى لترسم اقواسا على ربوات جسدها، متصورا للمشهد التالي عناقا شبقيا، معتيا النفس بجسدها اللدن وهو يدحم جسده في تواتر وخرق نقص الخبرة... انتبهت... ويبست نظرته على نظرتها... وعندما استدارت وشرعت في مشية ذكورية غاضبة، والريح تضرب ذيل ثوبها وشعرها المهفهف على الدرب الضيق بين حقلي القطن، ادرك انه خسر ضربة الخط قبل ان تحصل بلحظة واحدة.





1997/9/1

* كاتب من سورية

جائزة بينالي مالطا الدولي الثاني ومعرض في جنيف:

ممدوح أنور: الألوان صاخبة في أعماقي



«الزار» لوحة من اعمال الفنان أنور (القدس العربي)

ممدوح أنور (القدس العربي)

باريس ـ «القدس العربي»:

الفنان المصري ممدوح انور، المقيم في باريس، متعدد المواهب والنشاطات. فهو يتأرجح ما بين النقد التشكيلي والرسم والتصوير الفوتوغرافي والازياء، تتميز لوحاته بنزوعها نحو التشخيصية التي اصبحت اسلوبا طبع كافة اعماله: وهي تجسد رائحة الطين والحارة القديمة والفلاحين والالوان والظلال والبسطاء للمصريين....
بمناسبة فوز الفنان بجائزة فن التصوير الزيتي خارج لجنة التحكيم في بينالي مالطا الدولي الثاني 1997 وباشتراك 80 دولة.... وكذلك اقامة معرضه في جنيف من الـ 25 ايلول (سبتمبر) بغاليري الديوان.. اجرينا معه هذا الحوار.

■ ماذا يعني لك ان تعيش باعتبارك فنانا عربيا في عاصمة مثل باريس؟

■ مما لاشك فيه ان معايشة الفنان العربي، او اي فنان اجنبي في باريس من شأنه ان يجعل عقله وقلبه يتفتحان معا، ويملء صدره بالحركة والنبض الثقافي. يضاف الى ذلك ان الفنان يتلاقح يوميا مع تظاهرات يومية تعمل على شحذ ذاكرته. والذاكرة هي الفنان، وهي اختلاط حضارة بلده ومزجها بحضارات اخرى. وهنا تطرح علينا مسألة الاسلوب حيث لنا ينبغي ان نختار طريقا وسط تصارع التيارات والاتجاهات الفنية الصاخبة في باريس، ومن هنا تأتي الصعوبة في نظري.

■ هل ثمة اذن تأثيرات متبادلة؟

■ دون ادنى شك. فالفنان اي فنان يجب ان يهضم كل الماضي لكي يبدع، ويتقبل الاتجاهات التي تلائم امكانياته الفنية. وبعبارة اخرى اي انه يتقبل ما هو مقبول لديه ويرفض ما هو مرفوض لديه. فالبصيرة هي بصيرة الفنان المبدع الواثق من نفسه وعمله وريشته وموضوعه. واعتقد ان ما لدينا من غنى في واقعنا يجعلنا نتقبل اتجاهات الفن الحديث تقبلا طبيعيا دون ان نقع في التقليد بطبيعة الحال. فالتقليد لا يطور من ادوات الفنان بل يجعله اسيرا بجملة من الاتجاهات الجاهزة وهنا تكمن خطورة التأثيرات في نظري.

■ لماذا تنحصر لوحاتك في التشخيصية دون غيرها من التيارات الفنية... هل هو اختيار ام ماذا؟

■ ان ممارستي للرسم التعبيري نابع من ارض مصر بالدرجة الاولى، وخصوصا من طبيعة الضوء الذي يتألق في موضوعات اللون وغنى الواقع. وارى انني لا يمكن ان اعبر عن تلك الا من خلال التشخيصية القريبة من ذاتي وموضوعي. ومن خلال ذلك يمكنني القول بأن التيارات الفنية لا يمكن ان تتقادم بل هي تمتزج بالحياة وتتشابك مع احداثها.

■ هل يعني ذلك انك لا تستطيع معالجة البيئة المصرية الا من خلال التشخيصية؟

■ البيئة المصرية تعيش في داخلي وتسكن في اعماقي، في اللاشعور، وفي اللاوعي، والانسلاخ عن هذه الجذور، لا يعني التمسك باتجاه او تيار فني معين. النيل صنع التاريخ، وكذلك العمالقة البسطاء... وكان فنان قادر عن التعبير باسلوبه عن البيئة المصرية.

■ البعض اطلق على لوحاتك بأنك (غوغان المصري)... ما هو رأيك؟

■ لا اجد انتقاصا لعملي الفني عندما يطلق البعض علي او على لوحاتي هذه التسمية... وربما يعود ذلك الى انني ابحث عن الضوء والشمس مثل غوغان الذي خرج من فرنسا من اجل البحث عن ذاته... لقد وجد غوغان نفسه بين الطبيعة الحية والثراء واللون الصريح وجمالية النساء... وكذلك رحل بيكروا واتيان رينيه الى بلاد الشمس والضوء... فالاصفر والاسود والاحمر والازرق هم ابطال رحلة غوغان... انها الالوان التي قلبت الصورة رأسا على عقب، ومصر هي بلاد الضوء والشمس... هذه الشحنة تصاحبني في رحلتي الى فرنسا على العكس من الفنانين العظام الذين ذكرتهم... وهنا فان العمل الفني يفرض المقاطع الفنية ذاتها في اللوحة... فالفنانون يلتقون بالعمل الانساني والفني... وهي موضوعات كونية لا تعرف الحدود ابدا.

■ والحالة هذه... الا تؤثر المناخات الاوروبية الباردة على صيغة الوانك؟

■ من الطبيعي ان المناخات الاوروبية اثرت وتؤثر على الواني بعض الوقت، لكنها لا تستمر طيلة الوقت... فالالوان صاخبة ومتجذرة في اعماقنا نحن اهل الشرق... فلا يمكننا باي شكل من الاشكال ان نتأثر بمناخات لاحقة علينا... لان نفوسنا قد اشبعت بمناخات اخرى حادة وقوية ومتألقة.

■ ما هي اللوحة في مفهومك... الشكل ام اللون ام الموضوع؟

■ لا يمكنني الفصل بين الشكل واللون والموضوع. فهو طبق واحد يجمع كل طبخة مصنوعة من ثلاثية بمفهوم العزف على وتر باصبع واخراج الصوت للاذن. صانع اللوحة هو قائد الاوركسترا... الذي يناغم بين الشكل واللون والموضوع.

■ ولماذا تركز على رسم الوجوه

■ ثمة سرعة الفهم في رسم الوجوه... وخصوصا العينين... لانهما ينطلقان من التشخيصية والدراسة التشريحية للوجه والضوء والخلفية.

■ والتجريدية.. لماذا لا نجد لها اثر في لوحاتك.. وهو اتجاه سائد في الفن الحديث؟

■ التجريدية تختزل اللوحة وتعمل على تكثيفها. ولا ادري متى ارسم هذه اللوحة. لكن الموضوع هو الذي يطرح التجريد... ولعل التجريد يتخذ اشكالا عديدة في اللوحة. وقد نرى عدة تيارات متجاورة في لوحة واحدة.

■ هل يمكن للرسام ان يجمع بين ابداعه التشكيلي والنقد؟

■ اعتقد ان كتابة النقد التشكيلي وممارسة فن الرسم يحتاجان الى رؤية وموهبة وكفاءة. والكتابة التشكيلية جزء من المخيلة... وهي تتناسب مع احاسيس الفنان التشكيلية. وهذا الجسر الذي هو النقد لا بد ان يصل الى الاخرين.. اي الجسر الموجود بين اللوحة والجمهور.

■ لماذا تتعامل مع لون (الاكليرك) بشكل اساسي دون اللون الزيتي؟

■ بالنسبة لي لاجد ان اللون (الاكليركي) هو افضل مادة توصيلية، ويحتاج الى خبرة ومعرفة. وهو نوع من اللون المطفىء مثل ورق الصور الفوتوغرافية، وهو اللون الذي ينسجم مع الاعمال التشخيصية، وهي قريبة من الروح المتواضعة التي تحب الظل والابتعاد عن المظهر والاضواء.

■ اين تضع نفسك بين الفنانين المصريين المحدثين؟

■ مصدر الالهام بالنسبة لي هو مصر اولا واخيرا... واما وضعي بين الفنانين المصريين فهو امر متروك للنقد الفني. لدي حب كبير لفنانين امثال حسن سليمان والراحل عبد الهادي الجزار...

■ وهل ثمة علاقة بين الفنانين المصريين الذين يعيشون خارج مصر وداخلها؟ وهل ثمة اختلاف في الرؤية الفنية؟

■ لا اعتقد ان العيش خارج مصر يحتم على الفنان ابتعاده عن الرؤية الاصيلة للفن وللواقع، كما ان العيش داخل مصر لا يعني بالضرورة الالتحام بالواقع والتعبير عنه. وبما ان حياة الفنان في خارج مصر يمنحه الفرصة للاطلاع على التيارات والمدارس الفنية. ان الانفتاح على العالم ينطلق من ذات الفنان واعماقه...

■ ومشاريعك المستقبلية؟

■ لدي معارض عديدة منها معرض في اكاديمية اللغات بباريس الاوبرا في منتصف الشهر الجاري.

«الشعلة» مجلة مغربية جديدة

الرباط ـ «القدس العربي»:

في طبعة انيقة واخراج مميز، ظهرت حديثا مجلة شهرية تصدر مؤقتا فصلية بعنوان «الشعلة»، وهو اسم يحيل على جهة الاصدار جمعية الشعلة للتربية والثقافة. يديرها عبد المقصود راشدي ويرأس تحريرها مراد القادري.

يتضمن العدد الاول ملفا في موضوع «شباب المغرب ورهان استعادة الثقة» شارك فيه: حبيب المالكي، عبد القادر لقطع، محمد اوجار، عبد الله زيوزيو، خالد السفياني، مصطفى المستاوي، سعد الدين العثماني، نبيل بن عبد الله، عبد المومن شباري، وضمن الحوارات: حوار مع الباحث محمد الطوزي حول علم الاجتماع التنموي ومشهد الشباب بين الاصولية والسياسة، وفي «وجوه»: محمد الحيحي: وجه جمعوي في تاريخ المغرب المعاصر، وفي «دراسات» رسومات الاطفال: من الحركة القصدية الى الكلام، تعاطي المخدرات في المجتمع الحضري والقروي، الشبيبة النسائية وصراع القيم في المجتمع المغربي: وفي «فنون» احمد الشرقاوي او بذور الفن، ومعوني اصقل مرآتي لمحمد الدرهم، وضمن «ابداعات» نصوص كل من ادريس الملياني، سعيد سمعلي، ادريس ابو زيد، عائشة موقيظ، خديجة آيت عمي، سعيد منتسب.

كما جاء في افتتاحية العدد ان «الشعلة» ستظل فضاء للجدل والحوار، واعادة صياغة اسئلة جديدة تحاول مقاربة مختلف القضايا المطروحة على المجتمع المغربي قديمها وحديثها، في علاقته بالوطني والقومي والدولي، اسئلة تمثل هموم المجتمع المغربي وتستحضر رهاناته، وتقرب قضاياه من جميع القراء (خاصة منهم الشباب) في الوقت الذي يعيش المغرب على امل ترسيخ الديمقراطية والحرية والعدالة، اي مجتمع يشكل فيه الهم الثقافي والتربوي التوازن الطبيعي لمجتمع القرن المقبل.

استهل العدد بـ«فوتوغرافيا احمد بن اسماعيل» قدم قراءة عنها عبد الله الرياضي.

الشعر في «شمبارة الميمونة» لعبد الستار ناصر:

تسلل جمالي لا لعبة تزويقية وتجريب مقصود





ريسان الخزعلي *

■ القاص العراقي عبد الستار ناصر، قاص منتج، وهو من اغزر القصاصين العراقيين انتاجا، وعبد الستار ناصر لا تشغل رأسه غير الكتابة، لان في هذا الرأس الكثير الذي يجب ان يقال على ما يبدو.

ان هذا القاص يكتب قصصه تحت ضغط موضوعاته، تحت ضغط تجاربه، وبذلك تضيق كثيرا هوة التجريد في قصصه.

منذ مدة ليست بالقصيرة بدأ الشعر يتسلل الى قصص عبد الستار ناصر، وقد جرّب القاص فعلا كتابة الشعر خارج القصة ايضا تحت عنوان المريض... (مرة قلت شعرا) وبذلك يكون تسلل الشعر، تسللا جماليا، لا لعبة شكلية تزويقية تجريبية يقصد منها انتشال العمل الفني من مواطن ضعف لا يستطيع القاص ردمها او تجاوزها بما هو قصيصي. ان الذي يقود الى الشعر في قصص عبد الستار ناصر هو [اللغة]... ولغة القاص لغة تجنح نحو الشعري، تستجيب لخزين كبير من الذاكرة والمواجهة اليومية، وبخبرة قصصية طويلة تطوع لما هو قصصي.

ولذلك حتى عندما يستعين بالشعر الشعبي المصري... فان هذه الاستعانة تجيء منسجمة كليا مع مناخات القصة، كونها مكتنزة بالشعر ايضا، وبذلك لا يحصل التضاد بين الشعري والقصصي، لان الاستعادة هنا ليست مجانية، وانما تتمات ضرورية يبررها ما قبلها من شواخص ودلالات مكانية وغير مكانية في قصة [شمبارة الميمونة] مثلا، حتى ليغدو الشعر الشعبي متضامنا مع الشعر في لغة القصة.

ان الذي اعنيه بالشعر في قصص [شمبارة الميمونة] هو غير الاستعارة، وانما المقصود هذا البناء الشعري الكامل الذي ترتكز عليه القصص في اكثر من موقع ضمن هيكل القصة.

في قصة شمبارة الميمونة يتمركز الشعر في نهاية القصة.

....

*[ذاك ميراثي...
ابكي ثلاث ساعات..
من اجل دينارين وعشاء فقير
وفي الليل...
أحتسي خمرتي وجنوني في صحة انتحار الماضي
أغني قرب ساقية مسكونة بالحشيش والضفادع
اسأل كل من يمر قربي
عمن مات اليوم.
ثم أمضي اليه. لا احد ينافسني على البكاء
وليس من أحد اسرع مني اذا جاء العشاء و.....
...)
أختلس الحنين والدموع والنساء،
وحدي،
انا الجدع العياط الذي جاء من شمبارة الميمونة
ولن يعود اليها، ابدا
هذا ميراثي]. *

... هذا بناء شعري متكامل يتجاوز حدود اللغة التي اشرت اليها، وبه تنتهي القصة، لا كما تنتهي القصص... انه اضافة جديدة لموضوع مهم جدا، يشغل رأس القاص والمتلقي معا، واعني به موضوع، كيف تنتهي القصص؟

.....

في قصة [احبك هكذا] وقصة [قشور العنب]. فان الشعر يتمركز في قلب القصة لا في نهايتها كما في القصة السابقة.

* [بماذا تراك تشعر
اذا سمعت اسمها
او صدى وجع الماضي:
يتردد بين الكنائس والحانات ومحطات الغربة؟
ساومتني على البحر الابيض للتوسط
واعطيت وجهي صوب للطر الساقط من عينيها].

....

* [رماد في السحب البعيد
اراه من خصاص نافذتي
كانت السماء نقية قبل نصف ساعة
ما هذا الدخان الذي يسابق الرماد؟]*

..... اما في قصص [ذات يوم في باريس، الزوبعي] فان بدايات القصص هي التي تكتنز بالشعر.

* [ربما كان البكاء في الدرجة الثانية افضل..
هناك الكثير من البسطاء
يخفون الدموع في مناديل
من ورق اسباني رقيق]*

....

*[تتناسل الهواجس
عبر ممرات وشعاب مهجورة
حضور الموت يخفف حجم الثرثرة.
هناك احساس بالرهبة
يخلقونه بلا مبالاة كاذبة
هذه هي الحياة: حضور وغياب]*

اما في قصة [خيمة على حريق]... فان الشعر يتوزع على جسد القصة كشحنات متناوبة مما يمنح القصة كهربة خاصة تسري على طول دم القصة.

.....

*[1 ـ مات العاشق منبوحا
2 ـ جبال سقطت رمال تحركت
3 ـ وارض رخوة ما زالت خلف هذا الهدوء].

.....

ان وضع الشعر وتمركزه في قصص (شمبارة الميمونة) لا يعني ابتعادها عن البناء القصصي المتين... فالقاص لا يزال يولي التنويع اهميته... وقصصه تزدهر بانواع الحوار والسرد، واحكام الابتداء واشتراطات النهايات الصعبة.

لقد وظف القاص خبرة فنية قوامها العشرات من السنين والمئات من القصص ولا يكفي ان توصف هذه المجموعة بالعبارة التمويهية الاحتفالية [قصص جيدة]، لان هذه الصفة اصبحت تصطف مع السلوك التنصلي من التشخيصي، والابتعاد عن ملمس قوة الجمال المتخفية في النص القصصي كوحدة كتلوية متكاملة، والاكتفاء بالاطراء الذي يجنب الاصطدام بما هو غير مكتشف، بما هو عصي على الاكتشاف، وقد كان [الشعري] في هذه القصص... اول ما شدني اليها في قراءات متعددة للمجموعة... اول ما اوقعني في محنة التركز والتفوق بين الشعري والقصصي، اول ما كان يقودني رغما، للاستمرار في متابعة نمو القصة.

وقد وجدته يتلون ويزحزح ما هو قصصي في البداية والوسط والنهاية من القصة رغم اصابع القاص ورغم خطته القصصية كما ارى، وهنا يكون الاعتقاد جازما بان دخول الشعر كان تسللا جماليا، لا صناعة متعمدة وتجريب اولي.

وبذلك تشكل قصص [شمبارة الميمونة] نمطا من رنين القصص، بما هو شعري فيها... قد يضاهي ما هو قصصي ايضا.

....

* [اقترف الليلة...
احلى جرائم عمري
أصرخ في وجه القنصل
عند باب اللوق او عند باب مفترق الكاظمية
الا تفهم ايها الغبي انهم يحرقون بغداد]. *

هذه هي الخلاصة ـ الموقف التي تعلنها [قصص الشمبارة] في الفجيعة الحياتية مهللة بالشعري ـ القصصي، والقصصي ـ الشعري.

[فلا ذكريات له دونها
واقول ولا حياة]

....



عبد الستار ناصر (القدس العربي)

* شاعر من العراق.

** شمبارة الميمونة، قصص عبد الستار ناصر، منشورات الامد 1993 بغداد وهي الاصدار 18 في سلسلة مؤلفات القاص.
و[شمبارة الميمونة] اسم لقرية في صعيد مصر.

تداعيات

هل كان يمزح عندما غادرنا؟

غازي الذيبة

■ هكذا، موتٌ واحد حتى تكتفي القصيدة، ويصير الرثاء مجرد مغامرة غبية في ارض الكتابة عن الراحلين. فالى اين يذهب الشعراء الذين يغادرون منابت ارواحهم؟ هل شاهدوا طيورا قبل موتهم؟ كأنهم حملوا منذ الوهلة الاولى للقصيدة، مصائر النفي. لحة الغياب لا تبتعد عنهم، تظل ممسكة بتفاصيل اهوائهم وغواياتهم في كل الفة يكتبونها، وفي كل هذيان يمسحون به زجاج العالم البارد.

هل مكتوب عليهم ان يتجولوا في اعصاب الحياة، يشدونها وتشدهم الى حتوف ومهاو قاسية؟ هم فلاحو الامل، يرصدون الضوء ويغمسون ذبالاته في العالم الذي يكتوون بناره.

حين خلص سلامة الشطناوي الى الصورة التي يجب ان يحيا بها، بعد ازمات كثيرة في حياته، حادة ومرهقة، كان يحاول تكثيف كتابته، كأنه على عجلة من غياب محتم، وقريب. وكان الغياب الذي لم يتوقعه احد ابدا، قريبا في الثامنة والعشرين من العمر، وديوان واحد، واشتات قصائد منشورة هنا وهناك في الصحف والمجلات الاردنية.

لقد جرت العادة ان يحتج الشعراء على كل شيء، وان كتابتهم هي بذاتها نوع من احتجاج، يأخذ ديمومته من تلك الشعلة المتوقدة فيهم. فليس من شاعر الا احتج على الالم والقسوة واللذة والخراب والهزيمة، لكن ان نضع حدا لحياة يجب القبض عليها، حتى لا يسرقها الكلاب منا، فهذا غاية التطرف في الاحتجاج. كثيرون هم الذين كتبوا احتجاجاتهم بالمغادرة والرحيل. بعضهم قبض على هاوية الموت بيده، ونفذ قدرته العجيبة على احتمال الغياب، وآخرون اسروا للغياب بالقبض عليهم، وغادرونا.

لكن سلامة لم يأبه للطريقة التي سيمارس فيها احتدامه مع الحياة والموت. ثمة حياة هناك اجدر بأن تعاش. وغادر بملء ارادته، قبض على ذهابه بعيدا، دون اثر او غضاضة، راضيا مرضيا. ليقول بصمته العالي ما يريد، بعد ان فقد القدرة على الاحتفاء بالاشياء.

كان متطرفا في حبه، وفي حياته، متطرفا في علاقاته، ودائما متيقظ الحواس. حذر مثل قط، لا يأمن من جانب احد. مليء بالشك، فالاشياء كما يراها تنزع الى الخديعة، والناس لا يضحكون من اجل الفرح، انهم يلبسون قناعا كوميديا ليحتفلوا بخرابهم.

لم يحتمل البقاء منفردا، لان صوت الموسيقى الذي كان يسمعه مرتفع الى اقصى درجات العزلة، ومليء بالارتباك والخجل. كان خجولا حد الازعاج، ومتورطا في حب الكتابة حد الفتنة، هذه التي هوت به، فغادرنا. وترك رملا وعصافير مذبوحة او تئن.

لم ينس كتابة وصيته او كلماته الاخيرة قبل ان وضع حدا لحياته يوم الثلاثاء 1997/9/16 مشحونا بصباح «اربدي» فاتن، مخلفا وراءه مدينة كان يتخلص من حبها بالكتابة. اسمها «اربد» او «ارابيلا» على ما جاء في العهود القديمة. مدينة جانبية، منهمكة بالرنين وحفاوات شعراء يمرقون فيها كالسهلم النارية. اراد ان يكون اكثرهم غروبا، ونيرانا، دون ان يشتم احدا او يدين للساعات المليدة بالغيوم، لانها لا تتفتح كما يريدها. غادر، مثل سهم ناري وتركنا لنكتب عنه في الماضي، مع ان حضوره لم يكن اقل نارية من مضيه. ترك اربد، وذهب الى مكان اخر، ربما ظن ان كل ما يريده هناك سيلقاه، وسيفتح له ذراعان من حبق واغان. فهل وجد ضالته؟ لو رأى ابعد من هذا الموت لحدثت اشياء جميلة، كثيرة، ولكان تبدد الغياب والموت، حتى ان القصيدة التي يريد ان يكملها ـ ربما ـ كانت ستصبح ممتلئة بالالق.

غاب سلامة الناحل مثل «ميميد» فهل وجد خلاصة في ذلك الغياب؟ هل لانتحاره رائحة الفجيعة التي دوت عندما غادرنا تيسير سبول، ام مجرد اغفال ونسيان يجثم علينا لمجاملة الموت؟ هل ثمة احتجاج قاله على طريقة خليل حاوي؟ هل الانتحار قصيدة تريد بموت الشاعر ان تكتمل؟ وهل بوسع الاسئلة هذه ان تلتف او تلوي رقبتها لترى سلامة الشطناوي وهو ينزع عمان جيئة وذهابا، لنشر اخر ما كتبه؟ هل كان يمازح الحياة بالموت؟ وهل فعلا غاب؟

لماذا لم تترك الافلاك يا سلامة تبتسم لدورتك المأهولة بالجن والبشر؟ البلدة التي امتلأت بك. بلدتك المموهة، ذات الرائحة الشمالية القادمة من عروق السهوب، والجافلة في ربوضها على «حوران» سهل التواريخ الكثيرة بالدم والقمح. استيقظت على دم جديد، معطر بنحولك وسهوم عينيك فوق الى الاعلى.

الغياب، يا موتنا وفجيعتنا المتحركة في هذا الزهو الخرافي، عن الامل والحياة والحب، لا شيء من هذا جرى مجرى المودة، لا شيء حدث فيه، فقط، احتمالات وتنام على اكوام من الصرامة والاغفال، لا يريدون للحياة ان تعتق عصافير الشعراء، وسلامة الذي نحل وسعى بلهفة بعد دراسته الجامعية ليحقق شروده وامنيته في ان يكون كما يريد، لم يحقق شيئا. كان واقفا مثل كثيرين من ابناء جيله ـ وانا منهم ـ على رصيف الامل والحياة والحب؛ ليفتح طاقة في الضوء. لكن الضوء لم يأت. حاولنا جنب الضوء والتخلص من عصياننا الدؤوب. حاولنا اشراك الفرح والحياة كاملة في رفعنا من مغارة العتمة، لكن شيئا لم يحدث او يتغير. لم نتوقف لحظة عن الاحتجاج، مارسنا كل الحاجات التي تسعف ارواحنا من الفناء، ولم يجر دم في عروق ما نصبوا اليه. هناك غول كبير يترصد الحياة فينا، يمزق اجسادنا بالبطالة والحرمان والفقد.

جيلٌ كامل يمثله سلامة، انتحر بانتحاره، ولأن احدا لا يريد للصورة التي تجري عليها الاشياء ان تكون صارخة، فان الصمت يحرق فسحات الضوء التي يحاول البعض اشعالها. خربوا الكتابة، والفن، والحياة. خربوا اخر معاقل الضوء التي تمسح رؤوسنا بتذكرها ايام كان للضوء زهوه. غياب سلامة الشطناوي شاعرا بعد، في مطلع قصيدته، يعني نذير عتمة تجثم، ولا يريد احد ان يلتفت اليها. رحيله نوع من احتجاج، نوع من التمادي على الحياة التي لم تحقق له بعض ما يريد، وهي ايضا لم تمد لنا يدا، لجيلنا كله، الجيل الذي خرج مشحونا بالحب، ولما اراد الوقوف على قدميه، والنظر الى مكانته، وجد كل شيء خرابا.

ليس انتحارا كما يبدو. وليس غيابا بالمعنى الكامل للغياب. انه بحث عن حياة اكثر جمالا وطمأنينة. حياة ليس فيها لصوص يسرقون افراحنا ولا غيلان تنهشنا. انه بكامل ديمومته يذهب. سلامة كان اكثرنا نفورا من الغياب، ولم يكن حاضرا بكثرة جهة الاضواء، بعيد عن المركز والهامش... يفرح ان دعي الى امسية شعرية، ويجد ان شاركه شاعر الغبطة بمنتدى او جماعة. لكنه لم يسع بحافة روحه الى الخوض في غمار الاضواء. بعيد عنها كثيرا. فقط شاعر ناحل، يحمل حقيبته المحشوة بالاوراق من قصائد ومقالات واخبار، يدور بها على الصحف، وعلى محررين يتطلعون الى اسقف غرفهم حيث يتحدث اليهم احد ما. كان يغذ الطريق جهة كتابة حالمة، مليئة بالحياة والتأمل. لا حياة تذهب الى الموت. غير ان المشهد الذي يبدو له بعد ان مل وسئم كل هذه المحاولات العقيمة لاقناعه بالمكوث ذهبت، وذهب معها ليحتج بكامل نحوله وهدوئه. قال ان من يظل لا يستطيع «ان يكون طفلا يغني للثورة» ولن يكون قادرا «على تخطي الجوقة والهذيان».

اي رحيل قاس يا سلامة هذا؟ اي فضيحة لنا فعلت؟ «وقلت بأني اهوى وطني، واني الخادع والمخدوع، بكيت شموعا للقسوة، ثم نثرت الشمس، على طرقات الليل، وحاربت لانحر ظلي».

ما الذي سيظل بعد غياب الشاعر؟ ما الذي ستحدثه هذه الفضيحة في ارجاء التهميش وعلاقات الدم الفاسد والقربى ؟ بالخراب؟

ليس موتك. انه موت كثيرين، وهم يزوون شفاها ملوثة بالكلمات المزورة. ان رحيلك صورة طبق الاصل لبقائنا. نحن لم نحتج على طريقتك. انت غامرت بحياتك، لتؤلف بين هدوئك العالي، وصمتك المتوثب، وتعشقك للحرية. غامرت بكل نبضة فيك. وكتبت اخر ما يمكن للبقاء ان يثبته كادانة على صمتنا ومكوثنا متربعين في خانة الظلال. ما تبقى منا ظلال، وموتك سادر في انتشاره على احياء يتذوقون فراشس من وهم. ان كان لقصيدتك الاخيرة ان تكتمل. ان كان لعينيك ان تطيرا النوم من عيون تقلت لتهوي الى صمتها الابدي. ان كان لبقائك مجرد نزوع جهة للموت. اذ كان كل هذا فيك. فماذا فينا؟ نحن الذين بقينا نتفرج على صورة لك، مؤطرة بالسواد. اليست اقترابا ناجعا من صورتنا المختبئة تحت الجلد.

انك تذهب على امل ان تعود. كنت تحدق في الفراغ. صور جائمة بالخراب على صور محشوة بالخراب. كيف احتملت هذه الفكرة، ان تكون مليئا بالامل وانت تفارق عالمك كيف؟

* الجمل بين الاقواس من قصيدة اخيرة لسلامة الشطناوي

الفنان اللبناني راغب علامة:

الميليشيات الفنية تحكم ساحة الغناء في لبنان!

القاهرة ـ «القدس العربي»:

وانت تجلس مع الفنان اللبناني راغب علامة تشعر أنه يعبر عن أرائه بصراحة وعفوية شديدة قلما تتوافر في فناني هذا الجيل.. وأكثر ما يلفت النظر فيه انه فنان مهموم من الوضع الذي وصل اليه الفن الآن.. فيؤكد انه يعيش عصر الميليشيات الفنية.. وكل ما اراد الوصول لجأ الى «الوساطة».. ويشعر راغب علامة بالحسرة على أيام الرقابة التي كانت تخضع الفنان لامتحان يسبق دخوله الوسط الغنائي وقبل ذهابه الى أي دولة عربية ليكون صورة مشرفة لبلده أمام الآخرين!

■ راغب علامة له أسلوب خاص في غنائه ساعده على النجاح والشهرة.. كيف تصف هذا الأسلوب؟

■ صحيح انني اتميز بأسلوب خاص بي قد لا أتمكن من تفسيره أو الحديث عنه عدا الاشارة بالقول انه السهل الممتنع بمعنى انه من المستحيل تقليد أسلوبي هذا.. قد نجد لدى العديد القدرة على تقليد الاصوات.. ولكن ما يحصل بالنسبة لي هو ان لدي أسلوبا في الغناء صعب جدا تقليده بل اتحدى أي شخص يقلده.

■ لقد مرت سنوات على تواجدك بساحة الغناء حققت خلالها مشوارا من النجاح.. بعد هذه السنوات ماذا تغير عند راغب علامة؟

■ معنى النجاح تغير بالنسبة لي.. اضافة الى المسؤوليات الكثيرة التي أصبحت على عاتقي.. فعندما بدأت مشواري الفني كنت أحلم بالوصول الى النجاح.. أما اليوم كبرت المسؤولية.. صحيح انني حققت ما أصبو اليه ولكنني بالمقابل أسعى الى المحافظة عليه اليوم.

■ هل هذا يعني انك حققت أهدافك؟

■ فعلا حققت أهدافا كثيرة كانت تراودني منذ زمن.. لكن في مجال الفن لا يمكن القول اننا اكتفينا.. بل ما اسعى اليه دوما هو تحقيق المزيد من الانتشار والنجاح بعد 17 عاما من الفن.. في البداية كنت أقاتل للحصول على ما أحلم به.. أما اليوم فأقاتل للمحافظة عليه بشراسة وخبرة أكبر.

■ لماذا بشراسة هل بسبب «التخبط» الذي تشهده الساحة الغنائية حاليا؟

■ كلا.. هذا التخبط لا يشكل بالنسبة لي عائقا يحول دون انتاجي وعطائي.. والنجاح اليوم هو عبارة عن مجريمة اعلامية».. بل على الانتشار العربي الذي حققته.. فعالم الفن في لبنان يجتاحه «ميكروب»، حيث أصبح لكل مخرج مجموعة مطربين ينتمون اليه ويشكلون معا «ميليشيا» فنية، والأسوأ من هذا ان المرسوم الذي يقضي بنجاحهم لا يسمح لهم بالتألق أكثر من سنتين.

■ هل هذه الميليشيا هي من الأسباب التي دفعتك للغناء خارج لبنان في محاولة للانتشار على الساحة العربية؟

■ العمل في الخارج ليس وليد الساعة.. فأنا أغني خارج لبنان منذ سنوات طويلة.. وقد سجل انتشاري واقبال الناس على حضور حفلاتي نسبة عالية.. أما في لبنان من الأفضل للفنان الابتعاد عن الفوضى السائدة، حيث ان «الوساطة» هي التي تلعب الدور الأهم والأقوى لاحتلال المطربين مكانة مهمة.. ويصبح بالتالي هؤلاء بمثابة موظفين يتقاضون رواتبهم من الشركات التي ينتمون اليها.. ولذلك اتمنى عودة الرقابة التي كانت موجودة من قبل، بحيث لا يستمر ويبقى الا من كان أهلا لذلك.. فتعقد لهم الامتحانات باستمرار قبل واثناء اشتراكهم في العمل الفني.

■ نلاحظ أن كلامك لم تحدد فيه اسماء معينة بل في المطلق.. فما السبب؟

■ لا أحب أن يغضب مني أحد.. فالمثل الشعبي يقول «اللي ع راسه بطحة يحسس عليها». ومن اتحدث عنهم يعرفون انفسهم جيدا.. واتوقع ان يتصل البعض منهم بي بعد نشر الحديث للمعاتبة.

■ هل تلاحظ ان هناك حالة ود خاصة بينك وبين الشعب العربي؟

■ المجتمع العربي كان غير واع للكذب الاعلامي.. واليوم مع انتشار المحطات الفضائية أصبح الناس أكثر يقظة لما يحصل على الساحة الفنية ومنتبهين للجو الموبوء.. وكوني لست من هؤلاء الذين نجحوا بـ«الواسطة» فمن الطبيعي ان أقابل بالاستحسان من قبل المجتمع العربي.

■ ماهي من وجهة نظرك المواصفات التي يجب ان يتحلى بها الفنان ليحافظ على مستواه الفني؟

■ الابتعاد أولا وأخيرا عن الميليشيات الفنية التي تحدثت عنها.. والوعي التام لفكرة انه ليس بامكانه بين ليلة وضحاها تحقيق كل أحلامه الفنية بل المطلوب العمل بروية وصعود السلم درجة درجة. وأنا اعتقد أن الأسباب الكامنة وراء نجاحي أهمها ابتعادي عن الميليشيات هذه.. بكل أنواعها وأرفض الظهور في أي برنامج يتعامل مع الفنان بطريقة موبوءة.

■ ماهي هذه الطريقة الموبوءة؟

■ حاليا لكي يظهر فنان في محطة تليفزيون L. B. C اللبنانية لا بد ان يتعاقد معه المخرج «سيمون اسمر»، بحيث يحصل منه على أكبر نسبة من دخله عن حفلاته والبوماته وكافة خطواته الفنية نظير احتكاره بالمحطة التليفزيونية ولا يكتشف معظم الفنانين خطورة هذا الاحتكار على مستقبله، وقد نجحت ومعي نوال الزغبي وعاصي الحلاني الانفلات من هذا الحصار ولم نرتبط بأعمال احتكارية مع أحد.

■ ماردك على قول المطرب وائل كفوري بانه غير مرغوب فيك بلبنان؟

■ لا أرد على هذه المغالطات لان وائل كفوري ما زال صغيرا في ساحة الغناء وكان يجب ان يتأنى في تصريحاته لأنه في حاجة الى رأيي فيه ونصائحي.

■ ماذا عن أعمالك الجديدة؟

■ بعد ان صورت أغنية «براڤو عليكي» في أمريكا وتم التصوير في قصر الممثلة الامريكية شارون ستون واكثر من مخرج شارك في تقديم رؤية للأغنية.. سوف أبدأ قريبا في تصوير أغنية جديدة بعنوان «بسحب كلمتي» تأليف بهاء الدين محمد ومن تلحيني وسوف تصورها مخرجة من محطة التليفزيون العالمية M. T. V.

راغب علامة

التقاه: عاطف محمد

كانت نجمة مهرجان البندقية لهذا العام:

ميرا سورفينو: ما زلت صغيرة على انجاب الأطفال!

البندقية (ايطاليا)
ـ من أحمد رأفت:

هيفاء القامة وشقراء وجميلة غاية في الجمال وابتسامة لا تفارق محياها تشع من ثغرها ووجهها دقيق الملامح، انها ميرا سورفينو من دون شك نجمة مهرجان البندقية للسينما العام 1997. للممثلة الأمريكية البالغة من العمر 29 عاما هبطت على المهرجان الرابع والخمسين كالملاك للترويج لأحدث فيلم لها عنوانه «ميميك» (التقليد الساخر) ولكن موهبتها الملفتة في فيلم «افروديت العظيمة» أخذت الصحافة والجمهور على حين غرة.

واذا تمكنت من المزج بين الاثارة الجنسية والسخرية التي يتميز بها الممثل وودي الن في فيلم «افروديت العظيمة» (التي فازت فيه جائزة الاكاديمية لأفضل ممثلة مساندة)، فان شخصيتها في فيلم «ميميك» أصعب بكثير، وتلعب فيه دور عالمة اسمها سوزان تايلر تقع في شباك تبعات تجربة جينية تعرضت لخطأ ونتائج مفزعة لحماقة الانسان.

وتتكيف سورفينو جيدا مع فيلم الخيال العلمي الذي يختلط موضوعه الاخلاقي الجدي بالفكاهة الساخرة الجافة لوودي الن. القصة في فيلم «ميميك» من اخراج المخرج المكسيكي جويليرمو ديل تورو، تدور حول وباء ينتقل بواسطة حشرة تجتاح نيويورك وتقتل الأطفال. وتتمكن العالمة تايلر من التوصل الى علاج تغير فيه الـ«دي ان ايه» لاحدى الحشرات. الا انه بعد ثلاثة أعوام يبدأ العلاج باظهار تأثيرات مدمرة ويتحول الوضع الى كابوس مخيف. وقبل ان تبدأ باكورة افلامها حصلت ميرا ابنة الممثل بول سورفينو، على درجة جامعية في اللغات الاسيوسية من جامعة هارفارد، «أمضيت تسعة أشهر في بكين للتمكن من معرفتي باللغة الصينية، وكان ذلك في العام 1988 ولن انسى تلك الأيام أبدا، كنت أدرس في الصباح وأعلم الانكليزية في الظهر واغني في الليل في بار يتردد عليه الطلاب والشباب. وكان أفراد مجموعة من الموسيقيين المحليين رفاقي وكانوا جيدا فعلا» تتذكر ميرا.

التقينا ميرا سورفينو في البندقية وأجرينا معها مقابلة فيما يأتي مقتطفات منها:

■ هل صحيح انك رفضت في السابق دورا في فيلم «ميميك»؟

■ نعم هذا صحيح، لأنني لا احب افلام الخيال العلمي واعتبر ان هذه الأدوار بشعة، وطلب المنتجون مني ان أشاهد فيلم سابق من أفلام ديل تورو قبل ان اتخذ قراري النهائي. وشاهدت الفيلم «كرورنوز ـ لعام 1993» الذي كان حول مصاصي الدماء، والذي تجاهلته كليا في ذلك الوقت ولكنني خرجت منه شاعرة بشيء حركني. وفي الحقيقة بكيت فعلا وادركت ان جيوليرمو عبقري حقا واذا كنت أريد ان يخرج لي فيلما من افلام الخيال العلمي فانه الشخص المناسب. انه رجل رائع ومرح وذو رؤية واسعة. ويتمتع بجميع المكونات لاخراج فيلم جيد من أفلام الخيال العلمي».

■ اشرت الى المخلوقات المخيفة هل تخافين من الحشرات؟

■ انني أفضل مواجهة أسد بدلا من مواجهة صرصور. الا انني في الوقت نفسه معجبة نوعا ما بهذه الحشرات، انها مخلوقات صغيرة ولكن لديها ارادة للبقاء والتخطيط الاستراتيجي ان نكاءها مكنها من تحدي الانسان.

الا ان ما يخيفني فعلا هو التجارب الجينية. انني أشعر بالقشعريرة عندما أفكر بالاستنساخ، ولا أدعو الى وقف التقدم العلمي ولسنا أيضا بحاجة الى وضع قيود عليه. ولكن لا نستطيع اجراء تجارب جينية عندما لا نعرف ابعادها وتبعاتها على مستقبل البشرية. وهذا ما يدور الفيلم حوله.

■ هل قمت بتحضيرات للعب دور العالمة؟

■ امضيت ساعات في التحدث مع توماس آيزنار العالم في جامعة كورنيل، انه انسان مذهل أمضى معظم حياته كلها في دراسة العالم الغريب للحشرات، والمخلوقات المختلفة والانتقاء الطبيعي، واستراتيجياتها للبقاء. وقرأ نصوص الدور الذي أمثله واجرى تصحيحات عليها. ولم أرغب في ان اتحدث كلاما هراء وخداع الناس الذين يشاهدون الفيلم.

■ في الماضي انتقدت العنف المفرط في السينما، ولكن فيلمك المقبل سيكون مليئا بالرفسات واللكمات والضرب...

■ ما لا أحبه هو رؤية صور على الشاشة لنساء يتعرضن للاغتصاب واطفال ينبحون، وتبقر بطونهم وقصص ليست ممتعة. ان دراما الحركة شيء مختلف كليا. وفيلم «قاتل بديل» من أفلام الحركة الكلاسيكية وكثيرها اخرج في هونغ كونغ. الممثلون يهربون ويقفزون ويطلقون الرصاص وقلما يتكلمون.

■ لا تكررين نفسك أبدا فلكل فيلم تشاركين فيه لون جديد ما هو اللون المقبل؟

■ قصة حب رومانسية مع فنيسا ريدجريف وهارفي كايتيل، واسم الفيلم طولو على الجسر، وهو اول فيلم يخرجه بول اوستر (المؤلف والشاعر الذي كتب نصوص فيلمي «دخان» ومحزن في الوجه، وكلاهما انطلقا عام 1995).

■ هل فكرت أبدا في اخراج فيلم مع صديقك، مدير الاخراج كوينتين تارنتينو؟

■ لا.

■ ماذا عن الزواج؟

■ نتكلم عنه من حين الى آخر، وربما من المبكر اتخاذ مثل هذا القرار الهام. واذا قررت الزواج فآمل ان أبقى مع زوجي بقية حياتي.

■ هل تحدثت أبدا عن انجاب أطفال؟

■ اننا صغار على ان نكون أبوين، عملي لا يسمح لي بأن أكون أما متفرغة طوال الوقت. ولا أريد عملي ان يصبح هواية.

■ لك جذور ايطالية؟

■ لهذا السبب لحب الباستيا والمعكرونة واعرف كثيرا من الكلمات التي تعلمتها من جدتي وجدي النابولي عندما كنت صغيرة.

ميرا سورفينو

السكين الكومبيوتري تفعل فعلها:

«رجاء ضع لي رأس مارلين مونرو على جسد محمد علي كلاي»!

نيويورك ـ مارك كيندي:

تريدين قوام جوان كراوفورد، أو ازالة وحمة قبيحة من جسدك؟ ولعل سيدي يريد ان يكون له جسم ارنولد شوارزنيغر! حاضر، على الفور. ودون جراحة تجميلية، ان «الرتوش» الرقمي للصور هي الدارجة اليوم في المجلات الصقيلة، وتغيير السحنة على طريقة المشاهير هي على مسافة كبسة فأر جهاز الكمبيوتر.

ويقول روبرت نيومان مدير التصميم في مجلة «Details» ان تنقيح وتهذيب الصور يجري اليوم على نطاق واسع يفوق ما كان يجري في أي مرحلة سابقة، بل هناك حالات يجري فيها زرع رؤوس البعض على أجسام أشخاص آخرين.

ولقد اثار تخليق بشر مهجنين مثل فرانكشتاين ـ وان كان الهدف تجميليا، جدلا حول اخلاقيات التنميق الرقمي ـ الكمبيوتري ـ للصور بين مؤيدي الحرية الفنية للصور وبين حرية الشخص المشهور وتحكمه بالصورة التي يريدها لنفسه.

ويقول نيومان ان الناس باتوا معتادين على الصور المصطنعة الى حد ان الخط الفاصل بين ما هو مقبول وما هو تكلف فاضح بات مشوشا وغير واضح، مثلما فعلت مجلة «تايم» عندما أقدمت على تعتيم صورة لاعب كرة القدم الامريكية والممثل أو ـ جي ـ سيمسون الذي اتهم بقتل زوجته وعشيقها.

لقد بات بوسع أي امرئ يملك جهاز كمبيورت «Desk Top» مجهز ببرنامج مثل «Photo Shop» ولديه متسع من الوقت ان يغير محتوى الصور، وبات بوسع القسم الفني في أي مطبوعة يملك التجهيزات اللازمة ان ينفذ في غضون ثوان قليلة ما كان يلزم عدة ساعات لعمله بالفرشاة الهوائية وكونسوليدات.

خلال هذا الصيف ثارت ثائرة الممثلة ميرا سورفينو عندما قام المصور المعروف دافيد لاشابيل بتغيير حاجبيها رقميا واضاف الى وجهها تكشيرة ووضع جسما آخر لجسدها لمقال مصور عنها في مجلة «Allure». وكانت الممثلة تعتقد انها ستقدم مثل حورية الشاشة مارلين ديتريش ثم جاءت النتيجة مثل جوان كراوفورد بوجه يقطر شرا.

ويقول راندال لين، رئيس تحرير مجلة «P. O. V» الرجالية انه لا يؤيد الاعمال من هذا النوع، وان القسم الفني في مجلته قد يضطر احيانا الى ازالة خصلة شعر متطايرة أو تبييض عيني محمرين، بل وقد يذهب الى حد تغيير لون الخلفية، «ولكن أي مجلة حريصة على سمعتها لا تذهب أبعد من التنقيح واضفاء بعض اللمسات البسيطة».

الا ان رئيسة تحرير«Allure» ليندا ويلز تقول: انها مسألة رؤيا الفنان. اننا كلفنا لاشابيل بالعمل كفنان والعمل الذي قام به هو طريقته الخاصة في الاعراب عن فنه.

وتضيف ويلز ان أيا من المشاهير لا يتذمر عندما تزيل اللطخات وتطول السيقان، أو عندما يتم اختيار عدد من الصور الاطرائية من بين المجموعة، «والمسألة هي مسألة درجات».

الا ان سوزان باتريكولا، المسؤولة الدعائية التي تمثل عددا من نجوم السينما مثل جيم بيلوشي ووان ايكرويد وروب شنايدر، تخالفها الرأي قائلة ان الشخص المشهور ليس لديه ما يبيعه غير صورته، وثروة العديد من النجوم ورأسمالهم هم صورتهم.

وعندما تقتطع اجزاء من هذا الرأسمال تكون وكأنك قد اغتصبتهم.

في حادثة عويصة من هذا النوع اتخذ صراع مقدمة البرامج التليفزيونية أوبرا وينفري مع السمنة منحى غريبا عندما جرى تثبت وجهها الجذاب على جسم الممثلة أوبرا وينفري عندما جرى تثبت وجهها الجذاب على جسم للممثلة آن مارغريت المشوق من اجل التقاط صورة الغلاف لمجلة «دليل التليفزيون» سنة 1989.

وتعليقا، تقول كارن كلارك رئيسة وكالة «Art and Com-merce» للفن في نيويورك والتي تمثل عددا من كبار المصورين، وبينهم لاشبيل، ان عدد الذين يختارون وضع رؤوسهم على اجسام اشخاص آخرين ليس بكبير، وان الغالبية تطلب اجراء تغييرات تجميلية بسيطة.

ويتذكر العارفون ببواطن الأمور في هذه الصناعة حالات عديدة جرى فيها تغيير للصورة، مثل حادثة تغيير اسنان مادونا لمجلة «Entertainmet Weekly»، وحالات عديدة جرى فيها «تنحيف» اجسام المشهورين.

الا ان القراء قد لا يلاحظون مثل هذه الخدع التصويرية الخفية. فهل اكتشف أحد ان الندوب الموجودة على وجه هاريسون فورد قد اختفت في صورة غلاف مجلة «Premiere» مؤخرا؟ ومن يعرف ان نفس المجلة قامت بنقل سرة الممثلة جودي فوستر بالكمبيوتر مسافة 7 سم من مكانها الطبيعي؟

وتتذكر كلارك انها شاهدت صورة حديثة لستينغ وهو في مغطس الحمام، أعيدت الى القسم الفني لمجلة «US»، وقد وضع المحرر حلقات حول بعض أصابع قديمة، ومع الصورة تعليمات بازالة بعض النتوءات والتآليل عن الأصابع. وتقول كلارك: «من كان سيلاحظ تلك الثآليل على كل حال. ولكن ذلك يبين الى أي مدى يذهب البعض في القص والنتف والشد».

وحتى لكثر الممثلين والممثلات الأكثر جمالا ليسوا فوق الشبهات في هذا المجال. وتقول كلارك انك تستطيع ان تتبين مدى دقة المصورين والمخرجين الفنيين في العمل الذين يقومون به. فقد يقرر أحدهم مثلا «اعادة ترتيب» وجه اليزابيث هيرلي بترفيع شفتيها ورفع وجنتيها. هذا عمل منحط لأن أجمل الجميلات هن أكثرهن اقبالا على التنميق من غيرهن.

وتصف كاتي كوربيجاكو، المديرة الفنية لمجلة «Glamour» هذه الظاهرة بقولها انه عندما تضع أجمل العارضات أمام الانوار الساطعة فانك ستشاهد بعض الشوائب. واعتقد أن أي شخص عادي سيكون سعيدا جدا اذا لقي نفس المعالجة الفوتوغرافية. أنا شخصيا لا أمانع ذلك.

ان التغيير الرقمي، الذي كان يعتبر ذات وقت من الأسرار القذرة الصغيرة في هذه الصناعة دارج اليوم بين اكثر المشاهير شهرة الى حد ان كل شخصيته مماثلة يمكن القول انها أجرت «تعديلا» مماثلا.

ويقول المصور انطون كوربين، الذي نادرا ما يخضع صورة جزئية للمشهورين للسكين الكمبيوتري: «انك لا تستطيع ان تضع ثقتك بأي محصور اليوم، ان أي شيء يمكن تغييره، وفن التصوير لن يعود الى ما كان عليه».

وترد ويلز على ذلك بقولها: «تذكر ان الحيل كانت تجري دائما في غرفة التصوير المظلمة ومع فن الاضاءة. وكل ما في الأمر ان الكمبيوتر يصنع نفسه الشيء بطريقة أسرع. ومع ذلك، اعترف بأنني لن أوافق على وضع رأسي على جسم روزان».

Money-Saving Store Coupons Inside!
TV GUIDE
Oprah! The Richest Woman on TV?
How she amassed her $250-million fortune

وجه أوبرا وينفري على جسم آن مارغريت ـ غلاف مجلة «دليل التليفزيون»

الشاشة الفضائية
برامج الجمعة

الجزيرة

13,00 القرآن الكريم، 13,30 موجز الاخبار، 13,45 برنامج وثائقي، 14,00 زينة، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 الصور تتحدث، 15,30 الاخبار، 16,00 مشاهير، 16,30 الاخبار، 17,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,15 اخبار الرياضة، 17,30 الاخبار، 17,40 الأحوال الجوية، 18,00 مراسلو الجزيرة، 18,30 الاخبار، 19,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 19,15 اخبار الرياضة، 30، 19 الاخبار، 19,40 اكثر من رأي، 20,30 الاخبار والاحوال الجوية، 20,05 الصور تتحدث، 21,00 اخبار الرياضة، 21,15 برنامج وثائقي، 21,30 الاخبار، 22,00 بين السطور (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 حضارات الصين (اعادة)، 23,05 فرنسا تعني العمل، 23,30 الاخبار 23,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 0,00 اخبار الرياضة، 0,15 برنامج وثائقي، 0,30 الاخبار، 1,00 الاحوال الجوية، 1,05 الختام

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

2,30 خدمة المعلومات، 7,00 القرآن الكريم، 7,05 دين ودنيا، 7,15 فترة اطفال ـ ضحك ولعب وجد وفن، 9,00 نقل صلاة الجمعة من مكة المكرمة، 10,10 بالهنا والشفا، 10,35 عالم الرياضة ـ اعادة، 11,00 بعيدا عن السياسة ـ اعادة، 11,30 برنامج وثائقي، 12,00 المسرحية العربية، 13,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 13,35 متابعة المسرحية العربية، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,35 الكرة حول العالم، 17,00 عناوين الاخبار، 17,05 برنامج حوار مع الغرب، 18,00 الساعة الاخبارية، 19,00 الفيلم العربي ـ حب أحلى من حب، محمود ياسين ونجلاء فتحي، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,35 برنامج السهرة المفتوحة، 22,35 كوميدي، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 برنامج ما وراء الأحداث ـ اعادة، 00,15 الكرة حول العالم ـ اعادة، 1,45 القرآن الكريم.

قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,20 اغاني دينية، 8,50 لطفي بوشناق، 1,50 فن الطبخ، 2,40 من ديوان الشعر العربي، 5,50 شملول، 6,45 مسلسل عربي، 7,35 عويند يغزو المدينة، 8,45 كلام الصور، 12,20 مواقف صامتة للضحك، 1,35 بنك المعلومات، 3,10 شمس الاسلام، 3,45 يستحقون الوسام، 4,40 ابتهالات.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 11,00 برامج المرأة، 11,30 اكلات بكل اللغات، 11,45 يوجي وطمطم، 12,40 شعائر صلاة الجمعة، 3,15 فيلم عربي، 4,30 اللحن المفقود، 5,30 مسلسل عربي، 6,30 اغنية دينية، 8,30 مسلسل عربي، 11,00 فيلم عربي، 12,30 برنامج 1X2، 1,00 احداث 24 ساعة، 2,00 ذاكرة الاغاني، 2,45 السهرة تحلى.

دبي الفضائية

6,00 الاخبار العالمية، 6,20 معاني في القرآن الكريم، 6,35 المسلسل العربي، 8,05 المسلسل المصري، 10,00 برنامج كلمة حق، 10,20 المسلسل الكويتي، 1,20 المسلسل الكويتي، 2,10 اطباق لكل الاذواق، 3,40 المصحف المرتل، 7,00 المسلسل الكويتي. 7,40 منوعات غنائية، 9,00 ما يطلبه المشاهدون، 11,00 مواقف ضاحكة، 12,45 الفيلم العربي، 4,05 المصحف المجود، 4,30 دعاء سبحان الله.

اوربت الاولى

00,00 فيلم فتاة الاستعراض (سعاد حسني ـ حسن يوسف)، 2,00 فيلم المشاغبون في البحرية (حاتم ذو الفقار ـ عقيلة راتب)، 4,00 فيلم القطار (نور الشريف ـ ميرفت أمين)، 6,00 النصابين (عادل امام ـ حسين فهمي)، 8,00 فيلم الخادم (فاروق الفيشاوي ـ سهير رمزي)، 10,00 فيلم شارع الضباب (صباح ـ عادل مراد)، 12,00 فيلم عاشق الروح (كمال الشناوي ـ تحية كاريوكا)، 14,00 فيلم الطائر الجريح (سعيد صالح ـ شريهان)، 15,30 برنامج عظماء الكوميديا/ ح 5، 16,10 افلام الثمانينات/ فيلم العميلة 42 (محمود ياسين ـ يوسي)، 17,45 الافلام 10، 18,00 الفيلم المغربي حلفاوين (كمال تواتي ـ محمد ادريه)، 20,00 فيلم اللعنة (نور الشريف ـ مديحة كامل)، 22,00 فيلم قاطع الطريق (رشدي اباظة ـ هدى سلطان).

اوربت ـ القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج طبيخ ـ من لبنان الف صحتين، 10,00 مسلسل الظهيرة ـ العاصفة تهب مرتين، 11,00 برنامج مقابلة شخصية ـ محمد بو ستة (الجزء الثاني) ـ اعادة، 12,30 برنامج اضواء ـ (مسرحية الشحاتين)، 16,30 برنامج محاكمة: عبد الحكيم عامر (الجزء الأول)، 17,30 مسلسل السهرة ـ دوائر الشك، 18,30 برنامج بدون رقيب ـ ثورة الفضائيات العربية (الجزء الاول) 20,00 برنامج بيانو بيانو، 21,00 برنامج منوعات ـ كان زمان ـ اعادة، 23,00 برنامج حياة مع الفن ـ فاتن حمامة (الجزء الخامس) ـ اعادة، 00,00 برنامج الحياة الوان، 1,00 مسلسل المساء ـ دائرة الشك ـ اعادة، 2,00 القرآن الكريم، 2,30 الختام.

البطولات الاوروبية

فوز ثمين لمانشستر يونايتد على يوفنتوس 2/3 وريال مدريد يسحق بورتو البرتغالي على أرضه

■ مانشستر (انكلترا)ـ اف ب: حقق مانشستر يونايتد الانكليزي فوزا ثمينا على يوفنتوس الايطالي 2/3 مساء الاربعاء على ملعب الاولى اولدترافورد امام 55 الف متفرج في الجولة الثانية من دوري ابطال اوروبا لكرة القدم (المجموعة الثانية).

وسجل شيرينغهام (38) وسكولز (68) وغيغز (88) اهداف مانشستر يونايتد، ودل بييرو (1) وزيدان (90) هدفي يوفنتوس.

وانتزع مانشستر يونايتد صدارة المجموعة من يوفنتوس رافعا رصيده الى 6 نقاط من مباراتين مقابل 3 لكل من يوفنتوس وفينورد الهولندي ولا شيء لكوسيتشي السلوفاكي.

وسبق لمانشستر ان تغلب على كوسيتشي السلوفاكي 3/صفر خارج ارضه، في حين اكتسح يوفنتوس ضيفه فينورد روتردام الهولندي 1/5.

والفوز هو الاول لمانشستر يونايتد على احد الفرق الايطالية في المسابقات الاوروبية منذ 18 عاما، كما انها الخسارة الاولى ليوفنتوس امام اي فريق انكليزي منذ 20 عاما.

واطبق صمت في المدرجات ملعب اولدترافورد بعد 24 ثانية فقط عندما افلت اليساندرو دل بييرو مصيدة التسلل ثم راوغ المدافع النرويجي هينينغ بيرغ قبل ان يودع الكرة على يسار الحارس الدنماركي بيتر شمايكل الذي خرج لملاقاته.

والهدف الذي سجله دل بييرو هو الثالث عشر له في المسابقات الاوروبية وبات في حاجة الى اربعة اخرى لمعادلة الرقم القياسي الاوروبي الخاص بالفريق والمسجل باسم الفرنسي ميشال بلاتيني.

وانقذ حارس يوفنتوس الدولي بيروتزي هدفا محققا عندما صد ببراعة الكرة الرأسية التي سددها النرويجي روني يونسن (10) اثر ركلة ركنية، ثم كرة اخرى من النرويجي اولي غونار سولسكيار المنفرد (25).

وجاء هدف التعادل في الدقيقة 38 عندما قام الويلزي راين غيغز الذي كان يخوض مباراته الاولى اساسيا منذ نحو ثلاثة اسابيع بمجهود فردي على الجناح الايسر ثم رفع كرة تطاول لها تيدي شيرينغهام واودعها برأسه مرمى بيروتزي.

وكان شيرينغهام الدولي منذ سنوات يخوض مباراته الاوروبية الاولى لانه كان لاعبا في توتنهام.

وسجل النرويجي يونسن هدفا لمانشستر لم يحتسبه الحكم بداعي التسلل قبل نهاية الشوط الاول بقليل.

وفي الشوط الثاني ضغط مانشستر يونايتد بقوة في محاولة لتسجيل هدف الفوز في حين اكتفى يوفنتوس بابعاد الخطر عن مرماه.

وفي الدقيقة 66، طرد الحكم الفرنسي ديدييه ديشان من يوفنتوس لنيله البطاقة الصفراء الثانية في المباراة.

ولم تمض دقيقتان حتى استغل مانشستر يونايتد النقص العددي في صفوف يوفنتوس عن طريق الاحتياطي بول سكولز، وهو الذي سجل اول اهدافه الدولية في مرمى ايطاليا في حزيران (يونيو) الماضي خلال دورة فرنسا الدولية.

وقبل نهاية المباراة بدقيقتين سجل غيغز احد نجوم المباراة الهدف الثالث لمانشستر بتسديدة عانقت الشباك الايطالية، وقلص الفرنسي زين الدين زيدان الفارق في الوقت بدل الضائع من ركلة حرة.

وثأر مانشستر بالتالي لخسارتيه امام يوفنتوس بالذات مرتين بنتيجة واحدة صفر/1 الموسم الماضي في المسابقة ذاتها.

يذكر ان المنتخبين الايطالي والانكليزي سيلتقيان في 11 تشرين الاول (اكتوبر) في روما في مباراة حاسمة لتحديد هوية المتأهل الى نهائيات مونديال فرنسا 98.

مثل مانشستر يونايتد: شمايكل- غاري نيفيل وباليستر وبيرغ وارون- بيكهام وبات (سكولز) ويونسن وغيغز- شيرينغهام وسولسكيار (فيليب نيفيل).

مثل يوفنتوس: بيروتزي- فيرينديللي وفيرارا ومونتيرو وديماش- تاكيناردي (بيسوتو) ديشان وزيدان وبيكيا (جوليانو)- اينزاغي ودل بييرو (اموروسو).

وفي كييف انتزع نيوكاسل الانكليزي تعادلا ثمينا 2/2 من مضيفه دينامو كييف الاوكراني مساء الاربعاء في كييف امام 95 الف متفرج في الجولة الثانية من دوري ابطال اوروبا لكرة القدم (المجموعة الثالثة).

وسجل ريبروف (4) وتشيفتشينكو (28) هدفي دينامو كييف، وبيرسفورد (79 و85) هدفي نيوكاسل.

ويتصدر دينامو كييف، الذي افلت منه فوز كان في متناوله لانه تقدم 2/صفر في الشوط الاول، الترتيب برصيد 4 نقاط بفارق الاهداف عن نيوكاسل و3 نقاط عن برشلونة الاسباني وايندهوفن الهولندي.

وكان كييف تغلب على ايندهوفن 1/3 خارج ارضه، في حين تغلب نيوكاسل على ضيفه برشلونة 2/3.

ولم تكن بداية نيوكاسل ناجحة، لانه تأخر بهدف بعد اربع دقائق عندما راوغ البيلاروسي الدولي فالانتين بيليكفيتش مدافع نيوكاسل ديفيد واطسون ومرر كرة عرضية قابلها سيرغي ريبروف برأسه داخل المرمى.

وشق الكولومبي فاوستينو اسبريا صاحب الاهداف الثلاثة في مرمى برشلونة طريقه بين ثلاثة مدافعين لكنه سدد عاليا.

وتلقى نيوكاسل ضربة قوية لاصابة اسبريا في ركبته في الدقيقة 24 فخرج وحل مكانه الهولندي سان دال توماسن.

وعزز كييف تقدمه بهدف ثان عن طريق تشيفتشينكو افضل لاعب في اوكرانيا العام الماضي بتسديدة زاحفة (28).

وتمكن نيوكاسل من الخروج من الورطة في ربع الساعة الاخير من المباراة، فسجل له جون بيرسفورد الهدف الاول بتمريرة من واطسون، واضاف هو نفسه الهدف الثاني بتسديدة من 30 مترا اصطدمت باحد المدافعين وتحولت داخل مرماه.

هزيمة بورتو

وفي لشبونة تغلب ريال مدريد الاسباني على مضيفه بورتو البرتغالي 2/صفر مساء الاربعاء على ملعب داش انتاش امام 40 الف متفرج في لشبونة في الجولة الثانية من دوري ابطال اوروبا لكرة القدم (المجموعة الرابعة). وسجل فرناندو هييرو (14) وراوول (80) الهدفين.

وخطا ريال مدريد خطوة كبيرة نحو ربع النهائي، في حين بات حظ بورتو شبه معدوم لخسارته في الجولة الاولى امام اولمبياكوس اليوناني صفر/1.

وبدا واضحا منذ الدقائق الاولى ان ريال مدريد يسعى الى الفوز لانه هاجم مرمى مضيفه بضراوة وسيطر سيطرة شبه كلية على مجريات الشوط الاول وتوج جهوده بهدف عن قائده هييرو.

ورمى بورتو بثقله في الشوط الثاني لادراك التعادل واضاع البرازيلي غارديل واليوغوسلافي زاهوفيتش وسيرجيو كونسيساو ثلاثة اهداف.

وفي الدقيقة 80 مرر البرازيلي روبرتو كارلوس كرة عرضية داخل المنطقة ليتابعها راوول داخل الشباك.

وفي تروندهايم (النرويج) اكتسح روزنبورغ النرويجي ضيفه اولمبياكوس اليوناني 1/5 مساء الاربعاء في تروندهايم امام 16038 متفرجا في الجولة الثانية من دوري ابطال اوروبا لكرة القدم (المجموعة الرابعة).

وسجل براتباك (13 و79) وستراند (32 و43) وروشفيلت (56) اهداف روزنبورغ، واوفوري كواي (69) هدف اولمبياكوس.

ويحتل روزنبورغ المركز الثاني برصيد 3 نقاط بفارق الاهداف امام اولمبياكوس وخلف ريال مدريد الاسباني المتصدر برصيد 6 نقاط.

وسيطر الفريق النرويجي على مجريات اللعب خصوصا في الشوط الاول حيث سجل ثلاثة من اهدافه افتتحها هارلد براتباك في الدقيقة الثالثة عشرة، ثم اضاف لاعب الوسط روار ستراند الهدفين الثاني والثالث في الدقيقتين 32 و43.

وفي الشوط الثاني، اضاف سيفورد روشفيلت الهدف الرابع (56) قبل ان يقلص بيتر اوفوري كواي الفارق في الدقيقة 69 بعد 9 دقائق من نزوله بديلا لجورغاتوس فتحرك فريقه قليلا، لكن براتباك اختتم المهرجان بهدف خامس لروزنبورغ بعد 10 دقائق.

فوز دورتموند

وفي دورتموند تابع بوروسيا دورتموند الالماني حامل اللقب عروضه الكبيرة في مسابقة دوري ابطال اوروبا لكرة القدم خلافا لما عليه في الدوري المحلي فتغلب على ضيفه سبارتا براغ التشيكي 1/4 مساء الاربعاء في دورتموند امام 42 الف متفرج في الجولة الثانية (المجموعة الاولى).

وسجل هيرليخ (20) وشابويزا (59 و75) وهاينريخ (69) اهداف دورتموند، وسيغل (76) هدف سبارتا براغ.

والفوز هو الثاني لدورتموند فرفع رصيده الى 6 نقاط بفارق 3 نقاط عن بارما الايطالي واربع عن سلافيا براغ في حين لا يملك غلطة سراي التركي اي نقطة.

وسيطر دورتموند بقيادة ماتياس زامر افضل لاعب في اوروبا العام الماضي على مجريات اللعب واثمر ضغطه هدفا اول عن طريق هايكو هيرليخ الذي تابع كرة برأسه بطريقة استعراضية بتمريرة من البرتغالي باولو سوزا.

ولم يحسن مهاجمو دورتموند اضافة غلتهم من الاهداف في الشوط الاول على الرغم من الفرص الكثيرة التي سنحت لهم.

وفي الدقيقة 59 سجل السويسري ستيفان شابويزا الهدف الثاني بتسديدة من 15 مترا، واضاف هاينريخ الثالث برأسية اثر تمريرة من ستيفان رويتر (69)، ثم سجل شابويزا الهدف الرابع قبل النهاية بربع ساعة، قبل ان ينقذ سيغل ماء وجه سبارتا براغ.

دوري ابطال اوروبا . المجموعة 1: بارما هزم غلطة سراي بهدفين ارجنتينيين

وفي بارما قاد الارجنتينيان هرنان كريسبو ونستور سنسيني فريقهما بارما الايطالي الى الفوز على غلطة سراي التركي بتسجيلهما هدفي المباراة التي اقيمت مساء الاربعاء على ملعب تارديني في بارما امام 15922 متفرجا في الجولة الثانية من دوري ابطال اوروبا لكرة القدم (المجموعة الاولى).

وعوض بارما بالتالي نتيجته المخيبة في الجولة الاولى عندما سقط في فخ التعادل مع سلافيا براغ التشيكي في براغ.

وخاض بارما المباراة من دون مدافعه الدولي انطونيو بيناريفو للوقوف.

وافتتح سنسيني التسجيل عندما سدد انريكو كييزا كرة قوية من ركلة حرة مباشرة فشل الحارس التركي فولكان في السيطرة عليها ليتابعها الارجنتيني داخل المرمى (24).

وعزز كريسبو هداف اولمبياد اتلانتا برصيد 6 اهداف تقدم بارما في الدقيقة 39 من تسديدة من على مشارف منطقة الجزاء بتمريرة رائعة من كييزا.

وكان بوسع بارما زيادة غلته من الاهداف لكن كييزا بالتحديد كان في يرج نحسه.

فوز ساحق لموناكو

وافاق موناكو الفرنسي من غفوته ففاز على باير ليفركوزن الالماني 4/صفر مساء الاربعاء في موناكو امام 6 آلاف متفرج في الجولة الثانية من دوري ابطال اوروبا لكرة القدم (المجموعة السادسة).

وسجل تييري هنري (30 و84) والنيجيري فيكتور ايكبيبا (73 و90) الاهداف الاربعة.

وكان موناكو سقط امام سبورتينغ لشبونة البرتغالي صفر/3 في الجولة الاولى في حين فاز ليفركوزن بصعوبة على ضيفه البلجيكي ليرس 1/صفر.

وعانى موناكو وان سجل هدفا مبكرا، وعندما طرد المدافع الالماني روبرت كوفاك في الدقيقة 70 لنيله انذارين صارت ابواب ليفركوزن مشرعة.

وفضلا عن النقص العددي الالماني، فان دخول لاعب الوسط علي بن عربية في الدقيقة 72 محل التشادي جافيت ندورام نزولا عند رغبة الجمهور المحلي كان حاسما حيث وزع الكرات يمينا ويسارا ليسجل الفريق الفرنسي 3 اهداف جديدة.

وحقق بايرن ميونيخ الالماني فوزه الثاني وكان على غوتبورغ السويدي 1/3 مساء الاربعاء في غوتبورغ امام 26503 متفرجين في الجولة الثانية من دوري ابطال اوروبا لكرة القدم (المجموعة الخامسة).

وافتتح كارستن يانكر التسجيل مبكرا بعد مرور دقيقتين، واضاف ديتمار هامان الهدف الثاني (35).

وتحسن اداء السويديين في الشوط الثاني وتمكنوا من تقليص الفارق عن طريق المدافع تيدي لوسيتش قبل نهاية المباراة باربع دقائق، قبل ان ينهي البرازيلي جيوفاني ايلبير اهداف الفريق الالماني في الدقيقة الاخيرة.

ورفع بايرن رصيده الى 6 نقاط بفارق 3 عن كل من سان جرمان الفرنسي وبشيكتاش التركي في حين لا يملك غوتبورغ اي نقطة.

هزيمة سان جرمان

وفي اسطنبول فاز بشيكتاش التركي على باريس سان جرمان الفرنسي 1/3 مساء الاربعاء في اسطنبول امام 36 الف متفرج في الجولة الثانية من دوري ابطال اوروبا لكرة القدم (للمجموعة الخامسة).

وسجل اوكتاي (6 و42) وارتوغرول (84) اهداف بشيكتاش، وسيموني (67) هدف سان جرمان.

واحرز بشيكتاش اول ثلاث نقاط له لكنه بقي في المركز الثالث بفارق الاهداف خلف سان جرمان، الذي لم تكن خسارته الاولى في تركيا حيث شرب من الكأس نفسها في مسابقة الموسم الماضي امام غلطة سراي صفر/3.

وسبقت اللقاء امطار عاصفة فاصبحت ارض الملعب زلقة وفقد الفرنسيون توازنهم امام الفريق التركي الذي بدا اكثر تصميما على الخروج بنتيجة جيدة على ارضه، وتمكن اوكتاي من احراز الهدفين الاولين بطريقة واحدة بعد مناولتين من اركان من الجهة اليمنى في غياب الدفاع الفرنسي (6 و42).

وقلص مهاجم سان جرمان الايطالي ماركو سيموني هداف المراحل الاولى من الدوري الفرنسي الفارق في الدقيقة 67 اثر تمريرة من فورنييه، لكن ارتوغرول بديل اوكتاي اعاد الفارق الى سابق عهده عندما اضاف الهدف الثالث لبشيكتاش من كرة مرتدة من الحارس الفرنسي ريفو الذي صد تسديدة قوية اطلقها النيجيري اموكاتشي.

وباتت مهمة سان جرمان صعبة في الجولة المقبلة حيث سيحل ضيفا على بايرن ميونيخ متصدر المجموعة برصيد 6 نقاط، في 22 الحالي.

لويز فيغو لاعب خط وسط فريق برشلونة (الى اليمين) في محاولة لتجاوز كريس فان ديرويرون لاعب ايندهوفن في المباراة التي جرت بين الفريقين في البطولة الاوروبية

رينجرز ينفق نحو 126 مليون دولار في 12 عاما والنتيجة صفر

■ غلاسكو- ا ف ب: فشل رينجرز الساعي الى احراز الدوري الاسكتلندي لكرة القدم للمرة العاشرة على التوالي فشلا ذريعا في حملته الاوروبية 97-98 لانه خرج على يد غوتيبورغ السويدي في الدور التمهيدي لدوري ابطال اوروبا ثم خرج على يد ستراسبورغ الفرنسي المغمور من الدور الاول لكأس الاتحاد الاوروبي مع انه يضم نخبة من النجوم الدوليين على رأسهم الانكليزي بول غاسكوين والدنماركي براين لاودروب.

وتشير الاحصائيات الى ان المدربين غرايام سونس (1986-1991) والتر سميث (1991-1997) انفقا على مدى 12 عاما نحو 126 مليون دولار لضم مشاهير اللعبة لكن النتيجة بقيت اوروبيا صفرا.

بطولة اوروبا للسيدات: نتائج اليوم الرابع

■ برنو (تشيكيا)- ا ف ب: فقدت هولندا لقبها عندما منيت بخسارتها الرابعة على التوالي اثر سقوطها امام لاتفيا 2-3 مساء الاربعاء في زلين (تشيكيا) ضمن بطولة اوروبا في الكرة الطائرة للسيدات (المجموعة الاولى).

وهنا نتائج اليوم الثالث: في المجموعة الاولى في زلين، فازت روسيا على بلغاريا 15-3 و15-10 و15-12، وبولندا عل بيلاروس 15-5 و15-7 و15-12، ولاتفيا على هولندا 15-12 و13-15 و15-7 و15-10 و5-15 و13-15.

وتتصدر روسيا المجموعة برصيد 8 نقاط وقد ضمنت التأهل الى نصف النهائي، تليها بولندا (6 نقاط، لها 9 اشواط وعليها 4)، وبلغاريا (4 نقاط، لها 8 وعليها 6) وفقدت لاتفيا (4 نقاط، لها 6 وعليها 8) وبيلاروس (2) وهولندا (صفر) كل امل في بلوغ الدور الثاني.

وفي المجموعة الثانية في برنو، فازت كرواتيا على اوكرانيا 15-7 و15-11 و15-6، وتشيكيا على المانيا 15-10 و15-12 و15-3، وايطاليا على رومانيا 15-5 و15-10 و15-7.

وتتصدر كرواتيا برصيد 8 نقاط وهي حجزت بطاقة التأهل الاولى، مقابل 6 لتشيكيا وايطاليا اللتين تتنافسان على البطاقة الثانية، و2 لالمانيا واوكرانيا وصفر لرومانيا.

تصفيات الكونكاكاف: الولايات المتحدة وجامايكا اليوم الجمعة

■ واشنطن- ا ف ب: تلتقي الولايات المتحدة، التي تسعى الى خوض نهائيات كأس العالم لكرة القدم للمرة الثالثة على التوالي، مع جامايكا اليوم الجمعة في واشنطن الدور الثالث والحاسم من تصفيات اتحاد الكونكاكاف (اميركا الشمالية والوسطى والكاريبي).

وتتصدر المكسيك المجموعة برصيد 11 نقطة من 5 مباريات، تليها جامايكا (11 من 7) والولايات المتحدة (9 من 6) والسلفادور (9 من 7) وكوستاريكا (8 من 8) واخيرا كندا (5 من 7).

ومع المكسيك، فان كلا من الولايات المتحدة وجامايكا في موقع جيد لانتزاع البطاقتين الاخريين، والفائز في مباراة واشنطن سيخطو خطوة مهمة نحو التأهل الى النهائيات التي تستضيفها فرنسا من 10 حزيران (يونيو) الى 12 تموز (يوليو) 1998.

نتيجة باهتة لتونس امام استراليا

■ تونس- ا ف ب: خسرت تونس امام استراليا صفر/3 في مباراة كرة القدم الدولية الودية التي اقيمت مساء الاربعاء على ملعب المنزه في تونس العاصمة امام نحو 20 الف متفرج.

وسجل طوني فيدمار ومارك فيدوكا وماتيو بينغلي الاهداف في الدقائق 1 و22 و76 وهم يلعبون مع رينجرز الاسكتلندي وكرواتيا زغرب الكرواتي وفيسل كوبي الياباني على التوالي.

وقدم المنتخب التونسي عرضا باهتا امام تشكيلة موزعة على اندية انكلترا وكرواتيا وفرنسا واسبانيا واستراليا. وقد جمعها المدرب تيري فينابلز (مدرب انكلترا السابق) في اللحظة الاخيرة.

وفي الدقيقة الاولى رفع سكوكو الكرة من ركنية فاودعها فيدمار برأسه داخل شباك الحارس الزيتوني الذي اخطأ في الخروج من مرماه.

وامسك المنتخب التونسي بالكرة طويلا لكن الاستراليين لم يجدوا صعوبة في احتواء هجمات المضيفين الذين لم يفعلوا شيئا ابدا في الشوط الاول باستثناء كرة سددها حكيم نويرة وهو ظهيرا ايسر بجانب القائم الايمن (8).

ومن كرة مقطوعة كانت في طريقها من الدفاع والوسط مرر فيدمار الى فيدوكا فسجل الهدف الثاني.

وفي مطلع الشوط الثاني نشط اصحاب الارض واهدر العروسي بعدما انفرد بالحارس ثم تخطى السويح مدافعين وسدد الكرة نحو الحارس الذي ابعدها لتتهيأ امام بن سليمان فاطاحها برعونة. ولم يقدم بن سليمان شيئا مع زبير بية وهما المحترفان في المانيا. وفي الدقيقة 76 ارتدت كرة من الحارس التونسي الاخر سفيان خبير الى بينغلي فسجل الهدف الثالث.

وحتى ركلة الجزاء التي حصل عليها الامام بعد الهدف الاسترالي الثالث سددها السويح بجانب القائم الايمن.

مثل تونس: بو بكر الزيتوني (خبير) - طارق ثابت وسامي الطرابلسي (بو عزيزي) وخالد بدرا (محمد مكشر) وحكيم نويرة - سفيان الفقيه وسراج الدين الشيحي (بو قديدة) وزبير بية (العروسي) واسكندر السويح - حسن القابسي ومهدي بن سليمان (جمال الامام).

كأس الاتحاد السعودي: اللقب الاول للنصر على حساب الاتحاد

■ الرياض- ا ف ب: احرز النصر كأس الاتحاد السعودي الثانية عشرة لكرة القدم بفوزه على الاتحاد حامل لقب الموسم الماضي 1/2 في المباراة النهائية مساء الاربعاء على ملعب رعاية الشباب في جدة.

وسجل السنغالي مامادو صو (3) وحسين هادي (82) هدفي النصر، وجبرتي الشمراني (39) هدف الاتحاد.

واللقب هو الاول للنصر في هذه المسابقة التي انطلقت عام 1986 حيث ذهبت الكأس الاولى للاتحاد الذي احرزها الموسم الماضي ايضا.

وكسر النصر بالتالي احتكار الاتحاد للالقاب الثلاثة والتي كانت من نصيبه في الموسم الماضي (كأس الاتحاد وكأس ولي العهد وبطولة الدوري).

ولم ترتق المباراة الى المستوى الذي قدمه الفريقان في الادوار السابقة خصوصا في نصف النهائي، فشهدت هبات ساخنة احيانا وانخفض الاداء احيانا اخرى، واختلف من شوط الى آخر ربما بسبب الحساسية والحذر.

هدف مبكر للنصر

وفرض النصر رقابة محكمة على مهاجمي الاتحاد فتابع عدنان عبد الشكور المغربي الدولي احمد بهجا كظله ومنعه من تسديد اي كرة من وضع مريح، فيما تكفل ابراهيم الشويع بجبرتي الشمراني، وتميز دفاعه بسرعة الانقضاض وحرمان الهجوم الاتحاد من رسم اي هجمة في مطلع الشوط الاول مع افضلية هجومية لمصلحته طيلة ربع الساعة الاول.

واثر اختراق لهادي، حصل النصر على ركنية نفذت فحاول فهد الخطيب ابعاد الكرة برأسه لكنها وصلت خطأ الى صو الذي سبح ووضعها برأسه داخل الشباك في اقصى الزاوية اليمنى بعيدا عن متناول الحارس حسن خليفة (3).

واشعل الهدف المبكر حرارة اللعب لفترة قصيرة، ومرر بهجا الى جبرتي داخل المنطقة النصراوية ابعدها محسن الحارثي (7)، وكرة خلفية من بهجا الى محمد الدغريري فعلت تسديدته العارضة (8)، وتطاول محيسن الجمعان برأسه لكرة مرفوعة من عبد الله القرني من الجهة اليمنى فارتطمت بالدغريري وتحولت الى ركنية (13)، وعكس بهجا كرة رائعة الى جبرتي الذي سدد في الخارج (16) وعلت تسديدة الدغريري من 35 مترا العارضة النصراوية (18).

وتبادل الفريقان السيطرة في الوسط لكن الهجمات كانت من دون فاعلية، وتناقل الجمعان الكرة مع الغاني اوهين كينيدي مرات عدة قبل ان يسددها الاول خفيفة بين يدي خليفة (22)، واطلق الشويع كرة عالية امامية في المنطقة اصلحها كينيدي على صدره لكن الدفاع الاتحادي غطى عليه عندما كان يهم بالتسديد فامسكها خليفة (30) الذي خطف كرة ثانية من امام هادي (31) اثر تمريرة من كينيدي، واخفق هادي في اضافة هدف ثان بعدما تخطت كرة عبد الله القرني حارس الاتحاد وتابعها برأسه منفردا فوق العارضة (32).

ومالت الكفة للاتحاد بعد دخول الغاني ابلادي كوما بدلا من محمد آدم، واعاد القرني كرة خلفية الى بهجا فاخفق في ادراك التعادل عندما سددها قوية بيسراه بجانب القائم الايمن (33)، وحصل الاتحاد على ركلة غير مباشرة داخل منطقة النصر فلعبت الى القرني خارج المنطقة وسددها قوية ارتطمت بالدفاع وتحولت الى ركنية تمخضت عن هدف الغاه الحكم محمد السويل بحجة مخاشنة مانعة الخوجلي (37).

الاتحاد يعادل

وبعد دقيقتين تماما، سجل الاتحاد هدفه من ركلة ركنية احدثت دربكة وانتقلت الكرة من بصاص الى باسم اليامي حاول الخوجلي ابعادها فتجاوزت خط المرمى قبل ان يتابعها جبرتي ليعلن الحكم عن تعادل الفريقين.

وغاب الحماس عن ربع الساعة الاول من الشوط الثاني فانحصرت اللعبة في منتصف الميدان وانخفض الاداء من الجانبين وكثرت التمريرات المقطوعة الى ان ابعد لاعب الاتحاد باسم اليامي خطرا اثر كرة رفعها صو من الجهة اليمنى (59).

واهدر جبرتي وهو منفرد فرصة ثمينة للتقدم عندما وصلته كرة عرضية من بهجا عبر بصاص فسدد في جسم الخوجلي قبل ان يتابعها في الخارج من مسافة مترين فقط بعد مضايقة الدفاع له (64).

واضاع الجمعان فرصة مماثلة بعدما واجه خليفة وسدد الكرة منحرفة باتجاه الزاوية اليمنى فتطاول لها الحارس وابعدها بيده اليسرى (70).

واشرك المجري توفاك مدرب الاتحاد الحسن اليامي صاحب الهدف الذهبي في مرمى الوحدة في مباراة نصف النهائي بدلا من كوما (76) علّه يكون المنقذ، وهدد مرمى النصر بعد دقيقة واحدة ومن اول لمسة عندما اصلح الكرة على صدره داخل المنطقة وهم بالتسديد لكن العاجي يوسف فوفانا ابعدها في الوقت المناسب، واخطأ خليفة في الخروج من مرماه وابعد الكرة بيده اليمنى الى قدم الجمعان الذي سددها مباشرة انحرفت عن القائم الايمن (80).

الهدف العاشر لهادي

ووقف الحظ الى جانب النصر هذه المرة عندما تمكن هادي متصدر ترتيب الهدافين من تسجيل هدفه العاشر منذ بداية المسابقة من كرة رفعها فوفانا من الجهة اليسرى الى كينيدي الذي اصلحها برأسه الى هادي واطلقها من بين اثنين من مدافعي الاتحاد ارضية خفيفة خدعت خليفة ومرت من تحت ابطه ودخلت الشباك (82).

ولاحت لبهجا فرصة تعديل النتيجة لكن الكرة ابعدت الى ركنية (87)، واهدر هادي اسهل فرص الشوط الثاني في الدقيقة الثانية من الوقت بدل الضائع عندما انفرد وتخطى خليفة خارج منطقته وصار على مقربة من المرمى ليواجه بصاص الذي قام بدور التغطية في غياب الحارس وسدد فوق العارضة مفوتا على فريقه فرصة هدف ثالث.

مثل الاتحاد: خليفة - محمد دغريري وحسين مبروك (مشعل التركي) وباسم اليامي والخطيب واحمد خريش - محمد نور (ابلادي كوما ثم الحسن اليامي) وجاري القرني ومروان البصاص - جبرتي الشمراني وبهجا.

مثل النصر: محمد الخوجلي - ابراهيم الشويع وعدنان عبد الشكور ومحسن الحارثي وخالد العبودي - عبد الله القرني (بدر الحقباني) ومحيسن الجمعان وعبد العزيز الجنوبي ومامادو صو (يوسف فوفانا) - اوهين كينيدي وحسين هادي.

كأس الشيخ قاسم: فوز العربي على التعاون 1/2

■ الدوحة- ا ف ب: فاز العربي على التعاون 1/2 ضمن المجموعة الثانية مساء الاربعاء على استاد قاسم بن حمد بنادي السد في اطار مسابقة كأس الشيخ قاسم التنشيطية لكرة القدم وضمن بلوغ الدور الثاني.

واستغل خليفة سالم خطأ بين الحارس محمد يونس والمدافع محمد ابراهيم ليسجل هدف السبق للعربي (41).

وادرك التعاون هدف التعادل في الدقيقة 65 عبر صديق محمود بضربة رأسية اثر ركنية نفذها خميس احمد.

وسجل مبارك الكواري هدف الفوز للعربي في الدقيقة 72 عندما تابع برأسه ايضا ركلة ركنية نفذها عبد العزيز سالم.

كأس الكؤوس الآسيوية: مواجهة ساخنة بين الشرطة العراقي وبرق شيراز الايراني اليوم الجمعة

■ بغداد- ا ف ب: يستضيف الشرطة العراقي برق شيراز الايراني اليوم الجمعة على ملعب الشعب الدولي في بغداد في اياب الدور الثاني لكأس الكؤوس الاسيوية الثامنة لكرة القدم.

وسيتحدد في ضوء نتيجة المباراة الفريق الذي سيتأهل الى الدور ربع النهائي من المسابقة، حيث يكفي الشرطة التعادل السلبي او الفوز بهدفه في حين سيكون التعادل باكثر من هدف او الفوز الطريق الوحيد لتأهل الفريق الايراني بعد ان تعادل الفريقان 1-1 في الذهاب الجمعة الماضي في شيراز.

وكان وفد الفريق الايراني قد وصل بغداد الاربعاء واجرى تمرينات خفيفة على ملعب الشرطة.

من جهته، واصل فريق الشرطة استعداداته لهذه المباراة المهمة فور عودته الاحد من لقاء الذهاب، واكد مدربه عمو بابا انه جاهز للمباراة وتحقيق النتيجة المطلوبة فيها وقال: كنا الأقرب الى الفوز في المباراة السابقة في شيراز الا ان لاعبينا تسرعوا في اهدار الفرص بسبب الارهاق الذي اصابهم اثر الرحلة الطويلة وغير المحسوبة الى شيراز بعد التغيير الايراني لهوية الفريق الذي ستقابله قبل وقت قصير من موعد المباراة.

وكان الشرطة سيقابل الاستقلال في طهران الا انه اخطر قبل ايام من موعد المباراة بان الفريق هو برق شيراز.

واضاف عمو بابا سنلعب من اجل الفوز علما بان التعادل السلبي يخدمنا في التأهل ونتطلع الى تحقيق انجاز جديد للكرة العراقية، والكرة الايرانية متطورة بحكم الاحتكاك الخارجي المستمر ونحن لا نستهين بالفريق المقابل بل نحسب لكل مباراة حسابها الخاص وخطتنا للفوز في هذه المباراة لا سيما وان لاعبينا يتمتعون بمعنويات عالية ويتطلعون الى تحقيق نتيجة تسعد الجمهور العراقي.

بطولة الارجنتين: ريفر بلايت يبتعد وفيليز الى المركز الرابع

■ بوينس ايرس- اف ب: ابتعد ريفر بلايت حامل اللقب في صدارة الدوري الارجنتيني لكرة القدم بفارق نقطتين عن اقرب منافسيه ارجنتينوس وتراجع فيليز سارسفيلد من المركز الثاني الى الرابع في المرحلة السابعة.

وفاز ريفر بلايت على مضيفه راسينغ كلوب بثلاثة اهداف لكارديتي (67 و79) وبيريزو (77) مقابل هدفين لكابريا (16) وبلفابو (54)، وخسر فيليز امام ارجنتينوس جونيورز بهدف لغونزاليز (35) فصار الخاسر رابعا والفائز ثانيا.

وصعد بوكا جونيورز الى المركز الثالث بفوزه على انديبندينتي بهدفين لباليرمو (1) وارانيوا (3) مقابل هدف لبورخاس (52)، وفاز بلاتنسي على استوديانتيس بهدف لاليفري (87)، وجيمناسيا اسقريما على لانوس بهدفين لغوغليلمينيترو (60) وسوزا (65) مقابل هدف لسيربرزويلا (82 من ركلة جزاء).

وتعادل ديبورتيفو اسبانيول مع فيروكاريل اويستي بهدف لكاراريو (40) مقابل هدف لمارتشيلو (86)، وكولون مع جيمنازيا دي خوخوي بهدف لبيرزليندو (21) مقابل هدف لكارلرتيللي (41).

وخسر جيمنازيا ديرو امام كولون بهدفين لاكيفو (24) وسارانيفي (76).

وتختتم المرحلة بلقاءي نيولز اولد بويز مع سان لورنزو، وهيوراكان مع روزاريو سنترال.

ايقاف ابراهيم حسن افريقيا لموسم كامل

بطولة مصر: الاهلي يقرر الانسحاب من الدوري الحالي

■ القاهرة- اف ب: فجر الاهلي القاهري مفاجأة كبرى عندما قرر الانسحاب من الدوري المصري لكرة القدم (موسم 97-98) الذي اقيمت منه مرحلتان حتى الان وقد فاز بهما حامل اللقب على الشمس والمصري على التوالي.

وجاء قرار الانسحاب خلال اجتماع عاصف لمجلس ادارة النادي استمر حتى الساعات الاولى من صباح اليوم الخميس لتسجيل اعتراض على لائحة المسابقات وما تحتويه من قصور وتضارب. واشترط النادي القاهري للعودة عن قراره تعديل بنود اللائحة التي اعترض عليها ووضع نظام ثابت يضمن نجاح البطولة.

وكان الخلاف نشب بين الاهلي واتحاد اللعبة منذ بداية الدوري عندما قرر الاتحاد نقل مباريات الفريق من استاد القاهرة الدولي الى استاد الكلية الحربية بدءا من المرحلة الثالثة، فطلب النادي ارجاء تنفيذ هذا القرار وتأجيل عملية زراعة العشب في الملعب الاول الى فترة توقف الدوري في كانون الاول (ديسمبر) المقبل الا ان ادارة الملعب اكدت ان العشب الذي ستغطى به الارض لا ينمو الا في تشرين الاول (اكتوبر) الحالي، الامر الذي اعتبره الاهلي ضد مصلحته.

وكان الاتحاد رفض طلبا للاهلي باقامة مبارياته الاولى مع الشمس تحت الاضواء الكاشفة. وقد استند الاول الى ان صاحب المباراة من حقه ان يحدد ساعتها كما يناسبه، واستشهد برفض اسوان تأخير موعد مباراته معه ساعتين الموسم الماضي.

الى ذلك، ارسل الاهلي الى الاتحاد مذكرة يطلب فيها شروط نظام بطولة الموسم الحالي حتى يتسنى له دراستها واتخاذ القرار المناسب غير انه تلقى جوابين يتضمن كل منهما بنودا مختلفة عما جاء في الاخر، وبعث النادي بملاحظات لم يرد عليها الاتحاد، فقرر الانسحاب. ومن بين بنود اللائحة التي رفضها الاهلي ذلك الذي ينص على اقامة دورة في حال تساوي اكثر من فريق في عدد النقاط سواء في القمة او القاع من دون ان يحدد شروطها مسبقا مؤكدا انه سيحدد هذه الشروط في حينها، فاعتبر النادي ذلك غير منطقي.

من جانبه، اعلن عدلي القيعي مدير عام الاهلي استقالته من لجنة المسابقات في الاتحاد لوجود تضارب بين عمله في النادي وعضويته للجنة.

ومن ناحية اخرى اوقف الاتحاد الافريقي لكرة القدم مدافع المنتخب المصري وفريق الاهلي القاهري ابراهيم حسن حتى نهاية آذار (مارس) 1998.

وتلقى الاتحاد المصري للعبة مذكرة من الاتحاد الافريقي اعلمه فيها بقرار مكتبه التنفيذي ايقاف ابراهيم حسن لمدة ستة اشهر تنتهي في 29 اذار (مارس) المقبل.

واحتسب الاتحاد الافريقي العقوبة اعتبارا من 29 ايلول (سبتمبر) الماضي رغم ان المباراة التي ارتكب فيها اللاعب المخالفة بين المغرب ومصر اقيمت في 21 حزيران (يونيو) الماضي في الدار البيضاء.

وسيغيب حسن بالتالي عن بطولة الامم الافريقية الحادية والعشرين التي ستقام في بوركينا فاسو من 7 الى 28 شباط (فبراير) المقبل بموجب قرار الاتحاد الافريقي.

وكان الدولي المصري استفز حامل الراية بشكل غير رياضي فقرر الاهلي ايقافه ستة اشهر قبل ان يقرر الاتحاد المصري ايقافه عاما كاملا على ان تنتهي العقوبة في ايار (مايو) المقبل.

وكان المدير الفني للمنتخب المصري محمود الجوهري طلب امس الاربعاء من اتحاد اللعبة المحلي العفو عن اللاعب والاكتفاء بالفترة التي انقضت من العقوبة لحاجة المنتخب الى جهوده في كأس الامم الافريقية.

ابو ظبي ترخص لـ 55 مصنعا

■ ابو ظبي ـ ق ن ا: بلغ عدد المصانع التي حصلت على تراخيص من المؤسسة العامة للطباعة في ابو ظبي خلال التسعة شهور الاولى من العام الحالي 55 مصنعا.

وذكرت مصادر مطلعة بالمؤسسة انه تم الترخيص لثلاثة مصانع للصناعات الغذائية، ومصنع واحد لصناعات الملابس والجلود، وسبعة مصانع للصناعات الخشبية والكرتون والورق، وعشرة مصانع للصناعات الكيماوية، لصناعات مواد البناء، واثني عشر مصنعا للصناعات المعدنية، وسبعة مصانع لصناعات تجميع الاجهزة والمعدات.

يذكر ان المؤسسة كانت قد منحت 103 تراخيص خلال عام 1996 لاقامة مشاريع صناعية مختلفة.

الامارات تتسلم طائرة بوينغ /777

■ دبي ـ رويتر: قالت شركة طيران الامارات امس الخميس انها تسلمت آخر واحدة من سبع طائرات ركاب من طراز بوينغ/777 تعاقدت على شرائها.

وذكرت الشركة ان الطائرة وصلت الى دبي الاربعاء ليرتفع بذلك حجم أسطولها الى 22 طائرة. ووقعت الشركة في اب (اغسطس) عقدا لتنفيذ خيار شراء طائرتي بوينغ اخريين للتسليم في تشرين الاول (اكتوبر) وتشرين الثاني (نوفمبر) العام المقبل.

ولا يزال لدى طيران الامارات خيار شراء خمس طائرات اخرى من طراز بوينغ /777 بموجب اتفاق سابق مع الشركة.

ارتفاع معدل التضخم بمصر الى 4,10%

■ القاهرة ـ رويتر: أعلن الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء في مصر امس الخميس ان معدل التضخم السنوي ارتفع الى 4,10 في المئة في اب (اغسطس) الماضي من 4,00 في المئة في تموز (يوليو).

وكان معدل التضخم السنوي في اب (غسطس) من العام الماضي 7,60 في المئة.

وسجل معدل التضخم الشهري زيادة بنسبة 0,2 في المئة في اب (اغسطس) بعد ارتفاعه بنسبة 0,3 في المئة في تموز (يوليو) الماضي.

ان.كي.ال الهولندية تفوز بطلبيات كابلات كويتية

■ امستردام ـ رويتر: ذكرت شركة ان.كي.اف الهولندية لصناعة الكابلات امس الخميس انها حصلت على طلبيات تصدير بقيمة 62 مليون غيلدر (31,2 مليون دولار) في الكويت وتركيا وايرلندا والهند.

وقالت الشركة في بيان ان الطلبيات تتعلق بمشروعات في مجالات الطاقة والاتصالات السلكية واللاسلكية.

واضافت انها فازت بطلبيتين لتزويد مشروعين بشبكات ضغط عالي في الكويت وتركيا بقيمة اجمالية قدرها 52 مليون غيلدر.

وينص مشروع الكويت على مد شبكة تحت الارض بطول 38 كيلومترا في العاصمة الكويتية.

ارتفاع أرباح سومافيك المغربية للائتمان

■ الرباط ـ رويتر: أعلنت شركة سومافيك المغربية للائتمان الاستهلاكي امس الخميس ان ارباحها الصافية ارتفعت الى 16,7 مليون درهم (1,7 مليون دولار) في النصف الاول من 1997 من 13,9 مليون درهم في الفترة المقابلة من العام الماضي.

وبلغ اجمالي ايرادات الشركة في نهاية الاشهر الستة الاولى من العام الجاري 34,4 مليون درهم ارتفاعا من 27,5 مليون درهم، في الفترة المقابلة من العام الماضي.

وسومافيك واحدة من 11 شركة مقيدة في بورصة الدار البيضاء وبلغ سعر سهمها في اخر تداولات عليه 406 دراهم.

الدولار يساوي 9,6 درهم.

والتعدين المغربية تعلن تسجيل ارباح

■ الرباط ـ رويتر: قالت شركة التعدين المغربية لاستخراج الفضة امس الخميس انها حققت ارباحا صافية قدرها 18,5 مليون درهم (1,9 مليون دولار) في النصف الاول من عام 1997.

ولم تتوفر ارقام مقارنة ولكن الشركة ذكرت في وقت سابق انها حققت ارباحا صافية قدرها [illegible]

استمرار الاتجاه الصعودي لاسعار سعر الذهب رغم غزارة العرض وضعف الطلب يحير مراقبي الاسواق

لندن ـ «القدس العربي»:

يثير الاتجاه الصاعد لسعر الذهب الذي لوحظ بالاسابيع القليلة الماضية حيرة مراقبي الاسواق.

فمن سعر 314 دولارا للاوقية (الاونصة) الذي سجل في لندن في تموز (يوليو) الماضي يتجه المعدن الثمين بدأب نحو حاجز الـ340 دولارا بعد ان سجل سعر الاوقية امس الاول ارتفاعا قدره 5,7 دولار ليلامس حدود 338 دولارا وهو المستوى الذي يتوقع ان يتراوح حوله قبل ان يختبر مستويات جديدة.

يذكر ان سعر الاوقية تجاوز في بداية العام الحالي 380 دولارا قبل ان يبدأ الهبوط.

ومبعث حيرة مراقبي الاسواق وجود عرض فعلي كبير للذهب لوحظ في الشهرين الماضيين سواء من جانب بنوك مركزية او من جانب متعاملين ذوي مراكز مكشوفة، هذا بالوقت الذي لم يلحظ المراقبون مشترين بكميات كبيرة يفسر وجودهم ارتفاع السعر رغم غزارة العرض.

وفي الوقت الذي كان فيه محللو شؤون الذهب في كبريات المؤسسات المتعاملة بالمعدن الثمين يتوقعون هبوط سعر الاوقية الى مستوى الـ300 دولار، واصل المعدن الثمين صعوده رغم اصرار المراقبين على وجود ضعف شديد بالطلب الفعلي (اي طلب الشراء المباشر الذي يتضمن انتقالا فعليا للذهب وليس الشراء بعقود اجلة او خيارات شراء مستقبلية دون انتقاله من يد البائع الى المشتري قبل تاريخ محدد بالمستقبل).

ويزيد من حيرة المراقبين ان بعض الجهات التي تشتري عادة بكميات كبيرة مثل الصاغة والمكتنزين في دول جنوب شرق اسيا توقفت عن الشراء بالاسابيع القليلة الماضية بسبب ازمة العملات في بلدانها وبدأت ببيع بعض ما لديها اما لجني ارباح من ارتفاع سعر الذهب بعملاتها المحلية (الباهت التايلاندي والرنغيت الماليزي والروبية الاندونيسية) التي هبطت امام الدولار بنسب متفاوتة، او لتأمين اموال نقدية لشراء الاسهم المحلية التي هبطت اسعارها.

ومثل هذا الوضع الذي يزيد فيه العرض مع قلة بالطلب، كان يفترض هبوط سعر الذهب، وهو ما لم يحدث في سوق يشكل حوالي 15 % من السوق العالمي.

يذكر ان بالنصف الاول في العام الحالي (اي قبل بدء الازمة النقدية) بلغ الطلب الفعلي على الذهب بتلك المنطقة 263 طنا متريا مقارنة بـ232 طنا بالفترة المقابلة من العام الماضي و455 طنا للعام الماضي باكمله.

وعليه يتوقع مراقبو اسواق الذهب انه بعد ان تستقر عملات هذه البلدان سيعود كبار المشترين للشراء، الامر الذي يجعلهم يتوقعون مزيدا من الارتفاع باسعار المعدن الثمين. ومما يعطي قدرا من الوجاهة لهذ التحليل الذي يقدمه ستيوارت موراي، كبير المسؤولين التنفيذيين في مؤسسة غولد فيلدز ماينارال سيرفيسز الاستشارية في لندن، ان الشهور الثلاثة الاخيرة من العام التي تسبق اعياد الميلاد، وتصادف ايضا هذا العام اقتراب شهر رمضان وعيد الفطر وبداية السنة الصينية، التي تشهد عادة ارتفاعا في الطلب.

ومع ان مثل هذا التحليل قد يفسر جزئيا عدم هبوط الاسعار حاليا وميلها الى الارتفاع توقعا لزيادة الطلب مستقبلا، والاسيوي خصوصا، الا انه لا يقدم تفسيرا متكاملا للاسباب التي تدعو المشترين للشراء حاليا.

وهناك تفسير اخر قد تكون له بعض المصداقية وهو ان صناديق الاستثمار والتحوط التي تتعامل بالذهب والتي باعت بالسابق على امل دفع الاسعار للهبوط والعودة الى الشراء لاحقا باسعار اقل بدأت تخشى ان لا يحدث مزيد من الهبوط وبالتالي عادت للشراء مما اعاد الاسعار للارتفاع.

يقول تيد ارنولد، محلل شؤون الذهب في بنك ميريل لينش الاستثماري الامريكي الذي يراقب سوق الذهب في لندن، ان احد البنوك الاستثمارية الامريكية الكبرى، والذي لا يسميه، يشتري حاليا بغزارة ودون ضجة كبيرة، ويضيف ان بامكان هذا البنك ان يرفع بمشترياته سعر الاوقية عشرة دولارات اضافية لكنه لا يفعل ذلك لانه عندها سيكون من الاربح له ان يبيع.

من جهة ثانية يقول محللون اخرون ان كبار المستثمرين بداوا مؤخرا بالشراء مستفيدين من الضعف النسبي للسعر والذي، بعد اخذ التضخم بالاعتبار، يعتبر الارخص منذ عشرين عاما.

تزايد محدود في عجز المغرب التجاري وهبوط عائدات السياحة وتحويلات المغتربين

الرباط ـ من علي بوزردة:

قالت وزارة المالية ان الاقتصاد المغربي استجمع قوته في النصف الاول من عام 1997 مدعوما بصادرات الفوسفات ومشتقاته، لكن من المتوقع ان يشهد معظم قطاع التصنيع تباطؤا في الربع الثالث من العام.

وزاد اجمالي العجز التجاري بنسبة 2,6 في المئة الى 14,8 مليار درهم (1,54 مليار دولار) في نهاية تموز (يوليو) الماضي 1997 من 14,5 مليار درهم قبل عام رغم تحسن نسبة تغطية الصادرات للواردات الى 71,3 في المئة من 69,8 في المئة. واظهرت احدث ارقام للوزارة نشرت الاربعاء ان صادرات المكتب الشريف للفوسفات المملوك للحكومة ارتفعت بنسبة 26,8 في المئة الى 7,2 مليار درهم (720 مليون دولار) من 5,7 مليار درهم قبل عام.

لكن باستبعاد صادرات الفوسفات ومشتقاته فان الصادرات الاخرى ظلت شبه مستقرة بل انخفضت بنسبة 0,2 في المئة مقارنة مع زيادة قدرها 4,8 في المئة في عام 1996 وزيادة بلغت 9,7 في المئة في العام السابق.

وقالت الوزارة ان هذا التغيير يستند الى هبوط كل من صادرات الاسماك بنسبة 20,7 في المئة وصادرات الحمضيات (الموالح) بنسبة 19 في المئة وصادرات البطاطا بنسبة 17 في المئة.

وشهد قطاع السياحة زيادة قدرها 8,8 في المئة في اعداد السياح في النصف الاول من عام 1997 مقارنة مع الفترة نفسها من عام 1996 وزيادة بنسبة 6,2 في المئة في حركة النقل الجوي للركاب.

وفي الوقت نفسه اظهرت ارقام الوزارة هبوطا بنسبة 4,5 في المئة في عائدات السياحة الى 6,1 مليار درهم في نهاية تموز (يوليو) 1997 من 6,4 مليار في الفترة نفسها من العام الماضي.

وهبطت التحويلات النقدية للمغاربة العاملين في الخارج بنسبة 5,4 في المئة الى 9,6 مليار درهم في النصف الاول من العام الحالي من 10,1 مليار في الفترة نفسها من العام الماضي.

لكن حدثت قفزة ضخمة في الاستثمارات وقروض الاجنبية للقطاع الخاص حيث زادت باكثر من ثلاثة اضعاف الى 6,1 مليار درهم في نهاية تموز (يوليو) 1997 من 1,7 مليار قبل عام.

وقالت الوزارة ان السبب الرئيسي لهذا هو عمليات التخصيص وعمليات تحويل الديون الاجنبية الى استثمارات.

وبدأ المغرب برنامجا للتخصيص في نهاية عام 1992 ويعتزم بيع 114 شركة بحلول نهاية عام 1998. وتوصل الى اتفاق في وقت سابق من هذا العام مع اسبانيا وفرنسا لتحويل بعض ديونه المستحقة لهما الى استثمارات.

واظهرت ارقام الوزارة ان الزيادات في تكلفة المعيشة في المغرب انخفضت بشكل كبير حيث هبطت الى 0,3 في المئة في الاشهر السبعة الاولى من هذا العام من 3,5 في المئة في الفترة نفسها من العام الماضي و6,6 في المئة في الفترة نفسها من عام 1995.

وشهد النشاط في بورصة الدار البيضاء زيادة قدرها 64,5 في المئة للمؤشر العام للاسهم في نهاية تموز (يوليو) 1997 وزيادة بنسبة 88,9 في المئة لحجم الصفقات في البورصة.

الشركات المصرية تتجه لاصدار سندات عالمية لتأمين تمويل

القاهرة ـ من كريستين هاوزر:

تتطلع الشركات المصرية المساهمة الى دخول سوق السندات الدولية للمرة الاولى للحصول على تمويل للاستفادة من تشجيع الحكومة القطاع الخاص على القيام بدور اكبر في الاقتصاد الوطني.

ويقول مسؤولون بشركات مصرية هامة وبالحكومة انه من المتوقع ان تدخل الشركات سوق السندات في أعقاب تنفيذ اقتراح باصدار اول سندات سيادية لمصر في السوق العالمية لكي يكون بمثابة أساس مرجعي يمكن للشركات على أساسه الحصول على أسعار فائدة جيدة اضافة الى انه يوفر لمصر تصنيفا ائتمانيا.

وقال يوسف بطرس غالي وزير الاقتصاد لرويتر امس الخميس «هناك طلب من الشركات العاملة في البلاد والتي أبدت اهتمامها بالسندات».

وكان عدد قليل من البنوك المصرية دخل سوق السندات العالمية لكن هذه السوق ما زالت ارضا مجهولة بالنسبة الشركات المصرية.

ويقول اقتصاديون ان هذا الاتجاه يأتي في اطار سياسة زيادة حجم دور القطاع الخاص في الاقتصاد بينما تنفذ مصر اصلاحاتها الاقتصادية.

ويرون ان الحاجة الى مصادر تمويل جديدة ستتنامى مع دور القطاع الخاص في المشروعات الكبرى.

وقال علاء ابو الخير المدير العام لمجموعة عز الخاصة التي تتنوع انشطتها من السيراميك الى الصلب «هناك نمو كبير ومشروعات عملاقة تشمل استثمارات كبرى ينفذها القطاع الخاص، والحاجة الى التمويل تتزايد ومشاركة التمويل الدولي حاسمة».

وفيما يتعلق باحتمال دخول سوق السندات العالمية قال أبو الخير «هذا خيار قائم. لم نتخذ قرارا بعد لكن المسألة قيد البحث».

وتتمتع مصر بفائض في ميزان المدفوعات وتبلغ احتياطياتها الاجنبية 20 مليار دولار وهو أعلى مستوى لها على الاطلاق. ولانها لا تحتاج الى الاقتراض، فان وراء الاصدار السيادي رغبة في تحسين صورة البلاد من خلال اضافة اسمها الى محافظ الاستثمارات الدولية.

وسيكون الاصدار السيادي أيضا بمثابة أساس مرجعي بفائدة قريبة من سعر الفائدة بين بنوك لندن (ليبور) وهو ما سيمكن الشركات والبنوك المصرية من الحصول على تمويل بفائدة رخيصة نسبيا مما سيعمل على تعزيز الاستثمارات في مصر.

لكن مصر لم تعلن بعد قرارها بشأن موعد اصدار السندات. وقال وزير الاقتصاد «لم نتخذ قرارا بعد ولم نحدد اسم المؤسسة التي ستدير الاصدار أو من سيشاركها في ادارته، ونحن نؤكد انهم سيكونون أول من يعلم».

ولذلك فان بعض الشركات تبحث فيما اذا كانت ستنتظر أم تمضي قدما وحدها في اصدار سندات دون انتظار الاصدار السيادي ومن ثم تفقد ميزة انخفاض أسعار الفائدة.

وقال مسؤول مالي كبير «هناك طلب حقيقي من الشركات العامة والخاصة للمضي في اصدار سندات في السوق الدولية وهي تريد اصدارا سياديا لكي تستفيد من أي توفير محتمل في النفقات». وأضاف «اذا لم يتحقق الاصدار السيادي فان ثلاث أو أربع شركات ستمضي قدما في اصدار سنداتها وتضحي بالفارق».

وقال ان اثنتين من شركات القطاع العام احداهما مالية والاخرى صناعية وأربع شركات خاصة على الاقل تبحث اصدار سندات.

وقال محللون انه من المتوقع ان يتراوح حجم الاصدار السيادي المقترح بين 250 مليون و300 مليون دولار وربما يكون سعر الفائدة عليه 30 نقطة أساس أعلى من سعر ليبور.

كونسورتيوم دولي يبدأ قريبا انشاء مجمع ضخم للطاقة بالمغرب

الجرف الاصفر (المغرب) ـ من منية بستاني:

أعلن كونسورتيوم سويسري سويدي أمريكي للطاقة أنه سيبدأ في اقامة مجمع للطاقة وصفه بانه سيكون أكبر محطة طاقة في افريقيا والشرق الاوسط.

وقال الكونسورتيوم المكون من شركة كونسيومرز ميشيجان سيرفسز (سي.ام.اس) الامريكية وشركة اسيا براون بوفري (ايه.بي.بي) السويسرية السويدية أمس الاول الاربعاء ان المجمع سيتكلف مليار دولار وسيقام في الجرف الاصفر على ساحل المحيط الاطلسي على بعد 230 كيلومترا جنوبي الرباط.

وقال متحدث باسم ايه.بي.بي لرويتر «يبدأ الكونسورتيوم بناء مجمع خاص للكهرباء طاقته 700 ميغاوات في الجرف الاصفر على اساس تسليم المفتاح. ويبشر استكمال التمويل ببدء مشروع يتكلف مليار دولار لاقامة اكبر محطة طاقة مستقلة في افريقيا والشرق الاوسط».

وجاءت التصريحات خلال حديث الى الصحافيين بعد زيارة موقع المشروع ضمن وفد ضم وزير الطاقة المغربي ادريس بنهيمة ومستثمرين أمريكيين وسويسريين وسويديين.

وقال مسؤول مغربي كبير بقطاع الطاقة «أقام الكونسورتيوم شركة رأسمالها 300 مليون دولار أطلق عليها اسم شركة الجرف الاصفر للطاقة في مدينة الدار البيضاء لادارة مجمع الكهرباء بالجرف الاصفر».

وقال المسؤول المغربي ان المغرب وقع الشهر الماضي مع الكونسورتيوم عقدا قيمته 263 مليون دولار في اطار صفقة استثمار قيمتها 1,6 مليار دولار ومدتها 30 عاما، تشير الى ان شركة الكهرباء المغربية سلمت في 13 أيلول (سبتمبر) الماضي لكونسورتيوم ادارة وتوسيع مجمع الجرف الاصفر.

وصرح بأن صفقة الاستثمار تشتمل على تخصيص محطات الطاقة بالمجمع وتوسيعها وتشغيلها. وقال ان الكونسورتيوم سيستثمر مباشرة حصة في المشروع تصل قيمتها الى مليار دولار.

وسيتضمن المشروع بناء وتشغيل وحدتين جديدتين تزيد طاقة كل منهما عن 330 ميغاوات، كما يشمل تشغيل وحدتين قائمتين طاقة كل منهما 330 ميغاوات وتعملان بالفحم.

ومن المقرر الانتهاء من احدى الوحدتين الجديدتين بعد 33 شهرا من استكمال التمويل في حين سينتهي العمل في الوحدة الثانية بعد ذلك بستة أشهر.

وقال محلل بالدار البيضاء انه سيتم بيع الطاقة لهيئة الكهرباء المغربية على مدى ثلاثة عقود في أول مشروع خاص بقطاع الكهرباء. وأضاف ان طاقة توليد الكهرباء بالمغرب ستزيد بنحو 60 في المئة عقب الانتهاء من مشروع الجرف الاصفر.

وتشير بيانات هيئة الاحصاءات الى أن طاقة توليد الكهرباء بالمغرب بلغت 5,6 غيغاوات في النصف الاول من العام بزيادة سبعة في المئة عن الطاقة المولدة في نفس الفترة من عام 1996.

ماركس اند سبنسر تشتري من مصنع يملكه اسرائيليون
صناعة الملابس الجاهزة في مصر تجتذب اهتمام بيوت ازياء عالمية

القاهرة ـ من ياسمين الرشيدي:

بدأت بيوت أزياء عالمية مثل كالفن كلاين وليز كليبورن وجاب تحقق انتشارا واسع النطاق في مصر. وبعد سنوات من ابتعاد مستثمرين دوليين يعملون في صناعة الازياء الجاهزة عن مصر باتت القاهرة الان مركز انتاج مفضل لبيوت ازياء عالمية.

وكان افتتاح مصنع لشركة ماركس آند سبنسر البريطانية هذا الشهر في منطقة التجارة الحرة المصرية احدث شاهد على تقدم صناعة الملابس الجاهزة في مصر.

ورغم الاعتراف العالمي بامتياز قطن مصر ورخص العمالة فيها فان اغلبية منتجي الملابس الجاهزة المحليين عجزوا عن تحقيق شهرة وجودة يتميز بهما منتجون في الخارج.

ولكن في السنوات الاخيرة نجح رجال اعمال مصريون كبار في الارتقاء بصناعة الازياء الجاهزة لتضارع المستويات العالمية.

وعن مدى نجاح مصر في هذا المضمار قال سعيد منير المدير بشركة الدلتا للمنسوجات، وهي مملوكة لاسرائيليين، في حديث مع رويتر ان افتتاح مصنع ماركس آند سبنسر دليل على ما حققته مصر من شهرة في الاونة الاخيرة.

واضاف «يشتري رجال اعمال مصانع قديمة يقومون بتجديدها، يثير هذا اهتمام الاجانب. فقد جددت شركة دلتا للمنسوجات هذا المصنع تماما. ولذلك عندما قام خبراء ماركس آند سبنسر بتقييمه وافقوا عليه. انها اول مرة في الشرق الاوسط توافق فيها ماركس آند سبنسر على مصنع عند اول تقييم».

وحاليا تعكف جمعية المصدرين المصريين على اعداد تقرير عن كيفية اعطاء دفعة لصناعة الملابس الجاهزة التي يعتقد كثيرون انها ستزيد من شهرة مصر في هذا المجال.

قالت نائلة علوبة رئيسة لجنة التصدير بالجمعية لرويتر «انها بالتأكيد صناعة مزدهرة. خليط من قطننا وجودة انتاجنا الذي يتمتع بالشهرة. كما ان مصر ذات موقع استراتيجي». واضافت «بتحسين انتاجنا المستمر ستقدم أكثر مما يقدمه الشرق الاقصى». قالت هالة هاشم مديرة التصدير بشركة الملابس الايطالية والسويسرية ان اتفاق «اوروبا واحد» الذي يعفي من الجمارك اي ملابس نسبة الصناعة الاوروبية او المصرية فيها 65 في المئة تضمن عودة المنتجين الاوروبيين.

واضافت «طبيعي ان الاوروبيين راضون جدا عن انتاجهم هنا. اما فيما يتعلق بالولايات المتحدة فانهم يستغلون رخص العمالة وتقدم التكنولوجيا».

شركة بريطانية تدفع 421 مليون دولار لشراء نايت ريدر للمعلومات الاقتصادية

■ لندن ـ رويتر: اعلنت شركة ام.ايه.اي.دي للمعلومات عبر شبكات الكمبيوتر امس الخميس انها اتفقت على شراء شركة نايت ريدر انفورميشن لخدمات المعلومات غير الكمبيوتر مقابل حوالي 261 مليون جنيه استرليني (421,2 مليون دولار) نقدا.

وتنوي ام.ايه.اي.دي تمويل الصفقة من خلال اصدار اسهم هذا الشهر لجميع حوالي 118 مليون جنيه استرليني.

وتنوي ام.ايه.اي.دي تغيير اسمها الى ديالوغ كورب بعد اتمام الصفقة، مشيرة الى ان الصفقة ستخلق عملاقا جديدا في عالم خدمات المعلومات الاقتصادية عبر شبكات الكمبيوتر.

واضافت الشركة ان المجموعة الموسعة تنوي تنفيذ برنامج لخفض النفقات. وقالت ان الخطوات التي تنوي القيام بها في اول ثلاثة اشهر بعد اكمال الصفقة ستسفر عن خفض النفقات بحوالي 35 مليون دولار سنويا.

وطلبت ام.ايه.اي.دي وقف التعامل مؤقتا في اسهمها قبل الاعلان.

ولدى الشركة البريطانية الناشئة حوالي 4300 مشترك مقارنة مع اكثر من 200 الف مشترك لدى نايت ريدر.

بنوك فرنسية تقرض تونس 19 مليون دولار

■ تونس ـ ا ف ب: اكد مصدر رسمي امس الخميس في العاصمة التونسية ان مجموعة بنوك فرنسية يرأسها مصرف «كريدي ليونيه» منحت قرضا قدره 115 مليون فرنك فرنسي (19، 32 مليون دولار) لشركة سكك الحديد الوطنية التونسية.

وسيخصص هذا القرض الذي لم توضح شروط سداده، لتمويل انجاز مشاريع في البنى التحتية لشركة سكك الحديد التونسية.

ارتفاع عجز لبنان التجاري وهبوط الاحتياطيات الاجنبية

بيروت ـ من رشيد سنو:

قالت مديرية الجمارك اللبنانية في تقرير امس الخميس ان العجز في الميزان التجاري انخفض في شهر اب (اغسطس) الماضي لكنه ارتفع 96 مليون دولار في الاشهر الثمانية الاولى من هذا العام مقارنة مع نفس الفترة من عام 996.

وقالت احدث نشرة لمديرية الجمارك التابعة لوزارة المال ان عجز الميزان التجاري بلغ في اب (اغسطس) 561 مليون دولار بينما كان في شهر تموز (يوليو) الذي سبقه 655 مليون دولار بانخفاض قدره 94 مليون دولار فيما بلغ العجز في اغسطس 1996 643 مليون دولار مما يعني انخفاض العجز مقارنة ما بين اب (اغسطس) العام الماضي واب (اغسطس) العام الحالي 82 مليون دولار 0

لكن العجز في الاشهر الثمانية الاولى من هذا العام ارتفع الى 4467 مليون دولار من4371 مليون دولار في الاشهر الثمانية الاولى من عام 1996 بزيادة قدرها 96 مليون دولار.

وكان العجز في الميزان التجاري اللبناني ارتفع 53 مليون دولار خلال عام 1996 مقارنة مع عام 1995 حيث بلغ العام الماضي 6532 مليون دولار مقارنة مع 6479 مليون دولار عام 1995.

وحسب الاحصاءات فان المنتوجات الورقية تصدرت الصادرات اللبنانية خلال اب (اغسطس) الماضي بقيمة 103 ملايين دولار ثم المواد النسيجية بقيمة 50 مليون دولار ومن ثم المعادن بقيمة 46 مليون دولار.

وجاءت الاجهزة الكهربائية في مقدمة المواد التي استوردها لبنان خلال اب (اغسطس) الماضي بقيمة 785 مليون دولار، ثم معدات نقل بقيمة 494 مليون دولار ثم منتجات معدنية بقيمة 413 مليون دولار.

وجاءت المملكة العربية السعودية في مقدمة الدول التي استوردت من لبنان في اب (اغسطس) بقيمة 81 مليون دولار، تليها الامارات العربية المتحدة بقيمة 73 مليون دولار، ثم الكويت بقيمة 33 مليون دولار. وكانت ايطاليا على رأس الدول المصدرة للبنان في اغسطس وبلغت وارداته منها 669 مليون دولار، ثم المانيا بقيمة 640 مليون دولار، فغرنسا بقيمة 422 مليون دولار.

على صعيد اخر قال مصرف لبنان المركزي امس الخميس أن موجوداته من العملات الاجنبية تراجعت نحو 90 مليون دولار في النصف الثاني من شهر ايلول (سبتمبر) الماضي لتصل الى 6,348,26 مليار دولار.

وقال المصرف في بيان نشر امس ان موجوداته من العملات الاجنبية بلغت في نهاية ايلول (سبتمبر) 6,348,26 مليار دولار من نحو 6,437,63 مليار دولار هبوطا في منتصف نفس الشهر عام 1996 بتراجع قدره 89,37 مليون دولار.

وكان مصرف لبنان تعلن انخفاض اجمالي احتياطياته من الصرف الاجنبي في النصف الاول من أيلول (سبتمبر) ولاول مرة منذ 17 شهرا بواقع 160,44 مليون دولار ليصل الى 6,437 مليار دولار.

دول اسيا الوسطى تواصل خططها لتصدير نفطها عبر الاراضي الايرانية

المانيا ـ من كريس بيرد:

يصل صدى غضب الولايات المتحدة من صفقة غاز بين شركة توتال الفرنسية وايران الى صحاري وسهول اسيا الوسطى على مسافة الاف الكيلومترات.

وتتطلع جمهوريات سوفييتية سابقة ليست لها موانئ على بحار مفتوحة رغم انها تتاخم بحر قزوين الغني بالنفط والغاز الى ايران جنوبا كوسيلة لكسر اعتماد امتد عشرات السنين على روسيا كمنفذ لتصدير ثروة هذه البلدان من النفط الى الخارج.

ووقعت آمال كازاخستان وتركمانستان في ان تصبحا «كويت بحر قزوين» في بداية القرن المقبل فريسة في مصيدة شبكة من خطوط الانابيب السوفييتية الصنع لا تزال روسيا تهيمن عليها.

قال رئيس قازاخستان نور سلطان نزاربايف في الشهر الماضي اثناء زيارة للكويت «اقصر طريق ممكن من قازاخستان الى الخليج عبر ايران».

ولكن عقوبات فرضتها الولايات المتحدة على ايران لاتهامها برعاية الارهاب احبط مشروع انابيب عبر ايران.

والتصدير عن طريق الصين جارة كازاخستان الشرقية بديل جديد وان كان يثير المخاوف.

وقد وافقت هيئة البترول الوطنية الصينية الشهر الماضي على بناء خط انابيب يمتد من حقول النفط هناك الى غرب البلاد.

ولكن السوق الصينية تبعد الالاف الكيلومترات، بينما بقية البدائل اذ تتعلق بافغانستان والقوقاز وهي مناطق فيما [illegible]

واكثر البدائل استقرارا خارج الشبكة الروسية.

ولكن على شركات النفط الامريكية الانصياع للوائح واشنطن ونفس الشيء بالنسبة لشركات اخرى حتى لا تفقد عملياتها داخل الولايات المتحدة.

قال روبرت وليامز مدير العلاقات الاتحادية بشركة تنجيزشيفراويل وهي مشروع مشترك بين حكومة قازاخستان والعملاقين الامريكيين شيفرون وموبيل «مهما يحدث في ايران فان الشركات الامريكية ستعمل طبقا للخط الذي تسير عليه حكومة الولايات المتحدة. ولكننا سنراقب ما يفعله الاخرون (شركات النفط الكبرى الاخرى)».

وتواجه تنجيزشيفراويل التي تنتج 160 الف برميل يوميا وتهدف الى ضخ بين 600 الف و700 الف لرميل يوميا بحلول عام 2010 صعوبات جمة في تصدير نفطها الى الاسواق وتستخدم كل الوسائل المتاحة سفن وسكك حديدية وخطوط انابيب.

ولكن يبدو ان الولايات المتحدة تخفف موقفها من العقوبات على ايران فيما يتعلق بدول اسيا الوسطى.

فقد غضت واشنطن الطرف عن صفقة نفط تبادلية كان مفروضا ان تتم بين كازاخستان وايران. كما باركت في تموز (يوليو) الماضي مشروع خط انابيب لتصدير الغاز من تركمانستان الى تركيا عبر امتداد من الاراضي الايرانية طوله 1200 كيلومتر. قال مسؤول امريكي طلب عدم ذكر اسمه «انها قضية قانونية».

والسؤال هل هو استثمار في ايران؟ الاجابة كلا».

وفي الشهر الماضي عقد اجتماع بين وزارة الطاقة الامريكية وشركات نفط [illegible]

منظر عام لمصفاة نفط وغاز في حقل تنجيز العملاق في غرب كازاخستان (رويتر)

استبعاد انضمام الصين قريبا لمنظمة التجارة العالمية مع استمرار شروط الدول الغنية

جنيف ـ من روبرت أيفانز:

قال دبلوماسيون امس الاول ان القوى الكبرى ستبدأ محادثات جديدة مع الصين على مدى الاسبوعين المقبلين بشأن مسعى بكين للانضمام الى منظمة التجارة العالمية غير انه ليس هناك علامات تذكر على تقدم في الافق.

واضاف الدبلوماسيون ان وفدا من بكين سيعقد محادثات ثنائية مع الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة وكندا بينما لم تقرر اليابان بعد هل ستحذو حذوهم.

وقال دبلوماسي بارز في جنيف «الامال ليست كبيرة في تحقيق تقدم مهم. الامر برمته يسير بخطى ابطأ مما توقعنا في وقت سابق في الصيف».

واضاف اخر انه لا توجد حتى الان اي علامات على تنفيذ الصين وعدها فتح سوقها الضخم للخدمات وهي خطوة تقول القوى التجارية الكبرى انها حيوية قبل امكان التوصل الى اي اتفاق.

واعرب مسؤولون من الصين والقوى الكبرى في وقت سابق من هذا العام عن املهم في ان يكون اجتماع الرئيس بيل كلينتون ونظيره الصيني جيانغ زيمن في نهاية الشهر الجاري مناسبة لاتمام الاتفاق رسميا. غير ان هذه الامال تلاشت.

ويقول مبعوثون يشاركون في المفاوضات التي بدأت عام 1986 ان التوصل الى اتفاق قبل شهر ايار (مايو) المقبل ربما اصبح مستحيلا.

ويعقد الاجتماع الوزاري الثاني لمنظمة التجارة العالمية، وهو اعلى سلطة في المنظمة في جنيف في الفترة من 18 الى 20 [illegible]

1995 الى الانضمام قبل الاجتماع الوزاري الاول الذي عقد في سنغافورة في كانون الاول (ديسمبر) من العام الماضي.

وعندما اتضح استحالة ذلك بدا ان المسؤولين في بكين عازمون على ضمان الانضمام كعضو كامل في ايار (مايو) المقبل غير انهم اعربوا عن شعور متزايد بخيبة الامل ازاء ما وصفوه بالتصعيد المستمر للعقبات من جانب الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي.

وفي ندوة للبنك الدولي في هونغ كونغ اواخر الشهر الماضي قال نائب رئيس الوزراء الصيني جو رونغي الذي من المتوقع ان يتولى رئاسة الحكومة العام المقبل ان من غير المعقول ان يتقدم الشركاء التجاريون بمطالب مبالغ فيها في محادثات منظمة التجارة العالمية.

ويضمن الانضمام الى المنظمة التي تضم حاليا 132عضوا لموردي الخدمات والسلع الصينيين وصولا الى اسواق جميع الدول الاخرى الاعضاء بتعريفة جمركية محددة ودون تمييز.

كما ستخضع الصين للقواعد التجارة الحرة لمنظمة التجارة العالمية التي تدعمها الية تنفيذ لم تكن موجودة في ظل الغات وفي الوقت ذاته فانها سيحق لها عرض خلافاتها التجارية مع الدول الاخرى على المنظمة.

وعلى الرغم من ان القوى الكبرى حافظت حتى الان على موقف واحد بشأن انضمام الصين فان اليابان وقعت في بداية شهر ايلول (سبتمبر) اتفاقا عاما مع الصين لفتح الاسواق امام السلع يشمل خفض التعريفات الجمركية في قطاعات [illegible]

الف اكيتان الفرنسية تواصل مفاوضة طهران لاستغلال حقل دورود

دراسة: عقوبات واشنطن الاقتصادية ضد ايران وكوبا وليبيا تضر بالشركات الامريكية

واشنطن - من امم انتوس:

اظهرت دراسة أن العقوبات الاقتصادية الامريكية اضرت بأعمال الشركات في مختلف أنحاء أمريكا وأوروبا وأرغمتها على تقليص عمالتها واضاعت عليها عمليات بمليارات الدولارات.

وأوضحت الدراسة التي أجراها مجلس الاعمال الاوروبي الامريكي وأعلن نتائجها أمس الاول الاربعاء أن عقوبات الولايات المتحدة أضرت بنحو 94 في المئة من شركاتها في حين فقد 58 في المئة من هذه الشركات فرصا للاستثمار.

وقالت الدراسة ان معظم الشركات الاوروبية تضررت ايضا اذ تأثرت اعمال 68 في المئة منها بالعقوبات في حين خسر 14 في المئة أعمالا. واضاف المجلس ان العقوبات الحالية بما فيها تلك المفروضة على ليبيا وايران وكوبا ربما كانت ذات أهداف «تستحق الثناء» لكنها قلصت قدرة الشركات الامريكية على المنافسة في الاسواق العالمية وينبغي اعادة النظر بشأنها.

وقال ويلارد بيري رئيس المجلس «أخفقت كل العقوبات الاقتصادية تقريبا في تحقيق أهدافها». واضاف «عندما تفرض عقوبات فان الآثار الاكثر ترجيحا هي الحاق الضرر بالشركات الامريكية وتقليص فرص العمل أمام العمال الأمريكيين».

وأكد المجلس أن القانون الذي اقترحه السناتور الجمهوري ألفونس داماتو للحد من الاستثمارات في ليبيا وايران وقانون هلمز برتون الذي يسعى لمعاقبة الشركات التي تستثمر في الاملاك المصادرة في كوبا أضرا بالشركات الامريكية وبالعلاقات بين دول المحيط الاطلسي.

وأوضح المجلس أن العقوبات تمنع كثيرا من شركات الولايات المتحدة من اقامة مشروعات مشتركة، ومن ثم تضاءلت قدرة هذه الشركات على المنافسة في الاسواق العالمية وفقدت فرصا تجارية واستثمارية.

وقالت الدراسة ان الشركات الاوروبية اضطرت لتقليص عمالتها وخفض الاستثمار في الولايات المتحدة.

واستندت الدراسة الى مسح لشركات أمريكية وأوروبية كبرى توظف نحو 750 الف عامل بالولايات المتحدة وأكثر من ثلاثة ملايين موظف في مختلف أنحاء العالم.

وجاء نشر الدراسة وسط تصاعد الجدل بين الولايات المتحدة وفرنسا حول احتمال فرض الاولى عقوبات على شركة توتال الفرنسية لتوقيعها عقدا بملياري دولار لتطوير حقول غاز ايرانية.

وفي تعليق على التهديدات الامريكية بفرض عقوبات على شركة فرنسية لابرامها عقدا مع ايران قال وزير الخارجية الفرنسي اوبير فردين انه ما من حكومة مسؤولة تعتقد ان العقوبات التجارية نافعة.

واضاف فردين ان الولايات المتحدة التي تعارض صفقة قيمتها مليارا دولار لتطوير حقل غاز ايراني ابرمها كونسورتيوم تقوده توتال الفرنسية لم تحاول أبدا جعل ايران هدفا لحظر تجاري شامل رغم زعمها بان طهران تدعم الارهاب العالمي.

وقال الوزير في مقابلة مع راديو فرانس انفو امس ان فرنسا تؤيد فرض قيود صارمة على صادرات السلاح او التكنولوجيا المتطورة للدول المارقة ولكنها تعتبر التجارة امرا منفصلا يخص الشركات المعنية.

واضاف فردين «ما من حكومة مسؤولة يمكن ان تدافع عن فكرة عدم اجراء اي تجارة من اي نوع مع دول تشكو منها او تشك فيها لسبب او لآخر».

ونفى فردين ان يكون هناك خلاف بين باريس وواشنطن فيما يتعلق بصفقة توتال، وقال ان موقف الولايات المتحدة من ايران ليس بالتشدد الذي توحي به بياناتها، واضاف «حتى الولايات المتحدة سمحت لشركاتها بالعمل منذ بعض الوقت في مد خط انابيب غاز يمر عبر ايران لتصدير الغاز من اسيا الوسطى».

ومضى قائلا «حتى الولايات المتحدة بقانون داماتو لم تعتقد ابدا ان ايران يجب ان تكون هدف حظر شامل».

من جهة ثانية اكدت مجموعة الف اكيتان النفطية الفرنسية انها تواصل محادثاتها بهدف توقيع عقد مع ايران يتعلق بحقل دورود ومع العراق بانتظار رفع الحظر الدولي عن هذا البلد.

وقال متحدث باسم الف اكيتان الاربعاء «استراتيجيتنا لم تتغير ولا نزال مهتمين بتأمين وجود في ايران والعراق فور رفع العقوبات الدولية المفروضة على هذا البلد». واضاف ان «المحادثات تتواصل».

وتؤكد هذه التصريحات ما اعلنه احد مسؤولي الشركة في مقابلة نشرتها مجلة «لو بترول اي لو غاز اراب» (النفط والغاز العربيان).

وقال رئيس قسم الاستثمار والانتاج في المجموعة جان لوك فيرمولان «نريد تطوير نشاطاتنا في المواقع التي نتمتع فيها بوجود حتى الان ونحاول ان نتمركز في دول اخرى في المنطقة ونفكر خصوصا بايران والعراق».

وتجري الف حاليا مفاوضات مع السلطات الايرانية في شأن حقل دورود في الخليج.

وكانت هذه المجموعة الفرنسية غادرت ايران بعد الثورة الاسلامية وهي على اطلاع واسع على طبقات الارض في هذا البلد. وقد اكتشفت بين 1972 و1976 حقول المحروقات الايرانية الثلاثة كانغان ونار وسيري.

ولكن، خلافا لشركة توتال التي يعتبر الشرق الاوسط منطقة عملها المفضلة، لا تحقق الف اكيتان سوى 2 % من مجمل انتاجها في هذه المنطقة من العالم. وهي تتركز في افريقيا التي تشكل 49 % من مجمل انتاجها حاليا وبحر الشمال (47 %).

وتهدف استراتيجية الف التي تنتج يوميا اكثر من مليون برميل معادل للنفط يوميا الى تطوير قطب ثالث لنشاطاتها، وهذا ما يفسر اهتمامها بالشرق الاوسط.

وتتمتع الف حاليا بوجود في سورية حيث حصلت على امتياز جديد أخيرا في تيارين وفي قطر حيث تعمل في حقل الخليج (17 الف برميل) وتهتم بمشاريع غاز. كذلك تواصل اعمال التنقيب في ليبيا وسلطنة عمان.

وتجري الف مفاوضات منذ سنوات مع السلطات العراقية حول حقل مجنون الذي تبلغ قدرته الانتاجية 600 الف برميل يوميا.

وقال فيرمولان «نأمل في ان نتمكن من توقيع عقد في اسرع وقت ممكن على ان يتم تطبيقه في اطار الاحترام الكامل لقرارات مجلس الامن الدولي». واضاف ان مجموعته مستعدة للعمل في حقل مجنون بمشاركة مجموعات نفطية اخرى، وخصوصا امريكية.

تايلاند ستبلغ عمان قريبا بتأجيل صفقة لشراء الغاز المسال

■ بانكوك - رويتر: قال كورن دبارانسي وزير الصناعة التايلاندي انه يعتزم التوجه الى سلطنة عمان في وقت لاحق من الشهر الجاري لابلاغ حكومة السلطنة بقرار تايلاند تأجيل شراء غاز طبيعي مسال من عمان.

وقال كورن ان تراجعا حادا في النمو الاقتصادي أدى الى انخفاض الطلب على الغاز بنحو 300 مليون قدم مكعبة يوميا ومن ثم فلم يعد هناك طلب على الغاز الطبيعي المسال من السلطنة.

واضاف كورن في كلمة للمصدرين دون تحديد طول فترة تأجيل صفقة الغاز «ليس لدينا طلب على الغاز الطبيعي المسال العماني على أساس الإطار الزمني الاصلي. وسأطلب من نظيري العماني الانتظار».

وقال الوزير انه حدد يومي 28 و29 من الشهر الجاري بصفة مبدئية لزيارة عمان لكنه ينتظر تأكيدا من مسقط.

وفي الاسبوع الماضي قال بيتي يمبراسيرت رئيس شركة بي تي تي التايلاندية للغاز ان بلاده قررت تأجيل خطة شراء الغاز العماني عشر سنوات على الاقل.

وكان من المقرر ان توقع بانكوك عقد الشراء مع عمان في اذار (مارس) الماضي بعد التوقيع في وقت سابق على مذكرة تفاهم وافقت فيها على شراء ما يصل الى 2.2 مليون طن من الغاز الطبيعي المسال سنويا لمدة 25 عاما.

لكن وفرة الغاز في السوق العالمية والازمة الاقتصادية الحادة التي اجتاحت تايلاند مؤخرا أجبرت بانكوك على تأجيل الخطة بعد ان اعلنت الحكومة تخفيض توقعاتها للنمو الاقتصادي بشدة.

وانخفضت واردات النفط بشدة في تموز (يوليو) الماضي بنسبة عشرة في المئة مقارنة مع نموها بنسبة 8,2 في المئة في ايار (مايو) و5,7 في المئة في حزيران (يونيو).

وقالت شركة الغاز التايلاندية انه يمكنها توفير كميات كافية من الغاز الطبيعي من مصادر اقليمية.

1070 عارضا من 63 دولة يشاركون بمعرض في طهران حضرته عدة شركات اوروبية وغابت عنه الامريكية

طهران - من كريستوف دو روكفوي:

تثبت المشاركة الواسعة في معرض طهران الدولي الثالث والعشرين، رغم الأزمة مع أوروبا والتهديدات الأمريكية، أن الأعمال أهم من السياسة وأن لها الأولوية رغم الخلافات بين الحكومات.

فالجناح الأجنبي الأكبر في المعرض هو لألمانيا التي تشارك 75 من شركاتها فيه، رغم الأزمة الدبلوماسية القائمة بين البلدين منذ أن اتهمت محكمة في برلين السلطات الايرانية بالضلوع في عملية اغتيال سياسية استهدفت أربعة من المعارضين الاكراد.

وفي المرتبة الثانية بين الدول الأجنبية المشاركة تأتي بريطانيا مع 65 شركة، رغم أن العلاقات بين لندن وطهران تشهد توترا سببه الرئيسي فتوى أصدرها مؤسس الجمهورية الاسلامية الامام الخميني في شباط (فبراير) 1989 بهدر دم الكاتب البريطاني سلمان رشدي بسبب كتابه «آيات شيطانية» الذي اعتبرته ايران تجديفا.

أما الجناح الفرنسي فمتواضع ويضم 12 شركة فقط. لكن اسم شركة «توتال» للنفط حاضر في الأذهان كلها، اذ لا يزال حديث الأزمة الناجمة من عقد الغاز الذي أبرمته الشركة الفرنسية مع ايران حاميا، مع تلويح واشنطن بفرض عقوبات عليها.

وتشارك في المعرض شركات عالمية كبرى كمجموعة كروب الألمانية لصناعة الحديد وشركة شل البريطانية - الهولندية للنفط وشركة هوندا اليابانية لصناعة السيارات.

ويعلق مستشار تجاري أوروبي موجود في المعرض قائلا «ليست هجمة، لكن ثمة ميل لا بأس به من الشركات الأجنبية للمشاركة» في المعرض.

وتشير الأرقام الرسمية الى أن 1070 شركة أجنبية من 63 بلدا، فضلا عن نحو 1700 شركة ايرانية، تشارك في معرض طهران الدولي.

ويبدو أن غياب الشركات الاميركية بسبب الحظر الذي تفرضه واشنطن على ايران منذ عامين، يعود بالفائدة على الشركات المنافسة. ويقول ممثل شركات ألمانية للمعدات والآلات «حري بنا أن نفيد من غياب الشركات الأمريكية لتعزيز مواقعنا».

وحض الرئيس الايراني محمد خاتمي خلال افتتاح المعرض الأربعاء الشركات الأجنبية على الاستثمار في ايران ونقل التكنولوجيا اليها، داعيا اياها ضمنا الى عدم الرضوخ للتهديدات الأمريكية بفرض عقوبات.

والواضح أن السوق الايرانية باتت تجتذب الشركات الأجنبية أكثر مما كانت تفعل قبل عامين. فحركة التصدير استعادت نشاطها، وبلغت قيمة الصادرات 16,5 مليار دولار عام 1996 في مقابل 12,7 مليارا عام 1995. كذلك انخفضت نسبة التضخم الى 25 في المئة العام الفائت، بينما كانت ثلاثة أضعاف هذا الرقم في العام الذي سبقه. وأدى ذلك الى نهوض الاقتصاد الايراني واستعادته عافيته وخصوصا مع اعادة جدولة الدين الخارجي.

وترى الأوساط التجارية أن من الصعب تجاهل السوق الايرانية، اذ يبلغ عدد سكان ايران 60 مليون نسمة، وانتاجها من النفط 3,6 مليون برميل يوميا مما يجعلها المنتج الثاني في منظمة الدول المصدرة النفط بعد السعودية.

لكن رجال الأعمال يتعاملون مع ذلك بحذر مع سوق تعرف بأنها صعبة، ويشيرون الى أن العقبات التي تضعها ايران نفسها أمام التبادل التجاري تساهم في ثني الشركات عن ولوج السوق الايرانية أكثر مما تفعل المشكلات السياسية الدولية.

فايران تبقى بلدا تخضع فيه التجارة الخارجية لرقابة حكومية مشددة، وتمر فيه كل عملية مالية بنظام مصرفي مؤمم كليا، وحيث لا يمكن، في المبدأ، بيع أي سلعة أجنبية تنافس منتجات محلية.

كذلك يضع الدستور الايراني عقبات كبيرة للاستثمارات الاجنبية في قطاعات عدة، عملا بمبدأ السيادة الوطنية. ويلعب سعر صرف الريال الايراني المبالغ فيه والقيود المفروضة على عودة رؤوس الأموال الى البلاد دورا في ابعاد الشركات الأجنبية.

ويخلص عارض أوروبي الى أن «شركات كثيرة تشارك في معرض طهران لأنها متأكدة من حصولها في هذه المناسبة على تأشيرات دخول وعلى اعفاءات لمعروضاتها من الرسوم الجمركية من دون أي مشكلة، وهذا ما يصعب تحقيقه في الأوقات الطبيعية».

تجار دبي ينوبون عن الشركات الامريكية بايصال بضائعها لايران رغم الحظر الرسمي

دبي - من باري ماي:

يكدح رجال ليل نهار لنقل شحنات ثقيلة يجري شحنها على سفن شراعية خشبية صغيرة ترسو على سواحل ميناء دبي تمهيدا لنقلها الى ايران على الجانب الاخر من الخليج في رحلة تستغرق ساعات قليلة.

وتختلط اصوات ناطقة بلهجات من جنوب اسيا مع العربية والفارسية اثناء قيام العمال بشحن صناديق واكياس من الخيش تحتوي على كل شيء بدءا من أجهزة الكمبيوتر والالكترونيات مرورا بالمنسوجات والالات ووصولا الى المواد الغذائية.

واغلبية البضائع التي يعاد تصديرها من خلال المركز التجاري الرئيسي في الخليج منتجات أمريكية تصل أسواق ايران رغم سياسات واشنطن التي تستهدف فرض عزلة على الجمهورية الاسلامية وتقليص تعاملاتها التجارية.

وتمنع عقوبات الحكومة الامريكية ايران من الشراء بشكل مباشر من موردين امريكيين، الا ان تجارا يتخذون من دبي مقرا لهم يقولون ان الميناء مصدر رئيسي لوصول البضائع الامريكية الى ايران ذات الستين مليون نسمة الذين يجعلون من بلادهم اكبر اسواق الخليج.

والولايات المتحدة أكبر المصدرين لدبي. وقد أمدتها ببضائع قيمتها 6,86 مليار درهم (1,87 مليار دولار) خلال عام 1996 وفقا لاحدث ارقام نشرتها الامارة.

كما ان الصين واليابان وبريطانيا والهند وكوريا الجنوبية والمانيا وايطاليا وتايوان واندونيسيا من كبار موردي البضائع الى دبي.

وقالت دائرة السياحة والتسويق التجاري في دبي ان ايران استقبلت بضائع أعيد تصديرها من الامارة قيمتها 2,87 مليار درهم.

ويقول تجار ان حجم البضائع التي تتجه الى ايران عن طريق دبي من الضخامة بحيث أنهم يضمنون التمتع بخصم على الشحنات الواردة من الولايات المتحدة وغيرها من المصدرين. وأدى هذا ايضا الى خفض سعر بعض المنتجات في متاجر دبي نفسها.

وفي حين لا تستطيع الشركات الامريكية فعليا التعامل مع ايران مباشرة بسبب قانون للحكومة الامريكية صدر عام 1994 فان دولا أخرى تكتسب كثيرا من وراء السوق الايرانية.

فالمانيا اكبر مصدري مستلزمات الصناعة والاتصالات ولشركات كبرى مثل سيمنز ايه جي، وديملر بنز أعمال في ايران.

وتتولى اليابان بناء محطات كهرباء وسدود مع تواجد شركات ميتسوبيشي وايشيكاواجيما ونيسان في السوق الايرانية.

ولايطاليا مصنع للصلب في اصفهان وتبيع فرنسا في السوق الايرانية بضائع صناعية وأغذية. وتصدر كوريا الجنوبية سيارات تنتجها دايو كورب وأجزاء أجهزة منزلية لتجميعها محليا في ايران.

واستأنفت شركة بي اس ايه. بيجو ستروين الفرنسية لصناعة السيارات العام الماضي تصدير أجزاء بيجو 504 لتجميع السيارة في ايران محليا بعد توقف دام عاما بسبب خلاف على الديون.

وشارك نحو 1100 شركة من 78 دولة اضافة الى 1720 شركة ايرانية في معرض دولي يستمر تسعة ايام وافتتحه الرئيس الايراني محمد خاتمي أمس الاربعاء.

مستخدمة في بنك ايطالي في روما تعرض امس كمية من اوراق العملة الاوروبية الموحدة (اليورو) في نطاق تجربية للتعامل بها لمدة ستة اشهر في قريتين قرب مدينة فلورنسا (شمال). وخلال فترة التجربة سيتعامل سكان القريتين بالعملة الجديدة الى جانب الليرة لتغطية اثمان مشترياتهم ولدفع رسوم الخدمات (رويتر)

مصر: صعود عائدات السياحة وانخفاض عوائد قناة السويس

■ القاهرة - رويتر: اظهرت احصاءات حكومية ان عائدات مصر من السياحة ارتفعت الى 476 مليون دولار في اب (اغسطس) 1997 من 285 مليون دولار في الشهر السابق.

واضاف مركز الاعلام ودعم اتخاذ القرار التابع لمجلس الوزراء المصري في تقرير اتيح الاطلاع عليه امس الخميس ان عائدات السياحة بلغت 368 مليون دولار في اب (اغسطس) 1996.

ومن السابق لاوانه تحديد الاثار التي قد تترتب على هجوم بالاسلحة النارية والقنابل شن على حافلة سياحية في وسط القاهرة الشهر الماضي على عائدات السياحة. وقال نفس التقرير ان عائدات مصر من قناة السويس في اب (اغسطس) 1997 هبطت الى 147,7 مليون دولار من 152,6 مليون في الشهر السابق.

واضاف ان عائدات القناة بلغت 151,9 مليون دولار في اب (اغسطس) 1996.

وتشكل السياحة وقناة السويس اضافة الى تحويلات المصريين العاملين في الخارج وصادرات النفط الجانب الاكبر لعائدات مصر من العملة الصعبة.

عودة رساميل اردنية من الاراضي الفلسطينية تسهم في دعم بورصة عمان

عمان - «القدس العربي»:

اظهر تقرير عن نشاط سوق عمان المالي خلال الشهور التسعة الاولى من العام انتعاشا هاما لحركة السوق حيث تم تداول 135,4 مليون سهم في السوقين النظامي والموازي حيث يتم التعامل باسهم 137 شركة.

وبلغ عدد الصفقات خلال الفترة 121,3 الف صفقة تجاوزت قيمتها 347 مليون دولار بزيادة نسبتها 48,3 % مقارنة مع التداول في نفس الفترة من العام الماضي.

وساهمت عودة رؤوس اموال اردنية من مناطق السلطة الفلسطينية الى البورصة الاردنية بعد تأزم الاوضاع هناك وكانت هذه الاموال قد اتجهت للمناطق الفلسطينية بعد توقيع اتفاقية اوسلو عام 1993.

كما ساهم بانتعاش سوق عمان المالي تحسن مناخ الاستثمار بالاردن وبدء برنامج التصحيح الاقتصادي باعطاء ثمار ايجابية.

وقال ناصر العمد مدير عام الشركة المتحدة للاستثمارات المالية التي تعمل في البورصة الاردنية كوسيط «ان عودة رؤوس اموال اردنية من مناطق السلطة الفلسطينية ودخول محافظ استثمارية عربية من الامارات العربية والسعودية والكويت وقطر ودول خليجية اخرى، بالاضافة الى محافظ استثمارية اجنبية، عززت حركة الاستثمار في الاسهم، وضخت سيولة نقدية في البورصة التي كانت تعاني منها بسبب السياسة النقدية المتشددة التي اتبعها البنك المركزي الاردني والتي امتصت اكثر من 1,2 مليار دولار من السوق من خلال اصدار شهادات ايداع بالدينار الاردني لضبط السيولة والمحافظة على مستوى مقبول من التضخم».

وقالت ادارة سوق عمان المالي ان الاستثمارات العربية والاجنبية في الاسهم الاردنية من بداية العام وحتى نهاية تموز (يوليو) الماضي زادت بنسبة 39,3 % ووصلت الى 87,2 مليون دولار. واعتبر زياد الباشا مدير الاوراق المالية للمجموعة العالمية للصرفية (HSBS) في الاردن ان الاستثمار العربي والاجنبي في الاسهم الاردنية خلال اغلب شهور العام الحالي هو استثمار مؤسسي، وان 78,7 % من هذه الاستثمارات تمت من خلال الشركات والمحافظ الاستثمارية والباقي استثمارات فردية. وتوقع الباشا ان يرتفع حجم الاستثمار غير الاردني مع نهاية العام الحالي الى 150 مليون دولار خاصة وان الحكومة عازمة على افراغ محفظتها من الاسهم في اطار مساعيها لتسريع الخصخصة في الاردن.

وتنوي الحكومة بيع 33 % من حصتها في رأسمال شركة الاسمنت لشريك استراتيجي دولي، بالاضافة الى بيع 26 % من رأسمال شركة الاتصالات الاردنية لشريك استراتيجي دولي. كما تنوي بيع حصصها في شركات كهرباء اربد والاجواخ والورق والكرتون وغيرها من الشركات الاردنية التي تساهم فيها. وقال الباشا ان عددا من الدراسات الصادرة عن مؤسسات مالية دولية مرموقة اعتبرت البورصة الاردنية من اكثر الاسواق جاذبية للاستثمار الاجنبي في منطقة الشرق الاوسط، حيث النسبة بين سعر السهم وعائده للعام الحالي هبطت الى 12 مرة بعد أن كانت 17,4 عام 1990. متوقع ان تصل الى عشرة بالعام المقبل.

وقال ماجد الخريشة مدير شركة الهلال للاوراق المالية ان اجراءات التحرر الاقتصادي التي اتخذتها الحكومة حسنت من مناخ الاستثمار للمستثمر الاردني والخارجي. كما ساهم تحرير العملة الاجنبية من القيود التي كانت مفروضة سابقا في دعم البورصة، وكذلك السماح لغير الاردنيين بامتلاك رؤوس اموال شركات بعض القطاعات الاقتصادية بنسبة مئة بالمئة. وتصدر سهم البنك العربي للرتبة الاولى من حيث حجم التداول خلال الشهور التسعة الماضية وجاء سهم الاسمنت في المركز الثاني وسهم البنك الاسلامي الاردني في المركز الثالث، وسهم البنك الاهلي الاردني في المركز الرابع من بين 137 شركة جرى تداول اسهمها.

وارتفع المؤشر العام للاسعار المرجح بالقيمة السوقية في البورصة الاردنية خلال الفترة بنسبة 14,8 % ووصل الى 176,2 نقطة مع نهاية ايلول (سبتمبر) الماضي، في حين ارتفع المؤشر القطاعي للشركات المالية والبنوك بنسبة 24,2 % وذلك بفضل سهم البنك العربي الذي يمثل حوالي ثلث عينة الرقم القياسي في البورصة فقد ارتفاع بمقدار 120 دولارا واغلق عند اكثر من 476 دولارا بنهاية الشهر الماضي.

وقال الباشا ان القيمة السوقية للاسهم في البورصة من 4,6 مليار دولار بنهاية العام الماضي الى 5,4 مليار دولار. وزادت نسبة الملكية غير الاردنية الى 34 % من حجم البورصة ووصلت الى 1842 مليون دولار.

السعودية تدعو الشركات الخاصة لادارة اربعة أرصفة في ميناء جدة لمدة 20 عاما

■ دبي - رويتر: تعتزم هيئة الموانئ السعودية دعوة القطاع الخاص الى تشغيل أربعة أرصفة في ميناء جدة لمدة 20 عاما.

وقالت ان عطاءات تشغيل الارصفة يجب أن تتضمن ايضا استثمار 500 مليون ريال (133 مليون دولار) في تجهيز الميناء بمعدات لنقل الحاويات.

وهذه أحدث خطوة ضمن سلسلة من الخطوات لنقل مسؤولية خدمات معينة بالموانئ للقطاع الخاص.

وفي الشهر الماضي نقلت المملكة العربية السعودية مسؤولية عمليات الشحن في ميناء جدة لشركة خاصة في اطار حملة لاعطاء القطاع الخاص دورا أكبر في الاقتصاد.

وتنقل عبر ميناء جدة نحو مليون حاوية سنويا مما يجعل هذا الميناء المطل على البحر الاحمر أنشط موانئ المملكة.

وفي ايار (مايو) الماضي قال محمد بكر رئيس هيئة الموانئ ان كل موانئ السعودية وهي ستة موانئ تجارية رئيسية وميناءان صناعيان تغطي تكاليف عملياتها. وبلغت ايرادات الموانئ في العام الماضي 1,2 مليار ريال أي ضعف ايرادات العام السابق تقريبا».

ووافقت المملكة على السماح للقطاع الخاص بتولي تشغيل وصيانة وادارة الارصفة والمعدات التي تستخدمها هيئة الموانئ.

وستحتفظ هيئة الموانئ في اطار الخطة بدور اشرافي على الموانئ المطلة على سواحل البحر الاحمر والخليج لضمان عدم حدوث أي زيادات جديدة في رسوم المناولة.

الدولار يساوي 3,75 ريال.

تونس تتوقع نموا بنسبة 8,5% وموازنة حجم انفاقها 8 مليارات دولار

■ تونس - رويتر: اظهرت ارقام نشرت امس الخميس ان تونس قدرت مبدئيا حجم ميزانيتها في عام 1998 بواقع 9,045 مليار دينار (ثمانية مليارات دولار) بارتفاع 1,035 مليار دينار عن ميزانية 1997 التي تبلغ 8,01 مليار دينار.

وقال بيان رسمي ان مسودة الميزانية التي نوقشت في اجتماع لمجلس الوزراء امس الاربعاء تتوقع نمو اجمالي الناتج المحلي بنسبة 9,5 في المئة بالاسعار الحالية.

واضاف البيان ان الميزانية تتوقع ان تصل نسبة الدين العام من اجمالي الناتج المحلي الى 51,8 في المئة في عام 1998 انخفاضا من 53,6 في المئة في تقديرات 1997.

وتتوقع الميزانية ارتفاع نفقات الادارة العامة بنسبة ثمانية في المئة وارتفاع الانفاق على مشروعات التنمية بنسبة 10,5 في المئة. ولم تتوفر ارقام للموارد وعجز الميزانية.

وقال البيان ان الميزانية تعكس اهداف خطة التنمية التاسعة للفترة بين عامي 1997 و 2001 وخاصة اولويات الدولة لتطوير الموارد البشرية في مجالات الصحة والتعليم والتدريب.

وتقلص حصتها في بنك الجنوب الى 30%

■ تونس - من عبد العزيز بروحي: قال مسؤولون في بنك الجنوب التونسي امس الخميس ان الحكومة التونسية التي تملك جزءا كبيرا في بنك الجنوب سادس اكبر بنك تونسي، وقلصت حصتها فيه الى حوالي 30 في المئة من 42 في المئة وذلك عن طريق عدم الاكتتاب في زيادة رأس مال البنك.

وقال مسؤول رفيع في البنك لرويتر «هذا اول تخصيص في قطاع المصارف في اطار سياسة الحكومة لتحرير الاقتصاد».

وتم جمع 30,8 مليون دينار (27,5 مليون دولار) من خلال اصدار 4,4 مليون سهم جديد بسعر سبعة دنانير للسهم.

ومنح المساهمون الحاليون الاولوية للاكتتاب من الاول الى 30 ايلول (سبتمبر). وتم جمع مبلغ ثلاثة ملايين دينار اخرى عن طريق دمج الاحتياطي.

وقال المسؤول ان المساهمين لم يشاركوا في زيادة رأس المال وبالتالي قل نصيبهم من رأس المال دون 34 في المئة وهو الحد الادنى لجعل بنك يتمتع بوضع قطاع عام بموجب التشريعات الحالية».

واضاف «هذا يعطي البنك تلقائيا وضع بنك خاص». وذكر المسؤول ان اصدار زيادة رأس المال كان ناجحا وتم الاكتتاب فيه بالكامل.

وسجل بنك الجنوب ارباحا صافية قدرها 5,783 مليون دينار خلال النصف الاول من العام الحالي بزيادة 36,61 في المئة من 4,233 مليون دينار خلال نفس الفترة من العام الماضي.

الدولار يساوي 1,116 دينار تونسي.

اجراءات مشددة في دبي لمنع دخول لحوم بريطانية

■ دبي - رويتر: اعلنت امارة دبي بدولة الامارات العربية المتحدة امس الخميس انها تشدد الرقابة على واردات لحوم البقر بعد اعتراف المانيا بان لحوما بريطانية محظورة تجد طريقها الى البلاد والاسواق العالمية.

وقالت بلدية دبي في بيان انها تفتش اللحوم الواردة الى الامارة بدقة وتحلل عينات منها. واضاف البيان ان البلدية اتخذت الاجراءات المناسبة لمنع دخول لحوم بريطانية الى امارة دبي بعد الانباء التي تحدثت عن تسلل لحوم بريطانية الى المانيا وغيرها من البلدان الاوروبية.

وكانت المانيا اعترفت الاسبوع الماضي بان اللحوم الداخلة الى البلاد والمغادرة لها لا تخضع لسيطرة دقيقة تكفي لمنع التجارة في صادرات اللحوم البريطانية المحظورة.

ودفع ذلك المملكة العربية السعودية الى لحظر واردات اللحوم القادمة من المانيا او عبرها.

ومنعت معظم دول الخليج العربية استيراد اللحوم البريطانية بعد ان اعلنت بريطانيا ان تناول لحوم الابقار المصابة بمرض جنون البقر يمكن ان يؤدي الى اصابة الانسان بمرض مماثل.

الامارات: 60% من اجمالي مبيعات السلع الالكترونية يباع للسائحين او يعاد تصديره

■ دبي - ق ن ا: بلغ حجم سوق المنتجات الالكترونية والكهربائية الاستهلاكية في دولة الامارات خمسة مليارات درهم عام 1996 وذلك وفقا لدراسة لمصرف الامارات الصناعي.

ويأتي معظم الطلب الاستهلاكي على الالكترونيات من خارج الدولة بشكل اعادة تصدير المبيعات تتم في السوق المحلي وتحمل بواسطة المسافرين الى خارج البلاد.

واشارت الدراسة الى ان تجارة المنتجات الالكترونية تتضمن الساعات والكاميرات والمعدات الكهربائية المنزلية، الا ان معظم النشاط في هذا القطاع تهيمن عليه اجهزة التسجيل والفيديوهات والتليفزيونات والتي تشكل ما بين 50 الى 10 في المئة من اجمالي حجم السوق.

وذكرت الدراسة ان مصادر تجارة الالكترونيات تقدر حجم المنتجات التي يتم حملها بواسطة المسافرين بنسبة 40 في المئة من المبيعات في حين ان 40 في المئة اخرى يتم استهلاكها في السوق المحلية ويتم بيع العشرين في المئة المتبقية عن طريق اعادة التصدير المباشر.

وقالت الدراسة ان علامتين تجاريتين من السلع الالكترونية تهيمنان على السوق مثل ناشيونال وباناسونيك وسوني.

التعاملات الكويتية بالبورصة المصرية تشكل 40% من اجمالي المعاملات الاجنبية

■ القاهرة - ق ن ا: اشاد رئيس هيئة سوق المال المصرية عبد الحميد ابراهيم بالتعاون والتنسيق القائمين بين البورصة المصرية ونظيرتها الكويتية، مشيرا الى ان تعاملات الكويتيين بالاسهم تأتي في مقدمة التعاملات العربية بالبورصة في مصر.

واضاف في تصريح لوكالة الانباء الكويتية ان تعاملات الكويتيين تشكل نسبة 40 في المئة من حجم التعاملات الاجنبية بالبورصة المصرية.

وقال انه تم التغلب على مشكلة نقص المعلومات التي كانت تشكو منها شركات الوساطة الكويتية وذلك باصدار تقرير سنوي يشمل كافة التفاصيل عن الشركات المسجلة في سوق الاوراق المالية في مصر.

يذكر ان الاتفاقية التي سبق لاسواق المال في كل من الكويت ومصر ولبنان ان وقعتها بهدف ربط التعامل في ما بينها قد دخلت حيز التنفيذ اعتبارا من بداية العام الحالي.

واشار ابراهيم الى ان البورصة المصرية بصدد اصدار مجموعة من القواعد والنظم التي تحكم جميع تعاملات الشركات العاملة في مجال الاوراق المالية قبل نهاية العام الجاري بما يضمن استثمارات العرب والمصريين فيها.

وذكر في هذا الاطار ان تعاملات الاجانب بمن فيهم العرب في سوق الاوراق المالية المصرية قد ارتفعت في الآونة الاخيرة بصورة ملحوظة اذ بلغت نسبة 80 في ال مئة في مجال عملية شراء الاسهم و 20 في المئة في مجال البيع، مشيرا الى ان حجم المعاملات تجاوز 355 مليون جنيه مصري في الاسبوع الماضي.

وقال ان بلاده تدرس حاليا مشروعا لانشاء مجمع جديد يضم البورصة والشركات المتعاملة فيها وهيئة سوق المال.

(بلقيس الأسطورة) تعليق على مقالات د. جعفر الميرغني:

اذا كانت بلقيس سودانية أو شامية أو يمنية فما دخل التوراة التي صارت مرجعا غير موثوق؟

نجم الدين سمان *

بين كل فترة، وكل حين.. منذ ثلاثة آلاف عام تقريبا، تتجدد بلقيس ملكة سبأ لتأخذ أكثر من صورة في الحكاية مروية أو مدونة، وفي المصادر التاريخية، وفي الأبحاث المعاصرة حتى لكأنها لغز أسطوري تتراكم حوله النصوص دون ان تجد له حلا.

بلقيس.. نصوص في الحكاية

في نص، متداول وشائع في حكايتها ـ حيث الحكاية حمالة أوجه.. وألسنة ـ ان بلقيسا قد حكمت «سبأ» من أعمال اليمن السعيد، والتقت سليمان في دهرها فأحبها وأحبته.. حى تحول الحب الى زواج مستديم.

وفي كتب السير والوقائع وأخبار أيامها، لم يتركها الرواة والمؤرخون عربا أم أعاجم وشأنها في حكايتها الأولى.. فأثبتوا أكثر من نص للحكاية، وساهم الطبري وابن الأثير في توثيق تلك النصوص، ومن أطرفها:

نص يروي ولادتها ثمرة لزواج ملك سبأ من جنية عذراء!

ونص يؤكد اعتناقها للاسلام دينا على يدي سليمان الحكيم بعد زواجهما!

بينما فند «ابن كثير» فيما كتب، كثيرا من هذه النصوص، على انها قصص لم تثبت لا في القرآن ولا في السنة، وان الرواة استقوا تفاصيلها المتناقضة من الاسرائيليات، أي من قصص التوراة التي انتشرت في الجاهلية، وخصوصا من مفسري التوراة الذين أعلنوا اسلامهم، ومن بينهم الأكثر شهرة «وهب بن منبه ـ كعب الأحبار ـ عبد الله بن سلام» وكذلك فندها المؤرخون والباحثون العرب المعاصرون خصوصا: د. جواد علي ـ د. ليلى صباغ وغيرهما.. فيما قام باحث سوري معاصر هو عبد المجيد همو في كتابه «بلقيس بين الحقيقة والاسطورة» الصادر قبل عامين في دمشق، بالمقارنة بين هذه النصوص، فوجد أربعة عشر اختلافا جوهريا فيما بينها، أهم هذه الاختلافات:

اختلاف الرواة حول اسم الملكة واسم ابيها، واسم أمها، واختلافهم في سبب سفر سليمان الحكيم اليها، وفي مكان لقائها به.. هل هو صنعاء أم القدس، وفي زواجها منه، وفي مكان مملكتها.. هل هو في اليمن أم في غيرها من البلدان؟!

سبأ.. في نقوش سومر وآكاد واليمن

يشير د. جواد علي، في كتابه «المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام»، ان كلمة «سبأ» قد وردت في نقش سومري يعود الى آخر ملوك «أور» عام 2500 ق. م، مكتوبة على النحو الهجائي التالي (Sabea - Sabne) وتعني: أرض سبأ.

في حين ان مملكة سبأ التي خلفت الدولة المعينية في السيطرة على اليمن، قد نشأت بين عام 650 ق. م، وحتى 115 ق.م، حسب المستشرق «البرايت»، وقد أشارت نقوش سبأية مكتشفة في منطقة «شبام شحيم» اليمنية، ان «الشرح يحصب» أو «يحطب» ملك سبأ هو والد بلقيس، وحكم حوالي 65 ميلادية. فيما يقدر المؤرخون الغربيون وجود سليمان الحكيم في الألف الأول قبل الميلاد.. فكيف اذا، تم لقاؤه ببلقيس بنت يحطب السبئية اليمنية؟!

بينما لا تشير اللوائح الطويلة المكتشفة لاسماء ملوك سبأ ما اتى اسم انثوي واحد بين ملوكهم.. عرف شمال الجزيرة العربية صعودا نحو نجد والشام ووادي الرافدين، عدة نساء اشتهرن بالكهانة، وكانت لهن سطوة تشبه سطوة الملوك، منهن: (زرقاء اليمامة ـ سجاح الكاهنة، برة في عهد الملك «ورد ايل غيلان»)، كما عرف الشمال ملكات عديدات، منهن: (الزباء ـ زنوبيا ـ سميراميس ـ الملكة شمس، ملكة «عريبي» المذكورة في نقش يعود الى صارغون الثاني الاكادي 722 ـ 705 ق.م). وبالاستناد الى هذا النقش الاكادي، تؤكد الباحثة د. ليلى صباغ في كتابها «المرأة في التاريخ العربي»، ان بلقيس هي ملكة سبأ الشمالية التي تمتد من معان وحتى مدين، وزمن وجودها القرن العاشر قبل الميلاد معاصرة لسليمان الحكيم.

سبأ.. في التوراة وفي القرآن الكريم

ترد كلمة «سبأ» في التوراة مرتين، على انها اسم علم، الأول يخص «سبأ» من أبناء كوش بن حام، وثانيهما «شبأ بن دعمة بن كوش بن حام»، فهما اذا ليسا من الساميين العرب بانتسابهما الى حام بن نوح.

وفي أحدث دراسة عن بلقيس، نشرها الدكتور السوداني جعفر الميرغني في جريدة «القدس العربي» على حلقات ثلاث ـ آب (اغسطس) 1997.. يؤكد الميرغني استنادا الى «هيلودور» اليوناني وغيره، ان ملك السودان هو «هود سبأ» وان بلقيس سودانية نوبية من البجاة!

بينما ترد كلمة «سبأ ـ شبا ـ شبأ» في التوراة كاسم لمكان، في الاصحاح السابع والعشرين، في سياق وصف التجارة التي كان مركزها مدينة «صور» آنذاك، فما قد يشير الى كونها مملكة فينيقية!

وذكرت «شبأ» في التوراة، اسما لقبيلة جدها «شبأ بن يقشان بن ابراهيم من زوجته قطورة». وقد سكنت تلك القبيلة من أبناء يقشان حول (مدين) الواقعة شمال الجزيرة العربية.

فيما يشير د. الميرغني، في مقالته السالف ذكرها، استنادا الى «ديوردور الصقلي» ان «مدين هذه، هي «مديان» في بلاد البجاة من أعمال النوبة في السودان، مطلة على البحر الأحمر» في تعزيز من جانب د. الميرغني لرواية المؤرخ اليهودي «يوسف فلاوي» في كتابه «التاريخ اليهودي» الذي ذكر ان مملكة سبأ كانت قائمة على مصر والسودان والثيوبيا، وان «شبا» هي المدينة التي عند جبل البركل في النوبة، موردا تأكيد المؤرخ «استرابون» ان الجبال التي عند وادي بركة تسمى جبال سبأ، فيما يذكر المؤرخ «بليني» بين الموانئ على ساحل البحر الأحمر اسم «برنيكا سبأ».

فهل كل ذلك، تشابهات لفظية، أم انها تعني مزيدا من الحيرة بين الباحثين؟! أما في القرآن الكريم، فقد وردت كلمة «سبأ» مرتين، الأولى في سورة النمل، عن ملكة تعبد الشمس دونما تحديد مكان مملكتها.

وعلى هذا يستند الباحث همو، مرجحا انها ملكة عريبي الآرامية الشمالية، بدلالة عبادتها الشمس، وهي عبادة في شمال الجزيرة العربية، بينما كان اليمنيون يعبدون القمر «ود» شهره المذكور في القرآن الكريم باسم «ود» فما فصل فيه «ابن الكلبي» في كتاب الأصنام.

وترد الكلمة ثانية في سورة سبأ، التي فيها ذكر لسيل العرم ولتهدم سد مأرب، مع خلوها من أية اشارة الى بلقيس أو الى سليمان الحكيم.

بلقيس.. يمنية، آرامية، سودانية!

أكثر الآراء طزاجة في أصل بلقيس وأصولها، اقصد مقالات د. الميرغني، هي التي دفعتني للكتابة في سياق تساؤل كبير حول مصداقية المرويات والقصص الشعبية، وما قد سجله الرحالة والمؤرخون القدماء.

اذ تغدو آلاف المزاعم الكلامية واهية أمام المعطيات الأركيولوجية واكتشافات علماء الآثار، وأمام قراءات علماء اللغات القديمة للنقوش والألواح الكتابة.

ولست هنا، بصدد الحسم في مسألة بلقيس الشائكة. وفي غيرها، فهذا ليس من شأني، انما هو من شأن المختصين، لكني بصدد الكشف عن آليات مثل تلك الأبحاث، وهي تورد آلاف الاستشهادات مقتطعة من الكتب، مع اشارات جد قليلة، وجد متفرقة للشواهد الأثرية الملموسة، حتى ان بعض هذه الشواهد قد تجاوزته المكتشفات اللاحقة.. فيما يأتي كل هذا في غير سياقه، بل قد يلوي الباحث عنقها ليثبت فرضية مسبقة.

وأغلب هذه الأبحاث ـ مثل مقالتي أيضا ـ لا تقع في دائرة التخصص والاختصاص.. فالباحث السوري عبد المجيد همو، الذي يؤكد في بحثه وقد صار كتابا، ان بلقيس ليست يمنية بل هي آرامية شامية المولد والمنبت، رجل جاد، ولكنه استاذ في اللغة العربية، وليس باحثا مختصا في التاريخ القديم أو اللغات القديمة! والباحث السوداني د. جعفر الميرغني، بمقالاته المنشورة في «القدس العربي»، وربما بعد حين في كتاب، يؤكد ان بلقيسا سودانية الجذور، نوبية المولد، يهودية المعتقد والهوى، وهو رجل جاد أيضا، ولكنه للمصادفة وحدها، استاذ للأدب العربي في جامعة الخرطوم، وليس باحثا مختصا في التاريخ القديم!

ما الذي يمنع اذا، أي استاذ في اللغة التركية، ان يسعى ليثبت الجذور التركية لبلقيس، وولادتها في القسم التركي من قبرص احالة منه على أفروديت، وانها وقعت في غرام سليمان الحكيم خلال المناورات الاسرائيلية ـ التركية ـ الامريكية، المشتركة!

آليات الابدال الصوتي في هذه الأبحاث

فيما توفر ـ أيضا ـ بين يدي من مراجع وكتب، وريثما أثير حمية رجل مختص، أو امرأة، فتتلقى جميعا دراسة منهجية عن بلقيس الاسطورية هذه.. سوف أشير الى ظاهرة تتفشى في الدراسات حول التاريخ القديم، وهي التلاعب بالمقاطع الصوتية للكلمات التاريخية القديمة، اسما أو مكانا أو مملكة، بحجة ان اللغات القديمة لم تكن تُقي بتحريك الحروف.. بما يؤدي سلفا الى اثبات فرضية الباحث المسبقة!

وكذلك ابدال الحروف بحروف أخرى تجاورها نطقا، تحت ذريعة تقاربها الصوتي في العائلة اللغوية الواحدة.. بل في كل العائلات! حيث السين تصير شينا حين يشاء الباحث، فيما يغفل عن ابدالها حينما لا يشاء.

ومن ذلك عند الميرغني، ان سبأ جاءت في اسم «سباويت الثانية» الملكة الأم، وسيدة القطرين، وكاهنة آمون العظمى، وكذلك في اسماء ذكور منهم «سباكو ـ سباتاكو» وهما بحرف الشين، لكن الاغريق ـ سامحهم زيوس، والدعاء من عندي ـ أثبتوها بالسين!

فيما يؤكد همو، ان معاجم العربية لا تذكر اسما مشتقا من مادة «بلق» على وزن «بلقيس»، مما يعني انه اسم غير عربي اطلاقا، في الوقت الذي يؤكد فيه آرامية بلقيس، والآرامية لهجة عربية قديمة استنادا الى د. احمد داوود.

يتابع همو اللعبة الصوتية اياها، قائلا: «أما الاسم العربي فهو «البلقاء»، الذي ربما نقل الى اليونانية باضافة «يوس» على آخره فاصبح (بلقيوس)».

ـ فليسامح زيوس اليونانيين ثانية!

يتابع همو مصير الكلمة «ثم عادت «بلقيوس» فعربت من جديد لتصير بلقيس)، وفي افتراض آخر له (انها مركبة من كلمتين هي «بعل قيس»، أي «اله قيس» وبعل اله كنعاني فينيقي، وربما ان «بعل قيس» تعني «زوجة قيس» لأن لكل امرأة بعلها، فهي اذا الهة قيس المفوضة من قبل بعل لتكون ملكة عليهم، وقد أدمجت الكلمات بمرور الزمن فاسقطت عنها العين، كما حصل مع اسم «هاني بعل» الذي صار «هانيبال» بتقادم السنين». انتهى الاستشهاد بمضي د. الميرغني، هو الآخر، في اللعبة الصوتية، ولكن هذه المرة في كلمة «أبلاق» في محاولة لتقريبها من «بلقيس»، فهي «بلاق» مرة، ومرة «أبلاقة» والباء فيها علامة تعريف للمذكر في اللغة المصرية القديمة. وهكذا يتبقى من الكلمة مقطع «لاق» التي تعني الجزيرة، حسب شخص اسمه «تريفث»، لكنها في لغة البجاة النوبيين تعني الدرب المطروقة، لأن «لاقي» في كلامهم هو الدرب، ثم ان الدرب في كلامهم يقال له أيضا «سلل»، وكذلك هو في اللغة اليمنية الحميرية، وهذا اللفظ عندي ـ الياء عائدة على الميرغني ـ هو أصل كلمة «شلال» وقلب الشين من السين جائز كثيرا، وهذا يقارب تسمية المصادر العربية الاسلامية الشلال بالباب» فتكون «أبلاق» على هذا التخريج معناها: جزيرة الدرب، أو جزيرة الحدود أو جزيرة الثغر أو جزيرة الشلال، وهي معان متقاربة، وكلها جائز في التفسير ـ انتهى الاستشهاد الطويل!

نكرني كل هذا ـ من حيث لا تنفع المقارنة ـ بمنهجية د. كمال الصليبي في كتابه «اليهود جاءوا من الجزيرة العربية»، ثم تذكرت تعليق الباحث فراس السواح على تلك المنهجية، اذ يقول:

«انها افتراضات، قد تكون الى حد ما، متماسكة من الناحية اللغوية في اشارتها لبعض التشابهات القليلة في بعض الاسماء، لكن هذه الفرضية لم تجد لها أي اثبات أركيولوجي أو تاريخي حتى الآن».

التوراة.. هل هي وثيقة تاريخية؟

اللافت للنظر، في مثل هذه الأبحاث، كما في بحثين د. الميرغني والاستاذ همو أيضا، هو كثرة استشهادها بالتوراة.

فمن أجل ان تكون بلقيس سودانية، يستند د. الميرغني الى التوراة في حكايات سليمان الحكيم وانجازاته، التي لم تعثر لها الاكتشافات الأثرية على دليل واحد، فيما هي تدل في كل مرة على انجازات رجال تاريخيين حقا لهم أدلة ملموسة.. مدنا وأسوارا وممالك ونقوشا وألواحا من طين ولختاما وأوراق بردي وتماثيل ومراسلات مع الممالك الأخرى وجيوشا بعربات على عجلتين، وأنظمة ادارية، وتشريعات دينية وقانونية، وملامح تمجدهم وتخلدهم في الابداع الانساني.

لو أن د. الميرغني وغيره ممن يستندون الى التوراة كمرجع تاريخي، أعطونا دليلا واحدا في غير نبوة سليمان الحكيم، لوفروا علينا المسافة نحو الحقيقة.

ومن انجازات سليمان الحكيم يقول د. الميرغني:

«يحدثنا التاريخ ـ أي تاريخ؟ والتساؤل مني ـ كذلك، ان سليمان بنى مدينة تدمر ذات الموقع الاستراتيجي على طريق تجارة الخليج من الهند الى الشواطئ السورية».

ويستشهد الباحث هذه المرة بأبيات للنابغة الذبياني للتأكيد على ذلك، في حين ان تدمر مدينة عربية، والتأثيرات الآرامية والنبطية هي في جوهرها، وبما انها مدينة مفتوحة كمركز للقوافل، كانت المعتقدات الدينية فيها متنوعة، بل متعددة الجنسيات، وفيها من اعتنق اليهودية دينا، وفيها عبدة النار، وآلهة بكل اللغات من شمش الى زيوس الى جوبيتر، غير ان الها الرسمي والشعبي هو بعل، البابلي الفينيقي الكنعاني الآرامي النبطي، وليس «يهوه» في أية حال.

وتعد تدمر من أكبر المدن الأثرية الباقية حتى الآن في العالم كله، وتكتشف البعثات الأثرية فيها، موسما بعد موسم، الكثير من الدلائل الملموسة ليس بينها دليل واحد على ان سليمان الحكيم قد بناها، أو انه قد حباها بزيارة!

ومن المنجزات الأخرى لسليمان حسب الميرغني، انه أضاف في صناعة الحديد وأضاف عليها صناعة الذهب والمجوهرات وصناعة النحاس «ومن ثم اتخذ سليمان قراره بانشاء اسطول تجاري في البحر الأحمر. جملة ما ذكرناه ـ يقول الميرغني ـ من شأن داود وسليمان في الصناعة والتجارة ومفصل في الكتاب المقدس».

فماذا قد تركت التوراة للسومريين والبابليين والفينيقيين والكنعانيين والفراعنة وهم الحضارات الأكثر قدما في المنطقة، والأكثر تطورا بما لا يقاس من عشيرة بني اسرائيل الرعوية آنذاك؟!

يقول الباحث التاريخي فراس السواح:

«تتجلى في التوراة تأثيرات الطقوس الكنعانية بشكل مكثف، الى جانب تأثيرات مصرية وبابلية وآشورية متعددة، وكما في الديانات السورية القديمة لا تذكر التوراة عن العالم الآخر.. الجنة والنار، العقاب والثواب، أي شيء. ان كل المعطيات الأثرية والتاريخية، حتى التوراة بكل تناقضاتها، لا تكشف عن وجود شعب أو ثقافة اسرائيلية مميزة، وحتى في نشيد الانشاد تتجلى بكثافة التأثيرات الشعرية الكنعانية والاوغاريتية شكلا ومضمونا».

غير ان د. الميرغني يمضي في استنتاجاته اللفظية، الى درجة يرسم فيها الخارطة السياسية للمنطقة فيما قبل الميلاد، فيقول:

«أظن ان الخارطة السياسية والنوازع الاقتصادية أصبحت واضحة الآن، فها هنا ممالك ثلاث: مملكة سليمان ومملكة حيرام ومملكة فرعون، ولكل منها مطمع في شيء من الأرض التي هي جزء من دائرة النفوذ السياسي لمملكة الجنوب القائمة على حكمها ملكة سبأ. والممالك الثلاث بعد متحالفة ضد مملكة السودانيين (اثيوبيا)».

يكتب د. الميرغني التاريخ القديم للمنطقة على طريقة «أظن واعتقد» اعتمادا على التوراة وللروايات الكلامية التي دونها المؤرخون القدماء.. بينما لم تترك دولة اسرائيل الحالية بقعة في أرض فلسطين العربية الكنعانية، الا وسيرتها بل واثخنتها حفرا في بحث علمي منهجي ـ بخلاف منهج «أظن» ـ لتثبت أي وجود لمملكتي داود سليمان خارج أوراق التوراة، فلم تفلح!

يؤكد الباحث فراس السواح: «ان عقدة الاضطهاد عند اليهود لم تجد لها متنفسا سوى في التخييل والتهويل، ولذلك حفلت التوراة بكثير من التناقضات التي ما تفتأ المكتشفات الأثرية تؤكد تناقضاتها يوما بعد يوم».

لكن د. الميرغني يذهب أبعد من التوراة نفسها، في ان أرض البجاة النوبيين لم تصلها سفن سليمان فحسب، بل «ان تلك المنطقة كانت فيما مضى لليهود» استنادا الى المؤرخ اليهودي، المتوفى في القرن الأول الميلادي، «يوسف فلاوي» في كتابه «التراث اليهودي»!

ومستندا أيضا على «ديودور الصقلي» في تاريخه، ليقول على طريقة «أظن» بأن موسى وخروجه ببني اسرائيل من مصر الفرعونية انما كان من أرض البجاة النوبيين، عابرا من المنطقة التي اسمها مديان، ودليل د. الميرغني الجديد هذه المرة قصة شعبية بجاوية نوبية توارثوها كابرا عن كابر وملخصها «ان البحر الأحمر في منطقة مديان، قد مادت تحته الأرض مرة، وانحسرت مياهه كلها شرقا حتى رأوا قاع البحر يابسا، وفجأة ارتدت مياه البحر بصوت مفزع وغمرت ما كان قد يبس منه».

دونما تأكيد من الميرغني حول يهودية البجاة النوبيين، هل هي سامية من الفرع الكنعاني، كما في أبحاث د. أحمد داود، أم هي حامية، أم هي اعتناق لليهودية دينا واعتقادا على غرار مملكة الحبشة القديمة؟!

أذهلني هذا الاكتشاف، ويا له من اكتشاف، لو ان المؤتمر الصهيوني الاول قد تنبه له، لكان اختار بدل الارجنتين أو الكونغو أو فلسطين.. بلاد النوبة كيانا!

على ان هذا الاكتشاف يصلح الآن، أيضا، للبدء بعمليات ترحيل للبجاة الى تل أبيب، على غرار «الفلاشا»، دونما عناء البحث عن وسيط مناسب!

وفي رأيي المتواضع، ان القصة البجاوية النادرة تلك، تصلح لاثبات عكس ما قد توخاه د. الميرغني ـ ولو عن غير قصد ـ فيما لو طابقناها مع المعطيات الجيولوجية في انفصال قارتي آسيا عن افريقيا مشكلا البحر الاحمر، الذي ظل مع شواطئه طوال قرون في حالة عدم استقرار تدل عليه البراكين الخامدة على طرفيه، والزلازل التي ما تزال تضربه قاعا وجرفا قاريا وشواطئ بشدات متفاوتة فيما يسمى الفالق العربي الممتد حتى سهل العمق شمال سورية، وعلى هذا فان القصة البجاوية تعكس واقعا، رآته أو سمعته أو تناقلته القبائل على طرفي البحر الاحمر، بما فيها القبائل العربية السامية، بمن فيها أسباط بني اسرائيل، الذين هم حسب د. احمد داود: «مجميع آل ابراهيم واحفاده وبنيه، عرب آراميون، ولا علاقة ليهود العالم الحاليين بهم».

ولكن التوراة نسبت تلك القصة الى موسى اذ شق البحر الأحمر بعصاه، فيما يحاول أحفاده المزعومون اليوم، السيطرة عليه. اقصد البحر الأحمر، في هدوء مدروس وصبر عجيب!

فاذا كانت بلقيس، سودانية، كما يرغب حفيدها د. الميرغني، أم شامية كما يريدها الباحث السوري همو، أم يمنية على الشائع والمعروف.. أم من أي شعوب الأرض كانت، فما دخل التوراة بهذا، في الوقت الذي ماتت فيه المدرسة التوراتية، في الاستشراق والتاريخ وعلم الآثار، ولم تعد المرجع الوحيد، أو المرجع الموثوق به، عند المختصين الغربيين، فيما لا يزال بعضنا ـ غير المختص ـ يمشي وراء تناقضاتها، على الظن وحده دون اليقين.

بلقيس.. مأسورة في الحكاية

اخذتني المفارقات ـ وقد ذكرت بعضها فقط ـ بعيدا عن بلقيس.

ما يعنيني من بلقيس ـ ليس هذه المقالة، أو سواها!

ما يعنيني من بلقيس حقا، حضورها نصا منزاحا خارج التاريخ كله، نحو حكايتها الأولى، طازجة مثل ألواح بابل وبرديات الفراعنة وملامح الفينيق، ما يعنيني تناصها في الابداع الانساني مسرحا ورواية وأوبرا ولوحات تشكيلية وقصائد.. فيما لا تزال عيناها السوداوتان تنبضان بالعشق من خلف ستائر التاريخ.

لعلي بكل هذا، قد أثرت الأسئلة... ما أكثرها أسئلة التاريخ. وما أقل الاجوبة ملموسة ومقنعة!

* كاتب من سورية

حول كتاب حاييم الزعفراني «ألف سنة من حياة اليهود بالمغرب» [4]

السلطة المغربية ساوت اليهود المطرودين في الاندلس مع المسلمين

د. عباس الشرقاوي *

ثالثا: حتى اذا سلمنا للزعفراني بأن نصوص المراسيم من ذلك النوع قليلة ونادرة جدا ألا يمكن والحالة هذه بصفته باحثا يتحرى النزاهة والدقة والموضوعية ان ينقب في تراثه المغربي المسلم عن فتاوى فقهية تنتمي لنفس الفترة التي يتحدث عنها ويضعها للنقد التاريخي أولا قبل ان يعتمدها كوثائق تمكنه من استخلاص ما يمكن استخلاصه من نتائج؟ في الحالتين معا فاننا نضع احتمالين لا ثالث لهما لامكانية تفسير هذا الاختيار المنهجي من قبل الزعفراني فاما ان هذا الاخير كان يريد ان يفعل ـ ولكنه لم يكن يتوفر على تلك المراسيم الربية ـ والفتاوى الفقهية وفي هذه الحالة فانه باحث مقصر مفضل الركون للدعة والكسل بدل بذل جهد والعناء. واما ان الزعفراني كان يعرف بوجودها ولكنه فضل عدم الاعتماد عليها وهو في هذه الحالة يعتبر باحثا مغرضا أعطى لاهوائه فرصة قيادة ارادته وهذه لعمري أحسن صفات البحث.

هذا الاختيار المنهجي المعتمد أساسا على اعطاء الافضلية للمراسيم الربية الصادرة عن المجلس الاعلى لليهود له في نظرنا ما يفسره على مستوى آخر غير مستوى البحث بعد مستوى التوجيه العقدي للزعفراني ان الاهتمام بطبقته البرجوازية على أساس انها مصدر تشريع للمراسيم لا يفسره في نظرنا سوى توجه ايديولوجي للزعفراني نفسه: اشرح ذلك فاذا كانت طبقته البرجوازية تتشكل في أغلبها من فئة الروميين (الميكاروشيم) واذا كان الزعفراني نفسه يقر بان بين فئة الروميين هذه وفئة البلديين صراعات معقدة (يرجعها هو الى اختلافات في السلوك والتقاليد ولكن مصدرها في الأصل صراع من أجل الاستحواذ والاستئثار بوسائل الحياة الاقتصادية) وما دامت القلة في النهاية كانت من نصيب الروميين فلا داعي اطلاقا للاهتمام بالبلديين لأنهم في هذه الحالة مجرد اتباع وليسوا قادة وعليه فالمعول في وصف الحياة الاقتصادية يجب ان يكون انطلاقا مما يصدر عن فئة النبلاء من مراسيم أما غيرهم فلا ولدينا ما يطمئننا على سلامة تخريج من هذا القبيل أكثر من دليل نأخذه من الاعترافات، الزعفراني نفسه يقول في الصفحة 161 بخصوص الربا: «ان التحريم القطعي للربا ورد صراحة في نصوص التوراة، ونظريا فان السلطات الربية تقيدت بهذا التحريم الواضح خلال ما تلي ذلك من قرون غير انها قبلت التمييز بين الربا الصريح (المعبر عنه باتفاق شفوي أو عقد مكتوب) وهو محظور في الشريعة المكتوبة وما يشبه الربا من جهة أخرى ونفترض فيه عدم وجود أي اتفاق مسبق بين المدين والمستدين ويفترض فيه ان المدين اعطى «طوعا» (والتنصيص هنا من عنده) فائدة مقابل الخدمة التي اداها له المستدين أو ان هذا الأخير استفاد مباشرة من الاملاك التي أودعه اياها المدين كضمانة للدين» ما هذا الكلام؟ ما معناه؟ كيف يعقل ان يسلم المدين مبلغا زائدا من المبلغ المستدان ويكون ذلك طوعا وفوق هذا من غير ان يكون هناك اتفاق مسبق سواء كان شفاهيا أو مكتوبا؟ وكأن هذا الكلام لا يكفي وحده للتدليل على ان التوراة حرمت الربا وان طبقة البرجوازية التي تشرع باسم التوراة لفئات اجتماعية أخرى غيرها، قد أصدرت من المراسيم ما يحلل ممارسته علنا فان الزعفراني يضيف في نفس الصفحة كلاما أكثر وضوحا ومباشرية هذه المرة اذ يقول: «ولكن صراحة المبادئ تتعارض هنا أكثر من المتطلبات الاقتصادية الأساسية، وهكذا تفنن التجار في اختراع وسائل متنوعة للتحايل على القوانين الخاصة بالربا في أغلب الاحيان في الحصول على موافقة السلطات الدينية على تحايلهم على القانون» الا تعني هذه الجملة الأخيرة ان سلطة البنك داخل المجلس تفوق سلطة رجال الدين الى درجة تجعلهم يفرضون عليهم مراسيم تعارض التوراة صراحة؟

ولكن فوق هذا وبعد هذا كله لماذا هذا التحايل على تعاليم التوراة؟ فلو كان الأمر يتعلق بعلاقة تجارية بين اليهود والمسلمين لقبلنا ذلك من باب استنزاف المسلمين من قبل اليهود، ولكن احتمالا من هذا القبيل غير وارد هنا لأن المسلم لا يمكن تصور انه سيقرض ومن يهودي وبفائدة وذلك لاسباب منها خصوصا ان الشريعة الاسلامية في هذا الباب واضحة ومتشددة. واذا كان القرآن قد حرم الربا فان فقهاء المالكية خوفا من التحايل الذي اشار اليه الزعفراني سابقا قد سدوا الباب نهائيا بتحريمهم كل سلف جر نفعا بما في ذلك بعض انماط الرهن المعبر عنها في ثقافتنا الفقهية السوسية ببيع الثنيا اذن اذا كان هذا الاحتمال غير وارد فمن المقصود بهذه المراسيم ذات الطابع التحايلي اذن؟ انهم اليهود انفسهم ولكنهم غير الذين يملكون مصلحة في الربا، انهم البلديين، فئة السواقة التي لا تملك رأس المال «تسواقت» لهذا فهي مضطرة ان تقترضه من النبيل الثري صاحب الحل والعقد ولكن قبل ان يقرضها فلا بد ان يتلو عليها ما قاله الربي الفلاني في آخر «تقانه» له من ضرورة التنازل «طواعية» عن فائدة ما كضمانة للرأسمال المقترض، وهكذا تكون الخصوصية والا فلا.

رابعا: وهذه في نظري هي أكبر الكبائر ـ ما دام المحرك الحقيقي للحياة الاقتصادية هم فئة السواقة هاته ـ وما دامت مقتضيات عملهم الخاصة تفرض عليهم التنقل باستمرار وعبر قرى المغرب قبل مدنه وبالتالي الاحتكاك الدائم والمستمر مع اخوانهم المغاربة المسلمين والدخول في علاقات متنوعة وعديدة (اذا كان أساسها اقتصادي فان هذا الأساس لا يمنع حدوث علاقات تأثير وتأثر بين الفئتين).

وما دام هؤلاء السواقة هم عملة لا غير لفئة النبلاء (اذ برؤوس أموالهم تتم المبادلات مع المسلمين) فانا لا أؤمن اطلاقا بأن فئة النبلاء هاته لم تفكر في اصدار ثقافات خاصة تتضمن تعليمات محددة وأكثر وضوحا لهؤلاء السواقة تتعلق بتنظيم هذا النوع من العلاقات بين فئة السواقة وبين التجار والمغاربة المسلمين، واذا كان الأمر كذلك فانا أطرح سؤالا عريضا ـ ومن جديد ـ على الزعفراني سبق ان لمحت اليه بشكل غير مباشر في فصل سابق: لماذا لم يعتمد الزعفراني على هذا النوع من المراسيم في بحثه هذا؟ والجواب في نظري لا يخلو من احد احتمالين:

1 ـ اما ان هذا النوع من «الثقانات» (المراسيم) يعتبر من نوع «السريات» التي لا يجب التعرض لها بالتحليل وبالتالي تعريضها للانتشار والتداول ويكون في هذا ما يكون من خطر على أرزاق اليهود عامة وعلى تهديد مصالح النبلاء خاصة كتلك التي تم اصدارها سنة 1730 والتي منع بمقتضاها انشاء سر ما من اسرار اليهود الى غيرهم وان خالف أوامر هذا القرار فانه يعرض نفسه للتحريم. فان حاييم الزعفراني يستنكف عن الاعتماد على مثل هذه الثقانات (وتدعى أيضا الهزامانات) نظرا لكونها تتعرض مباشرة الى نوعية التعليمات التي يصدرها المجلس اليهودي (الهاقال) لليهود لضبط معاملاتهم مع غير اليهود وبالتالي فان الاعتماد عليها قد يكون مناسبة لاستخلاص جملة من النتائج قد تعارض بشكل مباشر ما يريد الزعفراني اقناعنا به من ان اليهود كانوا مضطهدين بالمغرب وان حياتهم كلها ليست سوى مآس وآلام فاتت الحصر والوصف.

وسواء أكان الاحتمال الأول هو الوارد أم الثاني هو الاصح فاننا لا نملك سوى ان نتأسف على ما ضاع فيه البحث العلمي الموضوعي عن التاريخ الاجتماعي المغربي من حقائق واضافات كان من شأنها لو اعتقها الزعفراني من معتقلها ان تدفع به ليقطع اشواطا الى حالتين من المراسيم من هذا النوع: الحالة الأولى هي ان مرسوم 1603 وهو يقول: «ان حق الملكية المقدس يظل من نصيب كل من اضطرته ظروفه الخاصة (الحاجة أو الضغط) من بيع ممتلكات لمسلم».

واما الحالة الثانية فهي مرسوم 1731 وهو ينص على «كل يهودي أسلم وباع ممتلكاته لمسلم فبامكانه ان يطلب فيما بعد بفسخ هذا البيع، نظرا لكونه ما زال يملك حق الملكية (الهازاقة)».

ويبدو هذا الكلام غير مفهوم لنا نحن معشر المسلمين لأننا اعتدنا في نصوصنا الفقهية ان نسمع البيع ماض ولا أثر للرجعة فيه الا برعية المشترى ووفق ما يحدده من شروط لأن انتقال الملكية يوجه شرعي يتضمن التمتع بالممتلك تمتيعا مطلقا لايحده الا امر به الله ومن أخص خصوصيات التمتع الاستيداد بحق التصرف فيه أما ان يبيع يهودي ما عقار لغير اليهودي ومع ذلك يظل يتمتع بحق استرداده نظرا لكونه يملك حقا غامضا يحده حق الهازاقة فهذا لا يستقيم في ذهن مشرع سواء أكان من القرن 18 أو فقيها في محكمة العدل الدولية بلاهاي اليوم، والادهى والامر من ذلك هو انه حتى في حالة اليهودي الذي أسلم فان حق الهازاقة هذا لا يسقط عنه بل يظل يلازمه كأنه قدره الذي لا مفر منه. وقد حاولت جهدي ان أفهم سبب قدسية الهازاقة هذه، فلم أجد لها نصا في التوارة يؤديها ولا تأويل في الزابور يشفع لها وكل ما وجدته نص يعود الى القرن العاشر الميلادي بالاندلس يشير الى انه: يمنع كل يهودي ان يكتري من مسلم دارا أو حانوتا هو مكري فعلا الآن ليهودي آخر من غير الحصول على رضا هذا الاخير والدليل في ذلك ان اليهودي الذي سبق الى كراء المحل يملك حق التمتع وحق التمتع ليس جزءا من المحل بل هو حق سبق الى كراء لحانوت يمعنى آخر يشير هذا الى ما كنا نسميه نحن المسلمين في السابق بحق الكلسة أو ما يسمى بلغة العصر بالاصل التجاري فالهازاقة بهذا المعنى تصبح حقا من حقوق التجارة التي يطبقها قانون العقود والبيوع وبالتالي فانها لا تملك من القدسية الا اخضاع عليها رؤساء الهاقال انفسهم لغرض بسيط وهو ان يظل حق الشفعة في البيع من تصيبهم هم وحدهم لا غير والدليل على ذلك انهم أمروا كافة اليهود، عندما يتعرضون لحالة من هذا القبيل ان يشرطوا عقود بيعهم تلك مع المسلمين بتذييل مجمل عبارة: «اشعار بالتعرض» وقد حدثت مقاضاة من هذا القبيل في أكثر من محكمة أشهرها على الاطلاق ما حكمت به محكمة فاس سنة 1731 لصالح يهود لحتج بحق الهزاقي بهذا.

خامسا: اذا كان المحك التاريخي قد وضح لنا بما فيه الكفاية ان حق الهازاقة هذا ليس حقا مقدسا كما يزعم الزعفراني فلماذا اجتهد الهاقال في تمويله من حق للتمتع العادي الى حق مقدس؟ هنا بيت القصيد من تأليف هذا الكتاب في نظري وللاجابة على سؤال خطير من هذا الحجم فلا بد من الرجوع الى الوراء قليلا لنناقش ملكية اليهود ذاتها لشيء ما فوق أرض الإسلام. ومن غير ان نطيل في احالات فقهاء المالكية ابتداء من يحيى بن عمر الاندلسي واسماعيل الدراس ويحيى بن يحيى الليثي وابي عمران الفاسي وكلهم تلاميذ أبي زيد القيرواني وابن الماجشون وأصبغ (تلاميذ اما مباشرون سمعوا عنهم واما تلميذ تلاميذ هؤلاء) والذين خلفوا لنا فتاوى واضحة عن الوضعية القانونية لليهود بافريقية والمغرب فاننا نلخص كل ذلك فيما يلي: هناك بالمغرب يهود سبق استيطانهم له دخول الاسلام اليه وهؤلاء يسمون أهل الصلح وهناك يهود آخرون قدموا للمغرب بعد الاسلام (وخاصة بعد طرودهم من الاندلس) وهؤلاء يسمون المهجرين (وليس المهاجرين كما اعتاد مؤرخو اليهود تسميتهم (الميغاروشيم) فالبنسبة للفئة الأولى فهم خاضعون لنظام الجزية وبالتالي الشريعة الاسلامية تقرهم على ما بأيديهم من ممتلكات بل ان السلطان ملزم بحماية هذه الممتلكات ما داموا اعطوا عقد صلح الامان ابان الفتح.

أما الفئة الثانية فتخضع لنظام الذمة (وهو نوع خاص من الحماية يؤدي عنه اليهود من هذه الفئة لا الجزية بمفهومها ومنطوقها الى الاسلامي ولكن الرباع وبالرغم ان الكلمة قد نفهم منها ان لها علاقة بالربع كمدخول للمخزن في حق هؤلاء قدرت طيلة فترات التاريخ المغربي بعشر ما كانوا ينتجونه من أرباح في السنة) ونظرا لوضعيتهم الخاصة كالمطرودين من الاندلس وتشابهها مع وضعية اخوانهم المسلمين المطرودين فقد تساهلت السلطة المغربية معهم أيما تساهل اذ ساوتهم فيما يخص نظام الضرائب ببقية اخوانهم المغاربة المسلمين الأصليين من غير الاندلسيين الطارئين، وهكذا فالمغربي المسلم نفسه كان ملزما بأداء عشر فائدة منتوجه لبيت مال المسلمين، ولكن بحكم ان أصحاب الذمة هؤلاء كانوا يمثلون فئة أكبر رقي فكري وأوسع امكانات مادية فان اليهود البلديين فانهم ما فتئوا ان استبدوا بالأمور وتزعموا للقيادات اليهودية المحلية فأرضيت عليها عاداتهم وتقاليدهم الخاصة فاشتروا منهم في بداية الأمر ما كانوا في حاجة اليه من ممتلكات وعقارات واستعونوا على التجارة ووسائل الانتاج. من هنا جاءت ملكيتهم الأولى للأرض والعقارات بالمغرب وبمرور الوقت وتقادم العهد واختلاط الاسباب شرعوا في استغلال فئة البلديين انفسهم ودفعهم الى الدخول في معاملات أوسع وأنوع مع المسلمين موجهين اياهم الى مزيد من اقتناء الأرض والعقار ثم اعادة بيعها لهم. واذا كنا نجد في مؤلفات علماء القرن الخامس عشر والسادس عشر والسابع عشر وكذا في فتاوى فقهاء تلك القرون كثرة متكاثرة من البتنية الى ضرورة اجتناب البيع والشراء في العقار والملك بين المسلمين واليهود فما ذلك الا لأن العلماء والفقهاء ظلوا متشبثين بضرورة الحفاظ على التفرقة بين يهود مغاربة لهم ما للمغاربة وعليهم ما على المغاربة وبين يهود طارئين على المغرب لا يجوز لهم حق اقتناء أرض ولا عقار به. ولمن أراد مزيدا من الاطلاع على هذه القضية فعليه بالرجوع الى كتب المغيلي محمد بن عبد الكريم وفتوى ابنه مهدي عيسى السكتاني لستفتيه أبو علي بو دميعة في شأن اقتطاع أرض بالبغ ليقيم عليها اليهود الذين استقرهم من اقران الاطلس الصغير معه لهم وكذا التنكيل التاريخي الهام الذي انجز الكيكي في حاشية علي نوازل الدرعي والمكناة: عنوان الشرعة وبرهان الرفعة في تدليل لاجوبة فقيه درعة من الصفحة 61 الى 65 من مخطوطة خاصة. وكذلك محمد الافراني في نزهة الحادي الى محمد الافراني في نزهة الحادي الى غير ذلك من المصادر (وما اكثرها).

لكن المهم من كل هذا الاستطراد هو ان نبين ان رؤساء الهاقال التجئوا الى تحويل حق الهازاقي من حق يباع ويشترى الى حق مقدس لا يمكن نقل ملكيته الى غير ذلك اليهودي وان نقل هو عينه ويمعنى آخر ان الهدف من هذا التنصيص على قدسية الهازاقر هو الحفاظ على الملكية مع امكانية نقل التصرف في تلك الملكية الى غير اليهودي، وكان من نتائج تحريف القدسية هذه ان نشبت عدة انظر نص السؤال والجواب عنه في الفتاوى البرجية مخطوط خاص خاصة كتابي ما يجب على المسلمين من لاجتناب الكفار وأيضا مصباح الازواج ص 30 و49 و51.

مشادات ومعارك أحيانا بين طائفة المسلمين واليهود أدت في نهاية الأمر الى الحصول على اتفاق على ضرورة اعطاء أراضي محددة لليهود ليتشئوا عليها ملاحاتهم تكون وقفا عليهم في السكن والتجارة ولا يدخلها غيرهم (وعلى ذلك الملاح نريد هنا ان نصحح خطأ تاريخيا حول تسميته بالملاح فقد اعتاد المغاربة نظرا لكثرة تعاطي اليهود لصناعة الجلود وتمليحها ودبغها وما يترتب على ذلك من روائح خاصة ان يسموا مقر سكني اليهود أي ان الملاح سمي ملاحا نظرا لكثرة تواجد لستخدام الملح به ولكن اعتقد ان الكلمة في أصلها مأخوذة من الكلمة العبرية للملاح وهي لفظة تطلق على الختان (أي الرجل الذي يتولى تطهير أطفال اليهود) لهذا فعندما يطهر الطفل فانه يدخل رابطة ابراهيم وتسمى عندهم (بريت ميلاح) أي الجماعة الطاهرة النقية وعليه فيكون الملاح هو المكان الطاهر الذي لا يدخله الا الطاهرون (لهذا حرم دخوله على غير اليهود الا باذن خاص ولهذا أيضا كان محاطا بسور عال وله باب واحد غالبا ما يكون غالبا حارسا من اليهود وفي بعض الاحيان حارسا من المخزن يعين لتلك المهمة بل وأحيانا حتى لحراسة مسجوني اليهود بسجنهم الخاص بهم في الملاح).

* باحث من المغرب

بريد القدس

انهم يذبحون بناتنا!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

منقوشة في ذاكرتنا كلمات شاعر الثورة الجزائرية المرحوم مفدي زكرياء في نشيد المليون شهيد «... وعقدنا العزم ان تحيا الجزائر فاشهدوا، فاشهدوا...» لم يخطر له ببال انه بعد 35 سنة استقلال، سيتحر الجزائري رأس أخيه في الوطن، ورفيق درب ابنه الصبي، وتجز الرقاب جزا وعندما تكتب اقلام صحافية مستقلة متسائلة، أين الاشقاء العرب في محنة الجزائر؟ لا تصدر من أي جهة عربية ردود فعل!!

العالم العربي والغربي والأمم المتحدة لم تحرك ساكنا الا أخيرا وبصورة محتشمة، كان في الامكان وقف هذه المذبحة، أقول هذا والقلب يعتصر ألما ولوعة عندما تنحر يوم الاثنين 29 ايلول (سبتمبر) 11 معلمة ومعلم في قرية تسفيسف بالغرب الجزائري و440 كلم من العاصمة، نحرت رؤوس بناتنا وهن يتأهبن للعودة الى منازلهن، في بهو المدرسة وامام التلاميذ انهم وحوش وخفافيش وزعانف.

أقول هذا لأني رجعت لتوي من الجزائر، ودون التحدث عن المراقبة المشددة على الطريق المؤدية الى الحدود مع القطر الجزائري، والتمشيط مستمر للمناطق المجاورة على مدار الساعة، وجمع كل بنادق الصيد المرخص لها من أصحابها، وهذا مفهوم ومقبول فعمق تونس الامني في خطر.

والذي أريد ان أقوله بكل نزاهة وصراحة بعد اتصالات بعديد من الوجوه العسكرية الجزائرية المحالة على المعاش، انني خرجت بيقين لا يرقى اليه الشك، كتب على الجزائر ان تكون في خدمة الجيش وليس العكس، فهم متمسكون بامتيازاتهم تمسك الغريق بخشبة النجاة.

أقصى ما يمكن ان يحدث في الجزائر وهو قادم لا محالة، انقلاب على الانقلاب للايحاء بأن هناك تغييرا، ولكن سيستمر الحكم والمتأسلمون في التعاطي مع بعضهم بأسلوب خذلته وقائع دامغة، واساليب وحشية بربرية، حيوانية لتهشيم الطرف الآخر امام الرأي العام العالمي، ولو ادى ذلك الى مذابح المئات التي تأخذ من الوقت ما شاء الله دون ان تزعج طرف ثكنات أمن، ودرك صادف ان خطوطها الهاتفية كلها مشغولة ابان المذبحة!! أو يقولون ان الطريق لنجدتهم ملغومة!! وهكذا ورشة المذبحة على من اراد الفرار من أنياب الموت الى شارع الحياة.

من يقول على جبهة الانقاذ وعباس مدني نقول له انه لم يعد له ما يقدم، فقد وقع تجاوزه، لذلك نفسر انه سوف لن يعطي العسكر أي هدية أو تنازل. فاقد الشيء لا يعطيه، وهذه حقائق مرسومة على الواقع، تخالفيها هو مكتوب، واعتقاد راجع من الجزائر.

مذابح من هنا، سكوت على قنابل النابالم، والعنقودية، التي يرمى بها العسكر فوق رؤوس مجموعة المتأسلمين المسلحة وعائلاتهم أيضا، فيما يشبه عملية «حلبجة»، والله، وهذا يفسر ذاك.

كل مسؤولي الاستخبارات فوق مكاتبهم صور بالاقمار الاصطناعية لهذه الاماكن بالتدقيق، لا زالوا ينتظرون الوقت لاخراجها للعالم ينتظرون أين تميل كفة ميزان القوى ليتدخلوا دفاعا عن الجزائريين أو عن مصالحهم؟

محمد علي بن رمضان
ـ تونس

أفارقة لا عرب!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

انا شاب من سيراليون في افريقيا الغربية درست اللغة العربية في بلدي وأعيش في المانيا منذ ثماني سنوات، وأحب أن أعلق على إحدى رسائل بريدكم.

لقد قرأت في جريدتكم الغراء «القدس العربي» العدد 2597 ـ 13 ـ 14 ايلول (سبتمبر) 1997 تعليق السيد خورالت بن السيوح المقيم في لاهاي الذي يقول فيه ان خطوط الفرق العربية بدأت تقوى مما يدعم سجل العرب الرياضي بمزيد من التألق والاشعاع. وقد تفتحت شهية الفرق الأوروبية لصيد أبرز اللاعبين في الوطن العربي، لتشمل مصر والمغرب والجزائر وتونس.

وسؤالي في هذا الموضوع هو: هل تلعب الدول المذكورة أعلاه باسم القارة الافريقية أم تلعب باسم القارة العربية؟

فاذا كانت تلعب باسم القارة الافريقية فلماذا يضع نيجيريا في قائمة ومصر في قائمة أخرى؟

هناك اتحادات لطلبة افريقيا في كل العالم تضم بين أعضائها اتحادات طلبة مصر أو تونس وحتى اتحاد طلبة السودان، فهل هذا يعني أن هذه الدول افريقية أم عربية؟.

أرى أن ادراج الدول التي تنطق أغلبيات سكانها باللغة العربية خارج قائمة الدول الافريقية خطأ لأن هذه الدول هي بالدرجة الاولى افريقية وتمثل هذه القارة.

أن نقدي للسيد خورالت لا يدل على انن ضد أي شيء عربي ولكنني ضد أي تجزئة لقارتنا الافريقية ابتداء من مؤتمر برلين، الذي أدى لتجزئتها جغرافيا، ثم تجزئتها سياسيا، مما أدى الى إضعاف حكوماتها وتجويع أطفالها واحلال ثقافات مستوردة محل ثقافاتها الأصلية.

القابلي صو
المانيا

رأي القدس

قطر والدعوة للمؤتمر الاقتصادي

■ خيبت الحكومة القطرية كل التوقعات عندما قررت المضي قدما في عقد المؤتمر الاقتصادي في منتصف تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، بمشاركة الدولة العبرية، واعلنت انها ستوجه الدعوات السبت المقبل عبر سفاراتها في الدول المعنية.

وتأتي هذه الخطوة بعد تحقيق «تقدم شكلي» في المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية في نيويورك. وزيارة السيدة مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية الى المنطقة للمرة الاولى منذ توليها مهامها.

فوزيرة الخارجية الامريكية نجحت في تهيئة الاجواء لعقد المؤتمر عندما جمعت وفدين اسرائيلي برئاسة ديفيد ليفي وزير الخارجية. وفلسطيني برئاسة محمود عباس (ابو مازن)، تحت مظلة الامم المتحدة، لبحث كيفية استئناف المفاوضات. ورات الحكومة القطرية في هذا اللقاء الحجة المناسبة للمباشرة في توجيه الدعوات.

وساهمت الخلافات العربية، وغياب الحسم في اللقاء الاخير لوزراء الخارجية العرب في القاهرة في الوصول الى هذه النتيجة. فلو ان الوزراء اتخذوا قرارا جماعيا بالمقاطعة، لما اقدمت الحكومة القطرية على هذه الخطوة، لانه من غير المنطقي ان يقتصر حضور المؤتمر على قطر والدولة العبرية فقط. وبات من المؤكد ان معظم الدول العربية لا تتمتع بالسيادة الكافية التي تؤهلها لرفض حضور مؤتمر ترعاه الولايات المتحدة، وتعتبر انعقاده حجر الزاوية لسياساتها في المنطقة العربية. فالحكومات التي تتلقى مساعدات مالية او حماية امريكية لا تستطيع ان ترفض طلبا لوزيرة الخارجية الامريكية التي ستراس وفد بلادها في المؤتمر.

ومن المؤسف ان هذا الموقف العربي الهزيل هو الذي يقوي حجج دولة مثل قطر في ضرورة الايفاء بتعهداتها الدولية والسير قدما في استضافة المؤتمر. وهو قطعا سيشجع دولا عربية اخرى في المستقبل للسير في الطريق نفسه، او المشاركة في دورة انعقاد اخرى في القدس المحتلة.

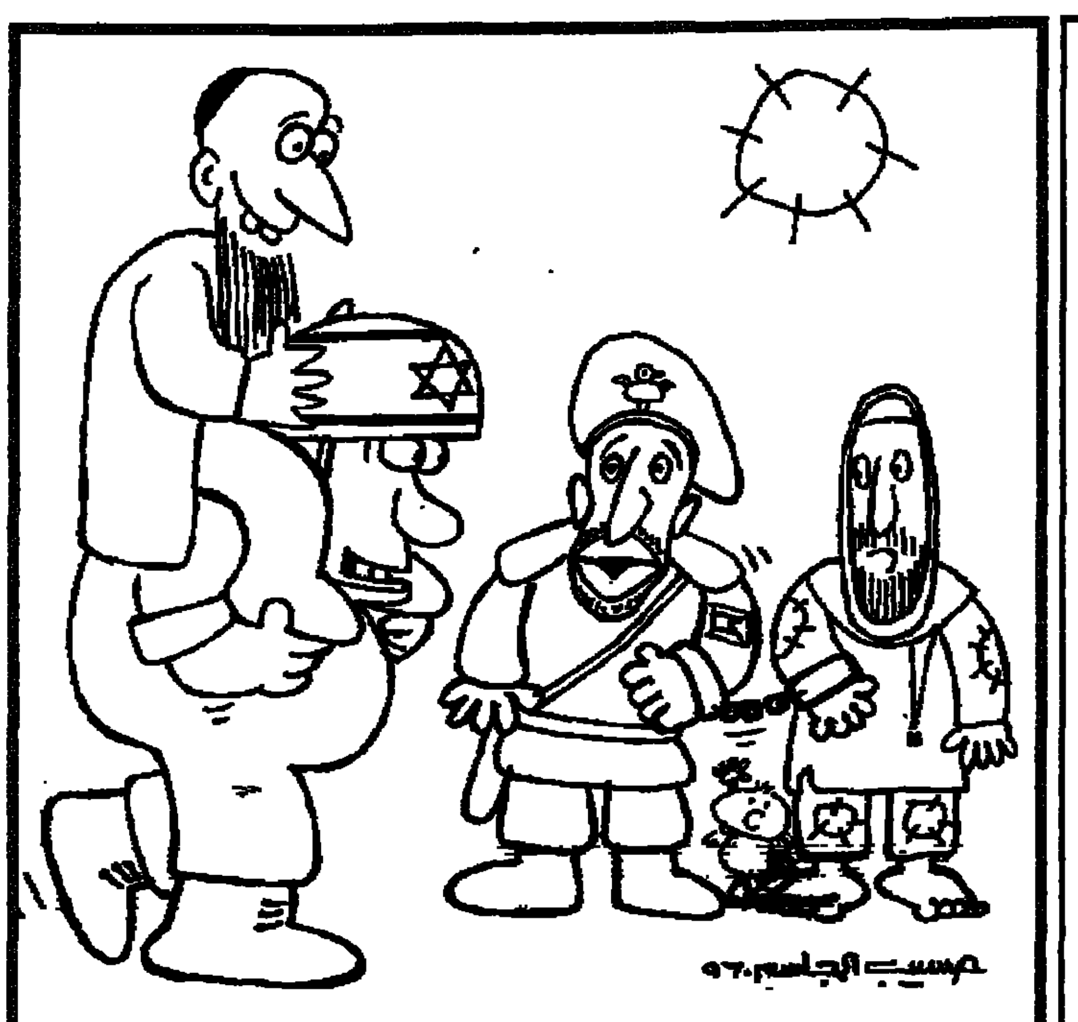
الامر المؤكد ان السيدة اولبرايت نجحت في «تسويق» المؤتمر لوزراء الخارجية العرب اثناء اجتماعها بهم فرادى وجماعات اثناء حضورهم لاجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة. ولن يكون مفاجئا بالنسبة الينا اذا ما قرأنا انباء تصدر على استحياء بقبول دعوة المشاركة عن هذه الدولة او تلك، بما في ذلك الدول التي اعلنت انها ستقاطع.

وطالما ان المؤتمر سيعقد، وستشهد اروقته تحركات ديفيد ليفي والوفد الاسرائيلي المرافق له، فان الجهد العربي يجب ان ينصب على تقليص فرص نجاحه الى ادنى درجة ممكنة، كأن يكون التمثيل رمزيا، وعلى مستوى السفراء مثلا، وان يتم الايعاز الى رجال الاعمال العرب بالبقاء بعيدا.

ويجب ان لا نغالط انفسنا ونطالب بخروج مؤتمر الدوحة بالنتائج نفسها التي خرج بها مؤتمر القاهرة الذي سبقه. فمؤتمر القاهرة حقق نجاحات «تطبيعية» كبيرة عمليا، من ضمنها مشاريع مشتركة بحوالي 16 مليار دولار، ابرزها مصفاة الاسكندرية التي جرى رصد ملياري دولار لبنائها، ومن ضمنها رؤوس اموال اسرائيلية ويهودية.

انه امر مؤسف ان يعقد المؤتمر المذكور بينما تموت العملية السلمية التي افرزته، وينحصر التقدم في الاتصالات الفلسطينية الاسرائيلية الاخيرة على اتفاق بعقد لقاء لبحث تعريفات وقف الاستيطان، والاعمال الاحادية الجانب، ومفهوم الامن، اي بحث تفاصيل التفاصيل.

انها طبخة حصى لا اكثر ولا اقل.



الولايات المتحدة والموقف الجديد من السودان

د. يوسف نور عوض

■ اعلنت الولايات المتحدة الامريكية انها ستعيد فتح سفارتها في الخرطوم بعد ان تحسنت احوال الامن في البلاد. وكانت الولايات المتحدة قفلت سفارتها في السودان بصورة غير رسمية وكلفت السفير بممارسة مهامه من نيروبي وهو امر لم يحدث في تاريخ العلاقات الدولية من قبل. وحذرت الولايات المتحدة الا تفهم خطوتها على انها تقارب مع حكومة السودان، لانها ما تزال قلقة بسبب ما تدعيه من ارهاب وانتهاك لحقوق الانسان تقوم به الحكومة السودانية.

ولم تمض ايام قلائل حتى اعلنت الحكومة الامريكية انها تنوي فرض عقوبات اضافية على حكومة السودان وهو ما يتنافى مع منطقها في عودة علاقاتها من جديد مع حكومة السودان، ما يدل على وجود تدخلات اجنبية وبطرق خفية حتى لا تغير الحكومة الامريكية موقفها وبشكل نهائي من الحكومة السودانية. ولم يعد التناقض في مواقف الحكومة الامريكية شيئا غريبا، لانها في الحقيقة لا تنطلق من مواقف ثابتة وانما من مصالح تمليها عليها في بعض الاحيان دول لها نفوذ كبير على الحكومة الامريكية مثل اسرائيل وبعض دول الشرق الاوسط.

واذا توقفنا عند الاسباب التي جعلت حكومات الولايات المتحدة تقفل سفارتها في الخرطوم وجدناها كما زعمت تتركز في قضية امن الموظفين، وبعد ان زال هذا الهاجس كما اعترفت هي نفسها، لم يعد هناك ما يدعو لان تعلن الولايات المتحدة عن اسباب اخرى تحول دون اعادة السفير بصورة طبيعية لان مثل هذه الخلافات القائمة بين الولايات المتحدة والسودان تحدث مع سائر الدول، وليس هناك دليل على ان السودان اصبح اكثر الدول في العالم ارهابا او مجافاة لحقوق الانسان.

ويقودنا ذلك الى ان نقف عند الاسباب الحقيقية التي حدت بالحكومة الامريكية كي تقفل سفارتها في الخرطوم، وهي اسباب تتعلق بالمؤامرة التي قامت بها المعارضة السودانية مع «اسياسي افورقي» من اجل فتح جبهة قتال في شرق السودان، واعترفت الحكومة الامريكية انها قدمت دعما ماليا لبعض الدول في شرق افريقيا شاركت في المؤامرة على السودان، وكانت المعارضة السودانية والحكومة الاريترية اقنعتا حكومة الولايات المتحدة ان السودان في لحظة انفجار وانه بمجرد ان تبدأ الشرارة في شرق السودان فان الشعب السوداني سوف يتحرك لاسقاط الحكومة ولكن الذي حدث هو العكس. فبمجرد ان بدأت خيوط المؤامرة تتضح وقف الشعب السوداني كله خلف حكومته بعد ان ادرك ان ترحيل السفارة الامريكية من الخرطوم كان جزءا من الخطة ضد السودان ذلك ان الحكومة الامريكية لم تكن واثقة من مشاعر الشعب السوداني في حال قيام اعتداء خارجي على البلاد.

وانتهزت الحكومة السودانية المشاعر الوطنية المؤيدة لها وقامت على الفور باتخاذ خطوة غير مسبوقة وهي توقيع اتفاق مع بعض الفصائل الجنوبية تضمن للجنوبيين حق تقرير المصير وتحقيق الاستقلال اذا ارادوا، كما اعلنت الحكومة عن فتح باب الحوار مع المعارضة وهو الاتجاه الذي قبله الشريف زين العابدين الهندي الذي عاد الى البلاد دون شروط وهو يمارس معارضته في حرية تامة.

واسقط في يد المعارضة التي زعمت ان الحكومة سرقت مبادرتها في الاتفاق مع الجنوبيين، وانها في الحقيقة قامت بتوقيع اتفاقية مع نفسها، كون الفصائل التي وقعتها تؤيد سياسة الحكومة.

وما لم يوقع «جون قرنق» فالاتفاقية لا معنى لها. وتحدت الحكومة المعارضة ان تتبنى نفس موقفها من قضايا الجنوبيين، ولكن للمعارضة لم تتقدم بخطوة الى الامام، وظلت تحرض جون قرنق ودول «الايقاد» على عدم الوصول الى اتفاق مع حكومة السودان، وعملت جاهدة على اجهاض وساطة الشيخ زائد والرئيس مانديلا.

وادركت الولايات المتحدة ان اتفاقية الجنوب خطوة الى الامام لانها على الاقل ان لم تحل مشاكل السودان بحسب الرؤية الامريكية فهي سوف توفر مناخا ملائما لايجاد مخرج لقضية الجنوب دون دخول الغرب في صراع مستمر حول هذه القضية.

وكان قرار الحكومة الامريكية باعادة سفارتها الى الخرطوم مفاجئا لبعض دول المنطقة التي تعادي السودان فتدخلت بسرعة لايقاف اي تطور في هذا الاتجاه دون ان تدرك هذه الدول ان الولايات المتحدة تلعب «بكروت» متعددة في وقت واحد. ذلك انها لا تشعر بسرور وهي ترى بعض حلفائها في الشرق الاوسط يقررون رفع الحظر عن ليبيا دون موافقتها. كما انها لا تشعر بالرضى وهي ترى هذه الدول تعارض مؤتمر الدوحة. وارادت الولايات المتحدة ان توجه انذارا الى بعض هذه الدول اولا عن طريق اعادة العلاقات مع السودان وثانيا عن طريق اعلان تقرير وكالة المخابرات المركزية حول اختفاء للعارض الليبي «الكيخيا» وتحريض اسرائيل على احراج مصر بشكل علني وهي تطلب منها الافراج عن الجاسوس الاسرائيلي عزام الذي حكم عليه بالسجن في مصر.

وكما هو واضح فان الولايات المتحدة تاخذ بالشمال ما تعطيه باليمين، وهي مستعدة للتضحية باقرب اصدقائها اذا تعارض ذلك مع مصالحها، ولا يفهم من ذلك ان مصالح الولايات المتحدة مقررة وفق اسس قومية، لان الحقيقة هي ان معظم المتنفذين في الحكومة الامريكية من اجيال المهاجرين، وشاء الحظ ان يكون اليهود اكثر هؤلاء المتنفذين في الولايات المتحدة، وبالتالي ستشهد امريكا عقودا طويلة من السياسات غير العقلانية والمنحازة بشكل اساسي الى دولة اسرائيل.

ولا تستطيع الدول العربية ان تواجه هذه المواقف وهي تتبع سياسة المقاطعات والصراع مع بعضها بعضا، لان هذه الصراعات والمقاطعات لن تفيدها في شيء عملي بل ستجعلها في حالة من الضعف ربما تكون له نتائج خطيرة في المستقبل القريب. واذا كانت معظم الدول العربية في الوقت الحاضر تحكم على المواقف من خلال السياسات الرسمية، فان عليها ان تدرك ان الراي العام العربي يراقب المواقف وهو قادر على تحليلها وان سياسات الضغط [illegible]

في عام 1941 اعتبرت النازية «حملة صليبية جديدة لتحرير المسيح»

الكنيسة الكاثوليكية اعتذرت من يهود فرنسا فمتى تعتذر من الجزائريين والهنود الحمر؟

صبحي حديدي *

■ هذه المرة كان الاعتذار مختلفا كل الاختلاف عما فعله المستشار الالماني الراحل فيلي براندت عام 1970 حين جثا امام نصب الغيتو في وارسو، وعما فعله الرئيس الفرنسي الراحل فرانسوا ميتران والمستشار الالماني الحالي هلموت كول عام 1984 في مقبرة فردان، وعما فعله وقاله الرئيس الفرنسي الحالي جاك شيراك عام 1995 بعد اشهر معدودة من فوزه في انتخابات الرئاسة. الاعتذار هذه المرة لا يأتي من السلطات السياسية العلمانية، بل من الكنيسة الكاثوليكية الفرنسية، التي تعترف ـ بعد 57 سنة ـ ان صمتها المطبق على ترحيل 75 الف يهودي الى المعسكرات النازية (لم يبق منهم على قيد الحياة سوى ثلاثة الاف) لم يكن سلوكا مسيحيا لائقا، وهو بالتالي يستوجب الاعتذار العلني وبافصح العبارات.

«اننا نسأل الله الغفران، ونريد من الشعب اليهودي ان يستمع الى كلمات توبتنا هذه»، هكذا غص الاسقف اوليفييه دوبيرانجيه وهو ينطق كلمات التوبة، محاطا بما لا يقل عن ثلاثين من كبار اساقفة الكنيسة الكاثوليكية الفرنسية. ولكي يقترن الاعتذار بالدرجة المطلوبة من فلسفة الذاكرة وجدل التاريخ، بدأ الاسقف دوبيرانجيه خطبته بهذه العبارة الدالة: «الحدث الرئيسي الاكبر في تاريخ القرن العشرين، اي محاولة النازيين افناء الشعب اليهودي، يطرح على الضمير اسئلة جلية لا يمكن لأي كائن بشري ان يتجاهلها، ولانها ابعد ما تكون عن المطالبة بنسيان ذلك الحدث، فان الكنيسة الكاثوليكية تعرف ان الضمير يتأسس بفعل الاستذكار، وانه ما من مجتمع، وما من فرد في مقدوره العيش بسلام مع الذات حين يكون الماضي مطموسا او كاذبا».

كلام جميل وسليم مئة في المئة، خصوصا حين يتذكر المرء الصمت (الرهيب بالفعل) الذي التزمته الكنيسة الكاثوليكية ازاء ترحيل اليهود، وقبل ذلك ازاء اخضاعهم لسياسات تمييز جائرة مثل تعليق نجمة داود على الصدر بصورة الزامية، والمنع من الوظائف الدبلوماسية والعسكرية والتدريسية، ومصادرة الاملاك. اكثر من ذلك، ثمة تلك العبارة/المسمار التي رددها الكاردينال بيير جيرلييه اسقف ليون: «الماريشال بيتان هو فرنسا، وفرنسا هي الماريشال بيتان»، ورددت اصداءها جدران كاتدرائية نوتردام العريقة اثناء قيام الماريشال زعيم حكومة فيشي المتعاونة مع النازيين بزيارة الكاتدرائية.

وثمة هذا النداء الرهيب بدوره، والذي اطلقه الكاردينال الفرنسي الكاثوليكي بودريار عام 1941: «لأنني قس وفرنسي يمر بمرحلة حاسمة، هل في وسعي ان ارفض اقرار المشروع النبيل المشترك الذي تقوده المانيا، والذي يسعى الى تخليص فرنسا واوروبا والعالم بأسره من الهواجس الاشد خطورة، واقامة تآخ صحي بين الشعوب على خلفية تجديد مسيحية القرون الوسطى؟ ها قد حان الوقت لحملة صليبية جديدة، واؤكد لكم ان ضريح المسيح سوف يتحرر، ومن خلال احزان اللحظة سوف ينبلج فجر جديد».

الاعتذار بالتالي واجب على الكنيسة، وهو حق لا ينازع لالاف اليهود الفرنسيين الذين ابيدوا او اضطهدوا او خضعوا لهذه او تلك من ممارسات التمييز على اساس المعتقد الديني. ولكن... الا تستثير المناسبة، على مبدا ان الشيء بالشيء يذكر، اعتذارا ما عن صمت الكنيسة الكاثوليكية الفرنسية (ذلك الصمت الذي كان مطبقا احيانا، نسبيا احيانا اخرى) ازاء المليون ضحية جزائرية اثناء حرب التحرير؟ واذا كانت تعقيدات ارشيفية سياسية وتاريخية تكتنف هذا الملف بالذات، فماذا عن المجزرة الرهيبة الشهيرة التي وقعت عام 1961، وذهب ضحيتها 200 من المتظاهرين الجزائريين الذين قضوا غرقا حين دفعتهم مغاوز الشرطة الفرنسية الى مياه نهر السين، في قلب باريس وايام الجنرال ديغول دون سواه؟ وماذا عن المفارقة الرديفة لهذه الجريمة البشعة، والمتمثلة في ان قائد الشرطة الذي اعطى الامر بقمع المتظاهرين الى درجة ابادتهم جماعيا لم يكن سوى موريس بابون ـ الذي تحبس فرنسا انفاسها في انتظار بدء جلسات محاكمته بتهمة تسهيل تسليم اليهود الى النازيين؟

الفقه اليهودي، حول التاريخ والذاكرة مثلما حول الكارثة وتعريف الضحية، يميل هنا بالذات الى تمييز نرجسي فاضح لا يليق بحقائق السجل التاريخي ولا يساوي بين ضحية وضحية اخرى في الكرامة الانسانية وحقوق واستحقاقات الذاكرة. وابرز «فقهاء» اليهود في هذا المضمار هو السيد ايلي فيزل (حامل جائزة نوبل للسلام لعام 1986) والذي رفض ويرفض اي وجه للمقارنة بين الجثث البريئة التي يحفظها السجل التاريخي هنا وهناك في ارجاء البسيطة، وبين الجثث «الفريدة المتفردة» التي تهاوت واحترقت في الهولوكوست واوشفيتز. انه، ايضا، يرفض حتى الاستخدام المجازي (الركيك في واقع الامر) لتعبير «الهولوكوست الجديد» و«اوشفيتز الجديدة» لوصف امجاد الصرب في البوسنة والهرسك. ولكي يقطع الشك باليقين، سافر ذات يوم الى سراييفو ليناشد الصحافيين الكف عن هذه «الميوعة» في ابتذال ما هب ودب من مصطلحات مقدسة. وليس الامر ان فقه الذاكرة اليهودي لا يرى المأساة كل المأساة في ما جرى ويجري هنا وهناك، بل المنطق ببساطة هو التالي كما يجري على لسان فيزل: «اوشفيتز سوف تظل فريدة في التاريخ المسجل لانها انطوت على ابادة شعب باكمله، حتى اخر طفل واخر اسرة واخر نفس. لا احد سيقتنع الثاني بأن رادوفان كراجيتش وراتكو ملاديش، على قسوتهما، يسعيان لافناء اخر مسلم».

حسنا، وماذا اذا كانا يسعيان لافناء المسلم ما قبل الاخير مثلا؟ او يحذوان حذو ابناء عمومتهما من الفاتحين البيض في افناء عشرات الملايين من الهنود الحمر والاقوام الاصلية، وترك الالاف فقط كعينات لتسميد العالم الجديد في امريكا البكر، كمثال ثان؟

وبطبيعة الحال، ما من معنى في محاججة الفقه التاريخي اليهودي حول هذا الاحتكار لعقدة وامتياز وغطرسة الضحية، ما دامت هذه هي الاستراتيجيات الكبرى التي تنظم دوام الكابوس وتعويم الوجدان اليهودي في الكابوس. ولكن السوسيولوجي والمؤرخ الحائز على جائزة نوبل ارتكب ويرتكب زلة اللسان الدالة حين يطلق على ضحايا اليهود صفة «الشعب»، ويطلق على الضحية البوسنية صفة «المسلم»، فيخرج المسيحي واليهودي من دائرة الافناء (ربما الى الدائرة الحضارية الاوروبية بالنسبة الى الاول، ودائرة الهولوكوست بالنسبة الى الثاني)، وينقل تعاطفه الانساني من المستوى المبدئي الى مستويات الفرز، حيث يتوجب ان ينعدم اي مستوى في واقع الامر. زلة اللسان ذاتها جاءت في نص اعتذار الكنيسة الكاثوليكية الفرنسية، فتحدث الاساقفة عن «شعب» يهودي وليس عن فرنسيين يهود مارست ضدهم النازية سياسة تمييز على اساس المعتقد الديني.

بالمقابل، ينكر الاعتذار الراهن بالصمت المطبق الذي ما تزال تمارسه الكنيسة الكاثوليكية الاسبانية، والفاتيكان بأسره بمعنى ما، ازاء عمليات الابادة الجماعية التي مارسها الفاتحون الاسبان ضد الاقوام الاصلية الامريكية (الهنود الحمر في تسمية كريستوفر كولومبوس) وسط لا مبالاة الكنيسة، ولكن.. وسط مباركتها للمذابح في امثلة عديدة.

والتاريخ يسجل ان المبشر ورجل الدين كان الطود الرابع في تنفيذ الفتح بعد الكاتب المؤرخ والفاتح العسكري. وفي كتابه الشهير «دموع الهنود» يشرح الاب الدومينيكاني بارتولومولومبو لاس كاساس الفظائع الرهيبة التي سكت عنها الاباء والمبشرون، بل وشجعوها تحت دعوى التنصير الاجباري لهذه الاقوام المسيحية. في موازاة دفاع الاب لاس كاساس عن المساواة بين البشر توفر دفاع الفقيه الاسباني خوان دي سيبولفيدا عن التمييز الصريح بين البشر، والذي تساءل بقحة: «كيف يمكن لاحد ان يعتبر غزوهم، وريادتهم في حالة الضرورة، امرا غير مبرر وهم على ما هم عليه من همجية ووثنية وكفر ودعارة؟ انذاك، لم تحظ نظرية فلسفية بالتقدير والشيوع مثلما كان حال نظرية ارسطو حول العبودية الطبيعية، والتي ترى ان الطبيعة قد افردت جزءا من البشرية ليكون عبدا للجزء الاخر الذي تمنعه فضائله الروحية من ممارسة الجهد العضلي الشاق».

وهكذا، فان اعتذار الكنيسة الكاثوليكية الفرنسية من يهود فرنسا كان سيكتمل تماما في معانيه الانسانية والتاريخية والسياسية والفقهية لو ان الكنيسة تذكرت الانماط الاخرى من الضحايا.. ضحايا آلة الدولة ذاتها والجلاد الغربي ذاته. وكان الاعتذار سيكتسب معنى اكثر غنى للاخاء والحوار بين العقائد لو ان الفقه اليهودي بادر الى توسيع دائرة الذاكرة قليلا.

ورحم الله الفيلسوف الفرنسي اليهودي جوليان بيندا حين قارن فرسان هذا الفقه من المثقفين اليهود بموظفي الكنيسة الكاثوليكية ايام القرون الوسطى: ادفع من الدوقيات الذهبية بقدر ما ترغب في احتكاره من اشبار الفردوس!

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

العمة أولبرايت.. بين مصالح امريكا وتدليل نتنياهو

د. محجوب عمر *

■ في 26 آب (اغسطس) الماضي انعقد في مدينة بازل في سويسرا المؤتمر الصهيوني العام بمناسبة مرور مئة عام على انعقاد المؤتمر الصهيوني الاول بحضور تيودور هرتزل. وكان من الطبيعي ان يتحدث الحاضرون عن الصهيونية وعن تيودور هرتزل وعن ما حققته الحركة الصهيونية خلال هذا القرن، ورغم حديث ابراهام بورج الرئيس الحالي للمنظمة الصهيونية العالمية عن الانجازات الكبيرة التي نسبها الى يهود العالم مقدما صورة وردية وانسانية زائفة لما اسماه النهضة اليهودية بعد الفي عام من الشتات فقد فاجأ الحاضرين بقوله ان هرتزل تحدث الى اليهود منذ مئة عام عن فلسطين باعتبارها ارضا بلا شعب، مفتوحة امام شعب بلا ارض ـ وهم اليهود ـ واعترف بورج بانه قد ثبت ان هذه المقولة غير صحيحة وان هذه الارض اي فلسطين كان يعيش بها وما يزال شعب اخر هو الشعب العربي الفلسطيني وان الواجب يقتضي العثور على حلول تحقق العدالة لهذا الشعب دون ان تحرم اليهود ـ من وجهة نظره ـ من البقاء على هذه الارض في اطار دولة اسرائيل.

كان هذا الاعتراف الصهيوني الحديث بمثابة مفاجأة للحاضرين وقال كثيرون منهم انهم جاءوا للاحتفال بذكرى انجازات تيودور هرتزل، فاذا بهم يسمعون رثاء لافكار ذلك الصحافي اليهودي النمساوي الذي اخترع واسس واقام الحركة الصهيونية منذ قرن من الزمان. ولقد ساهم في التشديد على اعتراف ابراهام بورج الاخير انعقاد مؤتمر اخر في مدينة بازل في نفس الوقت ضم اليهود المعارضين للصهيونية والمعارضين بالطبع لدولة اسرائيل وسياستها، وقيل ان كلا من المؤتمرين انعقدا على جانبي الشارع نفسه في المدينة، وهو ترتيب غريب ربما حتمته الطبيعة اليهودية للمؤتمرين او الضرورات الامنية من وجهة نظر الحكومة السويسرية.

التقريب في كل الاحوال ان هذه الواقعة الهامة [illegible] ارض فلسطين لها اصحابها العرب وان اليهود قد جاءوا لها من كافة ارجاء العالم ليخرجوهم من بيوتهم، ويطالب بحل (انساني) للصراع، يبقى انه يتنبه المعنيون بالقضايا الاسرائيلية واليهودية لهذا التغير وان يستفيدوا منه ولا يتركوا للصهاينة المتعصبين فرصة التعتيم عليه كما هو حادث حتى الان بالفعل.

الموقف الجديد الذي عبر عنه ابراهام بورج لم يظهر فجأة وانما هو نتيجة تراكم متواصل في السنين الاخيرة، حيث طرحت قضية الصهيونية وافكارها داخل وخارج اسرائيل من جوانب عدة بعضها اكثر تشددا وتطرفا وتعصبا وعنصرية وبعضها على النقيض لا يبقي للصهيونية سوى اسمها ويتعامل مع الحياة السياسية من وجهات نظر لم تخطر على بال تيودور هرتزل منذ قرن، وهي ايضا مرفوضة من غلاة اليهود المتدينين الان، وقد جاء وقت كان اليهود المتدينون يرفضون الفكرة الصهيونية وسياستها باعتبارها افكارا علمانية ولم يكونوا معنيين كثيرا بالخطط والنظريات السياسية حتى تلك التي يتبعها اليمين السياسي الصهيوني المتطرف اما الان فان معسكر اليهود المتدينين سواء في اسرائيل او في بلاد العالم الاخرى اخذ يزداد تمسكا بالمشروع الصهيوني الذي اقام دولة اسرائيل رغم انه مشروع علماني والقيادات الحاكمة لهذا المشروع العلماني (اي اسرائيل) تسعى للاتفاق مع القوى المتدينة في ذلك التجمع وتقيم التفسيرات المتعصبة القريبة من التشدد الديني الى درجة التطابق احيانا طالما ان المجموعات المتدينة تسلم لها بالقيادة السياسية وتتلقى منها الاعتمادات المالية كما هو الحال مع قيادة حزب الليكود اليميني العلماني ورئيسه نتنياهو الان، وكلما ازداد [illegible]

فوجئت بحديث نتنياهو، وذلك بالنسبة لنا نحن العرب غير مفهوم، فقد انتقدت اولبرايت كثيرا الاتهامات العربية لنتنياهو، وكان العرب رسميون وغير رسميين قد حذروا السيدة اولبرايت مرارا من سياستها الملاطفة لبنيامين نتنياهو ولكنها لم تكن تبدي ما يشير بانها تعارض سياساته العنصرية، وبينما كانت اولبرايت تتحدث مع الطرف الفلسطيني باسلوب التلويح والتهديد والمطالبة بمواقف (مئة في المئة) كانت تتحدث مع نتنياهو باعتباره الابن المدلل الذي جاءت لتساعده على مواجهة الارهاب والحصار العربي، والذي يتابع تصريحات اولبرايت قبل زيارتها الى المنطقة وفي الايام الاولى لهذه الزيارة ويقارنها بتصريحاتها في الايام الاخيرة قد يكتشف ان زيارة اولبرايت افادتها عندما لمست بنفسها عنجهية نتنياهو والسياسة الاسرائيلية، ولعل مبعوثيها في المنطقة كانوا يقولون لها ذلك ولم تكن تصدقهم حتى ذاقت بنفسها الكذب والعنجهية وعدم وضع للمصالح الامريكية المباشرة في حسابات نتنياهو.

اولبرايت لم تفهم ولم تصدق كل ما قاله لها من تعتبرهم الولايات المتحدة معتدلين بين العرب، ولعلها صدقت نتنياهو وهو يتحدث عن شعور اليهود بالاضطهاد ولكنها لم تستطع ان تفهم كيف خاطبها نتنياهو تليفونيا ولم ينكر لها حرفا واحدا عما ينوي اعلانه عن استمراره في الاستيطان وتوسيعه رغم انها كانت قد الحت له انها [illegible]

حتى ان سفيرا امريكا يهوديا عرف بانحيازه لاسرائيل ـ وهو مارتن انديك ـ تحدث بدوره قبل مغادرته لاسرائيل عائدا الى الولايات المتحدة فهاجم سياسة نتنياهو ولم يبلغ ادعاءاته حول ان ما يفعله في مستوطنة افرات في منطقة بيت لحم هو مجرد توسيع لمستوطنة قائمة وبلغ الامر بمارتن انديك درجة القول بان حلم اوسلو يتحول الى كابوس بسبب التصريحات والخطوات التي يتخذها نتنياهو كما اعترف هذا السفير الامريكي بان عرفات لا يمكن ان يصبح شرطيا لاسرائيل وتحدث امام المجلس الاسرائيلي للامن والسلام وهو مؤسسة مقرها تل ابيب تضم جنرالات اسرائيليين سابقين، بانه يعتقد انه من الواضح لنا جميعا ان هناك شيئا ما لا يسير ابدا على ما يرام في عملية (السلام) واضاف انديك قبل مغادرته لاسرائيل انه يغادر وفي القلب غصة لان حلم السلام بدا في الايام الاخيرة في طريقه الى التحول الى كابوس، ولنلاحظ ان مارتن انديك اليهودي الصهيوني المنحاز لاسرائيل الذي وصل الى واشنطن من استراليا واكتسب الجنسية الامريكية ووصل بسرعة الى مناصب عالية لا يمكن ان يتهم بانه منحاز للعرب او لعرفات ولكنه يدرك ان سياسة نتنياهو الان من شانها الاضرار بالمصالح الامريكية في المنطقة وهي المصالح التي تحتاج الى انجاح مؤتمر قطر الاقتصادي الذي سيقاطعه العرب اذا استمرت الاوضاع على حالها. كما ان مثل هذه المواقف ستضر بمصالح اليهود الامريكيين انفسهم في امريكا وفي الشرق الاوسط.

ان مادلين اولبرايت لا يمكن ان تفهم المواقف العربية بشكل عام والفلسطينية بشكل خاص ليس فقط لانها يهودية تشيكية هاجرت وهي طفلة للولايات المتحدة [illegible]

الدول العربية ولو بالحفاظ على المظهر فان نتنياهو لا يحتاج الى ذلك طالما انه مطمئن الى ان العمة اولبرايت لن تضربه على يديه وانها على الاكثر قد تقول له «لم اكن اتوقع منك ذلك».

على مادلين اولبرايت ان تعيد النظر في اساليب مخاطبتها وتعاملها مع بنيامين نتنياهو، فهذا الاخير لا يقيم اولوية للتوجهات الامريكية الاساسية وانما هو يرى نفسه اولا حتى على حساب مصالح الاسرائيليين واليهود، وليس صحيحا انه يستجيب لاسلوب «الطيبة» والتشجيع الذي تعامله به العمة اولبرايت بل لعله لا يعتبرها عمته وانما يراها يهودية دخيلة اختار اهلها اللجوء للولايات المتحدة وليس لاسرائيل كما فعل ابواه، والاجدى لاولبرايت ان تتعامل مع هذا العنصري المتعجرف من منطلق المصالح الامريكية اولا لا من منطلق تدليل نتنياهو والصهاينة، فالمصلحة الامريكية الان في العالم في حاجة الى العرب والى الدول الاوروبية والى الدول الاسلامية والى دول عدم الانحياز وعندما يسمع كل هؤلاء زعيما صهيونيا كابراهام بورج ينتقد هرتزل وافكاره منذ قرن كما حدث في بازل في الشهر الماضي، ثم يشاهدون مادلين اولبرايت تنكر الحقائق الواضحة وتحرك السياسة الامريكية بشكل ضعيف امام نتنياهو فانهم لن يرضخوا لهذه السياسة الامريكية المنحازة لنتنياهو وسيعملوا مع مختلف دول العالم لموازنة هذا الانحياز الامريكي، وعلى اولبرايت ان تفكر كثيرا في دلالة زيارة مبارك الاخيرة لموسكو وليس معنى ذلك ان الصراع الثنائي العالمي سيعود مجددا ولكن اولبرايت ستخطىء ان تصورت ان الجميع يتصرفون على اساس ان امريكا تنفرد بالعالم كما ستخطىء اذا توهمت ان العرب يخافون من نتنياهو او ان هذا الاخير قادر على حماية المصالح الامريكية وحده في المنطقة، وعلى اولبرايت ان تتذكر ان المصالح الامريكية الاستراتيجية في منطقة الشرق الاوسط قد ارتبطت دائما بقضية الصراع العربي الاسرائيلي، ومنذ تولي [illegible]

* كاتب وباحث مصري

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

الاشتراكات:

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنغ ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس: 8902 0181.741 أو 7637 0181.748
مكتب القاهرة 43 أ شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب 11 زنقة ملوية، شقة 1 اكدال، الرباط. هاتف/ فاكس (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتفه 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف (202) 7832103 فاكس: (202) 7832104
مكتب نيويورك هاتف: (212) 963 9292 فاكس: (212) 421 9093
مكتب باريس هاتف/ فاكس: (331) 47246109

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 - e-mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1. Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
New York Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e-mail: halaj@insm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

مذابح على الطرقات وضحايا بالالاف

المرور في تركيا: الداخل مفقود والخارج مولود

■ انقرة-من اليف اونال: في حملة سلطت عليها الاضواء للحد من حوادث المرور القاتلة تناشد لافتات السائقين في تركيا كبح جماح «وحش الطريق» الكامن في نفوسهم.

ولكن يبدو ان الدعوة لا تلقى استجابة تذكر و لايزال للوت على الطريق يحصد ارواحا كثيرة في تركيا.

قال سائق سيارة الاجرة سرحان اركسان وقد اوقف سيارته على مسافة بضعة امتار من حادث مميت في احد اسوأ نقاط المرور بالعاصمة التركية «سيارة الاجرة كانت مندفعة باقصى سرعة. يبدو أن السائق لم ينتبه الى تقاطع طرق يتشعب عنده المرور».

واشار اركسان الى سيارة الاجرة التي تحولت الى حطام وقتل سائقها عندما صدمتها شاحنة مسرعة.

واثناء حديث اركسان كانت سيارات وحافلات ضخمة وشاحنات محملة تمرق وتحاول تخطي بعضها البعض.

يمضي سائقو الحافلات ساعات طويلة امام عجلات القيادة لعبور سهل الاناضول الممتد. والشاحنات تتبارى في تجاوز بعضها البعض عند المنحنيات. الطرق سيئة الصيانة ومكدسة فوق طاقتها.

شرطة المرور غائبة واختبارات الكحول في انفاس السائقين المتهورين نادرة والالتزام بالمسارات المحددة غير معروف واختبارات القيادة مجرد شكليات.

والنتيجة مذابح على شبكة طرق يبلغ اجمالي طولها 61350 كيلومترا.

في الاشهر السبعة الاولى من العام الحالي قتلت حوادث المرور 2000 تركي طبقا لاحصائيات مؤسسة منع حوادث الطرق.

بلغت الحوادث المميتة على طرق المانيا 9500 في كل 1995 ولكن شبكة الطرق في تلك الدولة تعادل اربعة امثال نظيرتها في تركيا وعدد السيارات الالمانية ستة امثال التركية.

ولان شبكة السكك الحديدية قديمة والسفر بالطائرات مكلف تشكل الطرق البرية السيئة الصيانة 93 في المئة من سفر الركاب و90 في المئة من نقل البضائع.

ولان الاتراك لا يستطيعون تجنب الطرق فانهم يقبلون ما ينطوي السفر عليها من مخاطر.

قال عارف اسكان «اي شيء يمكن ان يحدث في اي مكان. ولذلك لا افكر كثيرا في حوادث الطرق».

وتذكر مشاهد تلفزيونية وتحقيقات صحافية بحوادث مرور دموية الاتراك بأن الموت يتربص بهم بسبب القيادة المجنونة. في العام الماضي كاد عيبين مندريس الناشط الاسلامي المعتدل ان يفقد حياته عندما انقلبت سيارته فوق مرتفع. نجا من الموت باعجوبة بيد ان الحادث جعله مقعدا. ورغم اصابته فانه لا يزال يعمل بمكتبه في حزب الرفاه الاسلامي. وفي العام الماضي أثار حادث مرور ضجة سياسية.

وجد عضو بعصابة اجرامية مطلوب القبض عليه وضابط شرطة كبير ميتين في سيارة مرسيدس فخمة بعد حادث اصطدام في مدينة سوصورلوك بغرب تركيا. نجا من الحادث عضو بالبرلمان من الحزب الحاكم كان معهما في السيارة.

اصبح قائد الشاحنة التي اصطدمت بالمرسيدس بطلا وطنيا في نظر حزب يساري منحه جائزة لانه كشف عن علاقات مشينة بين الدولة والجريمة المنظمة.

في الشهر الماضي اصطدمت حافلتان على خط حضري وقتل في الحادث 33 شخصا. قال مسؤولون ان احد السائقين كان نائما على عجلة القيادة.

وكثيرا ما توجه المسؤولية الى السائقين الذين يحصلون على مرتبات صغيرة. ويرفض عدنان كمبور وهو سائق له خبرة عشر سنوات هذا الاتهام بشدة. قال «لدينا عدادات في الحافلات تحدد السرعة وعدد ساعات العمل. ولكنهم يفحصون رخص القيادة فقط. السائقون يتعبون مثل غيرهم».

اعلنت الحكومة عن عدة اجراءات في محاولة للحد من حوادث المرور. بالاضافة الى دروس في المدارس عن المرور والامان وتكثيف دوريات الشرطة فانها طلبت من كبار رجال الدولة الابلاغ عن اي مخالفات يرونها على الطريق.

ولكن هذه الاجراءات غير كافية بالنسبة للسائقين او الركاب. قالت راكبة بحافلة «دوريات الشرطة مجرد مناظر. يرشي سائقون الشرطة هربا من العقوبة. اذن ما فائدة رقابة الشرطة». كما يسخر كثيرون من دورات تعليم القيادة التي بدأت في 1983.

يقول اسكان «الحصول على رخصة قيادة في سهولة شراء رغيف خبز من البقال». ولم يكشف سرا عندما قال انه حصل على رخصته بدون حضور اغلب برنامج التدريب وطوله 80 ساعة.

ويعترف رضوان ايج رئيس مؤسسة منع حوادث المرور بقصور هذا البرنامج قال «تم تدريب اربعة ملايين ونصف مليون سائق من اجمالي عدد السائقين وهو 11.5 مليون. ولكنه نظام فاسد».



العارضة الامريكية المعروفة سيندي كروفورد تعرض احدث موديلات سويش جينز في مهرجان ميلان السنوي للازياء. وقد غادرت الى نيويورك بعد العرض مباشرة

تطبيع «تجميلي» بين الاردن واسرائيل

■ عمان-«القدس العربي»: عقب تأجيله عدة مرات انتظم في العاصمة الاردنية الاسبوع الماضي اول مؤتمر علمي اسرائيلي متخصص في مواد التجميل والعناية بالبشرة ومعالجة مشاكل تجاعيد الوجه باستخدام المواد الطبية والتكنولوجية المتطورة.

منظمو المعرض حرصوا على دعوة شركات محدودة للمشاركة تعنى بانتاج مستحضرات التجميل وعدد من الصيادلة، دون الكشف عنهم.

ويذكر ان النقابات المهنية ومنها الصيدلة تقود حملة مناهضة للتطبيع مع اسرائيل.

الى ذلك شاركت 30 امرأة اردنية في دورة تدريبية عقدها مركز التعاون الدولي التابع لوزارة الخارجية الاسرائيلي تحت عنوان (القيادات النسائية-التداخلات الجماهيرية).

المشاركات الاردنيات مثلن العاملات في قطاع الهيئات التطوعية الاهلية، فيما سبق لزميلات لهن من القطاع العام ان شاركن في دورة مماثلة العام الماضي.

اتحاد المرأة الاردني وعلى لسان رئيسته ناديا شمروخ قال ان لا علم للاتحاد باية دورة عقدت للنساء الاردنيات في اسرائيل مؤخرا.

واكدت ان الاتحاد باعضائه يرفض التطبيع مع اسرائيل فيما رجحت بأن تكون المشاركات قد جرى الاتصال بهن بشكل فردي.

توجان الفيصل ترفع دعوى ضد الحكومة

■ عمان-«القدس العربي»: رفعت النائبة الاردنية توجان الفيصل مؤخرا قضية ضد رئيس الوزراء الاردني ووزير الداخلية وذلك على خلفية اقدام الحكومة على حل مجلس النواب قبل انتهاء ولايته الدستورية وذلك تمهيدا لاجراء الانتخابات النيابية.

وتقول لائحة الدعوى التي رفعتها النائب الفيصل ان الطعن في القرار جاء بسبب مخالفته للدستور وعدم استيفاء الاجراءات القانونية.

ويستند محامي الفيصل في دعواه الى ان السند القانوني للدعوى هو النص الوارد في الدستور الذي ينص بعدم جواز حل برلمان او مجلس النواب للسبب نفسه مرتين.

وحيث ان مجلس النواب الحادي عشر قد حل في 1993/8/9 باجراء انتخابات جديدة والبرلمان الثاني عشر في 97/9/1 لاجراء انتخابات نيابية جديدة سيكون الحل للمرة الثانية بنفس السبب غير دستوري.

والمعروف ان مواد الدستور الاردني تلزم الحكومة ببقاء البرلمان قائما الى حين اجراء انتخابات نيابية جديدة.

المحكمة تصر على حضور اصحاب (الشرق الاوسط) للقاهرة

■ القاهرة-مكتب «القدس العربي»: حددت محكمة جنح استئناف عابدين بالقاهرة يوم الخامس عشر من الشهر الجاري موعدا لنظر الاستئناف الذي قدمه اصحاب جريدة (الشرق الاوسط) ورئيس تحريرها ضد الحكم الصادر ضدهم من محكمة جنح عابدين في الدعوى التي رفعها نجلا الرئيس مبارك علاء وجمال.

وافاد مصدر قضائي بان نظر الاستئناف لا يتم الا بحضور المتهمين في القضية، واذا لم يحضروا بانفسهم سيتم الحكم بتأييد الحكم السابق.

من يكسب قلب دلال عبد العزيز: الضابط البريطاني ام البدوي؟

■ القاهرة-«القدس العربي»: سيكون على الفنانة دلال عبد العزيز ان تختار واحدا من اثنين لتحبه. شاب بدوي، او ضابط بريطاني، والاجابة ستكون في الفيلم السينمائي «فارس ظهر الخيل» الذي يخرجه عاطف سالم عن احداث قصة في الصحراء الغربية اثناء الحرب العالمية الثانية.

اما الضابط البريطاني فيلعب دوره عزت ابو عوف والشاب البدوي هو فاروق الفيشاوي بينما ستلعب دلال دور فتاة غجرية.

من جهة اخرى سيرفع الفنان المصري عبد الغفار عودة نقيب الممثلين دعوى قضائية ضد الفنانة هياتم يطالبها فيها بمليون جنيه كتعويض بعد قيامها بسبه والقذف في حقه في احاديث صحافية ادلت بها، واتهمت هياتم عودة بانه تآمر عليها وحرض اعضاء فرقة مسرحيتها «يا انا.. يا انت» على عدم الاستمرار فيها، كما حرض الفنانة ماجدة الخطيب على الاعتداء عليها.

القبض على ثلاثة مسيحيين انتحلوا شخصيات ارهابيين لابتزاز مسيحي!!

■ القاهرة-«القدس العربي»: قامت شرطة مركز بني مزار بمحافظة المنيا بالقاء القبض على ثلاثة شبان مسيحيين، بينهم طالبان في المرحلة الثانوية وفلاح بتهمة ابتزاز تاجر مسيحي اسمه دانيال ابراهيم بقرية اشروبه. وبدأت القضية عندما تلقى التاجر خطابا يطلب مرسلوه منه مبلغ ثلاثة الاف جنيه، والا قاموا بخطف ابنه. مشيرين الى انهم من الجماعة الاسلامية. وقال التاجر انه كان قد دفع من قبل للجماعة خمسمئة جنيه.

وبدأت الشرطة تحقيقاتها وتحرياتها، الى انها فوجئت بما لم يكن في حسبانها بالمرة. فقد اكتشفت ان الجماعة الاسلامية لا علاقة لها بهذه التهديدات، وان اصحابها ثلاثة شبان مسيحيين مثل التاجر ويسكنون في نفس القرية، فالقت القبض عليهم، واحالتهم الى النيابة التي تولت التحقيق واعترفوا بانهم لجأوا الى هذه الحيلة للحصول على مزيد من الاموال من التاجر بعد ان دفع لهم في المرة الاولى.





تحت عين الكاميرا

امجد ناصر

للكاميرا الخفية عيون في كل مكان.

هذا ما حذرنا منه الزميل عماد عبد الرازق في متابعاته السينمائية هذا الاسبوع. فآخر تقليعات «الكاميرا الخفية» التلصص على اجساد الرياضيين او ممارسي السباحة في غرف تغيير الملابس او في الحمامات.

وليست هذه «البصبصة» مجرد اشباع رغبات معينة ولكنها جزء من صناعة موجهة لمن تتملكهم الرغبة في «البصبصة»، ولكنهم لا يجرأون، لاسباب عديدة، على ممارستها بأنفسهم فيستعيضون، والحال هذه، بهمة الكاميرا الخفية.

وحسب الخبر الطريف الذي اخبرنا به زميلنا عبد الرازق فان هذا النشاط قانوني تماما وليست هناك امكانية لاعتراض «الابطال» على «ادوارهم» لان القانون ينص على ان اي شخص يتم تصويره او تسجيل صوته في مكان عام لا يتمتع بحقوق الملكية الفكرية بخصوص المادة التي يظهر فيها بشخصه.

ولكننا لم نكن نعلم ان غرف تغيير الملابس في المتاجر وحمامات السباحة والملاعب هي امكنة عامة بحيث يمكن للكاميرا «البصاصة» ان تخترق هذه اللحظة الخاصة جدا وتبيعها للآخرين!

* * *

وبما انني تربية العالم الثالث بكل رعبه من السلطة فاحساسي بالرقابة اشد من الذين ولدوا وعاشوا في مجتمعات لا يخشى المرء فيها تقلب مزاج الشرطي، فقد طورت حاسة خاصة تمكنني من كشف موقع «الكاميرا الخفية» مهما تفننوا في اخفائه.

هكذا لاحظت ان الكاميرا موجودة في شتى مرافق المراكز التجارية الكبرى فهي موجودة عند مدخل المحال التجارية وعند العطفات او الزوايا الميتة وربما تجدها في المصعد. وقد تظل ترصد خطاك في الممرات (الكرادورات) حتى تصل الى دورة المياه.. وهنا ينقطع اثرها.

وكنت اظن قبل قراءتي الخبر سالف الذكر ان الكاميرا لا يمكن ان تتجاوز هذا «الخط الاحمر».. اما الان فانا اشك بذلك.. فانتبهوا فعلا!!

* * *

قبل نحو عامين اعدت قراءة رواية «1984» لجورج اورويل ووجدت ان جانبا من دولة «الاخ الكبير» التي تتحدث عنها الرواية، يتحقق في اكثر الديمقراطيات الغربية عراقة: بريطانيا.

ففي رواية اورويل هناك كاميرات مبثوثة في الامكنة ترصد كل كبيرة وصغيرة يقوم بها مواطنون دولة «الاخ الكبير» وباستثناء بعض الاماكن في البرية فان كاميرات «الاخ الكبير» تتعقبك حيثما وليت وجهك.

وها هي سلطة الكاميرا تتحقق، بكل صلافة، في العواصم الغربية وخصوصا في لندن. فمنذ خروجك من بيتك وانت مراقب: تقود سيارتك الى محطة البنزين فتجد الكاميرا فوق رأسك، وعلى الطريق السريع والكاميرات تشخص اليك بعيونها الزجاجية المحدقة طوال الوقت، تدخل محلا لابتياع شيء ما فترى الكاميرا تتحرك في الاتجاهات الاربعة، تصل الى عملك فتستقبلك الكاميرا على الباب.

وهكذا هي الحال في المقهى والمطعم والمتحف والسينما وربما في بعض الحدائق العامة.

وسيقول قائل ولكن كاميرات «الاخ الكبير» لها استديو واحد يحركها وتصب فيه والقصد منها احصاء انفاس المواطنين بينما لا تخضع كاميرات لندن الى مرجعية واحدة وليست، بالتأكيد، حكومية (او بوليسية) والقصد منها حماية السلم العام والقانون والملكية الخاصة.

وهذا الفارق صحيح وقائم بطبيعة الحال ولكن الكاميرا كاميرا.

كما ان البوليس، هنا، يمكن ان يضع يده على افلام هذه الكاميرات متى اراد.

العارضات البيضاوات يتقاضين اضعافا

عارضة الازياء ايمان تؤكد انها ضحية التمييز العنصري

■ لندن-ا ف ب: كشفت عارضة الأزياء العالمية الصومالية الأصل ايمان في مقابلة معها نشرتها امس صحيفة «ديلي تلغراف» البريطانية انها تتعرض باستمرار في حياتها اليومية والمهنية للتمييز العنصري.

وروت العارضة الثرية «اذا حاولت أن أوقف سيارة أجرة في نيويورك ما بعد الخامسة أو السادسة مساء، لن يلبي أي سائق طلبي. فهم يعتقدون أني أريد الذهاب الى (حي) هارلم (للسود). وذات يوم، قصدت صيدلية لشراء شيء، فبادرني البائع شارحا ان سعره 25 دولارا، لاعتقاده أنني لا أملك الثمن».

وأضافت زوجة المغني ديفيد بوي «احيانا، عندما أستقل المصعد، ونكون فيه مثلا عجوز بيضاء البشرة، اراها تشدد قبضتها على حقيبتها عندما تراني وتمسكها جيدا».

وأكدت ايمان أنها ضحية التمييز العنصري في حياتها المهنية أيضا. وأوضحت «عام 1982 الذي كان الأسوأ في عملي كعارضة أزياء، حققت مليوني دولار. حسنا، المليونا دولار تبدو مبلغا جيدا، لكن الأهم هو أن أحصل على ما تتقاضاه العارضات الأخريات.

لكني كنت أتقاضى أقل. فالعارضات البيضاوات في فئتي كن يتقاضين ثمانية ملايين دولار سنويا (...) وكن يحصلن على عمل مئة مرة أكثر مني».

تطليق مسلمة من زوجها لان شاهد العقد مسيحي!!

القاهرة-«القدس العربي»:

لم تصدق الزوجة الخبر الذي نقله اليها زميل زوجها في العمل بانه تزوج احدى زميلاته وعندما فاتحت زوجها فيما سمعته، اكد لها انه تزوج بالفعل، ولم يشأ ان يجرح مشاعرها. لكنها طالبته بان يطلقها. فرفض على اساس انه لا يزال يحبها، ويحتفظ بالعشرة الطيبة بينهما ومدتها خمسة عشر عاما.

لكن الزوجة قامت برفع دعوى قضائية طالبت فيها القاضي الحكم بطلاقها لان زوجها تزوج عليها، دون ان يخيرها كما ينص القانون على ذلك.

وطلب منها القاضي وثيقة زواجها، واعطتها الزوجة له، وما ان نظر فيها القاضي وقرأها حتى قال حكمت المحكمة بطلاق الزوجة لان زواجها منذ خمسة عشر عاما باطل!!

وبدلا من ان تسعد الزوجة بتحقيق رغبتها فقد اصيبت بالدهشة ولم تصدق نفسها.

وسألت القاضي بانها طلبت الطلاق لسبب اخر وهو ان زوجها خالف القانون عندما تزوج باخرى.. وليس لان زواجها منه باطل.

فقال لها القاضي ان احد الشاهدين على عقد زواجها منذ خمسة عشر عاما مسيحي، والثاني مسلم، مما يبطل عقد الزواج من اساسه.

وطلب القبض على الزوج وعلى الشاهد والمأذون الذي عقد القران ان كان الاثنان على قيد الحياة.

«العهد» ناد لبناني لكرة القدم من الدرجة الاولى

حزب الله يمارس الرياضة ايضا بعيدا عن السياسة والعمليات الانتحارية

بيروت-من جاك لويللري:

على رقعة ارض ترابية حمراء تقع بين مكب للنفايات في جنوب العاصمة وبين مدرجات مطار بيروت الدولي، يتدرب وسط الغبار لاعبو فريق لكرة القدم من الدرجة الاولى من دون اي مظاهر تشير الى ان نادي «العهد» برعاية حزب الله اللبناني.

المؤشر الوحيد على رعاية الحزب الاصولي الذي ينفذ غالبية عمليات المقاومة ضد اسرائيل في جنوب لبنان لنادي العهد: صورة معلقة داخل مباني النادي المتواضعة لامينه العام السابق عباس الموسوي الذي اغتالته اسرائيل عام 1992.

لكن رئيس النادي الحاج امين شري يؤكد على الفصل بين السياسة والرياضة. ويقول «لا سياسة هنا. هنا نلعب كرة قدم ونمارس الرياضة».

هذا العام انتقل نادي «العهد» للمرة الاولى منذ تأسيسه عام 1969 الى مصاف نوادي الدرجة الاولى في لبنان. وقد تعادل السبت الماضي بنتيجة صفر-صفر مع نادي «النجمة» احد افضل نوادي كرة القدم في لبنان.

وكان اندلاع الحرب اللبنانية عام 1975 ادى الى انفراط عقد الاتحاد اللبناني لكرة القدم: المسلمون من ناحية والمسيحيون من الناحية الاخرى. وعندما عرض الاتحاد عام 1985، وبعد توحيده، رخصة نادي «العهد» للبيع قام بشرائها اعضاء ومناصرون للحزب الاصولي الذي اعلن عن انشاء اول مجلس شورى له في العام نفسه.

ويؤكد محمد عاصي نائب رئيس النادي منذ العام 1984 وعضو حزب الله «ان الحزب لا يقوم بتمويل النادي».

ويقول احد اللاعبين: «صحيح ان بعض اعضاء الفريق من عناصر حزب الله ولكن ذلك ليس شرطا. ولكل لاعب، خارج النادي، حرية التفكير والقيام بما يراه مناسبا».

ويتجنب القيمون على النادي الاسترسال في الكلام عن دور حزب الله بدون ان ينكروا رعايته.

ويقول رئيس النادي الذي لا ينتمي الى الحزب الاصولي: «رغم رعاية حزب الله فنحن اولا ناد لبناني» معربا عن امله بان تعتبر نفسها كذلك كل نوادي الدرجة الاولى (14 ناديا) «فذلك مفيد للرياضة وللبنان معا».

ولكن يبدو من الصعب في لبنان الفصل بين الرياضة والسياسة خصوصا بالنسبة للجمهور، فلكل طائفة من طوائفه الدينية الرئيسية ناد رياضي ترعاه او تقوم بتمويله: للدروز «الصفاء» وللارمن «الهومنتمن» وللمسيحيين «الحكمة» و«الراسينغ» وللمسلمين «الانصار» الذي يموله رئيس مجلس الوزراء السني رفيق الحريري.

ويقول لاعب اجنبي انضم منذ ثلاثة اشهر الى فريق العهد «بامكان كرة القدم في لبنان الوصول الى مستوى جيد اذا ابتعد عنها الدين والتعصب العشائري».

يضم فريق «العهد» قلة ضئيلة من المسيحيين. ويقول نائب رئيس النادي: «عام 1996 كان من بين اللاعبين لاعب من اوكرانيا. واقمنا له في عيد الميلاد حفلا صغيرا في احد المطاعم».

ويضيف باعتزاز: «جمهورنا حسن السلوك ولا مشاغبين بين مناصرينا. ولم يحصل اي من لاعبينا العام الماضي على بطاقة صفراء او حمراء».

يشار الى ان حزب الله يرعى عددا من الجمعيات الرياضية خارج العاصمة خصوصا في قرى الجنوب اللبناني كما يقدم العديد من المساعدات الاجتماعية والسكنية والطبية والتربوية للطبقات اللبنانية الفقيرة.

ويراوح عدد المنتسبين الى النادي بين 6 و7 الاف لقاء بدل سنوي قيمته 100 دولار. وتتراوح ميزانيته بين 500 و600 الف دولار سنويا. وقد دفع النادي خلال العام الحالي 250 الف دولار لشراء لاعبين اجانب من بينهم لاعب من نيجيريا واخر من السنغال.

لكن رواتب اللاعبين في لبنان لا تقارن بالرواتب الكبيرة للاعبين في دول اوروبا: ويتراوح راتب اللاعب اللبناني في العهد بين 200 و500 دولار شهريا ويتراوح راتب اللاعب الاجنبي بين 700 والف دولار.

احوال الناس

● رئيس الوزراء المصري الدكتور كمال الجنزوري يفتتح في الثاني والعشرين من الشهر الحالي مؤتمر جماعة الادارة العليا.

● القى المفكر العربي الدكتور احمد صدقي الدجاني امس الاول محاضرة حول ثورة المعلومات ورياح العولمة التي تهب على العالم بدعوة من مؤسسة عبد الحميد شومان الثقافية، وحضر الندوة عضو مجلس الاعيان الاردني ليلى شرف.

● محمد جاسم الصقر رئيس تحرير صحيفة (القبس) الكويتية توقف في لندن في طريق عودته الى الكويت من نيويورك، وقد نفى انه سيغادر موقعه قريبا مثلما تردد في بعض وسائل الاعلام.

● الدكتور وليد خدوري رئيس تحرير نشرة «ميس» الاخبارية المتخصصة في شؤون الطاقة وصل الى لندن للمشاركة في ندوة اقتصادية حول مستقبل البترول العراقي، واسباب استمرار حظره.

● الحاكم الاداري لمدينة عمان طلعت النوايسة قرر منع احزاب المعارضة من تنظيم مهرجان تضامني مع الصحافة الاسبوعية لرفض قرار حكومة عبد السلام المجالي تعليق صدور الصحف الاسبوعية.

● ساندرا نشأت المخرجة السينمائية المصرية التي كان اول فيلم تخرجه وهو مبروك وبليل بطولة يحيى الفخراني اختارته لبطولة ثاني فيلم تخرجه وهو الليل واخره.

● يقام على مسرح الجمهورية بالقاهرة مساء يوم الاحد القادم حفل تحييه فرقة الرقص الهندي كاتاك تريفيدي وعازف الناي كلايس شارما بالتعاون بين دار الاوبرا والسفارة الهندية.

● ينظم معهد غوته الالماني مساء يوم الخميس القادم ندوة يحضرها الدكتور احمد عبده عن مشروع الارتقاء باحياء القاهرة القديمة الذي تشارك فيه حكومة المانيا مع كلية الفنون الجميلة بجامعة القاهرة ويهدف الى المحافظة على المساكن الاثرية وترميمها.

● سعيد الغيث وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء بدولة الامارات حضر حفل استقبال اقامه السفير الصيني في ابوظبي (هوالي مينغ) بفندق شيراتون بمناسبة العيد الوطني الثامن والاربعين لجمهورية الصين الشعبية. وحضر الحفل عبد الله المسعود رئيس المجلس الاستشاري الوطني وعدد من المسؤولين.

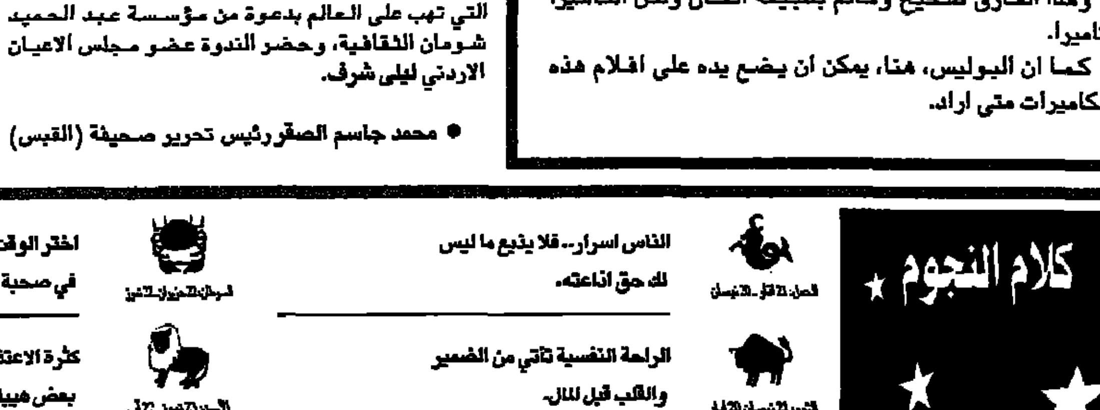
● عبد الهادي التازي المؤرخ وعضو الاكاديمية الملكية المغربية يفتتح باغادير انطلاقة الدروس في جامعة ابن الازهر.

● الدكتور فيصل القاسم مقدم برنامج «الاتجاه المعاكس» في قناة الجزيرة الفضائية عاد الى الدوحة بعد اجازة قصيرة في جنوب شرق اسيا. وباشر الاستعداد للحلقة المقبلة من البرنامج المذكور التي ستدور حول الرئيس الراحل انور السادات ومبادرته السلمية وتقويمها. وسيشارك فيها المؤرخ المصري محسن محمد والكاتب محمد عودة.

● قطب سليمان رئيس اندية الروتاري في الشرق الاوسط يقوم بزيارة للاردن اجتمع خلالها بوزير الاعلام الاردني الدكتور سمير مطاوع وبعدد من المسؤولين للاطلاع على المشروعات الخدمية والتنمية التي تعكف الحكومة على تنفيذها وتقوم الاندية اللوترية بالمساعدة في تمويلها.

● دار البوكيلي للنشر في مدينة القنيطرة المغربية حازت على الجائزة الدولية الكبرى لتالق النشر التي نظمتها مجلة «السياحة والصناعة» مدريد وتأسست دار البوكيلي قبل خمس سنوات وبلغ عدد اصداراتها المئة بصدور كتاب «الحروف والحرفيون» للزميل محمد اديب السلاوي كما تصدر الدار فصلية ثقافية بعنوان «مجرة» يرأس تحريرها بشير القمري.

● تقيم جمعية المصريين في سويسرا حفلا موسيقيا وغنائيا كبيرا يتخلله عشاء فاخر وسحب على عدد كبير من الجوائز مساء الجمعة 3 اكتوبر 1997. كما تقيم دورة ودية كروية يوم الاحد 5 اكتوبر 1997 تشارك فيها عدة فرق عربية وسويسرية، وذلك بمناسبة الذكرى الرابعة والعشرين لانتصار السادس من اكتوبر المجيد.



الناس اسرار.. فلا يذيع ما ليس لك حق اذاعته.

الراحة النفسية تأتي من الضمير والقلب قبل المال.

مفاجأة في انتظارك.. وامر انتظرته طويلا يتحقق.

اختر الوقت المناسب للخروج في صحبة من تحب.

كثرة الاعتذارات تفقدك بعض هيبتك.

ايامك المقبلة ستكون افضل.. لو صبرت قليلا

لديك وقت ضيق لاتخاذ قرار هام.. فتحلى بالحكمة.

لا تجعل افكار الآخرين تبدد احلامك.. اعتمد على نفسك.

الحياة جميلة.. والتفاؤل هو مفتاحك لرؤيتها.



لا داعي لازعاج الآخرين في كل لحظة بمشاكلك الخاصة.

تمهل قليلا قبل ان تصدر احكاما تؤذي بها الآخرين.

فرصة طيبة تتوفر لك لتحسين احوالك المعيشية.

